

هو

۱۲۱

طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ

امالی

پیر هرات شیخ الاسلام

خواجہ عبداللہ انصاری

هروی

به کوشش: اکرم شفائی

٨	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.....
٨	وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ.....
١٠	منهم من المتقدمين من الطبقة الاولى.....
١٠	ابوهاشم الصوفى رحمة الله عليه.....
١٢	و من طبقه الاولى من آخر ذوالنون المصرى.....
١٧	و من طبقه الاولى من المتقدمين فضيل بن عياض.....
١٩	و من طبقه الاولى من المتقدمين معروف الكرخى.....
٢٠	و من طبقه الاولى با سليمان دارانى.....
٢١	فى مناجاته.....
٢٣	فى مناجاته.....
٢٦	فى مناجاته.....
٢٦	و من طبقه الاولى من المتقدمين ابراهيم بن ادهم.....
٢٧	الفصل.....
٣٠	من المتقدمين ابراهيم بن سعد العلوى الحسينى.....
٣١	و من طبقه الاولى بشر بن حارث الحافى.....
٣٢	و من طبقه الاولى الحارث بن اسد المحاسبى العنزى.....
٣٢	و من طبقه الاولى ابوتراب النخشى.....
٣٣	و من المتقدمين بو حاتم عطار.....
٣٣	سرى بن المغلس السقطى رحمه الله.....
٣٤	من طبقه الاولى.....
٣٤	احمد بن الخضروية البلخى رحمه الله.....
٣٥	يحيى بن معاد الرازى التميمى الواعظ.....
٣٥	و من طبقه الاولى بايزيد بسطامى.....
٣٨	و من طبقه الاولى.....
٣٨	باحفص حداد نشابورى الزاهد.....
٤٠	و من المتقدمين عبدالله مهدى باوردى.....
٤٠	حمدون بن احمد بن عمارة بن زياد بن رستم.....
٤١	و من طبقه الاولى من المتقدمين.....
٤١	احمد بن عاصم الانطاكى.....
٤٢	فى مناجاته.....
٤٢	محمد بن يوسف بن معدان.....
٤٣	عبدالواحد زيد.....
٤٣	الطبقه الثانيه من ائمة الصوفيه.....
٤٣	منهم سهل بن عبدالله التسترى رحمه الله.....

٤٤	احمد بن وهب
٤٥	عباس بن حمزة النيشابورى
٤٥	عباس بن يوسف الشكلى
٤٥	عباس بن الشاعر الازدى
٤٦	و من الطبقة الثانية ابو حمزة الخراسانى
٤٧	و من طبقه الثانية ايضا من المتقدمين شيخ ابو حمزه
٤٧	فى مناجاته
٤٩	حمزه بن عبدالله
٤٩	شريف حمزة عقيلى
٤٩	ابوسعيد خراز كرم الله وجهه
٥٠	فى مناجاته
٥٣	منازل القاصدين هى سبعة
٥٤	فى مناجاته
٥٦	حماد قرشى
٥٦	بوعمر واكاف
٥٧	و من طبقة الثانية ايضا ابوالحسن النورى
٥٨	و من طبقة الثانية جنيد بن محمد القواريرى
٦٠	ولسمنون المحب يصف الوجد والوجود:
٦١	مسئلة فى التوحيد
٦٦	ابن الكرنبى ابوجعفر
٦٦	بوالعباس سريج
٦٦	انشدنا الامام للحلاج لنفسه فى المراثيه
٦٨	نكته
٦٩	و من طبقة الثانية عمرو بن عثمان بن كرب بن
٦٩	عصص المكى الصوفى
٧٠	و من طبقة الثانية من المتقدمين شاه بن
٧٠	شجاع الكرمانى
٧١	و من طبقة الثانية ابو عثمان الحيرى
٧١	و من طبقة الخامسة والسادسة بوعثمان مغربى
٧٢	طلحة بن محمد بن الصباح
٧٢	من طبقة الثانية ابوالعباس بن مسروق
٧٣	بوعبدالله نباجى سعيد بن يزيد النباجى
٧٤	و من طبقه الثانية و قيل من طبقة
٧٤	الثالثة ممشاد الدينورى
٧٥	قال احمد بن ابراهيم المسوحى

- و من طبقة الثانية ايضاً الحسن بن على المسوحى ٧٦
- و من طبقة الثانية ايضاً رويم ٧٦
- و من طبقة الثانية يوسف بن حسين الرازى ٧٧
- و من طبقة الثانية سمنون بن حمزة البغدادى ٧٨
- شيخ عرون بن الزنابة ٧٩
- ميمون مغربى ٨٠
- سعدون مجنون ٨٠
- عطاء سليمان ٨٠
- و من طبقة الثانية على بن سهل بن الازهر الاصفهانى ٨١
- على بن حمزة الاصفهانى الحلاج ٨٢
- على بن شعيب السقا ٨٢
- و من طبقة الثانية على بن الموفق البغدادى ٨٣
- و من طبقة الثانية ابواحمد القلانسى ٨٣
- و من طبقة الثانية ابو عبدالله بن الجلا رحمه الله ٨٤
- بوعبيد بسرى ٨٤
- و من طبقة الثانية ايضاً ابو عبدالله السجزى ٨٤
- ابو عبدالله احصرى ٨٥
- ابن الفرجى ٨٥
- على بن بند اربن الحسين الصوفى الصيرفى ٨٥
- جعفر المبرقع ٨٦
- و من طبقة الثانية محمد بن الفضل البلخى ٨٦
- و من طبقة الثانية ابو عبدالله محمد بن ٨٧
- على بن الحسين الترمذى ٨٧
- بوعبدالله عبادانى ٨٧
- و من طبقة الرابعة ابو عبدالله السالمى ٨٨
- بوعبدالله جاوباره الصوفى همدانى ٨٨
- و من الطبقة الثانية ايضاً ابوبكر وراق ترمذى ٨٩
- و من الطبقة الثانية محمد بن حسن جوهرى ٩٠
- لابى بكر الوراق رحمه الله: ٩١
- بوبكر كسائى دينورى ٩١
- و من طبقة الثانية ابو على الجوزجانى ٩١
- و من طبقة الثانية ايضاً محمد و احمد ٩١
- و من طبقة الثالثة طاهر مقدسى ٩٢
- با يعقوب مزابلى ٩٣
- با يعقوب اقطع ٩٣

٩٤.....	و من طبقه الثانيه ابويقوب السوسى
٩٤.....	و من طبقه الرابعه با يعقوب نهر جورى
٩٥.....	بايعقوب ميدانى
٩٥.....	با يعقوب كورتى
٩٥.....	و من طبقه الثانيه و يقال من طبقه الثالثه خير نساچ
٩٥.....	و من طبقه الثانيه و يقال من طبقه الثالثه
٩٥.....	محفوظ بن محمود
٩٦.....	ومن طبقه الثانيه و يقال من طبقه ابراهيم بن احمد
٩٧.....	الطبقه الثانيه ابومحمد الجريرى رحمه الله
٩٨.....	و من طبقه الثالثه ابوالعباس بن عطا الادمى البغدادى
٩٩.....	و من طبقه الخامسه بوالعباس دينورى
١٠٠.....	شيخ بوالعباس باورى
١٠٠.....	بوالعباس بردعى
١٠٠.....	و من طبقه الخامسه ابوالعباس سيارى
١٠١.....	شيخ ابوالعباس سهروردى
١٠١.....	شيخ ابوالعباس نهاوندى
١٠١.....	شيخ بوالعباس نساوى
١٠٢.....	شيخ بوالعباس قصاب آملى
١٠٣.....	بوالعباس سريج
١٠٣.....	عبدالعزیز
١٠٣.....	احمد بن السرى
١٠٤.....	و من طبقه الثالثه الحسين بن منصور البيضاوى الحلاج
١٠٧.....	و من طبقه الثالثه ايضاً ابو عمر الدمشقى
١٠٧.....	و من طبقه الثالثه ايضاً محمد بن اسماعيل
١٠٨.....	و من طبقه الثالثه ايضاً عبالله بن محمد الخراز
١٠٨.....	و من طبقه الثالثه بنان الحمال
١٠٩.....	و من طبقه الثالثه و يقال و من طبقه الرابعه
١٠٩.....	ابوالحسن مزين صغير
١٠٩.....	و من طبقه الثالثه ايضاً ابوالحسن صايغ دينورى
١١٠.....	و من طبقه الثالثه ايضاً ابوالحسن الصبيحى
١١١.....	و من طبقه الثانيه والثالثه ابراهيم بن داود القصار الرقى
١١٢.....	من المتقدمين من طبقه الثانيه ابوجعفر حفار
١١٣.....	و من طبقه الثالثه ايضاً ابوجعفر احمد
١١٣.....	بن حمدان بن على بن سنان
١١٥.....	و من طبقه الثالثه ابوالحسن الوراق

- و من طبقة الثالثة ايضاً ابوالحسين الدراج..... ١١٥.
- و من طبقة الثالثة ايضاً ابوبكر الواسطي..... ١١٦.
- و من طبقة الثالثة ايضاً بوبكر زقاق مصرى..... ١١٧.
- و من طبقة الثالثة و يقال من طبقة الرابعه ابوبكر الكتانى..... ١١٧.
- الطبقة الرابعة منهم ابو على الرود بارى رحمه الله..... ١١٩.
- و من طبقة الرابعة ايضاً ابوبكر الشبلى..... ١٢٠.
- و من طبقة الرابعة ابو على الثقفى..... ١٢١.
- و من طبقة الرابعه ايضاً ابو على الكاتب المصرى..... ١٢١.
- و من طبقة الرابعة ايضاً مرتعش..... ١٢٢.
- و من طبقة الرابعة عبدالله بن محمد بن منازل..... ١٢٣.
- و من طبقة الرابعه ابوبكر يزدانيار ارموى..... ١٢٣.
- و من طبقة الرابعة ابوبكر ابن طاهر الابهرى..... ١٢٤.
- و من طبقة الرابعة ابوبكر بن ابى سعدان..... ١٢٤.
- و من طبقة الرابعه ايضاً ابو الخير التيناتى الاقطع..... ١٢٦.
- و من طبقة الرابعة ايضاً ابراهيم بن شيان القرميسينى..... ١٢٧.
- و من الطبقة الرابعة ايضاً ابراهيم بن احمد بن..... ١٢٧.
- المولد الصوفى الرقى..... ١٢٧.
- و من طبقة الرابعه مظفر كرمانشاهى..... ١٢٩.
- و من طبقة الرابعه ايضاً ابوالحسين بن بنان..... ١٢٩.
- و من طبقة الرابعة ابوالحسين بن هند پارسى..... ١٣٠.
- و من طبقة الرابعه ابوجعفر محمد بن على النسوى..... ١٣٠.
- الطبقة الخامسة منهم ابوسعيد بن الاعرابى..... ١٣٠.
- و من طبقة الخامسة ايضاً ابو عمر والزجاجى..... ١٣١.
- و من طبقه الخامسة ابو محمد جعفر بن محمد..... ١٣٢.
- بن نصير الخلدى الخواص..... ١٣٢.
- و من طبقة الخامسة ايضاً ابوالحسن الصوفى البوشنجى..... ١٣٢.
- و من طبقة الخامسة ايضاً بندار بن الحسين..... ١٣٣.
- بن محمد بن نهلب الارگانى..... ١٣٣.
- و من طبقة الخامسة ايضاً ابوبكر الدقى شيخ الشام..... ١٣٣.
- و من طبقة الخامسة ايضاً ابو عمر و بن نجيد..... ١٣٤.
- و من طبقة الخامسة ايضاً شيخ بوبكر طمستانى..... ١٣٦.
- و من طبقة الخامسة ايضاً عبدالله الرازى..... ١٣٧.
- و من طبقة الخامسة ايضاً ابوالقاسم النصر آبادى..... ١٣٨.
- و من طبقة الخامسة ايضاً ابوالحسن الحصرى..... ١٣٩.
- و من طبقة الخامسة ايضاً بآخره شيخ ابوبكر فراء..... ١٤١.

١٤١.....	و من طبقة الخامسة ايضاً ابو عبدالله الخفيف
١٤٥	ومن طبقة الخامسة ايضاً ابو عبدالله تروغدى
١٤٥	و من طبقة الخامسة ايضاً بو عبدالله رودبارى
١٤٦	و من طبقة الخامسة ايضاً ابو عبدالله المقرئ
١٤٧	و من طبقة الخامسة ايضاً بومحمد راسبى
١٤٧	و من طبقة الخامسة ايضاً بو عبدالله دينورى
١٤٨	الطبقة السادسة منهم شيخ ابوالحسن سيروانى كهين
١٤٩	و من طبقة السادسة ايضاً ابوبكر احمد بن محمد الطرسوسى
١٥١.....	و من طبقة السادسة ايضاً ابوبكر السوسى الصوفى
١٥٧	و من طبقة الخامسة ايضاً ابوالحسن جهنم همدانى
١٥٩	و من طبقة السادسة ايضاً ابوالمظفر الترمذى رحمه الله
١٦٢	على بن احمد الحنظلى
١٦٤	فصل فى المعرفة والتوحيد
١٦٩	مناجات:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ

الحمد لله حق حمده، والصلوة على رسوله و صفیه من خلقه محمد و آله وسلم كثيراً. قال الشيخ الامام الاجل السيد شيخ الاسلام و الشيوخ ناصر السنه زين العلماء امام الاثمه ابواسماعيل عبدالله بن ابی منصور محمد بن ابی معاد علی بن محمد بن احمد بن علی بن جعفر بن منصور بن ابی مت^۱ الانصاری قدس الله روحه وکرم وجهه

و مت الانصاری رحمه الله ابو منصور قدم هراة مع احنف^۲ بن قیس فی زمان عثمان بن عفان رضی الله عنه، و هو من اولاد ابی ایوب^۳ خالد بن زیاد الانصاری الخزر جی البخاری الازدی، صاحب رحل رسول الله ﷺ و نزل رسول الله ﷺ فی بیته بالمدينة مهاجراً علیه حین قدمه و هومن اعداد اصحاب الصفة کرم الله وجوههم مات بالروم غازیا فدمن الی جدار القسطنطنیه رحمت الله.

قال الشيخ شيخ الاسلام رضی الله عنه، قال بوالقاسم جنید بن محمد الصوفی رحمه الله: حکایت المشایخ جند من الجنود الله عز و جل، یعنی للقلوب از وی پرسیدند: که این حکایات چه منفعت کند مریدانرا؟ جواب داد که الله میگوید: عز ذکره: وکلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك میگوید عز ذکره: که قصهها پیغامبران و اخبار ایشان بر تو میخواهم و از احوال ایشان ترا آگاه میکنم، تا دل تو بآن ثابت باشد و قوت افزایش و چون بار و رنج بتو رسد، و بر تو زود آرد، از اخبار و احوال ایشان شنوی و در اندیشی، دانی که ایشان همان بارها و رنجها و اذیها بروی ایشان میرسد، در آن صبر میکردند و احتمال و توکل وثقه بروی کردند. بآن دل ترا عزم و ثبات و قوت افزایش، تا صبر توانی کردن و میگوید عز جلاله پیغامبر خویش را: فاصبرکما صبر اول العزم من الرسل و لاتکن کصاحب الحوت آلایه و القصه الی آخرها. و همچنان شنودن پیران و احوال ایشان، دل مریدانرا تربیت باشد و قوت و عزم فزاید، و دران از الله تعالی ثبات یا بد بر بلا و امتحان او، و بر بلا و درویشی و ناکامی قدم فشارد، تا عزم مردان یابد و دست در ولایت و رکن در واخ زند، و از آداب و سیرت

^۱ - مت اسم عجمیست.

^۲ - احنف ابوبحر ضحاک بن قیس بن معاویه بن حصین تمیمی از سادات تابعین است به حلم ضرب المثل بود، علم و عقل و فهم فراوان داشت، در فتوحات خراسان در عصر عثمانی شامل بود سخنان نیک از او منقولست، در جنگ صفین بطرفداری حضرت علی علیه السلام شرکت کرد و در واقعه جمل نبود. او را در وقایع ایام خلفای راشده، بهره کافیت و در بسط فتوح اسلامی در سراسر ایران حصه گرفته و با حضرت معاویه گفتارها و داستانها دارد. و تا زمان مصعب بن زبیر زیست و با او بکوفه شد، و در انجا بسال «۶۷ یا ۶۸ یا ۷۱ یا ۷۷ هـ» درگذشت، و در ثوبه نزد قبر زیاد مدفونست.

^۳ - ابو ایوب خالد بن زید بن کلب از مشاهیر انصار است که حضرت محمد ﷺ در سفر هجرت بین قبا و مدینه در منزلش شرف نزول فرموده بود، وی در جنگ بدر واحد باحضرت رسالت مآبی یکجا بود، و در مهارت امور عصر رسالت دست داشت. واقدی گویند که ابویوب انصاری در عصر معاویه، هنگامیکه یزید بن معاویه بر قسطنطنیه حمله کرد درین جنگ بسال «۵۲هـ» شهیدگشت و قبروی در اصل حصار قسطنطنیه است.

ایشان ادب گیرد، و نیز تعریف مشایخ و دوستان او، و دوستی ایشان، ترا با ایشان نسبت اوکند کی مصطفی می گوید ﷺ: المرء مع من احب مرد فردا بازوست^۱ که امروز به^۲ مهر دل فازوست. واللہ تعالی می گوید در محکم کتاب خود: وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا وکمینه^۳ فایده از آن آنست که بدانند که افعال و احوال و اقوال وی نه چون آن ایشانست، تا منی^۴ از کردار خود بردارد و تقصیر خود در جنب کردار ایشان به بیند، از عجب و ریا و استحسان پرهیزد، از کردار خود ننگ آید، و چون افعال و اقوال و احوال ایشان و آداب و سیرت ایشان بیند و شنود، دوستی برایشان نهد، از پس در ایشان رسد به صحبت و جهد وار، نه روز فاقه و مفلسی ویرا شفیع باشند، که دوستی نسبت آرد، چنانکه گفته اند: المودة احدى القربتين و يقال: لا قرابة اقرب من المودة ولا بعد بعد من العداوة. و للقایل:

القوم اخوان صدق بينهم نسب من المودة لم يعدل به سبب

فاذا القرابة لا تقرب قاطعا و اذا المودة اقرب الانساب

اخوان صدق لو يفارق بينهم فى المشرقين فانها يتألف

لعمرك ما القرب قرب الديار و لكنها القرب قرب القلوب

و در خبرست از مصطفی ﷺ، که روز قیامت بنده نومیذ مانده باشد از مفلسی کردار و مایه خود الله تعالی ویرا گوید رهی من!^۵ فلان دانشمند در فلان محله شناختی؟ فلان عارف شناختی؟ و وی آنجا حاضر نباشد، گوید شناختم. گوید: کی رو تو را بوی بخشیدم^۶ پس که بشناخت نسبت می پیوندد، و سبب نجات می گردد، به مهردوستان وی و گرفتن سیرت ایشان و پی بردن باحسان بایشان اولتر. واریس درمانی و مقصرانی بدوستی طریقت و معاملات ایشان و بایستی ان رتا بایشان رساند، که مصطفی ﷺ حکم کرد، در اندک پرسیدند از وی که مردی قومی را دوست دارد، اما بکردار ایشان نمی رسد. گفت: المرء مع من احب مرد با اوست که ویرا دارد القصه.

و بوالعباس عطا گوید: که اگر نتوانی که دست در دوستی او زنی، دست در دوستی دوستان او زن، کی دوستی دوستان الله، دوستی الله است عز و جل. و مصطفی گفته است ﷺ فرا عبد الله مسعود: یابن مسعود! اندری ای عری الاسلام اوثق؟ قال قلت: الله و رسوله اعلم. قال الولاية فى الله و الحب فيه و البغض فيه.

^۱- اصل بازوست. که صحیح آن بازوست یعنی با آنکس است و درین کتاب مکرر آمده.

^۲- اصل نازوست.

^۳- یعنی یک فایده کوچک آن.

^۴- منی: خودبینی و تکبر.

^۵- بنده من.

^۶- گوید بو تو را بدو بخشیدم.

فضیل عیاض* گوید: کی الله تعالى گوید فردا فرارهی: یابن آدم! اما زهدک فی الدنیا فانما طلب الراحة لنفسک و اما انقطاعک الی، فانما طلبت العز لنفسک و لكن هل عادیت لی عدواً او و الیت لی ولیاً؟ و الله المستعان علیه التکلان

و شیخ الاسلام ما را گفت و وصیت کرد قدس الله روحه: کی از هر پیری سخن یادگیریت و اگر نتوانید نام ایشان یاد دارید، تا از آن بهره یابید بیشتر نشان و برکت در کار آنست، کی سخنان مشایخ شنوی، خوش آید و بدل بایشان گرائی و انکار نیاری، و هرکه از دوستان خود یکی باتو نماید، ار فرا نیاید و او بچشم تو حقیر آید، ترا ارزان بتر باشد هرگناه کی آن بتر باشدکی بکنی. یعنی کی آن از طریق محرومی و حجاب باشد. نعوذ بالله من الخذلان.

و اگر در نظر غلط افتد، و وی نه آن باشدکی ترا بروی قبول افتاد، ترا زیان ندارد، کی قصد تو بآن راست بوده باشد.

منهم من المتقدمين من الطبقة الاولى

ابوهاشم الصوفي رحمة الله عليه

بکنیت معروفست. از شیخ الاسلام شنودم کرم الله وجهه کی گفت: اول کسی که او را صوفی گفتند بوهاشم صوفی است شیخ بوده بشام و باصل کوفیست و بکنیت معروفست، در ایام سفین ثوری بوده، و سفین ثوری گوید: لولا ابوهاشم الصوفی ما عرفت را دیدم. و مات سفین الثوری بالبصره سنه احدى و ستين و مائه، و ابراهیم بن ادهم ایضاً رحمت الله علیه.

و پیش از وی بزرگان بودند در زهد و ورع و معاملت نیکو در طریق توکل و طریق محبت. لکن این نام صوفی نخست ویرا گفته‌اند. و در قدیم طریق تصوف تنگ‌تر بوده است و بسط نشده بود، که روزگار نازک‌تر بود، و در سخن صابن‌تر بودند، کی ایشان در عاملت می‌کوشیدند، نه در بسیاری مقال و سخن. که ایشان متمکنان بودند لیکن در آخر تر در متأخران ولایت ظاهرترگشت و سخن و دعوی عریض‌تر، کی مغلوب‌تر بودند، بی طاقت گشتند، و مضطر، در سر و قلق و غلیان آنچه یافتند، سخن ظاهرکردند، و وغستن^۱ این طریق در طبقه ثانی بیشتر بود.

شیخ الاسلام گفت: کی منصور عمارد مشقی گوید، کی بوهشم صوفی بیمار بود بیاری مرگ. من در وی شدم، ویرا گفتم: خود را چون می‌یابی؟ گفت: بلاء عظیم می‌بینم، اما هوی مه از بلی است یعنی مهر. مه از بلاست یعنی بلا بزرگست اما در جنب مهر حقیر است. شیخ الاسلام گفت کرم الله وجهه: اربقدر هوی بلاستی هوا نیستی

وانشد نا الامام لبعضهم

سلام رایح غادی علی ساکنه الوادی

علی من حبه فرض علی الحاضر والبادی

انشدنا لبعضهم

^۱ در این کتاب مکرر بمعنی توضیح و تصریح و آشکارا کردن آمده.

بقلبی شیء لست احسن وصفه علی «انه» ما كان فهو شديد
تمربه الايام لتلحب ذيلها فتبلى به الايام و هو جديد

لغيره

و ما شرني اني خلق من الهوى و لو ان لي ما بين شرق الى غرب
فان كان هذا الحب ذنبى اليكم فلا غفر الرحمن ذلك من ذنب

انشدناه ايضاً لغيره

جورالهوى احسن من عدله و بخله اظرف من بذله
لو سمح العشق لا صحا به لمات كل الخلق من اجله

آخر

قد ذقت حلواً و ذقت مرأً كلا هما فى الهوى يطيب
من كان فى حبه مربئاً فانى فيه لا اريب

وقتی بوهشم، شریک نخعی دیدکی بیرون آمد از سرای یحیی خالد گفت: اعوذ بالله من علم لا ينفع قضا، کی وی قاضی بود، و جز ازو هم آرند این حکایت. و هم بوهشم گفت: لقع الجبال بالا برایسر من اخراج الکبر من القلوب. بسوزن کوه کندن آسانتر، ازکبر از دل بیرون کردن.

شیخ سیروانی* گفته است: آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة. و شیخ الاسلام املا کرد بر ما از محمد بن الجنیدکی گفت: الشهرة فتنة وكل يتمناها والخمول راحة و قل من يرضيها. و این پس از وی گفته‌اند من المتأخرين.

شیخ الاسلام گفته قدس الله روحه: کی شیخ بوجعفر مرا گفت بدامغان نام وی محمد قصاب دامغانی، شاگرد شیخ بوالعباس قصاب آملی* رحمهم الله گفت، از با محمد طینی شنیدم: کی پیشین خانقاه صوفیان کی این طایفه را کرد ندا آنست کی برملاء^۱ شام کردند. سبب آن بود کی امیری بود ترسا، یک روزی بشکل رفته بود. در راه دو تن را دید ازین طایفه کی فراهم رسیدند، دست در آغوش یکدیگر کردند، پس آنجا فرو نشستند آنچه داشتند از خوردنی فرا پیش نهادند و بخوردند و برفتند. آن امیر ترسا یکی را از ایشان فرا خواند، کی آنچه دیده بود، ویرا خوش آمده بود، و آن الفت ایشان پرسید از وی که اوکی بود؟ گفت ندانم. گفت ترا چه بود؟ هیچ چیز. گفت ازکجا بود؟ گفت ندانم.

امیرگفت: پس این الفت چه بود کی شما را با یکدیگر بود؟ آن درویش گفت: که آن ما را طریقتست. گفت: شما را جای هست کی آنجا فراهم آیند؟ گفت نه. گفتن: من شما را جای کنم تا با یکدیگر آنجا فراهم آئید آن خانقاه رمله بکرد انشدنا الامام:

خبردار حل فيها خير اربابها الديار و قدیماً وفق الله خيار الخيار

هی المعالم و الاطلاع والدار دار عليها من الاحباب آثار

واحبها و احب منزلها الذى حلت به واحب اهل المنزل

^۱ - شهری بود در فلسطین ۱۲ مایل دور از بیت المقدس

و من طبقه الاولى من آخر ذوالنون المصری

از طبقه اول متأخرتر و بتصوف معروف تر. شیخ الاسلام گفت قدس الله روحه: کی نام وی ثوبان بن ابراهیم است کنیت وی ابوالفیض و ذوالنون لقب و نیز گفتند: کی نام وی فیض بن ابراهیم بود الاخمیمی مولی القریش. پدر وی مولی قریش بوده نوبی^۱ و ذوالنون بمر بوده، به اخمیم مصر. آنجا که گور شافعیست رحمها الله. شاگرد مالک انس بوده، و مذهب وی داشته، و موطا از وی سماع داشت، وقفه خوانده شود، و پیروی اسرافیل بود بمغرب.

وگفتند: نام وی ذوالنون بن احمد، وگفتند: کی کنیت وی ابوالفیاض بوده و نام الفیض، و پیشینه قول درست تراست. و وی سید بوده امام در وقت خود، بیگانه روزگار، و سر این طایفه، و همه اضافت و نسبت با اوکنند، و بازو گردد و مقبول بر همه زبانها. و ویرا برادران بوده یکی اسرافیل و دیگر الیسع. و نیز گفتند کی ذوالکفل. ارنه خود سه بودند، وگفتند چهار بودند: ذوالنون و ذوالکفل و عبدالخالق و عبدالباری. و ذوالکفل اخوذوالنون، روی عنه حکایات فی المعاملات و غیره، يقال اسمه میمون و ذوالکفل لقب.

و پیش از وی مشایخ بودند، لکن او پیشین کس اید، کی اشارت با عبارت آورد درین طریق. و ازین طریق سخن گفت و بسط کرد ذوالنون مصری بود و اول کس که صوفی خواندند بوهاشم بود. و اول خانقاه صوفیان خانقاه رمله بود. و چون جنید پدید آمد در دیگر طبقه این علم را ترتیب نهاد و بسط کرد و کتب ساخت. و چون شبلی* پدید آمد در سه دیگر طبقه این علم باسر منبر برد و آشکارا کرد کی جنید گفت: کی ما این علم در سردابها و خانها می گفتیم نهان. شبلی آمد آنرا باسر منبر برد و بر خلق بوغست بشنید.

توفی ذوالنون فی ذی القعدة سنه خمس و اربعین، و يقال سنه ثمان و اربعین و مأتین فی سنة التی مات فیها ابوتراب النخشی*

شیخ الاسلام گفت عظم الله کرامته: کی اسمعیل دباس جیرفتی فرامن گفت کی شیخ ابا عبدالرحمن سلمی گفت، کی شیخ بوعلی سیروانی* گفت حافظ امام اهل السنه بی منازع چون احمد حنبل بود در روزگار خود، کی شیخ بوطالب غالب مصری حافظ اخمیمی گفت، کی بود جائه مصری گفت که ذوالنون مصری گفت: شیخ الاسلام گفت کی این اسناد دراز است لیکن نیکوست امامان بر امامان گوئی. اسناد از حکایت نیکوتر است.

ذوالنون: گفت سه سفر کردم و سه علم آوردم کی خاص و عام پذیرفت. بار دوم سفر کردم و علم آوردم کی خاص قبول کرد و عام قبول نکرد و سفر سه دیگر کردم علم آوردم، کی نه خاص پذیرفت و نه عام. فبقیت شریداً طریداً وحیداً

انشدنا الامام لابی الحسین النور*

تعرف امری فانفردت بغربتی فصرت غریباً فی البریه اوحدا تسرمد امری فهو عنی مسرمد وفنیتنی عنی فصرت موحدا

انشد ایضاً لغيره

الطرق شتی نهج الحق منفرد	والسالکون سبیل الحق افراد
لا يعرفون و لا یدری منازلهم	فهم علی مهل یمشون قصاد
والناس فی غفلة فمالهم قصدوا	فکلهم عن طریق الحق رقاد

^۱- نوبه: کشور وسیعی است در جنوب مصر و نام شهر بزرگ آن هم نوبه بود.

شیخ الاسلام گفت نورالله قبره: کی آن پیشینه علم کی وی گفت، علم توبت بود، کی آنرا خاص و عام قبول کنند. دیگر علم توکل و معاملات و محبت بود، کی خاص قبول کند، عام فرا آن نیازد. و سدیگر علم خصوصی و حقیقت بود، نه بزرگ خلق بود، نه بطاقت علم و عقل. خلق درنیافتند، ویرا مهجور کردند و برو خاستند با انکار و راندن، تا آنکه کی از دنیا برفت در سینه خمس و اربعین و مأتین.

چون جنازه وی بردند گله مرغان^۱ یعنی جوک بر سر جنازه وی آمدند و پردرهم یافتند، چنانک همه خلق و زین، بسایه خود بپوشیدند، کی کس از آن مرغان ندیده بود پیش از آن مگر از وی بر سر جنازه مزنی شاگرد شافعی رحمهم الله.

پس ازان ذوالنون را قبول پدید آمد بغایت. دیگر روز برگزوی نبشته یافتند چنانک بخط آدمیان نمانست کی: ذوالنون حبيب الله من الشوق قتيل الله. هرک آن نبشته بتراشیدندی باز آنرا همچنان نوشته یافتندی. و آن سفر پسینه وی نه پیا بود کی با او نه بقدم روند، کی بهم روند، انشدنا الامام للقائل

سألتك بل اوصيك ان مت فاكيتي على لوح قبری كان هذا تيماً متيماً
لعل شيخاً عارفاً سنن الهوى يمر على قبر الغريب فسلما
اليس عجيباً انهن قتلتنی واطهرن ظلماً فی هواي تظلماً
انشدنا لبعضهم

انت حیواتی لی تلف و فیک لی نعمة و فیک بلا
الحب یشفی الفتی و یسعه صبراً علی احب جاراً و عدلاً
لم تقتلونا و کم نحکم و یا عجباً لم نحب من قتلاً

شیخ الاسلام گفت، انارالله برهانه و وسع علیه رضوانه: کی علوم انواع اند: اول علم توحیدست. دیگر علم فقه است و دین. سه دیگر علم وعظ. چهارم علم تعبیر. پنجم علم طب و ششم علم نجوم علم کلام. هشتم علم معاش. نهم علم حکمت. دهم علم حقیقت.

اما علم توحید حیوة است، و علم فقه داروست، و علم عظمت غذاست و علم تعبیر ظن است، و علم طب حیل است، و علم نجوم تجربتست، و علم کلام هلاکتست، و علم معاش شغل عامه خلق است، و علم حکمت آئینه است، و علم حقیقت یافت وجودست.

اما علم توحید علم دینست و آن سه وجهست: توحید الاخلاص بالکتاب و السنه. و توحید التجرید و هو علم الحیوة بتفرید الذکر و نسیان غیره و طلب تصحیح التوحید باسقاط الصفات، و الکلام فی الجواهر و الاعراض و الطینة و الجثة و الهیولی و هو علم الزنادقة الاولی.

علم دین دو قسم است: یکی از آن ظاهرست دیگر نهان و باطن. اما قسم ظاهر پنج نوعست: علم حکمتست و آن اصابت معرفة الله تعالی و منتهای آن، و وقوف بر نعمتهای وی شناختن معاذیر خلق. ددیگر علم حقیقت است و آن علم حیوتست علم خضر علیها السلام: وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا اما علم فقه را می گوید عز و جل: لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ كَوْنُو اربانيين فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ. و آن نص قرآنست بامقتضای آن با قیاس و آن نص است یا اجماع فراخست یا تنگ و قیاس برآن، یا آثار مجتهدان، آثار نیکو از مرد مرضی از سلف امین در عقده دین و دانا باختلاف و قادر در استنباط.

^۱- گله مرغان: یعنی گروهی بر سر جنازه.

و اما علم وعظ را می‌گوید: فلولا كان من القرون الآيه. لولا ينهاتهم الربانيون الآيه و لو ردوه، الآيه. و لو الى قومهم منذرين.

و علم وعظ: تهديد است بی‌تقنیز و وعداست بی‌امن، و دلالتست بی‌معرفت زیادت و نقصان در ایام بروز بهی.

اما علم تعبیر می‌گوید: و قال للذي ظن اصل او ظنست و قیاس و خاطر، اما چون نبود حقیقتست آنرا می‌گوید: قد جعلها ری حقا. اما علم طب را می‌گوید: علم الانسان مالم يعلم، واصل او تجربتست و حیلست، و آن مباحثست و نیکو و عفو است و شافعی گوید: العلم علمان علم الاديان و علم الابدان.

اما علم نجوم را می‌گوید: و بالنجم هم يهتدون و آن چهار قسمت: قسمی ازو واجبست و آن علم نشان گرفتنتست و دلیل بر قبله و شناختن اوقات نماز. ددیگر قسمی ازو مستحبست و نیکو، و آن شناخت جهات و طرفست و روندگانرا در بر و بحر، و آنرا می‌گوید عز ذکرة: و هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر و البحر. و قسم سیم مکروهست و آن علم طبایع است بکواکب و بروج. و چهارم قسم حرامست و آن علم احکامست بسیر کواکب، و آنچ از آن بابست آنرا قیاس نیست و آن علم زناذقه است

و اما علم کلام را می‌گوید عز و جل: وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ. و ان يقولوا تسمع لقولهم الآيه. وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا و آن بگذاشتن نصهاء کتاب و سنت است و دست بعلم فلاسفه زدن است و از ظاهر با تکلف باطن شدن است، و از اجتهاد باستحسان عقول و هوای خود شدن است و دانستن آن جهل است و مخاطره، و سلامت در ترک آنست. و شافعی گوید: العلم بالكلام جهل، و الجهل بالكلام علم.

اما علم معاش را می‌گوید: يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا الآيه: فاعرض عن من تولى عن ذكرنا الى قوله: ذلك مبلغ من العلم و آن علم کسبهاء است بدانش و رغبت میان عامه خلق، کسبیست بعلم و کسبیست بحرص و آن علم عبارتست. شرح علم حقیقت جائی دیگر فرا گفته‌اید. ان شاء الله تعالى.

اما سهل تستری* گوید کی علم سه است: علم بالله و بامر الله و بایام الله. واصل اینست دیگر فرع. و اولوالعلم و يعلمون، فعلموا، فعلم. علم بالله للعلماء العارفين و هو بالوجود. و علمناه من لدنا علماً اوکه. این داند عارفست و این بوجود یابد و بامرہ للعلماء المتعلمين و هو با لوسائط. و لو ردوه. قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون فسلوا اهل الذكر و اوکه این داند فقیه اوست و این به پیغامبر یاونند.

و علم بایام الله للعلماء الحكماء و هو بالبصائر و ذکرة بایام الله. قل للذين آمنو يغفر والذين لا يرجون ايام الله. و تلك الايام فاذكروا آلاء الله. ساریکم آیاته سرنیهم آیاتنا و اوکه این داند حکیم است. و این بوسایل یاونند و ما یعقلها الا العالمون. و این هر سه بهم نشود کس را تمام علم بالله و بامرت و بایامه، مگر پیغامبر مرسل را، یاربانی صدیق را. و انشدنا شیخ الاسلام لنفسه:

الوجد بعد وجود الحق بهتان واذکر دون جحود الذکر نسیان
قد کان عجیکم علمی فاظہر کم علمی بان علومی فیک حسابان

شیخ الاسلام گفت: کی ذوالنون مصری در زندان بود با احمد حنبل در آن وقت فتنه مخلوق گفتن. یکروز چون شب آمد دست فرا کرد و غل و بند بیک سو نهاد، و رفت فرا احمد گفت می‌آئی؟ گفت نه کی من در حبس سلطانم. کی احمد فرا می‌بود ذوالنون رفت از بغداد، و نماز بامداد بمصر کرد و روی باز کرد و گفت: احمد را دعا کنیت.

ذوالنون گفت: ما اعزالله عبدابعز اعزله من يدله على ذل نفسه. و هم گفت گستن و پیوستن، آخر نه گستن و نه پیوستن. و یوسف حسین رازی گوید: که از وی جدا شدم ویرا گفتم: کی مرا وصیت کن! گفت تن از رنج خلق دریغ مدار! و تا توان دل خود از الله خالی مدار! و فرمان الله را گرامی دار! تا او ترا گرامی دارد. انشدنا لنفسه:

و كيف يحكى وصل اثنين همان في الاصل واحد
من قسم الواحد جهلاً فهو بالواحد جاحد

آنچ از وی درست، چون توان یافت؟ آنک برحق بیشی جست، بکوئی شتافت
آنک در طلب می‌آویزد، از قبضه می‌گریزد و آنچ از بوده می‌گریزد، برخون خود می‌خیزد

چه جویم چیزی که بیش از منست * و بتو پیوستن از دیگر گسستن است
و ترا یافتن خود را گم کردن است * و بتو رسیدن، خود را بفنا سپردن است
هر چه جز حق می‌بیند، محجوبست * و هر چه بجستن توان یافت، با جوینده منسوبست * ضعف الطالب والمطلوب.

از روز در قعر چاه نتوان گریخت * دیگر بیننده خاک بر سر خود بیخت.
الهی! مگر خویشتن جویم * کی در ملکوت تو من کم از تار مویم
چراغ باید که روز جویم * من این بیهوده تا کی گویم
به نیست هست یافتن محال است * و ناشناخته جوینده بر خود و بالست
بدوگانگی یگانگی جستن گوری است * بسته مانده در راه طلب ثنویست.
هر چه جز یکی همه هم‌اند * هست یکیست و دیگر از نیست کم‌اند.
سبحان الله! هر چه می‌شناختم نبود، و هر چه بود نشناختم * امروز من آن شناخت پنداشته را بآب انداختم
هر چه بمن بود، آن من بودم * امروز گرفتم کی نبودم.

پس نه قطعست و نه وصلست، و نه زیانست و نه سود * دانش و کوشش ما، در آتش سبق حکم پیمود.
بایسته را نور آمد و نابایسته رادود * نه نزدیک و نه دور نه دیرست و نه زود است. اولیت حق بهیچ حادث بنیالود.

شیخ الاسلام گفت: کی ذوالنون را گفتند: که مرید کیست؟ و مراد کیست؟ گفت: المرید یطلب والمراد یهرب.
شیخ الاسلام گفت: مرید می‌طلبد و بازو صد هزار نیاز، و مراد می‌گریزد و با او صد هزار نیاز. و گفت: پیشین کسی که موی در پای من مالید، احمد حبشی بود، که وقتی بسر بازار پیلوران در سرای در ربض فرا من رسید بابوسعید معلم کی بنزدیک تربت شیخ ابواسحق شهریار در گورست بیارس. القصه الی آخرها ایشان با یکدیگر در مناظره بودند، کی مریدمه یا مراد؟ چون فرا من رسیدند گفتند. آنکه حاکم آمد من گفتم: لا مرید و لا مراد و لا خبر و لا استخبار و لاحد و لارسم و هوالکل بالکل آن بوسعید مرقعی داشت سپید بینداخت و بانگی چند بکر دو رفت، و حبشی در پای من افتاده و موی سپید در پای من می‌مالید، الحکایه.

شیخ الاسلام گفت قدس الله روحه: کی ذوالنون سیاح بوده، بر اطراف نیل می‌گشتی، و می‌گوید: روزی می‌رفتم جوانی دیدم شور بود در وی. گفتم: از کجائی ای غریب! مرا گفت: غریب بود کسی کی باو موافقت دارد؟ بانگ از من برآمد بیافتم و از هوش بشدم. چون باز بهوش آمدم مرا گفت. چه شدی؟ گفتم: دارو با درد موافق آمد.

شیخ الاسلام گفت کرم الله وجهه: کی خسته او پیدا بود. کسی که او را دیده بود هرکجا که آرام شود. کی او در وطن غریبان است و مایه مفلسان است، و همراه یگانگان است، و همراه یگانگان است. وقتی که با کسی! بضاعت تو بدست او بود، و درد تو با داوری وی موافق بود، دامن او در واخ دار!

انشدنا لنفسه

غربتی فیک غربة الغربة لافرح دونکم و لا کربة
انت مقامی، و انت مغتر بی قد طاب فیک المقام والغربة

انشدنا ایضاً لنفسه

غربة العالمین غربة جسم غربتی فیک، غربة الروح
الایات و ایضاً له

الدار أهلة و انت غریب اعجب بذلک ان ذالعیجب
کیف السیل الی الایاب و انت فی دار المقالة ما برحت غریب

عباد متقري گوید: کی عیسی علیه السلام، وقتی در دشت می رفت شب درآمد، و باران در استاد^۱ و عیسی بود می گشت. ویرا روا نبودی که شبان روزی یک جائی مقام کردی، و پیوسته می رفتی با یک جامه مرقع، سر برهنه و پای برهنه عیسی علیه السلام خواست که آن شب در پوشش شود از باران، که سخت می آمد. از دور خیمه دید سیاه روی با آنجا کرد. چون نزدیک آمد، در آن خیمه زنی بود تنها، وی برگذشت، روی نهاد و برکوه رفت، درکن از آن کوه، پای وی در نرمی آمد، بنگریست شیری بود بیرون آمد ازان کن. گفت: الهی! خلق را همه وطن، و سباع رامای و وطن بود، مرامای و وطن نبود. جبرئیل آمد گفت: الله سلام می رساند و می گوید: آنرا کی مای و وطن وی من بودم، ویرا وطن نبود جز من. انشدنا شیخ الاسلام فی آخر قصیده

اجدک ان مالی بغیرک منزل ساموت مغترباً بدار مقیم

شیخ الاسلام گفت: کی آن وقت کی موسی علیه السلام، آن دلو آب برکشید دختر شعیب را، وگوسفندان ویرا، مانده بود وگرسنه وگریخته از فرعون، پایهاء از چوب نعلین شده. بیکسو باز شد، وستان باز افتاد گفت: الهی! غریبم و درویشم و بیمارم. جبریل آمد وگفت: الله سلام می رساند، غریبی! من وطن تو. درویشی! من وکیل تو. بیماری! من طیب تو.

عزیری از متقد مانست از مشایخ ذوالنون مصری رحمه الله. شیخ الاسلام گفت قدس الله روحه: کی ذوالنون مصری بمغرب شد بعزیزی بمسأله، دروی جاء آن نیافت. عزیزی ویرا گفت: بمن بچه آمدی؟ ارآمده، کی علم اولین و آخرین بیاموزی، این را روی نیست و نهایت نیست، کی چیزی آموزی، که خلق آن نداند. این همه خالق داند. وراآمده کی ویرا جوئی، یعنی در طلب حق. آنجا که اول گام برگرفتی، او خود آنجا بود یعنی او از جاء نمی یابد جست. آنجا که جوی و قصد و عزم تو درست باشد وراست و چون ویرا بتو عنایت بود آنجا باتو است، یعنی بعنایت و صحبت و نظر و علم.

شیخ الاسلام گفت: کی او با جوینده خود همراه است، و دست جوینده خود گرفته، در طلب خود می نازاند. و گفت: او را بطلب نیابند اما طالب یابد تاش نیاوید طلب نکند. وگفت: ارمن به جستن تو یافتند من در حسرت تو بگداختند.

^۱ - یعنی باریدن آغاز شد.

الهی! یافت جستن زندگانیست * و جوینده نیافتن زندانیست
و چندان که میان آن و این معانیست * یگانگی ترا نشنا نیست
و هر چه نه بتو باقیست فانیست * انبشدها لبعضهم

تفدیک نفسی هل لدیک معول * لمتمیم ام هل یودک مطلب

ابوالاسود مکی از متقدمانست از اقران جنید و قدیم تر جنید گوید: کی ابوالاسود مکی بزیارت عزیزی رفت، سلام کرد گفت: ایها الشیخ! من دوست توام ابوالاسود. عزیزی برجست و گفت: و علیک الاسلام چونستی و در طرف خود غایب گشت، همان حال می بود سه بار. شیخ الاسلام گفت: کی وی بدانست، کی عزیزی از دست آب و خاک و رسوم انسانیه بشده است، دیدار وی غنیمت گرفت و بازگشت. انشدناه لبعضهم

لا کنت ان کنت ادری کیف الطريق الیک
افیتینی عن جمیعی فصرت وقفاً علیک

شیخ الاسلام گفت: اربدایت از مرد باز ستانند برجای بنماند، کی عزیزی بمغرب و عبادان هیتی بشیراز را آن افتاد، که بدایت باز استدند و به نهایت نقل کردند، هر دو بر جای خود بنماندند، و عزیزی مه از عبادان بود. ابوالاسود راعی بود از مشایخ او است که وقتی اهل را گفت در بادیه، کی پدرود باش که من رفتم خواهر وی مطهره وی از شیر پرکرد و فراوی داد، ووی برفت، از راه بازگشت و گفت: که آب ندارم کی طهارت کنم، مرا آب واجب تر از شیر. از شیر. از شیر تهی کرد و آب برد برفت، و هرگاه کی طهارت خواستی کرد، آب فرو آمدی، و چون تشنه و گرسنه شدی، شیر فرو آمدی.

شیخ الاسلام گفت: کی مشایخ در بادیه آب نمی خوردند و تیمم نمیکردند، با آب طهارت می کردند، و بر تشنگی صبر می کردند. بس نیست تا این ترک نماز و شرتهاون شرع پدید آمد در میان متحرمان و مدعیان. و در کتابی است از کتب آسمانی، و گفته اند: کی در صحف موسی علیه السلام است، که الله گفت عز وجل: انما اکرم من اکرمی و امین من هان علیه امری. من او را گرامی کنم. کی مرا گرامی دارد یعنی فرمان و طاعت و دین وی و دوستان او را، و خوارکنم او را کی فرمان من خوار دارد. و فی حدیث غریب عن ابن عباس، عن رسول الله صلی الله علیه و آله قال قال الله تعالی: انی لست بناظر فی حق عبدی، حتی ینظر عبدی فی حقی. و قال فی خبر آخر: یا معاذ! هل تدری ما حق الله علی العباد؟ الحدیث و قال لا بن عباس: یا غلام! احفظ الله یحفظک احفظ الله تجده امامک، تعرف الی الله فی الرخاء یعرفک فی الشدة.

و من طبقه الاولى من المتقدمین فضیل بن عیاض

بن مسعود بن بشر التیمی ثم الیربوعی. کنیه ابوعلی الکوفی. امامست از ائمه دین و شرع، از اقران ثوری و مالک، از استاذان عبدالله مبارک باصل از کوفه است، و در مکه بوده مجاور سالها، سیده بوده بزرگ، در شرع امام، و در زهد یگانه بزهده صوفیان و محبت.

و گفته اند باصل از خراسان بوده از ناحیت مرو، از دیه فندین. و گفته اند: وی بسمرقندزاده و باورد بزرگ شده و کوفی اصل است. و نیز گفته اند کی بخاری اصل است و الله اعلم. وفات وی در محرم بوده، سنه سبع و ثانیین و مائه،

ووی گفته است: ثلثه هم اقرب اللق الی الرحمن یوم القیامة بجالسون الرحمن، و الناس فی الحساب، رجل لم یجعل من کسبه حراماً، و رجل لم یمس فرجه حراماً، و رجل لم یتکلم بین اثنین فی الهوی.

شیخ الاسلام گفت قدس الله روحه: کی فضیل عیاض گوید: کی من الله بر دوستی پرستم، کی نشکیم که نپرسم. و انشدنا لمحمد الوراق^۱

تعصى الاله وانت تظهر حبه هذا محال فى القياس بدیع
لوكان حبك صادقاً لا طعته ان المحب لمن يحب مطیع

شیخ الاسلام گفت: کی وهب منه از تابعین است حکیم امت وی گوید: من الله نه بریم پرستم، کی چون بنده ام زندانی: کی خداوند را خدمت کند از بیم، چون ایمن شود نپرستد. و نه بر طمع پرستم که چون گدای بوم مزدور ارطمع مزد بیند کار کند، و اگر نه بیند نکند. گفتند: چون پرستی؟ گفتم به آن پرستم کی سزاست که او را پرستم، مهر او خود از من بارد شیخ الاسلام گفت: او که او را پرستد بریم، او خویشان را می پرستد کی از بیم خود می پرستد و طمع نجات خویش، نه بحق و فرمان و سزاء او، پس داوری خود می دارد و خود را می جنبد. آنکه او را می پرستد بامید، او خود را می پرستد و تنعم خود را، و راحت و ثواب و جزا را، نه حق فرمان و مهر او را، پس خود را می جنبد. من او را نه بریم و طمع پرستم چون مزدوران. و نه بر دعوی مهر او، یعنی که از سزاء او باستحقاق او عاجز مانم، کی بر فرمان او پرستم، کی گفت می پرست می پرستم، و بر دوستی سنت رسول ﷺ و بتقصیر معترف.

که من ترک خدمت را ناتوانم * و نه بخویشان درانم و حق را نه بانم
از آنجا که خیزلان و خسپانم آنرا از بن دندانم
از آنجا که من نه منم، عبارت را ناتوانم.

وگفت الهی من نه بخدمت صحبت ترا می بهاسازم* که در صحبت حرمت می نگاه دارم. من نه بهوای دل در خدمتم کی بفرمانم *
و سخت سرد بود خداوند خود را بمزد کار کردن، و نه بمهر و سزای آنک و پرستش را سزاست، خود فرمان در آن واجب.

وانشدنا لا بی یزید البسطامی*

احبك حین الهوى و حباً لانك اهل لذاك
فاما الذی هو حب الهوى فر فعك للحجب حتى اراک
و اما الذی انت! هل له فشغلی بذکرک عن من سواک

شیخ الاسلام گفت رضی الله عنه: که محمد بن سعید الفرنجی را پرسیدند که سفله کی است؟ گفت: او که الله پرستد بر بیم و امید. گفتند: پس چون پرستی؟ گفت: مهر الله خود خدمت از من بارد لبعضهم:

کن اذا احببت عبدا للذی تهوى مطیعاً
لن تنال الوصل حتى تلزم النفس الخضوعاً

ولو قلت مت مت سمعاً و طاعة وقلت لداعی الموت اهلا ومرحبا

شیخ الاسلام گفت عظم الله برکته: که فضیل عیاض را پسری بود علی نام، از پدرمه بود در زهد و عبادت و ترس. روزی در مسجد حرام آمد نزدیک زمزم، خواننده بر خواند: و یوم القيامة تری، الایه وی آنرا بشنید و صیحه بزد و جان بداد.

^۱- کسیکه کار نوشتن کتب و فروش کاغذ و غیره متعلقات کتب را می کرد و اکنون صحاف گوئیم.

شیخ الاسلام گفت: زراه بن اوفی * قاضی بصره از تابعین است، در محراب روزی قرآن می‌خواند بر خواند: فاذا نقر فی الناقر، الآیه. بانگ بکرد و بیفتاد مرده. شیخ الاسلام گفت: که از دوست نشان و از عارف جان:

من مات عاشقاً فلمیت هكذا لا خیر فی عشق بلا موت

یوسف اسباط از متقد مانست از ایمه شرعست و سید در زهد و ورع، و خوف و فرح بروی غلبه کرده، علم بروی در شورید، مات سنه ست و تسعین و مائة. مع وکیع بن الجراح و بقیه بن الولید. شیخ الاسلام گفت که او گفته: کی دوستان او را سه چیز بداده‌اند: حلاوت و مهابت و محبت و ذوالنون مصری * این سخن گفته پس از وی، لکن بجای لفظ حلاوت ملاحه گفته و ملحه و مخلص بن الحسین هم این سخن گفته، و هم ملاحه گفته مات مخلص بن حسین سنه احدی و تسعین و مائة، وکان یكون بالمصیصه و طرسوس. شیخ الاسلام گفت: کی آن سه چیز، این طایفه را بدهده‌اند که از تو پرسند و می‌ترسند.

وانشدنا لمجنون العامری

اهابک اجلا لا و ما بک قدرة علی، و لکن مل عینی حبیبها

ولشیخ الاسلام لنفسه

اهل بک هیبة و طیر شوقاً فهل ابصرت مرغوباً یشاق

و بتوکارندارند و می‌جویند و خوش می‌آیند و رچشمها و باو می‌گیرند، و نسبت ندارند دوست می‌دارند. شیخ الاسلام گفت: دانی که آن حلاوت و ملاحه از چیست؟ بروان نور قرب است برو، و در آن حضرت که اوست، جز حلاوت نیست. و آن محبت دولت دل است کی الا خود بدست او یافتی. و ازگم شده و جست خود نشان و دلیل از وی شنودی و درو دیده و خود دیدی، مهر برو نهادی.

و من طبقه الاولى من المتقدمین معروف الکرخی

از قدیمان مشایخ است، استاد سری سقطی * و پیر او. شیخ الاسلام گفت: که کنیت او ابو محفوظ است نام پدر وی فیروز، و گفتند فیروزان و گفتند معروف بن علی الکرخی الزاهد

پدر وی مولا بوده، دربان علی بن موسی رضا علوی، کی در مشهد طوس در گورست، و گویند بر دست وی مسلمان شده بود. وقتی علی بن موسی رضا بار داده بود، ازدحام کردند، وی در پای آمد، دران هلاک گشت. معروف از اجله مشایخ قدیم است بورع و زهد و فتوت معروف. باداود طائی صحبت کرده بود، و معروف سید بود از خداوندان ولایت و کرامات ظاهر. در سنه مائتین برفت از دنیا، و گور وی اکنون ببغداد بآنجا روند بدعا کردن و بتبرک و زیارت، و مجرب است کی هر که دعا کند مستجاب گردد. وی گفته: ما شیئی احب الله، و لا قرب الیه من قلب خاشع. و محمد منصور * طوسی گوید، استاذ بوسعید خراز: که از معروف شنیدم در دعاء خود می‌گفت: اعوذ بک من امل تمنع خیر العمل. و هم وی گفت کی صوفی است مهمان است، تقاضاء مهمان بر میزبان جفاست مهمان که بادب بود، منتظر بود و متقاضی نبود. و احمد حنبل گوید رحمه الله: که مردی گفت معروف را: کی مرا وصیت کن! گفت: اجهد ان لا یراک الله الا فی زی مسکین.

شیخ الاسلام گفت: کی معروف قرائی بود، وقتی با خواهرزاده گفت: کی ترا باو حاجت باشد با من بگو سئل عن معروف الکرخی عن المحبة فقال: المحبة لیس من تعلیم الخلق، انما هو من مواهب الحق و فضله

مصطفی گفت ﷺ: رب ذی طمرین لا یؤبه له لواقسم علی الله لاء بره. لا یؤبه له: ای لا یحتفل به لحقارته. و مصطفی ﷺ در دعا می‌گفت: اللهم انی اسئل بحق السائلین علیک و بحق الراغیین الیک، و بحق ممشای هذا الیک بحق این گامهای من و تو و فرا عمرگفت وقتی: نگر جز بالله سوگند نخوری! و هم فرا عمرگفت وقتی: کجا می‌روی؟ گفت: بعمره. گفتک مرا بدعا یاددار! شیخ الاسلام گفت: کی چون باخودی حرمت نگاه دار! و کی خود نی نیاز!

اسرافیل از قدیمانست. شیخ الاسلام گفت: که وی استاد ذالنون مصری است بمغرب بوده، بمصر رسید بوده، ویرا سخنانست بسیار در زهد و توکل و معاملات نیکو.

فتح شخرف سید بوده، عبدالله احمد حنبل گوید: کی از خاک خراسان چون فتح نیامده، گویندکی ازکش بوده کنیت او ابونصر.

شیخ الاسلام گفت: کی وی بمصر شد، ششصد فرسنگ بیک سوال باسرافیل * چون فرصت یافت پرسید از وی: هل تعذب الاشرار قبل الزلزل؟ گفت مرا صبر ده سه روز. روز چهارم گفت: مرا جواب دادند: ار روا بود ثواب پیش از عمل، هم روا بود عذاب پیش از زلزل. این بگفت و زعقه بزودر شورید، پس آن سه روز بزیست و برفت. شیخ الاسلام گفت: که آن سه روز جواب آن سه روز درنگ خواستن بود، اگر در وقت جواب دادی در وقت برفتی.

شیخ الاسلام گفت: کی ربوبیت همه غیر عبودیتست و قسمتها بکرده پیش از کرد خلق، و خلق زیر حکم و خواست وی اسیر، تا هر یکی را در حکم رقم چیست عاقبت وی آن کند که خود خواهد و ویرا است هرچه خواهد که خداوند است، و درآن عادلست، کس را «چون» و چرا ناید و نسزد کسی را، از بهر آنک وی کار بر علم و حکمت می‌کند و کرده، تا سزای هرکس چیست و عنایت وی بکیست؟

وانشدنا للشافعی حمه الله، حین سئل عن القدر فانشاء یقول

و ما شئت ان لم تشا لم یکن	ما شئت کان وان لم اشأ
ففی العلم یجری الفتی والمسن	خلقت العباد علی ما علمت
و هذا اعنت و ذالم تعن	فهذا مننت و هذا خذلت

و من طبقة الاولى با سلیمان دارانی

شیخ الاسلام گفت: که نام وی عبدالرحمن بن احمد بن عطیه العنسی و نیزگویند: عبدالرحمن بن عطیه، از مهینان و قدیمان مشایخ شام بوده، ازداریا دیهی است از دمشق. امام است و سید، نظیر عبدالعزيز دمشقی، و استاد احمد بواحواری * ریحانة الشام. و در سنه خمس عشر و مائتین برفته.

باسلیمان را پرسیدند: کی حقیقت معرفت چیست؟ گفت: آنست کی مراد جز یکی نبود در دو گیتی. و هم وی گفت: که در کتابی خواندم از کتب آسمانی که الله گفت: کذب من ادعی محبتی اذا جنه الیل نام عنی از وی پرسیدند: که این نور و بها، بر روی دوستان وی از چیست؟ جواب داد: خلوا بالرحمن فاصا بهم من نور سیما هم فی وجوههم.

شیخ الاسلام گفت، کی با سلیمان گفت: وقتی که من بعراق عابد بودم و بشام عارف. احمد بواحواری حکایت کرد پسر ویرا سلیمان سید بوده ز مهینان مشایخ شام، که ویرا لسان است عالی درین علوم، احمد لواحواری دیده و حکایت کند از وی که وی گفت: که بشام از آن عارف بود که بعراق عابد بود، ار آنجا عابدتر بوده، اینجا

عارف تر بوده و بوسلیمان گفت: ربما ینکث الحقیقه فی قلبی اربعین یوماً، فلا اذن له ان یدخل قلبی، الا بشاهدین من الکتاب والسنة.

شیخ الاسلام گفت قدس الله روحه با سلیمان گفت: هر چیزی که ترا از الله مشغول کند بر تو شومست، و هرکی خوی تو از الله باز کند، و خوی تو فرا اسباب کند، ترا دشمن است. و هر نفسی که از تو براید در غفلت، نه در یادالله، بر تو داغست. و هم وی گفت: اذا بکی القلب من الفقر ضحك الروح من الوجد.

لشیخ اسلام:

ان حزنی فیک حزن عجب ولد ته فیک امات الفرخ
وله ایضاً

ان حزنی غیر احزان الوری ولدته فیک امات سرور

شیخ الاسلام گفت: که ابن الکرنبی استاد جنید بود، بر پیراهن وی یک آستین بود گفت: مرا یک آستین بس، که قرص در آن نهم، دیگر آستین نخواهم که آن تنعم است.

احمد بوالحواری گوید: کی استادگفت عبدالعزیز عمیرکی الله گفت: اقدرتکم علی رویتی، واسمعتکم کلامی، واشممتکم رایحتی. ترا توانا کردم تا دیدار من بر تابی و شنوا کردم تا سخن من بر تاوی و بوی خویش بتو رسانیدم، تا از من آگاه شدی و با من بماندی!

شیخ الاسلام گفت: که بالله که ازین هر سه آگاهی، و ترا برو باقی، همیشه ترا برو باقی بود، او ترا بیافرید، کی با تو نمایم کی من کیم، هر چه کند ترا برو باقی بود، ار همه ملک خود ترا دهد، بدل صحبت خود، ترا برو باقی بود، کی تو او می باید، هر چه جز او همه هم اند، کی تو طاقت نگرستن در خورشید نمی داری، و خورشید مخلوق در دیدار او چون خواهی کرد؟ و دیده تو از نور فضل پر کنند، و دل تو از نور قرب پر کنند، و جان تو از نور وجود پر کند و گوید بمن نگر! آنکه بسه دیده در وی می نگری دیدار آنست. قومی در نظر اجلا روانند و قوم در نظر اکرام.

هرکس ویرا بقدر شناخت خود ببیند، وز بهر خویش. در دیدار همچنان تفاوتست فردا، که امروز در شناخت دیدار آنست که ذهول آرد، و بود که شکوه آرد، و بود که در دیده ور برسد.

سه دیده است عارف را: دیده سر ببیند و آن لذت راست و دیده دل و آن معرفت راست. و دیده جان: و آن مشاهده راست. و ماقدر و الله حق قدره.

آنک ترا دید دید، اما از تو چه دید؟ بنگریستن خویش ترا چون دید؟ آری ترا بآرزومندی دید، نشانی داد، از آنچه دید، و آنک ترا بتو دید، بیش راه باز ندید.

فی مناجاته

ووی ترا دید کی دو گیتی ویرا نابدید	الهی! ترا آنکس ببیند که ترا دید
پس از آن ترا ندید کی بخویشتن دید	و ترا دید کی نادیده پسندید
دیدار اینست و درازنای ^۱ ببرید	دیدار که چشم و دل درو نابدید
آنکس کی ترا بیک دیده دید، چه دید؟	چشم غریق از بری آب ندید

^۱ - درازنای: یعنی درازی و طول.

و او ترا دید، کی همه او در دیدار نابدید
مسکین او که ترا دید و ندید!
بخورد دید آنچه جست ندید، بهره خود دید
عارف خود را گم کرد ک ترا دید
وز نگرستن او باز آمد، کی ترا بخود دید
ترا بتو بایست دید.
بتر آنست که راضیست بآنچه دید.
دیدار آنست و درازنای برید

وانشدنا الامام لنفسه

السمع والعین والفواد لقی والحق ما ان ینال بالحشر
طالبنا بالذی علیه لنا فاستعصموا من رعونة البشر

باحفص حدادگفت: کی سبب ندیدن جهل است، لکن باسبب بماندن شرک است. شیخ الاسلام گفت: کی علم عارف را پای بند است، لکن عارف بی علم دیو است. شیخ الاسلام گفت کی:

احمد بوالحواری شاگرد با سلیمان بود، چنین گوید: کی وقتی با سلیمان را گفتم: که بروزگار من از دوستداری اولیاء الله بیش از آن شادی می‌آمدی و لذت می‌یافتی که اکنون. با سلیمان جواب دادگفت: راست آن اول چنان بود، آخر شاغل پدید آید.

شیخ الاسلام گفت قدس الله روحه: کی اول این کار بس خوش است و با لذت و راحت، و زندگانی همه روح است و شادی، تا مرد پای در دام آید هرگاه درین کار آید، آخر این باو باز نمایند و مقامات چنین است، یک نشیب و یک فراز.

و بوبکرکتانی * گوید: کی مقامات یکی نور است و یکی ظلمت، یعنی یکی روح و آسایش و زندگانی، و یکی ناکامی و رنج. یکی تجلی و یکی استتار. یکی جمع و یکی تفرقت. آنکس که اول درآید، آخر باو نمایند، پیش آن ببیند و همه نیکویها و افزارها و زندگانی و شادیها ببیند، و آن نشیبا و ناکامیها و تفرقها و پوششها آن همه که می‌کشد از بلاها و رنجها بآن می‌کشد، کی پیش از آن ندیده باشد، و آن نشی بنه ببیند. چون برگردد از آن ملول شود و آنک در پیش برسیده است ازو، تامدت تمام شود، پس پوشیده آشکارا شود، و این پنهان همه باحق گزارده شود پس برگذرانند. و چون نیک ماند آخر این کار باول این کار فاشود وواشود، وزان شود کی اول بوده. و راه بحق حلقه است ازو درآید باز با او گردد.

وگفت: اول این کار بهار ماند و بشگوفه، کی مرد درو خوش بود و تازه و بروح اما دیر بنه پاید، چون برگردد کارمه باشد، اما دران صدمت عزت بود و کاستن حظوظ، کی در فنا باز شود، تا آنکه زندگانی شود، و مرد همواره باول کار خود می‌گردد و بآن می‌آمدند و آن خوشیها باز می‌خواهدکی. ویرا آسایش درآن بود، و نهایت را قیمت باشد، لکن بار بیشتر بود، چنانکه در حیرت و حیرت ووله باز شود، که کار از طاقت تمیز برگذرد، و آنقدر سزای رهی پیش آید، مرد درماند همواره رست باول کار می‌زند و دردست نیاید.

ابوبکر صدیق گفت کی بهترین همه خلق پس پیغامبران رضی الله عنهم اجمعین: طوبی لمن مات فی النانات یعنی چون نیکو و خوش و خنک و سعادت روزگار اوکه با ابتداء ارادت با جوار صحبت و تازگی و صفای وقت برود از دنیا کی دردیر درنگی تغییر احوال می‌افتد، و در صفا کدر می‌آمیزد:

وای نعیم لا یکدره الدهر. و انشدنا الامام لبعضهم:
قد کان لی شرب یصفو برؤیتکم فکدر ته ید الایام حین صفا

و مصطفی گفت ﷺ: ارق الناس اهل اليمن. وقتی قومی آمده بودند از یمن، قرآن می‌شنید و می‌گریستند و با دل‌های خوش و تازه می‌زاریدند. آنرا می‌گوید عز ذکرة: ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق. ابوبکر صدیق رضی الله عنه ایشان را دید، چنان خوش آمدگفت: هكذا كنا فقست القلوب.

انشاء لبعضهم.

و ساعدتک الیالی فاغتررت بها و عند صفو الیالی یشبه الکدر
بومحمد جریری * وقتی مجلس می‌گفت یکی برخاست وگفت: ای شیخ دلی داشتم بس خوش و صافی و وقت
صاف و بانظام، آن بر من در شورید و از من مناغذگشت، حیلت چیست؟ جواب دادگفت: ای جوانمرد! بنشین
که ما همه درین ماتم نشسته‌ایم، و این ابیات بر خواند:

تشا غلتم عنا بصحبة غیر نا و اظهرتم الهجران ما هکذا کنا
واقسم ان تحولو اعن الهوی بلی و حیاة الحب حلتم و ما حلنا
لیالی بتنانجتنی من ثمار کم فقلبی الی تلک الیالی لی قدحنا
وانشدنا الامام لبعضهم

احسن ما کنا تفرقنا خا ننا الدهر و ماخنا
لیت لنا الدهر لنا مرة عادلنا یوماً کما کنا

فی مناجاته

الهی! درد می‌دانم، دارو نمی‌دانم * یا می‌دانم، خوردن نمی‌توانم. نه یارم گفت: که این همه درد چرا بهره
من؟ * نه درست رسد مرا بر معدن چاره من.

به شغل درد و بیم تاوان نشستن بمانم چند توان؟

سبحان الله! این چه بتر روزیست * ترسم کی مرا از تو جزار حسرت نه روزیست. خفته و رفتن بدل می‌سگالم *
زهر می‌خورم و از درد می‌نالم * نه چنانم کی می‌پندارم.

نه آنم کی می‌نمایم * هرگز کس از چنین نیک نیاید تا من آیم.

می‌لرزم از آن که نه ارزم * وازانم کی سزم جاوید نیاویزم.

پس چه سازم؟ جز آنک می‌سوزم تا ازین افتادگی برخیزم

الهی! از بخت خود چون پرهیزم * و از بودنی کجا گریزم؟ * و چاره را چون آمیزم؟ و در هامون در کجا گریزم؟
* گاه گویم: کی خاک بر سر خود بیزم. وگاه چون غرقه‌شدگان از هر چوب می‌درآویزم * من چه دانم از بر خود
می‌آتش انگیزم.

یا بر سزای خود افسوس می‌بازم * من بچنین بخت کی برکه تازم * کارک خود روز و شب می‌اندازم * و از بیم
تواندر بود می‌گذارم.

و از زیان، انگشت خود می‌گزم، چون نومید مانم؟ * که گنج روز نیازم * بی‌خود با تو نگرم و می‌نازم.

الهی! از بس که هر وادی بخت خویش خواندم * و از جستن نایافتنی بماندم، هر چند که شمارک خود باز راندم
* مرا تو ماندی، بر تو موقوف ماندم الهی! ار شمار تو بدرد من می‌راست ایزد من بیشم.

ور حساب تو با مایه داران است، من درویشم.

وارکارک من در من بندی من نه بدست خویشم.

الهی! چون بجاء و خشوذن است، آن رهی، کش خاموشی بیگانگی است * وگستاخی دلیریت؟
و چون نازک است کار آن رهی، کش آرام بریدن است * و طلب کردن بلاگزیدنست؟
و چون باریکست راه آن رهی، کش خود را ندیدن از خدمت رمیدن است؟ و خود را دیدن با خدای آرمیدن است!

و چون گران بار است آن رهی، کش ندیدن دعوی است و بدیدن شکوی است؟
و چه کار است کار آن رهی، کش مراد یکیست و دریافت شکیست؟
بچراغ روز آوردن چون توان؟ * نا آگاه را آسان * آه از اسیری و مدت باین دیری.
من در درد انتظار روشنائی چون بینم؟ * همه برها برگرفتندتا من منتظر می نشینم.
آه! ار آخر این انتظار جزان کنند * ای فریادرس! این چنین با دشمنان کنند.
پنهان از خود در تو می زارم * حجاب می بینم و کشف می پندارم. و بحکایت بی خبران می آسایم * و بر نیم نسیم
باد شادی می پیمایم.

و خبر خود از دلها می جویم * و عیب کار خود در گام خود، در راه می پویم.
و بپنداره وادی باز می گذارم * و محاباهاء تو بر روی جنایتها خود می نگارم. و تا کی پردازد این نهیب می نگرم
* اکنون باری از هر چه می پندارم دگرم * در هر نفسی که برزنم بترم. نه دریغم بهرچه بینم * و نه طاقت دارم کی
بی تو بنشینم.

گوئی که بر سنگ تخم پراکنده می سازم یا کمند درکوه می افکنم.

انشدنا لابی علی الر و ذباری

مالی ارانی کانی قد زرع حصاً فی الارض جذب و وجه الارض صفوان
اما لزرعی ابان فا حصده کما یكون لزرع الناس ابان

هر روز ناکس ترم * و از مراد واپس ترم * نه یارم گفت: کی ترا شام نه دلم بار دهدکی با دشمن بیک زبان
برآیم.

ترسم کی روزگار خود در سر آواز طبل تهی کردم * و آب بندگی پیش روز آزادی ببردم
نه کسرا از علت نشانی * و نه این درد مرا بدست کسی درمانی. و نه جواب صواب و نه از عتاب جواب.
الهی! هر چه که فکر می کنم غیر آن می آید * و هر چه نمی پندارم پدید می آید * مگر این روز بدرا شداید و
مناغد از من خود آید.

الهی! خطبه بر شعر می گریست و سفین عینه بر حدیث * و من برآنچه بر جان و زبان من می باریدی پیوسته
سریع * اکنون باری مرا بارگرانست وزاد خبیث * مگرکی تو فریاد رسی ای بر مغیث!
گاه گاه گویم کی همانا کی وی دعادت دوست * بازگویم که رستن قوم یونس نه ازوست؟
یونس ار چه از در عتاب بود * اما فریادرسی فریاد خواه مولی را خواست.

انشدنا لبعضهم

ساستعطف الایام منک لعها	بیوم سرور فی هواک یطیب
هل عیشنا بک فی زمانک راجع	فلقد توحش بعدک المتعلل
واذکر ایامی لدیک و طیبها	و آخر ما یبقی علی الذاکر الذکر
الالیت الشباب یعود یوما	فاخبره بما فعل المشیب

عريت من الشباب بدمع عيني فما نفع البكاء و لا النحيب
 الا ليت الحبيب يعود يوما فيعلم ما لقيت و ما الاقي
 الى الرحمن اشكو طول شوقي لعل الدهر تأذن بالتلاقي

شیخ بوطالب جرجانی من کبار مشایخهم من المتوکلین. علی رازی گوید: کی درسفر بودم بابوطالب گرگانجی جائی فرود آمدم شیری بود آنجا. بوطالب در خواب شد، من در خواب نمی شدم از بیم شیر. وی بیدار شد مرا دید بیدار. گفت تو می ترسی از جز الله؟ پس از این با من صحبت نکنی.

شیخ الاسلام گفت کرم وجهه کی احمد بواحواری * گوید کی شیخ بوطالب گرگانجی گوید: ارنه آنید کی گفت ذکر اکثری هرگز نگذارید کی زبان من گرد یاد تو گردید یاد کرد را.

قال الامام: الذكر هو التخلص من الغفلة و النسيان. و آن سه درجست: اول یاد ظاهرست بزبان از ثنا و دعا. و دعا آنرا می گوید عز ذکره: واذکر ربک کثیرا «آل عمران آیه ۴۰»، فاذکرو الله کذاکرکم آبائکم اواشد ذکرأ «بقره آیه ۲۰۰».

و درجه دوم خفی است بدل و مصطفی گوید ﷺ: خیر الذكر الخفی. و خیر الرزق ما یکفی، او اشد ذکرأ. و اما درجه سیم ذکر حقیقی است و آن شهود ذکر حقست ترا، قال الله عز و جل: واذکر ربک اذا نسیت. ای نسیت نفسک و غیره فی ذکرک ثم نسیت ذکرک فی ذکرک، ثم نسیت فی ذکر الحق ایاک کل ذکر. و مصطفی گوید ﷺ: اذکرو الله کثیرأ و اذکرو الله حتی یقولو مجنون مجانین، سبق المفردون، الخبر انا جلیس من ذکرنی، فی الخبر.

بوبکر وراق * گوید: کل ذکر لایکون منتجة عن وجد فهو کثوب معار. و قال الواسطی * الذكر شخوص القلب الی الحق. قال ذوالنون * الذكر جود المذکور. و قال النصر ابادی * حقيقة الذاکران یغیب الذاکر عن ذکره بمشاهدة المذکور، ثم یغیب بمشاهدته فی مشاهدته، فیکون حقأ شاهدأ حقأ. قال الشیخ الاسلام: الذكر مشتمل علی کل شیئی من هذا العلم، انشدنا الامام للجند:

ذکر تک لا ابی نیستک لمحة واهون ما فی ذکر ذکر لسان
 فهمت بلا وجد الیک صباة وهام الیک القلب باطیران
 فلما ارانی الوجدانک حاضری رأیتک موجودأ بكل مکان
 فالقیتم موجودأ بغير تذکر و عایت موجودأ بعین عیان

شیخ الاسلام گفت: کی وقتی در عرفات ازین جوانمردان یکی استاده بود گفت: الهی! امروز ترا یادکنم و بستایم، کی هرگز کس چنان نستود. در ساعت زبان وی خشک گشت و گنگ. آخر بدل وی درآمد گفت: الهی! بتوبه ام، کی من توانم، کی ترا بسزا یادکنم یا بستایم. باین زبان آلوده خود، بسزای خود، چنانک توانم مفلس وار ترا یادکنم. در ساعت زبان باز یافت.

شیخ الاسلام گفت: که یکچند بکسب یاد تو ورزیدم * بازی کچند بیاد خود ترا نازیدم.

دید بر تو آمد، بانظاره پرداختم * در خبر و غفلت آن همه می سازیدم چون عیان پدید آمد، از آن همه بپردازیدم. یاد تو نشناختم، مرو را خاموشی گزیدم * چون من کیست کی این مرتبه را از یاد پسندیدم شبلی گوید: المرید ناطق و العارف اخرس. شیخ الاسلام گفت قدس الله روحه: یادکردن کسب است و فراموش نکردن زندگانی و زندگی و رای دو گیتی است و کسب چنانک دانی.

فی مناجاته

دوستی نگذشت جز دوست و دیگر همه آوار*
ذاکر و مذکور یکی، و رسم ذکر ازو یادگار.
الهی! فریاد از یاد مداره و دیدار بهنگام* و آشنائی بنشان و دوستی بی پیغام. و از یاد پیش از محبت والهی
آمیختن دریاد.
الهی! چه یادکنم کی همه یارم* من خرمن نشان خود فراباد نهادم بهانه، من بهانه چون شویم* و کی گفت
علتست چون گویم؟ چه سود از علوکوشش و پاداش* که مولی فرا بودنی گفت که باش.
الهی! جز تو تراکی ستاید* در یاد جز از توکس نماند
جز تو ترا که داند؟* هیچ کس نتواند
و هرکه ترا بخود جوید* بر سزای خود فرو ماند.
ترا بتو از تو ترا می جویند* و باتو بتو از تو ترا می گویند.
بیننده گنگ است و آگاه گویاست* بینا در دیده غرق است و پرکنده جویاست. واله شیخ بوده بسامره، سید از
قدیمان مشایخ از پیران سری سقطی. شیخ الاسلام گفت کی شیخ بوالحسن بشری* مرا گفت: که شیخ
بوالحسن همدانی گفت، کی بوطیب بن جعفرگفت، کی شجاع صوفی گفت، که سری سقطی*: که بسامره
شدم بمسأله بواله، سالی آنجا بماندم تا در وی جای آن یافتم گفتم: آن معرفت کی ورای آن معرفت نیست
چیست؟ گفت: آنک الله نزدیکتر همه چیز دانی بخود و دوستر همه چیز.
شیخ الاسلام گفت قدس الله روحه: کی سخن پیشینه تمام بود، دیگر عطف بود، باز داشتن و پوشیدن یعنی
تلبیس را، تا دران پیشینه لفظ بتواند شنید یعنی در قرب. ازینجا بمعرفت باز باید شد. والله اعلم.

و من طبقة الاولى من المتقدمين ابراهيم بن ادهم

شیخ الاسلام گفت رضی الله عنه: کی کنیت او ابواسحق است، و نسبت ابراهیم بن ادهم بن سلیم بن منصور
البلخی العجلی، از اهل بلخ است از ابناء ملوک. امیر زاه بود، بنوجوانی توبه کرده، وقتی بصید بیرون رفته بود،
هاتفی ویرا آواز دادگفت: ابراهیم! نه بهر این کار آفریدند ترا. ویرا از غفلت، یفطت پدید آمد، و دست در
طریقت نیکوزد در زهد و ورع و توکل و سیاحت بمکه رفت آنجا باسفین ثوری* و فضیل عیاض* بو یوسف
غسولی صحبت کرد و بشام رفت، آنجا کسب می کرد در طلب حلال، ناطو ربانی می کرد و بشام رفت، آنجا کسب
می کرد در طلب حلال، ناطو ربانی می کرد و بشام برفت از دنیا ویرا حدیث است و اهل کرامات و ولایت است
است و پدر وی ادهم بن منصور مات فی سنه احدى او اثنی و ستین و مائه و يقال فی سنه ست و ستین و هذا
اکثر و مات بو یوسف لاغسولی معروف بطرسوسی و هو من الزهاد معروف بطرسوسی سنه اربعین و مائه.
وکان من اصحاب ابراهیم بن ادهم رضی الله عنهم اجمعین. از اهل حدیث بود امیر بود در خورد روزگار
خویش.
شیخ الاسلام گفت، کی وی گفت: كثرة النظر الى الباطل تذهب معرفة الحق. شیخ الاسلام گفت: کی مردی با
ابراهیم ادهم همراه افتاد، باوی دیر درنگ شد چون می جدا خواست شدگفت: مگر از من درین صحبت رنجه
گشتی؟ کی فراوان بی حرمتی آمد. ابراهیم گفت: من ترا دوست بودم و دوستی من ترا، عیب تو بر من بیوشید،
من از دوستی تو خود بندیدم کی نیک می کنی یابد؟

وانشد:

و یقبح من سواک الفعل عندی و تفعله فیحسن منک ذاکا

شیخ الاسلام گوید قدس الله روحه: کی عثمان عماره گوید: کی بزمین حجر بودم با ابراهیم ادهم و محمد ثوبان و عباد منقري سخن می‌گفتم جوانی بود فراتر نشسته، مرید پس با نیاز. گفت: ای جوانمردان! من مدام گرد این کار می‌ردم، و کرد شما و صحبت شما می‌جویم، و شب هیچ نمی‌خسپم و روز هیچ نمی‌خورم، و عمر خویش ببخشیده‌ام.

یکسال حج کنم و یکسال غزو. چون مرا هیچ بوی نمی‌بود، هیچ چیز نمی‌یابم، و در دل در نمی‌یابم کی شما چه می‌گویید؟ گفت: که از ما کس چیز نگفتند و جواب وی باز ندادند، و در سخن خویش رفتند. آخر یکی از یاران ما گفت: دل بران نیاز وی بسوخت، گفت: ای جوانمرد! ایشان که گرد این کار می‌گردند، و آنرا خواهان و طالب‌اند، نه در فراوانی طاعت و خدمت می‌کوشند، ایشان در نگرستن نظاره و تیز بینی می‌کوشند. شیخ الاسلام گفت کرم الله وجهه: کی این نه آنست، کی خدمت و طاعت نباید کرد، یعنی بآن چیز دیگر می‌باید. و گفت: کی من ترک را ناتانم.

الفصل

و گفت صوفی بی‌خدمت نبود، اما تصوف نه خدمت است، صوفیان خدمت بنگذارند، کی خود بر همه خلق زیادت آرند، اما کی می‌کنند رو نشمارند، یعنی عوض و مزد و مکافات بآن طلب نکنند و مایه ایشان چیزی دیگر است در باطن نه در ظاهر. و اگر چه بزاز پلاس فروشد بهینه چیز باز خوانند و توانگر گر چه پیراهن کهنه در پوشد، درویش نشود. و درویش گرچه صد جامه نفیس نیکو عاریتی در پوشد توانگر نشود. اما او سزای آنست کش پرستند و فرمان اوست تا حد بندگی کوشند و ظاهر بتلبیس گزارند و بباطن در جهان دیگر می‌زیند، الی آخره.

بوالقسم نصر آبادی * گفت: جذبة من جذبات الحق تزنی علی عمل الثقلین یک کشیدن که دل تو با او نگرد، یعنی به محبت و معرفت و صحبت، ترا به از کردار جن و انس و هم وی گفت برین لفظ. خیر دارالسلام. و حلاج * گفت با پسر خود در وصیت: که چون جهانیان در اعمال کوشند، تو در چیزی کوش! که ذره از آن مه و به از کردار همه آدمی و بری و پری باشد. گفت: آن چیست؟ گفت معرفت! القصه. بوتراپ نخشی * گفت: لیس من العبادات شیئی انفع من اصلاح خواطر القلوب، ان الله لا ينظر الی اعمالکم، ولا الی اموالکم، و لا الی صورکم، و لکن ينظر الی قلوبکم الخیر، الاوهی القلب.

شیخ الاسلام گفت: ابراهیم ادهم * و علی بکار و حذیفه مرعشی وسلم خواص باران یکدیگر بودند با یکدیگر بیعت کردند کی از آن بسر نشود، باری شبهت‌اندکتر و کمتر بود سخت نیکوتر بود شیخ الاسلام گفت: کی ازین چهار، ابراهیم ادهم و حذیفه کم است کی علی بکار بنزدیک علمامه است از ابراهیم ادهم. شیخ الاسلام گفت کی حذیفه مرعشی گوید: کی من هر روز بر خدای می‌دارم کی مرا زود ببر! یعنی از دنیا در خواب مرا گفتند: حذیفه! آن چنان که تویی، ارما دیدن تو دوست نمی‌دارید، دیرستی تا ترا ببر دستی.

شیخ الاسلام گفت: یعنی نظر من و حکم من در خود بپسند

انشد نا لبعضهم:

صديق بلا عيب عزيز وجوده و ذکر عيوب الاصدقاء قبيح

شیخ الاسلام گفت: کی وقت بود مرد را در طاعت! افکنده ویرا ازان بد بیرون آرد یعنی در غرور افگند و بعجب شود در خود و ریا جوید از خلق، و بآن از حد برگذرد. و وقت بود کی در شغل افگند یا در مصیبت، ویرا از آن نیکو می بیرون آرد، در غفلت مشغول کند، و نظاره خود در وی دارد کی خداوند است هر چه کند و خواهد تواند، و ویرا است

و یحیی معاذ * گوید: انکسار العاصین خیر من صولة المطيعین. اما در زیر این هر دو نکنیست کی ایمن بودن در هر دو غرور مکر است، کی تو حکم او دران ندانی و عاقبت خود دران شناسی، مگر دلیر نباشی کی الله تعالی گله می کند از قومی که دلیر وار در معصیت وی می روند و مگویند: سیغفر لنا، این خود ما را بیامرزد، کی هیچ چیز نیست در گناه بتر از حقیر داشتن آن. در حقارت آن منکر، دران نگر، که با کی می رود؟

شیخ بوبکر زقاق مصری * می گوید: تا می پنداشتم، کی گناه از من فراست سهل بود. تا بجای آوردم کی آن ازو فراست و از قضا و قدر وی است پشت و بازوی من بشکست، یعنی که من چه دانم کی آن گناه بر من چرا کرد؟ و مرا چرا فرا زان گذاشت؟ و دیو بر من گماشت، آنرا کی بر من حجت گیرد و مرا به آن فرا گیرد، تا مرا خجل و متأسف کند و آنگه عفو کند. یعنی او دوستان خود را آزمایش نکوشد، و دیو بر ایشان مسلط نکند. و ما کان له علیهم من سلطان الا عبادک منهم المخلصین «سره سبأ آیه ۲۱».

إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ «سوره حجر آیه ۴۲». وگر چه عفو کند به آخر، نیکوتر آن باشد کی خود بکوشد مگر که ویرا در آن حکم ور جبر است نهان، که او داند. فالحکم لله العلی الکبیر. اما:

حذیف بن قتاده المرعشی من قدماء مشایخ الشام، له احوال حسان وکلام جمیل فی الصدق والمعاملات من عیوب الافعال. صحب سفین الثوری * مات فی سنه و مائتین.

شیخ الاسلام گفت، کی شافعی رحمة الله گوید: ده سال با صوفیان صحبت کرد و فایده دارم ازیشان. یکی گفتند: الوقت سیف. ددیگر گفتند: ان من العصمة ان لا تقدر بان لا تجد.

شیخ بوالحسن نوری * گوید: عاقل تر خلق صوفیاند، کی همه خلق فرا عطاء او رفتند، و این قوم فرا او رفتند و صحبت او جستند، و همه بعبا و داده او راضی گشتند، و این قوم ببدل وی بهیچ چیز راضی نبودند و آن نه بخود جستند و کردند، کی چیزی دیدند و چشم فرا او شد، دیگر هم ازیشان بیفتاد، و آب همه دریشان بشد. همه خلق فرا صفات رفتند و بصفات از موصوف راضی گشتند و اینان فرا ذات رفتند و جزو ندیدند و همه عالم براینان و هرکه داناتر منکرتر، که آنک خود نداند عاجز است، کی نه منکر دانا بود. مات الشافعی فی سنه اربع و مائتین.

شیخ الاسلام گفت: کی اگر انکار عالم نیستی و رعونت مدعیان نیستی و نفس بیقرار آن نیستی، ازین کار نشان نیستی.

من المتقدمین شیخ الاسلام گفت کی:

عمروذر کوفیست زاهد و قدیم است، پدر وی ذررا تابعین است در کوفه مذکر بوده، وقتی این عمر، ذررا گفت که ای پدر! چون این همه سخن که تو می گویی، کس دیگر می گوید، آن جواز نمی بود کی بر زبان تو. گفت: دیگران بزبان می گویند بتکلف، پدر تو کار افتاده در آن مانده، کی گوید نوحه ار معصیت زده گوید گرم آید و غنا از مطرب عاشق خوش آید پدر ترا چیزی افتاده سخن او بازان افتاده، و آن دیگران از سر زبان.

شیخ الاسلام گفت: کی نوحه از معصیت زده خوش آید و غنا از مطرب عاشق گرمتر آید، و اشارت از مشاهدت درست آید و توحید از فانی راست آید

شیخ الاسلام گفت: کی پرسیدند از عبدالله مبارک * بی زاد در بادیه رفتن روا بود؟ گفت از زاهد و متوکل چون عبدالله ابن بکیر مروزی روا بود.

ابراهیم رباطی: المعروف بابراهيم مورجه الهروي كنيه ابواسحق شيخ الاسلام گفت کی ابراهیم رباطی شاگرد ابراهیم ستنه بود و طریقت توکل از وی گرفته و بدر رباط زنگی زاده، برگورست بهراه. وقتی در سفر بود بابراهیم ستنه در راه می‌رفتند. ابراهیم ستنه گفت رباطی را: که با تو هیچ معلوم هست؟ کی وی مردی متوکل بود، و هیچ بر خویشان زاد بر نگرفت.

ابراهیم رباطی گفت: هیچ چیز نیست با من. پاره برفت بازگفت: ابراهیم با تو هیچ معلوم هست؟ گفتم نه. پاره دیگر برفتند باز ایستاد و بنشست گفت: راست بگو، کی هیچ است یا نه معلوم؟ کی پای من گران شد نمی‌توانم رفت رباطی گفت: با من تاء چند از شراک نعلین هست، که چون نعلین بگسلد دران می‌کشم. گفت: اکنون بگسسته هست؟ گفتم نه. گفت: پس بینداز کی آن معلوم است کی نمی‌توانم رفت، کی بیشی بنهاد و وی آنرا بینداخت در کراحت عظیم، و برفتند و همه راه ابراهیم رباطی در خشم و در شتاب، که تا دوال یگسلد تا ویرا بگویم و بیگار کنم. قضا را یکی بگسست دست فرا کرد که بیرون کشد دیگر دید افتاده، همه همچنین آخر مرا گفت: کذا من عامل الله بالصدق.

قوم شرط در داشتی که فتوح نبود، ارسه روز در نگذشتی، ایشان هیچ چیز بنه نهادندی. وقتی از سه روز در گذشت گفتند: چه شاید بود، بنگرید کی چی معلومست؟ کی این از آن سبب بود. بنگریستند نیافتند، آخرگفتند: نیک بجوید، کی لابد سبب افتاده باشد. بنگریستند جوز دیدند در خانه، بیرون انداختند. در ساعت در فتوح بگشاد و این بسیار کرده‌اند مشایخ «آزموده‌اند»

شیخ الاسلام گفت: کی سه چیز یاد دارید: کی همین درین چیز براید، در صحبت معلوم نباید و خدمت باید، کی معلوم داشتن خیانت است، و رستی صحبت تباه کند، و خدمت ناکردن سود نکند و در زیارت در بندت **ابراهیم اطروش** از متأخرانست، شیخ الاسلام گفت کی بوعبدالله با کو * مرا گفت، کی عبدالواحد بن بکر * گفت، که ابراهیم اطروش گفت: که رکوه صوفی کف صوفی باید، و بالث او دست او، و خزینه او باید یعنی حق.

شیخ الاسلام گفت: کی هرکه برین بیفزاید، کار فرادست خود دهد، کی دران درماند. گفت: اربهانہ نیستی، کس را با نیافت این کار زندگانی نیستی. گفت: وقتی صوفی با دنیا گشت، او را گفتند: کی سبب چه بود؟ گفت: سبب سوزنی بود: گفت چگونه؟ گفت: بسفر می‌رفتم گفتم کی سوزن باید. چون بدست آمد گفتم: چیزی باید کی دران آویزم، کف فرادست آوردم گفتم: که کنف در دست نتوانم گرفت، رکوه بدست آوردم. گفتم حمالی نتوانم کرد، رفیق بدست آورم، فراهم پیوست تا اینجا این همه از آن بایست سوزن بود. انشدنا الامام الابراهيم الخواص *.

لقد صح الطريق اليك حقاً فما احد بغيرك يستدل
فان وردا لثناء فانت كهف وان ورد المصيف فانت ظل

والشيخ الاسلام لنفسه

يا قاطع الارض تبغى العيش فى تعب ماذا عليك اذا اجملت فى طلب
ايغ الامور بعز النفس ممتنعاً ان الامور بمقدار على سبب

كن فى الدنيا كانك غريب، الخبر. حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه، الخبر. قال ابوتراب النخشبى: اذا تواترت على احدكم النعم، فلييك على نفسه، فقد سلك به غير طريق الصالحين. و قال الشبلى: كل نعمة تغفلك عن الله فهى نعمة لا نعمة.

من المتقدمين ابراهيم بن سعد العلوى الحسينى

كنيه ابواسحق از قدميان مشايخ است از اهل بغداد، صاحب كرامات ظاهر، نظير ابراهيم ادهم. شيخ الاسلام گفت: هزار و دويست واند شيخ شناسم از اين طايفه، درين طريق دو علوى شناسم از مشايخ، يكي ابراهيم بن سعد العلوى صاحب سخن وكرامات. دديگر حمزه علوى صاحب كرامات. ابن ابراهيم بن سعد استاد بوالحارث اولاسى است، سيد بوده از مشايخ.

شيخ الاسلام گفت: كى وقتى بوالحارث اولاسى، در اول ارادت و ابتداء كار خود، بخانه خاگينه خورده بود، رستى بى ياران خود. بابراهيم سعد رفت، و وى در راه مى رفت پاى نهاد بر آب، و بوالحارث گفت: دست بياور! دست بوى داد، پاى وى در آب فروشد. ابراهيم گفت: پاى تو در خاگينه آويخته است مطالباً بهذا الامر. گفت تو طالب نه، رو از خلق عزلت گير! و فراغت دل جوى! و كرد كردگار! و رفت بر آب و بوالحارث را گذاشت.

فتح موصلى: از ميهنان مشايخ موصل بوده است از متقدمان و بزيارت بوده ببغداد. بشر حافى * از نظيران اوست و فتح بن على الموصلى در سنه عشرين مأتين برفت از دنيا در آن سال كى قعننى برفت، پيش از بشر حافى بهفت سال. روز عيد اضحى مى رفت در كويها. آن قربانها ديدكى مى كردند گفت: الهى! دانى كه من چيزى ندارم كى ترا قربان كنم، من اين دارم پس انگشت نهاد بگلو و بيفتاد، بنگريستند برفته بود و خط سبز پيدا شده برگلوى وى.

شيخ الاسلام گفت: وى سيد بود در توكل و زهد، وقتى بخانه بشر حافى * آمد و گفت بخانه جنيد، و آن بشر در ستر است كى وى پيش از جنيد بود، بشر را گفت: اگر چيزى خوردنى دارى بيار: طعام آوردند، وى پاره بخورد و باقى در گلیم نهاد و ببرد. دختركى بود گفت: مى گویند فتح امام متوکلانست ليک طعام برداشت و ببرد. بشر گفت: او در شما مى آموخت كى توكل درست شود هيچ چيز زيان ندارد. شيخ الاسلام گفت: كى تجريد درست شود ملك سليمان معلوم نبود. كى تجريد درست نشده بود آستين افزونى از سردست معلوم بود.

و فتح شخرف المروزي: از طبقه ثانيه است از قديميان مشايخ خراسان، كنيت او ابونصر. شيخ الاسلام گفت: او با قبا رفتى بر رسم لشكريان. عبدالله احمد حنبل * گوید: از خاك خراسان چون فتح نيامد، سيزده سال بود از بغداد قوت نخورد از انطاكيه و يراسويق مى آوردند، آن مى خوردى. در نزع رفتن بود چيزى مى گفت با خود. گوش داشتند مى گفت الهى! اشتد شوقى اليك، فجعل قدومى عليك. چون ويرا مى شستند، بر ساق وى ديدند نوشته برگ سبز برخاسته بر آويخته از پوست الفتح لله.

شيخ الاسلام گفت، كه ابراهيم حربى * گوید: كى من حاضر بودم، من ديدم آن نوشته گویند كه سى و سه بار وى نماز كرده اند قرب سى هزار مرد مات ببغداد النصف من شوال سنه ثلث و سبعين و مائتين. رحمه الله عليه.

و من طبقه الاولى بشر بن حارث الحافی

شیخ الاسلام گفت: کی کنیت وی - بونصر است نام بشر بن الحارث بن عبدالرحمن بن عطا بن هلال بن عبدالله المعروف بالحافی. اما مست در علم ظاهر و حدیث و زهد و ورع. گویند اصل وی از مرو است از دیه کرد آواد مقیم بغداد بوده و آنجا برفته از دنیا، روز چهارشنبه ده روز گذشته از محرم سنه و عشرين و مائتین، پیش از احمد بسالها. وی خواهر زاده علی خشرم بود، بافضیل عیاض صحبت کرده.

شیخ الاسلام گفت: کی ویرا مه داشتند از احمد حنبل، تا آنکه کی آن وقت مخلوق گفتن افتاد، وی در خانه بنشست و احمد پای در پیش نهاد، ویرا گفتند: بانصر! چون که بیرون نیایی؟

سخن کوی، دین را و اهل سنت را. گفت: هیئات! احمد حنبل در مقام پیغامبران ایستاده کی چون او توان کرد؟ ما را طاقت آن نیست. ویرا سخنانست در معاملات و زهد و توکل.

شیخ الاسلام گفت کی وی گفت: ما اعظم مصیبة من فاته الله انشدنا الامام لبعضهم:

هواک هوای الدنيا و نیلک ملکها و فقدک مقرون بکل هوان

کذبتک ما قلت الذی انت اهلہ بلی لم تجد ما فوق ذاک لسانی

و للامام لنفسه

ایعلم بالفوت من فته فعلم الفوات لا هل الوجود

و یشهدنا غیک موجوده تعالی وجودک عن ذالشهود

شهود الوجود فوات الوجود یعز بذاک صفاء التصود

شقیق بن ابراهیم البلخی از قدیمان مشایخست استاد حاتم اصم و با ابراهیم ادهم * صحبت کرده و از نظیران ویست در روزگار روی، و بروی زیادت بوده در زهد و فتوت. کنیت او ابوعلیست از اهل بلخ بود «مرد زاهد بود» بر طریق توکل رفتی مسافر بود و نیکو سخن و وی از مشاهیر مشایخ خراسانست.

شیخ الاسلام گفت: کی وقتی با ابراهیم ادهم گفت: که شما در معاش چگونه می‌کنید؟ گفت: چون یابیم شکر کنیم و چون نیابیم صبرکنیم.

شقیق گفت: سگان خراسان همچنین می‌کنند. گفت پس شما چون می‌کنید؟ گفت: ما چون یابیم ایثارکنیم و چون نیابیم شکرکنیم.

گویند که ابراهیم ادهم بوسه بر سر وی داد و گفت: استاذ توئی! و گویند شقیق نیکو اعتقاد بود اما پسری داشت محمد نام، مبتدع بوده و مخلوق گوی. و شقیق باول صاحب رای بوده، صاحب حدیث گشت، سنی پاکیزه شاگرد زفر، ویرا حرفست در تفسیر قرآن: و من یومن بالله یهد قلبه وی گوید! الرضا والتسلیم.

شیخ الاسلام گفت: کی اسحق حافظ گفت، کی علی عیسی مالینی کی شکر قهندزی گفت، محمد بن المنذر امام بود، در قهندز بهراة کی رجاء عبدالله جهبانی گفت، کی شقیق بلخی گفت:

کی من زگناه ناکرده، بیش از آن می‌ترسم کی ازگناه کرده، یعنی که دانم کی چه کرده‌ام، و ندانم کی چه خواهم کرد؟

شیخ الاسلام گفت: کی سخن زقاق * مه است از ازان شقیق و سلم

و من طبقه الاولى الحارث بن اسد المحاسبي العنزی

ابومحمد و يقال کنیه ابو عبدالله، از علما و مشایخ بزرگ قدیمست بعلم ظاهر و علوم اصول و معاملات و اشارات، و او را تصانیف است مشهور از آن کتاب رعایتست و وی استاذ بغدادیان بود، او از اهل بصره بود، ببغداد برفته از دنیا در سنه ثلث و اربعین و مائتین پس احمد حنبل بدو سال.

حارث گفته: من صحیح باطنه بالمراقبه والاخلاص، زین الله ظاهره بالمجاهدة و اتباع السنه. و هم وی گفت: من لم یهذب نفسه بالرياضات لا یفتح له السبیل الی سنی المقامات.

بوعبدالله خفیف * گوید: اقتدو الخمسة من شیوخنا و الباقون سلموا احوالهم: حارث المحاسبی و الجنید و رویم و ابن عطا و عمر و بن عثمان الملکی * لانهم جمعوا بین العلم و الحقایق. و قال الحارث: صفة العبودية ان لا ترى لنفسک ملکاً و تعلم انک لا تملک لنفسک ضرراً و لا نفعاً.

شیخ الاسلام گفت: کی حارث محاسبی کتاب معرفة تصنیف کرده بود هنوز تحریر نکرده بود، و بیرون نیاورده، با شاگردان نمودن در پیش نهاده بود، در آن می نگریست. مرد فرا درآمد کس نبود از شاگردان وی گفت: کیست؟ گفت: مردیست که می خواهد که مسئله پرسد. گفت: درای! در شد گفت: آن معرفت غیبی که در غلافست آن حق حق است بر بنده، یا بنده است برو؟ بشتاب جواب گفت: حق حق است بر بنده. آن درویش گفت: که حق او است بر بنده، پس چون عطا است بر بنده و او می و غنجد بر بنده. حارث گفت: نه حق بنده است برو درویش گفت: ازو بیداد نیاید.

شیخ الاسلام گفت: یعنی که او نستاند و کانا حق بها، وابتغوا ما کتب الله لکم. واسطی می گوید: که او ما را بآن مطالبت می کند کی ما بر او داریم، نه به آنکه او بر ما دارد، در حقیقت همچنین نیست. الهی! ارا برکه حقست که جز ز تو نیست، از چه کسی نشان، که حق و حقیقت یکیست. کل له و به منه فاین لی شیئ فاوثره فطاح لسانها

و من طبقه الاولى ابوتراب النخشی

شیخ الاسلام گفت: که نام وی عسکر بن محمد بن الحصین است از اجله مشایخ خراسانست، بعلم و فتوت و توکل و زهد صحبت کرده با ابوحاتم عطار بصری و حاتم اصم بلخی، استاذ بوعبدالله جلی بود، و بوعبید بصری * سید بوده در بادیه بمرده، در نماز باد سموم او را بسوخت، مرده بر پای بماند یکسال و بر پای ببوشید و گفتند: کی سباع او را بگزید و دران برفت در سنه خمس و اربعین و مائتین، در آن سال کی ذوالنون برفت از دنیا، از اقران ویست و جزوی.

شیخ الاسلام گفت: کی بوتراب باسیصد رکوه دار در بادیه شد، دو تن باوی بماندند، با درویشی برفتند، یکی ازان بوعبدالله جلی، ددیگر بو عبید بصری، و دیگر همه بازگشتند.

وی گفت: که عارف او بود کی هیچ چیز او را تیره نکند، و همه چیز بدو روشن گردد. و هم وی گفت: نیست از عبادات چیزی با منفعت تر از صلاح خواطر دلها. کان ابوتراب النخشی یقول: بینی و بین الله عهدان لا امد یدی الی حرام الا قصرت بدی عنه.

و بوبکر زقاق گوید: در کعبه از الله حاجت خواستم مرا روا کرد، آن بود: که خواستم کی مرا حلال ده، چنان شدم کی هر لقمه که نه حلال بود، دست من بآن لقمه وادهان من نرسید، و بوتراب گوید: چون اعراض الله رهی را همراه شد، زبان او در اولیای وی بطعن ور دو انکار دراز شود.

سئل ابوتراب عن صفة العارف فقال: هو الذي لا يكدره شيء و يصفو به كل شيء و حصري گوید: که صوفی آنست کی زمین بسپرد، و در زمین و آسمان نرود

و من المتقدمين بو حاتم عطار

از استادان ابوتراب نخشی بوده است «و استاد» بو سعید خراز و جنید است و از مهینان مشایخ بوده، عراقیان و شامیان او را بزرگ داشته‌اند گویند: که از اقران بو تراب بوده است و باوی سفر کرده است، و گویند او اول کسی است کی سخن گفت از علوم اشارت، چون صوفی دیدی بامر قع فوطه گفتی: یا سادتی قد نشرتم اعلامکم و ضربتم طبولکم، فیالیت شعری فی اللقاء ای رجال تکنونون.

شیخ الاسلام گفت: کی مردی فرا در سرای بو حاتم عطار شد در یزد، گویند کی محمد وهب بود ابو یعقوب الزیات در یزد وی گفت: کیست؟ گفت: درویش است کی می‌گوید: کی الله! بو حاتم در بازکرد و بیرون افتاد، و روی نهاد در خاک و پیوسته فرا پای وی افتاد گفت: و کس مانده کی می‌گوید: الله!

شیخ الاسلام گفت: وقتی بغداد آراسته بودند و آئین بود و فسق بسیار می‌بود شبلی بخواب دید کی فراوی گفتید: کی ار نه آن بودی کی تو می‌گویی که الله، ما همه بغدادیان بسوختید. شبلی آن بازگفت. ویرا گفتند: کی ما نیز هم گوئیم کی الله. گفت: شما می‌گویید: الله نفساً بنفس.

و من می‌گویم الله حقاً بحق. قل الله ثم درهم:

حقیقة الحق شیء لیس يعرفه الا المجرد فيه حق تجريد

شیخ الاسلام گفت: کی همه خلق می‌گویند کی یکی، و از صد هزار در می‌آویزند، و این قوم می‌گویند کی یکی، و از نشان خود می‌گیرند قل الله ثم درهم:

الا كل شيء ما خلا لله باطل و كل نعيم لا محالة زایل

و هم بو حاتم گوید: السیاحة بالقلوب. بوسعید زیادی گوید: کان ابو حاتم العطار ظاهره ظاهر التجار و باطنه باطن الابرار. وقتی خالی نشسته بود کی خضر عليه السلام ناگاه برو درآمد پیری. سخت براحت شد، سخن فرا افگند و سخن می‌گفت کی دوستان الله چنداند، و تربیت آن چگونه می‌گفت: اولیا همیشه سیصد و شصت تن باشند: چهل ازیشان ابرارند، آورده از آن نقباند، و سه ازان نجباند، و یکی ازیشان غوث باشد، مهینه قطب زمین و زینهار الله تعالی بزمین ازو باشد، و وی زینهار خلق باشد، هرگه کی غوث برود از دنیا، یکی از نجبا غوث سازند بجاء او، و یکی از نقبا نجبا کنند، و یکی از او تاد بمقام نقبا بنشانند، و یکی از ابرار اوتاد سازند، و یکی از اولیا ابرار سازند و یکی از عامه خلق بمقام اولیا رسانند، و هرگه بمقام دیگر اطلاع افتد، بروی منکر گردند چنانک موسی بر من منکر شد.

و سخن می‌گفت کی جوانی درآمد پر هیبت بو حاتم ازان پر فرع شد، فرا خضر شد گفت: که او کیست کی من از وی می‌ترسم؟ گفت: او چنان است او برادر منست الیاس.

سری بن المغلس السقطی رحمه الله

کنیه ابوالحسن، استاذ جنید و آن بغدادیان از اقران حارث محاسبی و بشر حافی * شاگرد معروف کرخی * بود و گویند خال جنید * بود و گویند اول کسی است، کی در بغداد سخن گفت: بزبان توحید و حقائق احوال. ووی امام بغدادیان بود شیخ ایشان در وقت خویش، سید وقت بود و ایشان که از طبقه ثانی اند بیشتری بوی نسبت

کنند از مشایخ، بامداد روز سه شنبه برفته سیوم ماه رمضان سنه ثلث و خمسين و مائتين و پس نماز دیگر دفن کردند.

قال جنید: ما رأیت اعبد من السرى اتت عليه سبعين سنة ماری مضطجعا الا فی علة الموت. شیخ الاسلام گفت کی سری سقطی گفت: که معرف از بالا فرو آید چون مرغی پروازکنان، تا دلی بیند که درو شرم بود و حرمت، آنجا فرود آید.

شیخ الاسلام گفت: که حرمت و هیبت و تعظیم با بستاخى و ولایت همراه است، و قال رسول الله ﷺ: ان كلام النبوة الاولى، اذا لم تستحى فاصنع بما شئت، الخبر و قال: الحیا من الايمان و انشد رجل من خزاعه:

اذا لم تخش عاقبة اللیا لی و لم تستحی فاصنع ما تشا
فلا و الله ما فی العیش خیر و لا الدنیا اذا ذهب الحیا
و یعیش المرعما استخیی بخیر و یبقی العود ما بقی اللحا

شیخ الاسلام گفت: که بوعبدالله با کوگفت، بو طیب فرخان گفت، کی جنیدگفت، که سری گفت: بداية المعرفة تجريد النفس للتقريد الحق و هم وی گفت: من ترین للناس بما لیس فیہ، سقط عن عین الله عز و جل،

من طبقه الاولى

احمد بن الخضرية البلخی رحمه الله

کنیه ابو حامد، از مہینان مشایخ خراسان بوده از بلخ، با بوتراب نخشی * صحبت کرده بود، و با حاتم اصم و ابراهیم ادهم * دیده بود. وی گوید: که ابراهیم ادهم گفت: التوبة هي الرجوع الى الله بصفاء السر. و احمد را کتاب است درجات المقبلین علی الله عز و جل. از نظیران بایزید و با حفص است، بنشا بور آمدگی به حج رفت و ببسطام رفت بزیارت بایزید در سنه اربعین و مائتين برفته از دنیا پیش از احمد حنبل بسالی کمتر. فرا باحفص حداد * گفتند: که مه دیدندی ازین طبقه؟ گفت ندیدم کس مه از احمد خضرویه بهمت و صدق احوال. کسی احمد را گفت: مرا وصیتی کن! گفت: امت نفسک حتی تحییها.

شیخ الاسلام گفت: که احمد خضرویه گوید: کی نه لذت طاعت مرا صافی می آمدند، و نه حلاوة صحبت، از بس داوری کی خود را می داشتم با او، تا آنگاه کی بیعت بستم الله، و خود را فرا الله سپردم گفتم: که رضا دادم و نفس را بدوزخ، و بیعت از نفس بستدم که بدوزخ خواهی رفت و بخواهند سوخت ترا، یعنی رضا دادم بهر چه وی گفت: آنگاه طاعت حلاوت گرفت و محبت لذت. و قال احمد بن خضرویه: الطريق واضح و الحق لایح، والداعی قد اسمع، فما التحیر بعد هذا الا من العمی، راه روشنست و حق تابنده است، فما التحیر بعد هذا الا من العمی، راه روشنست و حق تابنده است و داعی خواننده است نیوشنده، حیران نماند پس ازین مگر نابینا.

شیخ الاسلام گفت: که الله پرستیدن از بیم دوزخ، داوری نفس داشتن است با وی، و خویشتن کشیدن است. و پرستیدن او از امید بهشت خود را پرستیدن است و نفس را نگرستن. تو او پرست کی گفت پرست و سزاست پرستیدن و رضاده بآنچه او کند چنانکه خواهد تابندگی درست آید. قال عبدالله بن منازل: لا تکن خصماً لنفسک علی الحق، وکن خصماً للحق علی نفسک. قال ابو حمزة البغدادی * رحمه الله تعالی قال الله عز و جل: و اعرض عن الجاهلین، و النفس اجهل الجاهلین، و هی احق ان تعرض عنها.

کتب یوسف بن الحسین الرازی الی الجنید فقال: لا اذا اقل الله طعم نفسک بان ان دقتها الا تذوق بعدها خيراً ابداً.

شیخ الاسلام گفت: که مومن و صادق همواره بهر الله با نفس خود بجنگ بود و از وی بهتر روزی می طلبد، و حکیم و نیکو دل وقت سنج بود، کی همواره روزگار خود و وقت و دل خود بر می گراید کی فلان وقت به بود اکنون بتر، و زیادت را متقاضی بود، و حق او همی همواره از خود طلب می کند و خود را حق و حظ نجوید. لابن داود الاصفهانی لنفسه:

کن محسناً او مسیئاً راتق لی ابداً تکن لدی علی الحالین مشکوراً

یحیی بن معاذ الرازی التیمی الواعظ

کنیت ابوزکریا، بنشاپور برفت در سنه ثمان و خمسين و مائین شیخ الاسلام گفت: کی بوعبدالله با کو مرا گفت، که بکران بن احمد جیلی گفت، که یوسف حسین رازی * گفت: که در صد و بیست شهر رفته ام بدیدار علما و حکما و مشایخ، هیچکس ندیده ام قادرتر بر سخن، چون یحیی معاذ رازی، وی گفت: انکسار العاصین احب الی من صولة المطيعین.

شیخ الاسلام گفت: کی فرا یحیی معاذ گفتند: کی قومی اندکی می گویند کی ما بجاء رسیده ایم، کی ما را نماز نباید کرد. گفت: بگو رسیده اند، بسقر رسیده اند.

و هم یحیی گوید: کی ایشان کی درین طریق می روند بسخن و فعل، سه قوم اند: قومی اصحاب خلوت و ضیق اند، از خلق ستوده در جهان وی جهانیان. ددیگر قوم از محبان داعیان اندر سرکوی. و سیم قومی دیگر می پندارند کی در کاریم در خرق شریعت و سنه اند، تا آنجا کی گویند کی ما از پیغمبران به ایم و مه ایم، زندیق شوند تمام.

و هم وی گفت: المحبة العمل بطاعة المحبوب. و هم وی گفت: کی زاهدان غرباً دنیا اند و عارفان غرباء آخرت و هم یحیی گوید: کی او قوم دوست بود، دل ایشان در خود بسته، کسی که کسی دوست بود. دل در خود بسته دوستر بود و هم وی گفت: که هر که با دوست جز دوست بیند وی دوست ندیده است. شیخ الاسلام گفت کی: من بماندم بر یک نظاره خود نظاره گشتم یکباره در میدان نظاره ام یک سواره فریاد بتو از پنداره

اشغل الناس فی امور بین خوف و من سرور
و حاجتی فیک یا الی! ان لا تکلنی الی غرور

و هم گفت: کی بر قدر انبساط منزل توان. شیخ الاسلام گفت: که می گویم کی بر قدر منزل انبساط منزل توان و هم یحیی گوید: که اهل معرفت وحشی الله اند، در زمین باکس موانست نکنند. یحیی گوید: کی حقیقت محبت آنست کی به بر نیفزاید و بجا بنکاهد. و جنید گوید: المحبة میل بلا نیل. بوخری دمشقی گوید: اذا سقرت المحبة اذهلت. از خود باز ماند و بیخود گردد.

و من طبقة الاولى بايزيد بسطامي

شیخ الاسلام گفت که نام وی طیفور بن عیسی بن آدم بن سروشان. جدا و سروستان گوری بوده مسلمان شده و بایزید از اقران احمد خسرویه است و با حفص و یحیی معاذ و شقیق بلخی * دیده بود. شیخ الاسلام گفت: استاذوی کردی بود، پهلوی وی در گورست بیسطام بایزید درخواست که گورمن فروتر ازان استاذ من برید حرمت

استاذ را، و بایزید صاحب رای بوده در مذهب، لیکن ویرا ولایت کشاد، کی مذهب در آن بادید نیامد، وفات وی در سنه احدی و ستین و مائتین بود «و نیز گفتند که در سنه اربع و مائتین، ولیکن در سنه احدی و ستین در ستر است.»

بایزید گفت: من لم ينظر الى شاهدة بعين الاضطرار، و الى اوقاتي بعين الاغترار، و الى احوالي بعين الاستدراج، و الى كلامي بعين الافتراء، و الى عبارتي بعين الاجترار، و الى نفسي بعين الارزاء فقد اخطأ النظر في. و قال ابو عثمان الغربي* لم يسمع لا بي يزيده حكاية احسن منها.

شیخ الاسلام گفت: کی بر بایزید فراوان دروغهائ گویند، از آنچه برو ساخته اند، یکی آنست کی وی گفت: شدم خیمه زدم بر عرش. شیخ الاسلام گفت: این سخن در شریعت کفر است و در حقیقت بعد. می حقیقت درست کنی بفرا دید آوردن خویش، حقیقت چیست؟ برستن از خویش حقیقت خود درست کن، برابر گفتن کفر است. حصری* گوید: اگر عرش بینم ملحدم، و ر شدم خیمه زدم، کجا شدی؟ توحید بد و یگانگی می درست کنی و ا به رسیدن می باید نه فرا رسیدن. جنید متمکن بوده، او را لوچ و پوش نبوده اوامر و نهی بزرگ داشته، و کار از اصل در گرفته، از آنست کی همه فرقت ویرا پذیرفته اند.

او را گفتند: وطن تو تا کجاست؟ گفتا آه زیر عرش! یعنی منتها همت من و غایت نظر من، و آرام جان من و سرانجام کار من آنست، کی ترا گفتم، کی الله گفت موسی را: کی غریب و من وطن تو. جریری: گفت کی عجز از دریافت یافتنت و این که می گویند. کی وی سید عارفانست خود رندانست سید عارفان او است. ار پس از آدمیان می گوی احمد عربی، ار پس از اهل این کوی می گوی بوسعید خراز است.

شیخ الاسلام گفت: کی بوبکر داشگر و اسحق حافظ* هر دو فرامان گفتند، کی بومعشر معروف گفت، کی بوبکر حفید گفت، کی جد من گفت عباس حمزه* کی بایزید در مسجد نماز می کرد قعقه از استخوان صدر او بیرون می آمد و می شنیدند از هیبت حق و حرمت و تعظیم شریعت. بوبکر واسطی* گوید: کی بایزید بدر مرگ گفت: الهی! ما ذکر تک الاعن غفلة، و ما خدمتک الاعن فترة. هرگز یاد نکردم ترا مگر از غفلت و هرگز ترا نپرستیدم مگر از سرفرت. این بگفت و برفت قال ابویزید: کفر اهل الهمة اسلم من ایمان اهل المنه.

و قال: ابعد الخلق من الله اكثر هم اشارة اليه. ابوموسی دیلی گوید کی بایزید گفت: کی چهل سال در دریای اعمال غواصی کردم، چون بر آن برگزدم، بر میان خود زنار دیدم، لشیخ الاسلام لنفسه:

طلبتکم خمسين من حجة اذا بوسطی فيه زنار

ابو موسی الدبیلی من اصحاب ابی یزید قال ابوموسی: الناس يقولون اسناد الحکمة وجودها و انا اقول: اسناد الحکمة قبولها. ابوموسی گوید شاگرد وی که بایزید گفت: که الله تعالی را به خواب دیدم گفتم: را بتو چونست؟ گفت: از خود فروتر آی و رسیدی.

شیخ الاسلام گفت: راه فرا الله شناخت را آنست، یافت را عزیز است. حلاج گوید: که راه با او یک گامست. شیخ الاسلام گفت از خود درگذشتی با و رسیدی.

شیخ الاسلام گفت: که قاضی ابراهیم باخرزی مرا گفت: کی الله تعالی بخواب دیدم گفتم: خداوند! بنده بتو کی رسد؟ گفت: آنگاه کی او را هیچ مانع نماند، کی او را از من و ا دارد.

شیخ الاسلام گفت: در دعا فرا درویشی از یاران خود: که الله تعالی ته بخوشتن از خوشتن بمبراد! ته بخوشتن از خوشتن بمپوشاد! محال بود که چیزی آید و ترا از و بپوشد. چون چیزی ترا از و بپوشد، چون پدید آید آن

چیزی برسد. چون خویشان از خویشان بیو شد، در غرور بمانی جاوید. لا تقطعنا بک عنک، دعاء ابوبکر صدیق رضی الله عنه.

شیخ الاسلام گفت: کی با سلیمان دارانی* گوید: که هر چیزی که ترا ازو مشغول کند. بر تو شومست، گر همه مادر تو بود، و پدر تو بود. شیخ الاسلام گفت: که خاصه او از یکجا می شنوند و یکجا می نگرند. شیخ الاسلام گفت: که قصه هم اینست، که آنجا کی نشان دهند نه! و آنجا که شناسد آنجا بی! عبدالله است راست، اید راز عبدالله دیگرست فهم از دریافت بیگانه است، یافت آشناست، می یاب در میاب! بسطامی را پس مرگ بخواب دیدند گفتند: حال تو؟ گفت: مرا گفتند، ای پیر! چه آوردی؟ گفتم: درویش بدرگاه ملک شود ویرا گویند چه خواهی؟ نه گویند چه آوردی؟

شیخ الاسلام گفت که علی شریفی مرا گفتا: کی بر ما به نیشاپور عجوی بود عراقیه نام درویش. از درها سوال کردی برفت از دنیا بخواب دیدند گفتند: حال تو؟ گفت: مرا گفتند چه آوردی؟ گفتم: آه همه عمرا مرا باین در حواله کردند کی خدا دهاد! اکنون می گویند کی چه آوردی؟ گفتند: راست می گوید، از وی باز شوید. توفی علی شریفی فی المحرم سنه ست و ثلثین و اربع مائه، و دفن بجنب الامام یحیی بن عمار رحمه الله. فضیل عیاض* را پس مرگ بخواب دیدند گفتند: حال تو؟ گفت: لم ار للعبد خیراً من ربه. خیر نساج را پس از مرگ بخواب دیدند گفتند: حال تو؟ گفت: ترا از این چکار، ازین دنیای بجلوی «پلیدک، نجس» شما باری برستم.

سری سقطی* گوید: کی بر دیری برگزیدم گفتم: ای راهب! جواب داد، چه شد حنیفی! گفتم: از کدام وقت اینجا هستی؟ جواب داد: کی سی و سه سال. گفتم: پر این سی و سه سال چه یافتی؟ گفت: کدام خادم دیدی، که از خانه ملکی بیامد، و ازو ترا بازار ملوک چه کار؟ شیخ الاسلام گفت: با بیگانگی صحبت درست نیاید، پیش شناس، و پس صحبت گیر! با یزید گوید: که یاد من او را نصیب من است ازو و غفلت من نصیب او است از من.

شیخ الاسلام گفت: دنیا بهره او است از تو، و آخرت بهره تو است ازو. ویرا در آخرت بهره نیست، بهره او در دنیاست. سخن علی ابن ابیطالب: که مرا اختیار دهند که مسجد رو، یا خواهی در بهشت من در مسجد روم، که مسجد بهره او است از من، و بهشت بهره، من است ازو. و بایزید گوید: الهی! فردا دست من در دست فقیری ده، کسی که به من از تو گوید، و من با او از تو گویم، و بهشت فرا دیگران ده! بسطامی را گفتند: کی عارف ازو هیچ محجوب بود؟ گفت: که او خود حجاب عارف است ازو محجوب چون بود؟

شیخ الاسلام گفت: کی او بنگدازد، کی کس سامان فرا عارف واند، در هفت آسمان و زمین پوشیده ترا از عارف نیست، مریدان حجاب خویشانند، و حق حجاب عارف. هر کس حجاب دارد، تاش شناسد عارف حجاب او دارد تاش نه بینند.

شیخ الاسلام گفت: قدس الله روحه: که بوسعید محبوری مرا گفت: کی بونصر ترشیزی گفت، که بوزرع طبری گفت، که مرتعش* گفت، که بوعثمان حیری گفت: کی باحفص حداد نیشابوری* گفت که سلمه بخاری گفت. کی من حاضر بودم کی شاگردی از آن بایزید پرسید ویرا: که مرید مه یا مراد؟ گفت: لا مرید و لا مراد و لا خبر و لا استخبار و لا حد و لا رسم، و هو الکل بالکل. برق السن مخبره، و شررنا مسعرة، فالکل عن النطق اظهار و الاظهار عن النطق اسرار، و هو الکل بالکل. شیخ الاسلام گفت: و هو الکل بالکل بلاکل.

شیخ الاسلام گفت: که بوسعد مالینی گوید که حصری * گفت، که با حفص شقاق گفت، که بوتراب نخشی * گفت، کی بایزد بسطامی را گفتم: که قرب و بعد چیست؟ گفت: قرب بعد است و بعد خود چون نام خویش است. تامل دهشت است و معرفت حیرت.

شیخ الاسلام گفت: بیندیشیدن درو دهشت است، و دهشت نقصان است، و معرفت حیرت است و حیرت تمام است. ذوالنون * گوید: التفکر فی ذات الحق جهل و الاشارة شرک، و حقیقة المعرفة حیرة.

شیخ الاسلام گفت: نه حیرت ازوست، که حیرت دوست، و حیرت دو است: حیرت عام است، آن حیرت الحاد و ضلالست، دیگر در عیانست، آن حیرت یافتنست.

انشدنا الامام لغيره

بعدک که منی هو قرباک افینتنی منی بمعناک
لا یفرق الاوصاف ما بینا ان قلت لی ما کنت ایاک

و من طبقة الاولى

باحفص حداد نشابوری الزاهد

شیخ الاسلام گفت: نام با حفص، عمرو بن سلمه، وگفتند: کی عمرو بن سالم، وگفتند کی کنیت دیگر داشت ابو محرز «وگفتند: کی نام وی عمر و بن سلمه است و این در ستر» و از نیشابور است از ربه کورداباد بر در نیشابور، روی استاد نشاپوریان بود یگانه جهان. **شیخ مومل** پیر بوعثمان * است و شاه شجاع * بوی نسبت کند «یگانه بود» از ائمه این قوم سید. شیخ الاسلام گفت: کی وی نمونه جهان بود در وقت خود، الله تعالی ورافرا نمود کی مرا چنین واید بود. و بو عمر و زجاجی * گوید: کان ابو حفص نور الاسلام و فی وقته.

و قال المومل الجصاص الشیرازی: اعطی الجنید الحکمة، واعطی شاه الکرمانی الوجود، و اعطی ابو حفص الاخلاق واعطی ابویزید البسطامی الهمان و باحفص رفیق احمد خضرویه است و بایزید بسطامی. شاگرد عبدالله مهدی باوردی، صحبت کرده با شیخ علی نصرآبادی. مات ابو حفص فی سنة اربع و ستین و مائتین. و گفته اند در سنه سبع و سبعین در آن سال که احمد بن عبدالله الخجستانی را بکشتند وگفتند کی در سنه تسع و ستین رفته، و پیشینه بیشتر گفته اند و الله اعلم فی وفاته اختلاف»

قال ابو حفص: حرست قلبی عشرين سنة ثم حرسنی قلبی عشرين سنة ثم وردت حالة صرنا فیها محروسین جمعاً. شیخ الاسلام گفت با حفص احداث گوید: کی هر که درین علم سخن گوید، یا این علم او را بکشد، یا دیوانه کند یا حکیم شود.

شیخ الاسلام تفسیر کرد: یا جان او بآن طاقت نیارد کشته گردد، یا علم او طاقت او نیارد، دیوانه شود. یا خبر او عیان شود حکیم شود این سه را چهارم نبود.

او که سخن حقیقت دزدیده گوید تا ترا بخود تقرب افزاید الله به عقل در دیده و گوشها ببرد تا دیوانه شود. و او که از یافت گوید، اما از خبر گوید ندانند کی او را باید گفت. و کی باید گفت؟ و مردمان را ننگرد، ندانند کی دامن سوخته را نباید گفت، و مطمئن را بنواید گفت آن مرد سفاک است او در سر آن شود آن سخن را ورا بکشد.

و او که معانی می خبر می فراستند و او خود در میان، و می سپارد و او در میان نه او حکیم شود. اگر خواهی که ایشان را باز شناسی که او سخن می گوید در دل نگر دل گواهی دهد که او کیست. با حفص گوید. کی حسن ادب ظاهر را عنوان ادبست باطن را از بهر آنکه مصطفی گفت ﷺ: لو خشع قلبه لخشعت جوارحه، الحديث.

شیخ الاسلام گفت کی با حفص به حج می رفت بغداد آمد جنید پذیره آمد و با حفص پیر بود و شاگردان بر سروی بیای بودند و آداب نیکو می ورزیدند جنید گفت ویرا: این اصحاب خود را آداب ملوک آموخته؟ گفت گوشیدن ادب ظاهر دوستان حق را، از ادب باطنست حق را

و انشدنا الامام لغيره

وقل من ضمانت شیاً طویته الا وفي وجهه من ذاک عنون

بوعلی ثقفی گوید که با حفص گفت: من لم یزین احواله افعاله فی کل وقت بالکتاب و السنة و لم یهتم خواطره فلا تعده فی دیوان الرجال.

شیخ الاسلام گفت: کی با محمد آهنگر بود سید از شاگردان باحفص، از کویان نشاپور، بباحفص آمد با حفص ویرا گفت، که آهنگری میکن و فرا درویشان می ده و ازان هیچ مخور و خود را سوال میکن و میخور. بکچند چنان می کرد، مردمان زبان فراوی کردند گفتند: که آن حرص وی نگرید، که کار می کند و سوال میکند بجای آوردند، کی حال وی چونست، ویرا قبول بخواست دست برو کشادند باحسان. باحفص گفت: چون بجای آوردند آن حال، گفت: هنوز سوال مکن، که سوال بر تو حرام شد، از آنکه می کنی می خورد می ده.

شیخ الاسلام گفت: که وقتی مردی وی آمد، باحفص ویرا گفت ارقصد این طریق داری برو یکچندی حجامی کن تا نام حجام بر تو نهند نه از ابتدا فراعارف بتو باز نهند. ارخواهی کن، ورخواهی مکن و باحفص دو بار آهنگری بگذاشت یک راه بگذاشت باز بآن گشت دیگر راه بگذاشت گفت: پیشین بار چون دست از کار بداشتم، کار دست از من بنه داشت. باوی گشتم تا وی دست از من بداشت پس بگذاشتم.

شیخ الاسلام گفت: بومزاحم پیر بوده سید از مشایخ پارس بوعبدالله خفیف ویرا یاد کند در کتاب «اسمای مشایخ پارس، رحمهم الله علیهم در سنه خمس و اربعین و ثلثمائه برفت از دنیا، کذی فی التاریخ. شیخ الاسلام گفت: کی وی به زیارت باحفص آمد، چون در رسید باحفص و اصحاب، خلاها پاک همی کردند و چنان بود که چیزی فتوح بوده بود، گویند که ده درم بود. گفتند که باین خلاها پاک کنیم.

باحفص گفت: که این ما کرده ایم، هم ما را پاک باید کرد، و آنچه فتوح است درویشان را بکار باید برد، کرفها برگرفته بودند که کس در رسید بباحفص، که ای شیخ! خویشان فرو شوی و جامه درپوش! که شیخ بومزاحم در رسید «از پارس». گفت: اگر او آن بومزاحم است، کی من شناسم، مرا شاید که او مرا چنین بیند. در وقت بومزاحم در رسید، آن حال بدید سلام کرد، و در وقت جامه بسر بیرون افگند، و کرفه برگرفت و درکار ایستاد. قال ابو عمرو بن نجید: من کرم علی نفسه، هانت علیه دینه. و قال ابوالحسن البوشنجی الصوفی: من ذل فی نفسه رفع الله قدره، و من عزفی نفسه، اذله الله فی عین عبادہ. و قال! ابراهیم بن داود القصار: من تعزز بشیء غیر الله فقد ذل فی عزه و قال شیخ الاسلام: ما اعز الله عبداً بعزا عزله من ارید له علی ذل نفسه.

انشدنا الامام لنفسه

من اعتر بذی العز، فذو العز له عز ومن لفخر بدنياه، فلا فخر ولا عز

الامر من ههنا لا من ههنا. بوبکر زقاق گوید: که این کار کار کسی است کی الله تعالی بجان او مزبلها رفته بود شیخ الاسلام گفت: که محمد علیان سید بوده از این طایفه از نسا، شاگرد باحفص است، هر سال بباحفص حداد آمدی از نسا زیارت در راه خواب نکردی و چیزی نخوردی و بر طهارت رفتی، چون طهارت بشکستی بنه رفتی تا طهارت کردی. شیخ الاسلام گفت: اگر او بباحفص می شدی، بی طهارت بتوانستی رفت اما او نه بباحفص می شد، شیخ الاسلام گفت کی شیخ احمد علی شعیب هر سال یکبار به خرقانی * شدی زیارت.

وقتی می‌شد در راه گرسنه بود، نان خواست و بخورد. چون در شیخ ابوالحسن خرقانی شد، شیخ ویرا گفت: احمد این بار که بمن آیی، در راه جستی گری مکن شیخ الاسلام گفت در مناجاة: آلهی! این چیست، که دوستان خود را کردی؟ هر که ایشان را جست ترا یافت، و تا ترا ندید ایشان را نشاخت.

و من المتقدمین عبدالله مهدی باوردی

سید بوده ازین قوم. استاد باحفص حداد است باحفص بیاورد شد نزدیک وی ویرا شاگردی می‌کرد، و عبدالله مهدی آهنگر بود، و سبب توبت و دست از کار باز داشتن وی آن بود: که آهنگری می‌کرد، وقتی آهن در آتش نهاده بود، نا بینائی بر در دکان بگذشت می‌خواند: المک یومئذ الحق للرحمن، الایه عبدالله آن بشنید، آن آهن که در دست داشت از دست وی بیفتاد خویشتن دست برد در آهن تافته و برداشت. شاگردا: چه شدی؟ بنگریست آهن در دست خود دیدگفت: چون رستم برخاست و برفت و دکان بگذاشت.

حمدون بن احمد بن عمارة بن زیاد بن رستم

اقصار نیشاپوری، کنیه ابوصالح، شیخ و امام ملامت بنشاپور: طریق ملامت وی نشر کرده آنجا، اول مسئله بعراق بردند و احوال ایشان بگفتند، سهل تستری * گوید و جنید: که اگر روا بودی کی پس از محمد پیغامبری بودی ازیشان بودی.

حمدون سید بوده عالم و فقیه، مذهب ثوری * داشته و طریقت او استاد عبدالله منازل * است و هیچکس از شاگردان وی طریقت وی بنه گرفت چون ابن منازل و حمدون گازر صحبت داشته باسلم بن الحسن الباروسی و بابو تراب نخشی. * و علی نصر آبادی * رفیق باحفص است در سنه احدی و سبعین و مائتین برفت از دنیا بنشاپور، و گوروی به حیره است، گفتند بسنه ثمانین و مائتین برفته والله اعلم. شیخ الاسلام گفت حمدون گازر گوید: که نفس خویش بر نفس فرعون فضل ندهم. امادل خویش، بر دل وی فضل دهم.

شیخ الاسلام گفت: کی مذهب «ملامت» نه آنست کی بر شریعت نیائی کی ملامت آنست: کی بر نفس خود نیائی و خود را قبول ننگاری. ملامت نه آن بود که کسی بوی حرمتی کارکند، تا او را ملامت کنند، ملامت آن بود کی «در» کار الله از خلق تا باک بود، و سر خود او را می‌گوشد و صافی می‌دارد، بیدخلق باک ندارد، هر گه کی کرد کار تو بتوریا شود، و سخن تو بتو دعوی شود، آنکا سرهنگ بی. و قال حمدون: من نظر فی سیر السلف عرف تقصیره و تخلفه عن درجات الرجال. و قال: من رایت فیه خصلة من الخیر، فلا تفارقه فانه یصیبک من برکاته.

حمدون قصار می‌جان کندگفت: چراغ بکشید، کی من از زندگانی نومیدگشتم، روغن آن وارث است. مردی فراوی گفت: که مدعی معجب بود؟ گفت: او را خود کردار بود که بآن معجب بود. وقتی در جائی بود مهمان، میزوان بیرون رفته بود، ویرا پاره کاغذ می‌بایست. اهل آن مرد پاره کاغذ بیرون انداخت. حمدون گفت: نه روا بود این بکار بردن، نباید که درین وقت کی وی غائب گشت، اجل ویرا دریافت، و من ندانم کی وی بر جای ماند، آنرا رد کرد، همه سیرت و کار ایشان برین قیاس بود. اکنون قوم اباحت و تهاون شرع و زندقه و بی‌ادبی و بی‌حرمتی بر دست گرفته‌اند، کی ملامت باش.

ابوالحسن الباروسی نام وی سلم بن الحسن و سالم، گفتند کی کنیت وی بو عمران بود از قدیمان مشایخ نشاپور، از استاذان حمدونگازر و مستجاب الدعوه بود. وی گوید:

لا يظهر على احد شيء من انوار نور الايمان الا با تباع السنه و مجانبه البدعة، وكل موضع تری فيه اجتهاداً ظاهراً بلانور فاعلم ان اثم بدعة خفية.

شيخ الاسلام گفت: عبادات فراوان و لیکن از نور ایمان هیچ چیز نیست براینان. و گفت: از تاریکی باطنست تاریکی ظاهر.

منصور بن عمارکنیه ابوالسری از اهل مرو بوده، اصل او از دندانقان بوده، و گفتند از اهل باورد و گفتند که از اهل پوشنگ و بیصره بود و نیکو سخن از واعظان. سخن وی در موعظه و تذکیر. و وی از حکماء مشایخ است، ویرا سخنان نیکوست در معاملات.

شيخ الاسلام گفت: پس مرگ ویرا بخواب دیدند گفتند: حال تو؟ گفت: مرا بنواختند و مراد در آسمان هفتم منبر نهادند و مرا گفت بر رو آنجا از من می‌گفتی، است با من می‌گوی و با دوستان و فریشتگان من می‌گوی! منصور عمار وقتی برنائی دید، توبت بر دست وی کرده بود، کی توبت اشکسته بود بازگشته، او را گفت: هیچ ندانم جز آنک همراهان اندک دیدی در راه، گویم مگر تاسا^۱ بگرفت وحشت آمد برگشتی! الطريق شتی و نهج الحق واحد سبق المفردون.

و من طبقة الاولى من المتقدمين

احمد بن عاصم الانطاکی

کنیه ابوعلی و يقال ابو عبدالله، و این درست از قدیمان مشایخ ثغور است، از اقران بشر حافی و سری و حارث محاسبی * و گفتند کی فضیل عیاض دیده بود از استادان احمد بن ابی الحواری *.

شيخ الاسلام گفت: که وی گفت. ای کاشک تو بازو خالی دانی شد. و هم احمدگوید. امام هر عمل علم است، و امام هر علم عنایت و هم احمد عاصم گوید. کی الله تعالی می‌گوید. انما اموالکم و اولادکم فتنه و نحن نستزید من الفتنه، و ما از فتنه زیادت می‌خواهیم.

نصرآبادی گوید. کی وی جاسوس دل بود. احمد عاصم گفت و افقفا الصالحین فی الجوارح و خالفنا هم فی الهمم. و احمد بواحواری گوید که وی گفت. من اول الرضا.

محمد بن منصور الطوسی: شيخ الاسلام گفت وی ببغداد بوده صوفیست محدث. استاد عثمان بن سعید الدارمی است و از وی روایت کند، و استاد بوالعباس مسروق است و بوجعفر حداد مهین و بوسعید خراز از سید و استاد جنید * از علماء ظاهرست

شيخ الاسلام گفت: اسحق حافظ مرا گفت، که بوالفضل باعمران گفت، که بوبکر دقی گفت کی بوبکر زقاق مصری گفت، که بوسعید خراز * گفت که محمد منصور طوسی گفت: که در طوف بودم، مردی طواف می‌کرد و می‌زارید و می‌گفت خداوند! آن گم شده من با من ده! من می‌نگرستم در زاری او آخرگفتم: آن گم شده تو چیست؟ گفت: عیش داشتم بازو بس خوشی وقتی در بادیه تشنه مانده بودم بیگانانه گفتم: کی تابستان است و بادیه، اکنون آب از کجا آرم، هلاک شوم. در ساعت میخ برآمد، و باران در استاد عظیم، چنانکه گفتم اکنون هلاک شوم از غرقاب چون با خود آمدم آن نیکوئی مناغد شده بود.

^۱ - تاسا: بمعنی اضطراب، اندوه، ملامت

شیخ الاسلام گفت: کی او را عقوبت کردند، کی مرا چرا بنه شناختی؟ که در قدرت من تابستان و زمستان یکی بود در قدرت پیر و جوان نبود، کی بود توان بود، کار فراخ بود ویرا فرمان بود. و هم بوسعید خراز گوید: که از محمد منصور پرسیدند از حقیقت فقر، گفت: السکون عندکل عدم، والبذل عندکل وجود.

و هم وی گفت: یحتاج المسافر فی سفره الی اربعة اشياء: علم یسوسه و ذکر یونسه و ورع یحجزه، و یقین یحمله.

شیخ الاسلام گفت: که همه عمر بسر نشود ازین چهار چیز، که تو خود در سفری روی فرا منزل، هرکه ازین چهار چیز مجرد است ضایعست بی عصمت و حفظ الله تعالی: علم کی رایض تو بود، که ترا راست و نرم می‌کند. و یادی که مونس تو بود، تا در تنهایی وحشت نگیرد، و ورعی که باز دارنده تو بود، تا بهر نشایست ننگری. و یقین و وجد که مرکب تو بود، تا با پس نمایی، و در هر چه بی، بزندگان بی، نه کراحت.

و هم این محمد منصور وقتی سخن می‌گفت با جمع، یکی گفت: ملامتی نه سخن ما است ما این که ایم؟ وی جواب داد: عند ذکر الصالحین تنزل الرحمه. در ساعت باران در استاد بی هیچ میغ. شیخ الاسلام گفت:

علی عکی مردیست ازین طایفه بمکه بوده، وی گفت! من رضی من الدنیا بالدنیا فهو معلون، و من رضی من العلم فهو مفتون، و من رضی من الزهد بالثناء فهو محبوب، و من رضی من الحق بشئ مادون الحق کایناً من کان فهو طاغی.

شیخ الاسلام گفت: تو دانی که دنیا کدامست؟ مادنا من قلبک فالهاک هرکو بدل تو رسد، که دل تو ازو باز پوشد، آن دنیا تو بود، هر چیز که ترا ازو مشغول کند، آن فتنه تو باشد.

آنکه از عالم بعلم راضیست مفتونست، علم سیرت راست، علمی که ترا سیرتی ندهد فتنه تو باشد، آگاهی چه بکار؟ که بان کارکرد نبود، آگاهی که ترا بکار ناید ترا فتنه باشد.

فی مناجاته

الهی! مرا بر آگاهی فرو مگذار، که آگاهی همه شغل است، و در دانش بمبند، که دانش همه در دست، و تا رهی بخود است، چوی خشک و آهن سر دست، و اوکه از زهد بشا راضیست محبوب است و نیم درم در کنف صوفی کنز است. شیخ الاسلام گفت، که:

محمد بن یوسف بن معدان

بن یزید بن عبدالرحیم البنا الثقفی الصوفی، کان دقیق الکلام حسن العمل، توفی سنه ست و ثمانین. از قدیمان اصفهانست، کنیت او ابو عبدالله، کی وی پیشین کس است در صباهان صوفی استاد علی سهل* اصفهانی است. گویند که عبدالرحمن مهدی بزیارت وی فراوان شدی، او را عروس الزهاد گویند، او را تصانیف هاست.

کتاب بستان العارفین، و کتاب السنة فی الاعمال، و وی مذهب احمد داشته است و سلف سنی بوده. و وقتی محمد یوسف رازه البنا گفت پیش علی سهل صباهانی: که من در فتح موصلی شدم. فتح مرا گفت: من از تو مشغولم، الله ترا از من مشغول کناد!

علی سهل استاد را، که فتح از در خواندن، مرد آگاه بود، چرا نه بحق پرستش او گرفتار بود؟ استاد علی را گفت: راست می‌گوئی؟ زبان ازدهان بیرون کن، زبان بیرون وی بوسه بر زبان وی داد. شیخ الاسلام گفت که:

عبدالواحد زید

اما مست از ایم ببصره بود از شاگردان حسن بصری است، استاد بوالحسن هریوه بود، و بوالحسن استاد بوعبدالله مغربی بود این عبدالواحد زید سید بود حکیم، ویرا د رحمت معامله سخنانست نیکو و بسیار. شیخ الاسلام گفت: کی از عبدالواحد زید پرسیدند: کی ازین دو مرد کدام مه؟ اوکه زندگانی می باید تا خدمت کند، یا اوکه رفتن می خواهد تا او را بدید. گفت: اوکه آرزومند

یا روح و من تحیی الحیوة به لا حی بعد سوی من انت محیاه

الطبقة الثانية من أئمة الصوفية

منهم سهل بن عبدالله التستري رحمه الله

کنیه ابومحمد، و هو سهل بن عبدالله بن یونس بن عبدالله بن رفیع است، از یگانگان ائمه این قوم و علماء ایشان سید و زاهد وقت خود بوده ببصره، صاحب کرامات ظاهر عظیم، و سخنگوی از علوم اخلاص و ریاضات و عیوب افعال. امام ربانی که اقتدا اقتدار را شاید، که در احوال قوی بوده اما در سخن ضعیف، شاگرد ذوالنون مصری * و صحبت کرده با خال خود محمد بن سوار. استاد بوعبدالله سالمی * و جز ازو و از طبقه دیگر از مشایخ، از اقران جنید و جز ازو. اما پیش از جنید برفته از دنیا، فی المحرم سنه ثلاث و ثمانین و مائتین گفتند: کی سنه ثلاث و سبعین و مائتین در ستر است

شیخ الاسلام گفت که از سهل پرسیدند کی نشان بدبختی چیست؟ گفت: آنست که ترا علم دهد و توفیق عمل ندهد، و عمل دهد و اخلاص ندهد، کی عمل کنی بیکار کنی، و یافت و صحبت دهد با نیکان و ترا قبول دل ندهد. شیخ الاسلام گفت: کی بعلی خطیب مرا گفت، که بوعبدالله بوذهل گفت: فرا عتبه غسال گفتند بیغداد بوده: که نشان نیک بختی و نشان بدبختی چیست؟ گفت: نشان نیک بختی آنست، کی ترا فرا خدمت کند و ترا حاضر کند. و نشان بدبختی آنست که ترا فرا خدمت کند و حاضر نکند.

شیخ الاسلام گفت: که عتبه غسال گفت: بدبختی بدوست نرسیدن بشناخت، نه بدوزخ بختی بدوست پیوستن نه ببیشت رسیدن.

شیخ الاسلام گفت: کی هیچ نشان نیست بدبختی روشنتر از روز بتری، که هر که نه در زیادت ای در نقصان. و سهل گوید کل وجد لایشهد له الكتاب والنسة فباطل.

و سهل گفت: که فتنه سه است: فتنه عام از ضایع کردن. و فتنه خاص از رخصت و تاویل جستن. و فتنه اهل معرفت آنست: کی حق ویرا در وقت لازم کرد، وی تاخیر کند بوقت دیگر، یعنی ضایع کردن. وقت. شیخ الاسلام «گفت» کی صوفی ابن الوقت است نه این الامل.

و قال سهل الآيات لله عز وجل والمعجزات للأنبياء والكرامات للاولياء والمعونات للمريدین والتمکین لاهل الخصوص.

قال الضرورة للأنبياء والقوام للصدیقین والقوت للمومنین والمعلوم للبهائم. و قال الاعمال: بالتوفیق والتوفیق من الله عز وجل و مفاتيح الدعاء والتضرع و قال ابن سالم عرفت سهلا سنين من عمره، كان يقوم الليل على فرد رجل حتى يصبح يناحی ربه عز وجل و هو على تلك الحالة.

اخبرنا شيخ الاسلام قال حدثنا ابن باکویه الشيرازی * قال حدثنا احمد بن بقاعن اسحق بن ايوب، قال سهل بن عبدالله: اول هذا الامر علم لا يدركه و آخره علم لا ينفد. قال مادمت تخلف الفقر فانت منافق.

این اسحق ایوب شاگرد سهل بود ویرا سخن است و حکایات در خبر وی روایه ابن باکویه.

شيخ الاسلام گفت: که ریاضت سهل شصت سال بود دوبار ویرا تغییر افتاد در شصت سال. سهل گوید درویش که از دل وی شیرینی چیزی از دست مردمان فراستدن نیفتد از وی هرگز فلاح نیاید.

محمد بن سوار خال و استاد سهل است سید بوده از قدیمان مشایخ بصره است ویرا سخن است نیکو. سهل گوید: آلهی! مرا برهان ده، کی خاموش با تو گویم، وکی گویایم از آن تو بتو گویم. سهل مقتدا است، وی هفت ساله بود که مرقع پوشید بشب نه خفتی هفت ساله، با خویشتن می گفتمی و در خال می زاریدی که مرقع بمن در پوش! پیری آمده بصره، خال ویرا گفت: کی مرقع در وی پوش؛ که او را نه وقت دعویست، وقت آن او را بلاء است. خال ویرا هفت ساله مرقع پوشید.

و قال سهل فی قوله عز وجل: واجعل لی من لدنک سلطاناً نصیراً، قال لساناً ینطق عنک لا ینطق عن غیرک تفسیر سهل است. و سهل است. تستری «گوید» که الله پدیدار آورد خلق را بکرم، آنگاه فرمان داد برحمت، آنگاه ندایش داد بتفصیل ریاضات.

سهل شصت ساله بود وی گوید: که از فرهیونده لا اله الا الله درست نیاید. سهل گوید که شبی خوش شده بودم بصحرا بیرون شدم کی نفس زخم، همه ستاره آسمان نوشته بود: کی الله الله. سهل گوید کی شیطان از خفته گرسنه گریزد.

شيخ الاسلام گفت: کی از سهل پرسیدند: که از مسلمانان یکافری که نزدیکتر؟ گفت ممتحن بی صبر. بوعبدالله سالمی * گفت: وقتی درشد در سهل زاهد امام خود، طشت دید زرین پر آتش پیش او، و عودتر دران سوزان چون بدید بدیوار باز افتاد از کار بشد. چون باز بخود آمد، سهل ویرا گفت: چه شدت مگر منادمت ملوک را نشایی؟ در خلوت که ملوک خالی باشند در ایشان در مشومگر که نشایی.

سهل گوید: طوبی او را کی دوستان او می جوید، ارش دوست یافت، اش نور یافت «ار» در طلب بمیرد، اش شفیع یافت.

شيخ الاسلام گفت: که سهل تستری بواسیر داشت- سالها بر خلق و بال بود و خلق بیماران بدعاء وی نیک می شدند. دانی چرا؟ او خلق را شفیع بود، و خلق را نه بخصومت بود.

مردی بر سهل آمد و گفت: حال بر من تنگ است و فرزندان دارم. گفت: هیچ پیشه ندانی؟ گفت دلالی دانم کرد در عطاران. گفت چرا اکنون نکنی؟ گفت چیزی ندارم. گفت درین شهر بسر خرما فراخت بشو! لختی در چرمینه کن بمن آور، او رفت و آورد. سهل پارگکی خاک از آن موضع خود برداشت و دران افکند، و سر آن ببوشید و بوی دادگفت: برو بفروش! برد و بفروخت همه غلبه شده بود، مرد توانگر شد.

شيخ الاسلام گفت: کی بونصر ترشیزی گفت مرا، که آن بواسیر سهل از چه بود کی ویرا چندان ولایت بود؟ من گفتم ویرا: که سهل ولایت ازان علت یافته بود ازان حد.

احمد بن وهب

کنیه ابوجعفر، ببصره بود، بابو حاتم عطار صحبت کرده و استاد ابویعقوب زیادت * است اندر مسجد شونیزیه بوده، در روزگار سنه سبع و مائتین برفته، یا پس آن باندک. وی گفته: ای فقیر اشتغل عن قوته فهو غنی.

احمد بن وهب الزیادت از یاران بشر حافی بوده، و سری و حارث محاسبی از اقران جنید بود، و با یکدیگر سخن گفته‌اند، و پیش از جنید برفته، و جنید گوید: فقدنا علوم الحقایق بموت احمد بن وهب، و الله اعلم.

عباس بن حمزه النیشابوری

ابوالفضل. شیخ الاسلام گفت: که عباس حمزه مردی بزرگ بود و از ایمه است از متقدمان با ذوالنون صحبت کرده و بایزید و جز ازیشان، جد بوبکر حفید است امام است، و عباس حمزه در سنه ثمان و ثمانین و مائتین برفته از دنیا در ماه ربیع الاول پیش از جنید.

شیخ الاسلام گفت عظم الله برکنه، بوبکر داشگر فرامن گفت، که بومعشر معروف گفت، کی بوبکر حفید گفت، که جد من عباس حمزه، کی ذوالنون گفت: لو علموا ما طلبوا هان علیهم ما بذلوا. و هم عباس حمزه گوید، که ذوالنون گفت: کیف لا ابتهج بک سروراً و قد كنت اخطر ببالک حین رزقتنی الاسلام. و در روایت دیگر حین جعلتني من اهل التوحيد. من بتو چون شادانه بم کیس بر علم تو می‌گذشتم کی شایم کی مرا از اهل توحید کردی. شیخ الاسلام گفت قدس الله روحه کی:

عباس بن یوسف الشکلی

بوده، کنیت او ابوالفضل است از مشایخ قدیم بغداد بوده وی گفت: هر که بالله مشغول، از ایمان او بر نواید رسید و هر که از الله مشغول از نفاق او بر نیاید رسید. شیخ الاسلام گفت: هر که امروز باو مشغول ای فردا درو مشغول، و هر که امروز ازو مشغول، فردا ازو مشغول ای محجوب. فی شغل فاکهون. قوم‌اند باو درو مشغول‌اند نخود و غیر او ازو وانشد:

محلک منی محل الفواد	و شغلی بحبک یا من انادی
اشتغلت قلبی عن الدنيا و لذتها	فانت و القلب شیئ لیس یفترق
و ما تتابعت الاجفان عن سنة	الا وجدتك بین الجفن والحق

عباس بن الشاعر الازدی

شاگرد ابوالمظفر کرمانشاهی، کنیت او ابوالفضل عباس بن الشاعر الازدی، یگانه مشایخ شام در وقت خود زبان نیکو و فتوت ظاهر.

شیخ الاسلام گفت که من یک تن دیدم کی ویرا دیده سید بوده، شیخ بالقسم بوسلمه باوردی خطیب * و خانه عباس به رمله شام بوده، و وی شیخ شام است. بوسعید مالینی * حافظ گوید: کی بر بالین شیخ عباس بن شاعر بودم و او محتضر بود گفتم: چونست حال تو؟ گفت: مترددام ندانم کی چون کنم، برپای کنم کی بروم و نپایم ترسم که دلیری بود در گستاخی، و اگر ایذر بودن اختیار کنم ترسم کی در ازرو و مقصر آیم، اگر گویم کی ببر، ترسم کی دعوی داری بود و اگر گویم که بازگذار، ترسم کی کراحت دیدار بود، و صحبت درست نیاید، منتظرم تا خود چه گوید و چه کند. شیخ بوسعید گوید: بیرون آمدم، او در وقت برفت، و انشد:

ولو قنت لی مت سمعاً و طاعة * و قلت لداعی الموت اهلاً و مرحباً شیخ الاسلام گفت: که مالک دینار محتضر بود گفت: الهی! دانی که زندگانیم نه جوی کردن را می‌بایست، و آن آن وقت بود، که جویها می‌کنند در بصره، کی در بصره جویها بسیارست. پس گفت: اربگذاری ترازیم، وار بیری بتو آیم، در وقت برفت. ان صلواتی و نسکی و محیای و مماتی لله رب العالمین.

شیخ الاسلام گفت: که این قوم یعنی دوستان او و رازیند و باوزیند، و او را امیرند و باو خیزند، کی منافق و همه خلق آنرا زیند تا خورند و خود را زیند، و مومن و دوستان او آنرا خورند تا زیند، و باوزیند. و او رازیند، واللّه اعلم.

و من الطبقة الثانية ابو حمزة الخراسانی

گفتند کی اصل وی از نشاپور بود از محله ملقباد. گفتند اصل وی از گوزگان بود، و با مشایخ عراق صحبت کرده، و از اقران جنید * بوده، و پیش از وی از دنیا برفته، و بابو تراب نخشی * صحبت کرده و سفر، و با بوسغید خراز رفیق بوده و وی از جوانمردان این مشایخست، در سنة تسعین و مائین برفت از دنیا، پیش از جنید و نوری، پس خراز و بو حمزه بغدادی *

شیخ الاسلام گفت: که شیخ بو حمزه خراسانی سید بوده مشرق را، وقتی در مسجد شهر ری پای تاوه خواست، کسی دبیقی فراوی انداخت بقیمت فراوان، وی آنرا فرو درید و برپای پیچید. ویرا گفتند: این چه بود که کردی؟ باین چند پای تاوه توانستی خرید که آن یمانی بود. جواب داد گفت: لا اخون المذهب گفت: من در مذهب خیانت نکنم.

شیخ الاسلام گفت: التصوف والتصرف لایکون. تصرف و تصوف بهم نبوده دنیا دریغ داشتن و آنرا قیمت نهادن. مرد را از تصوف بیرون برد پاک، چنانک موی از آرد. کی تصوف نه دنیا دست بداشتن است، کی آن بهره، زاهدانست تصوف بادتیاتها ونست، صوفیان خوش که اگر ملک دنیا دارد، ازان تو از وی دریغ نداری، و چون داری آنرا قیمت نهمی، و اندوه، بران نخوردی، و اندوزه نکنی، و گر همه دنیا یک لقمه کنی و در دهان درویشی نهمی، نه اسراف باشد، کی در نشایست الله تعالی بکار بری و بدهی. الله تعالی از دست تو چندان ترک دنیا نخواست، کی از دل تو ترک دوستی آن خواسته. الدنيا مدرة لك فيها غبرة. کسی گفت: کی دنیا همه کلوخ است، ترا ازان کلوخ گرد.

شبلی گوید: کسی که در دنیا زاهد شود، او باز نمود الله را که آن بمن قیمت داشت، ار دنیا را به الله هیچ قیمت بودی، فرا دشمنان خود ندادی، او همه فرا نمرود و بخت نصر داد، و از عذاب ایشان بنه انگشت و محسوب نکرد، و همه دنیا فرا سلیمان و ذوالقرنین داد و از ثواب و درجه ویرا محسوب نکرد و بنه انگشت گفت: فامن او امسک بغیر حساب، خواهی بده و خواهی نگه دار، هرگز فرا تو نخواهم گفت: که توام چیزی داد.

گفته اند: کی حمزه خراسانی هر سال هزار فرسنگ و رد وی بود رفتن، از وی پرسیدند: هل يتفرغ المحب الى شيء سوى محبوه؟ فقال لا، لانه بلاء دایم، و سرور منقطع و ارجاع متصله لا يعرفها الا من با بشرها. و انشد: يقاسى مقاسى شجوه دون غيره وكل بلاء عند لاقية اوجع شيخ بوالحسن مالکی گوید: کی شیخ بو حمزه خراسانی گفت: سالی بحج رفته بودم در راه ناکام، فرا چاه افتادم، در بادیه دو تن بگذشت بر سر چاه. گفتم: کی یاری خواهم، باز گفتم که نخواهم و چیز نگویم. ایشان سر چاه سخت کردند و رفتند. شیری آمد و پای فرو چاه کرد و مرا برکشید هاتفی آواز داد: یا با حمزه! اليس ذالمحسن نجيناك بالتلف من التلف، فمشيت و انا اقول:

واغیبتنی بانهم منک عن الکشف
الی غایتی واللفظ یدرک باللفظ
تبشرنی بالغیب انک فی الکف
فتؤنسنی باللفظ منک و بالعطف

نهانی حیائی منک ان اکتم الهوی
تلطفت فی امری فابدیت شاهدی
تراءیت لی بالغیب حتی کأنا
اراک و بی من هیبتی لک وحشة

و تحیی محباً أنت فی الحب حتفه وذاعجب کون الحیاة من الحتف
وانشدنا الامام لا بی عقال بن علوان المغربی من اهل قیر وان و هو مات بمکه:
عقدت علیک مکمنات خواطری عقد الرجاء فالزمتک حقوقا
ان الزمان عدا علی فرا دنی علماً بانک عاطفی تحقیقا
مانا یوما بوجه مساة الا سلکت به الیک طریقا
حمی بانک عالم بمصالحی اذ کنت مأمونا علی شفیقا

و من طبقه الثانيه ایضا من المتقدمین شیخ ابو حمزه

البغدادی الیزاز، و هو من اقران سری السقطی * نام وی محمد بن ابراهیم است. شیخ الاسلام گفت کی وی ببغداد بود، و همه بزرگان اندکی از وی روایت کنند، علماً حدیث، چون محمد بن سلام الجمحی و خیر نساج و بوبکرکتانی * ایشان.

وی صحبت کرده بود با سری سقطی * و از قرینان اوست و نسبت باحسن مسوحی * کند و از رفیقان بوترا ب نخشی * بوده در سفر. و گویند که از فرزندان عیسی بن ابان بوده، و با بشر حافی * صحبت کرده و پیش از جنید و بوحمزه خراسانی * برفته در سنه تسع و ثمانین و مائتین پس بوسعید خراز * از استادان جنید بوده و عالم بقراءت و طریقت او نزدیک بوده از طریقت بشر حافی.

شیخ الاسلام گفت روزی از احمد بن حنبل چیزی پرسیدند و سخن رفتی در مجلس، احمد بوی اضافت کردی روزی چیزی پرسیدند احمد گفت شیخ بوحمزه را: اجب یا صوفی! بگوی یا صوفی! شیخ الاسلام گفت، کی شیخ بوعبدالله با کوی * گفت، که محمد بن احمد آملی گفت، کی بوبکرکتانی گفت، که شیخ بوحمزه بغدادی گفت: لولا الغفلة لمات الصديقون من روح ذکر الله و قربه. شیخ الاسلام گفت: که از یافت تو بر اندیشم از علم خود گریزم، بر زهره خود بترسم، در غفلت آویزم. و گفت: وقت بود که کسی مراد هزل و غفلت یکساعت مشغول دارد طمع دارم که از همه جرمها آزادی یابد از بارکی برمن بود، تا طرفی بر آسایم.

فرا شیخ بوعبدالله خفیف گفتند: کی چرا عبدالرحیم اصطخری با سگبانان بدشت می رود؟ گفت: تا ازان بار وجود، کی بروست دم زند. شیخ الاسلام گفت: که لذت و خوشی در طلب است، دریافت خوشی نیست، دریافت صدمت است، کی ترا فرو می شکند. وله:

وجدانکم فوق السرور و فقدکم فوق الحزن

و فی کلامه: ار الهی کسی طاقت تو نیارد، شگفت نیست، عتاب بازگیر، که ایذر جز ازگفت نیست، یکی از طلب می نماید و یکی از یافت. ای جان آسای مولی! حق رهی از تو بنمی ماند، آه مادر تو می درماند. حمال از شکر کشیدن همچنان بماند که از شکار کشیدن. شادی بی اندازه از اندوه کشنده تراست، نه از دوست ملالست و نه درد است عیب ازین سوست که آهن سردست.

وانشد

حملتم جبال الحب فوقی واننی لاعجز عن حمل القمیص واضعف

فی مناجاته

کوه آتش می بینیم زده دریک نفس، یا فریادرسی، یا رفتم ای فریادرس!

بقعر دریا رسیدم بیک نفس، یا توگوی که برای! یا نه دیگر نیست کس نفس را فرا نیافته از پیش و پس، و آن نفس نیست گشته و بس وله

سفن الوجه التی! بصرتم فی الهوی غرقها بحر الوجود
وطف العارف مرتاحاً علی لوح ما عاینه موج الشهود

تحیرت فیک خذ بیدی یا دلیلاً لمن تحیر فیکا

نادیت فی بحر الهوی من اخذ به بید الغریق

شیخ الاسلام گفت: سبحان الله! نه جهانی بود پرحیز و پرمکس و آن همه نیست شد در یک نفس. عارف در مقام بداشته، و بروز و زمان افتاده، این جوانمرد ار سخن گوید مسرف گردد، وار خاموش ایستد مشرک گردد. و ارشاد بود مدعی بود، و اگر بگردد منافق گردد، وار نیارد در تفرقت افتد، و ارشاد بود، از خود نشان دهد. وار ازو گوید بفردانیت در اشارت مشترک گردد. وار بصفتو سخن گوید با بطل آب و گل معطل گردد، وار نشان و واسطه رد کند، ملحد و جاحد گردد و ار در واسطه بندد، اصل را منکر گردد وار واسطه رد کند، زندیق گردد.

وار راز دهد مدعی گردد، وار خاموش ایستد ناشی گردد «وار بگرید منافق گردد» و اگر بخندد و از خود نشان دهد متفرق گردد، و اگر گام باز پس نهد محبوب گردد، و اگر گام فرا پیش نهد، در حیرت غرق گردد. پس عافیت او در آنست: کی بس نبود، و از آنست کی نمی بود. ار دعا کند گویند دعویست، وار خاموش نشیند گویند که غفلتست، چون کند کی گویند حقیقت است؟

شیخ الاسلام گفت: کی بواسحق ترازو گرگفته: که سهل محمد سهل گفته در مناجات خویش: الهی! ارت بشناسم حیران کنی، وارت شناسم ویران کنی، وار قصد توکنم، بر من تاوان کنی، وار بازگردم بیقرار کنی، درماندم در تو، هیچ ندانم که چون کنی؟

بویکرکتانی * گوید، کی حمزه بغدادی گوید، که الله تعالی می گوید: واعرض عن الجاهلین و نفس جاهلترین جاهلانست، سزا تر آنست که از وی اعراض کنی.

بوحمزه بغدادی جان می کند. شاگردان شهادت بر وی عرضه کردند، گفت: شناخته ام وقتی بوحمزه در بغداد از قرب الله چیزی می اندیشید، از خود غایب گشت، همچنان فرا رفت ایستاده، چون یا خویشتن آمد، خود را در میان بادیه زیر میل در دید.

شیخ الاسلام گفت: که این مه است از آن شیخ علی سقا. که در بادیه از قرب الله تعالی چیزی می اندیشید، از خود غایب گشت، چون باخود آمد، سیزده روز بگذشته بود ویرا گفتند: که از چه بجای آوردی که چندین روز بگذشت؟ که کسی نبود که ترا بگفتی. گفت: چون پیش ازان که غایب گشتم از ماه سیزده روز مانده بود، چون با خود آمدم ماه نو دیدم، دانستم که چندان گذشته بود.

و قال ابوحمزه: حب الفقراء شدید ولا یصبر علیه الا صدیق.

شیخ الاسلام گفت: که شیخ حمزه شکم گرسنه در بادیه رفتی می گفتی: که شکم سیر از معلوم است. و هو:

حمزه بن عبدالله

ابوالقاسم العلوی الحسینی، سافر فی البادية علی التوکل سنین. یقال: لم یضع علی الارض ست سنین فی الحضر والسفر. وکسان لا یحمل معه فی اسفاره رکوة و لا یفتر فی الذکر.

شریف محمد بن علی بن زید گفت پسر بوالمعالی زید عمری نسابه، فرا شیخ الاسلام که پدر مرا پنج سال مدام هر روز ببوزید می فرستادید، پیر بود از صوفیان مرو، شریف گفت: که از وی یک فایده دارم، کی روزی مرا گفت: تا از این علوی خویش بکل بیرون نیایی، ازین کار یعنی تصوف ذره نیایی، یعنی از تجبر و ترفع نسبت. شیخ الاسلام گفت: که چنانست علی بر عرش، او که باو بگوید و باو نبازد، صوفی اوست، ورنه از نسبت چیزی نیاید، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ. پس گفت ویرا: که هزار و دویست امام شناسم ازین طایفه صوفیان، یک و نیم علوی شناسم: یکی ابرهیم سعد است. صاحب کرامت و سخن، ددیگر حمزه علوی است، شاگرد بوالخیر تیناتی* او را یک سخنست وی گوید: که در بادیه آن نگاه باید داشت، کی در حضر می داری، یعنی صوفی را، که صوفی در سفر در حضر است. شیخ الاسلام گفت کی:

شریف حمزه عقیلی

ببلخ بود زاهد صاحب کرامات، و پدر شیخ الاسلام باوی صحبت کرده سالها و او را تعظیم داشتی. شریف گوید: که در مسجد حرام بودم، دو رکعت نماز می کردم پس مقام ابراهیم، کی خضر علیه السلام فراز آمد و مرا گفت: حمزه خیز و طواف کن، که بخراسان خود رکعت توان کرد، ویرا حکایات بسیار است از فراست و کرامت وی هم صحبت خضر بوده شیخ الاسلام گفت: که پدر من سالها خدمت کرد ویرا، و چون من زادم بهراه دران وقت ولادت و ساعت وی گفت ببلخ: که بومنصور ما را پسر آمد و چنان هن.

ابوسعید خراز کرم الله وجهه

شیخ الاسلام گفت قدس الله روحه و اتم نوره کی نام بوسعید خراز احمد بن عیسی است بغدادی است و اما مست درین طریق، یگانه بی نظیر از ائمه قوم واجله مشایخ، ویرا کتب و تصانیف بسیار شاگرد محمد منصور طوسی* است، و باذالنون مصری صحبت کرده و با بوعبدالله نباجی و بوعبید و سری سقطی و بشر حافی* و جز زان از امامان این طایفه است. گویند او پیشین کسی است که در علم بقا و فنا سخن گفت:

شیخ الاسلام گفت: که وی خویشان بشاگردی جنید فرا نماید، خود بار خدای جنید است از یاران و اقران جنید است و ازومه است پیش از وی برفته در سنه سبع و سبعین اوست و ثمانین والله اعلم اصل وی از بغداد بوده و بمصر بوده، در محبت صوفیان بمصر و بمکه بود ایام، و مرتعش گوید: که خلق همه و بال اند بر خراز، که چون سخن گوید در چیزی از حقایق.

شیخ الاسلام گفت: که از مشایخ هیچکس مه ازو شناسم در علم توحید، همه برو و بالند، هم واسطی و فارس عیسی بغدادی* و جز ازیشان و گفت: که دنیا ار خراز پر بود نیز بسر می آمد.

وگویند که از بهر آنرا خراز گویند، کی خرز مهره می کرد و بیرون می کرد گفتند: این چیست که می کنی؟ گفت: خود را درین مشغول می کنم، پیش از آنکه مرا مشغول کند. وی امامست یگانه جهان.

شیخ الاسلام گفت: کی در بوسعید خراز ریزگکی لنگی در می بایست، و در جنید ریزگکی تیزی در می بایست که وی علمی است.

وگفت کی گویندکی خاتم عارفان حصری * است، نه چنانست، کی خاتم عارفان مولی است وگویند: که سید عارفان بایزید است، نه چنانست، کی سید عارفان مولی است. ار پس از آدمیان می نشان باید احمدعربی است و اگر از رهیان می باید، بوسعید خراز است دنیا ار بوسعید خراز پر بود و نیز بسر می آمد
 شیخ الاسلام گفت: که خرازگوید: اول این کار قبول است که روی فرامرد کند و آخر یافت.
 شیخ الاسلام گفت قدس الله روحه: کی خراز غایت است، کی فوق اوکس نیست. وی گفت: الحق لامفقود فیطلب، ولاذ و غایه فیدرک، و من اوجد موجوداً فهو بالوجود معذور، الوجود عندنا کشف حال، و علم حال بلاحال. للامام:

شهود الوجود فوات الوجود بعد بذاک صفاء القصود
 طلبتکم خمسين من حجة اذا بوسطی فیه زنار

ضعف الطالب و المطلوب.

قال الشيخ الامام شيخ الاسلام، انارالله برهاته، و وسع علیه رضوانه، فی قوله تعالى: وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ، لوجدوا الله و وجد الله عنده. آنکه ترا یافت، اما کجا یافت؟ نایافته کی بودی تا یافت، که نه کس ذات تو در یافت. تا کار تو و یافت، آری یافت. بی آنکه یافت تو دریافت آنکه دریافت یافت تو جست، از راه حقیقت برتافت. ضعف الطالب و المطلوب

فی مناجاته

آنکه گفت: کی ترا یافتم از خود برست، نه بغایت جوینده، نه نیست هست. علامة الوجود الفنا، و دلیل الفنا البقاء، فی سر اهل الاسباب، و رسم اهل العلائق غایت همت تو دریافتست نه یافت. در جست دریافت برسیدی، وزیافت بوی نه چشیدی. نه توانی که او یابی مگر با و له:

مانال من نالکم الا بفضلکم فما ترون اذا فی فک ماسور
 اقل من عدة یرتاد صاحبها يوماً تفوز بها فی بذل میسور

هرکی ترا جوید بخویشتن، نه ترا شناسد و نه خویشتن، کاشک دانند از رهی ترا دارد چرا جوید؟ ور ندارد از کجا آرد؟ ای جسته نه از کوی وای یافته پیش از کئی! حق بکلیه وا خویشتن منسوبست، پس هرکه جزو بوی زو می جوید محبوبست، کی سکون غفلتست و وجود رعونتست با مولی در صحبت چه حیلست؟

سیروانی * گوید، کی جنید را پرسیدند: کی این طایفه بعلم از مولی رضا ندادند، کی می جود بیوسند در علم.
 شیخ الاسلام گفت: که علم چیست؟ دانستن هستی او؛ یافت او چون بود، کی تو خود در شناخت عاجزی؟ یافت آن بود که او ترا بود، و آن چون بود؟ آن داندکه دارد، بدل ازین جواب توان ن بزبان. جنید از بهر آن جواب نکرد، و از منبر فرود آمد. یافت چیست؟ وجود است که رهی بود را بسترذ و بخود او را قیام کند. از یافت الله نور ایمان آید. نه بنور ایمان الله یافته آید. حلاج گفت: بنور ایمان الله جستن چنانست که بنور ستاره خورشید جستن. او بقدرت خود قایمست، و در عز خود قیوم، بعز خود بعید، بلطف خود قریب، برضای خود مونس، از تکلیفات ممتنع، از مسافات مرتفع، از حدود عیون متعالی. در میان جانش جوی، در اشارات اسرار ارواح متلطف، از یافت سخن گوی نه از خبر، یافت نه گرفته در خبر، چه بی ظفر عبرات متحیرگشت، که قدر او عالی گشت، ظفر نقدگشت که عیان معلوم گشت، اذا بلغوا الله من معرفته والهوا فی عظمته. ای آنکه ویرا یافت.

پس چونست حال او که او را نیافت. این وجودست و آن شهود. ادراک درین نرسد و دران رسد. العجز عن درک الا دراک ادراک، عجز ار درک دریافت، خود یافت است. الله تعالی موجود است از سه وجه: یک یافت یافت آگاهیست، که بنده او دارد، آگاهست که هست او، نه هرکه تواندکند، هر چه سزد. آن کند. این وجود کمین است در علم وجود، این وجود نخوانند. وجود دانش است، که او را بصفات بدانی و معاملت او بشناسی که دانی که کریمست باو بنازی، دانی که با رست باوبشی داری

هبنی وجدتک بالعلوم و رسمها من ذانجک بلا وجود یظهر
یافت سدیگر هرگز بطلب نبود، ار بهشت دریا است، و ر سخن حایل است کار ملک جان اید، نه طاقت گفتار زبان اید اول وجود علم است و دیگر وجود کشفیست، و سدیگر وجود و استغراق. وجود علم کس نیست که او ندارد، یا آگاهی، دارد یجدالله یافت علم است موجود عالم است هبنی وجدتک بالعلوم و رسمها.
یافت کشفیست رشح گشاینده، تا از مرسومات باز رهد، برق جسته، باد برخاسته، از نشان شغل زاده، بزبان ازان عبارت؛ و نشان ازان قصیر، مرد تا برست ازان برجان سوزان، و زبان اران عبارت ناتوان، و میان هزار غم گروگان، نه محنت او را پایان، و نه از بند پشیمان، تا کی آواز آید که درای در میدان. ان لم یکن لی نایل اشفعی به... الابیات.

نشان یافت او از غیر آزادی. الله در وجود است در علم ناید ار در علم است در عقل ناید. در دیده است، در کیف ناید، جفا بیند در قطع ناید او را کی یابی چون یابی؟ بگمی خویش. زیرا که یافت از طلب پیش، او پیش از طلب موجود است وجود او از عین وجود است، نه از بذل مجهود است. انفس عارفان مشهود است. باید که دانی که آدم عاصی چون جبریل در سجود است. آنکه از آدمی خبر یابد عارف آن ندارد که وجود را جای ندارد موجود را چون دارد؟ از بهر آنکه او باو یافته لاف بمانده، یجدالله لو وجدالله بگفتش که من یاوند یافت حق چه بود؟ که باو او را یافت بود، ترا بگوید که یافت چه بود؟ یافت رجای پس روی رجا علم فرا یافت رسید کوتاه گشت. او که کوشید که از قعر یافت سخن گویم بی راه گشت، زبان تازنده آمد که از یافت سخن گویم می کوتاه گشت، متکلف کوشید که از قعر یافت سخن گویم بی راه گشت الامن خلف الخطفه مگر اشارت ربوده، ربود از اشارت برمز عبارت: فاتبعه شهاب ثاقب اشارت بگفت و آتش در جان زد، و خانه فروش در جهان زد، هرگز کس ترا نیافت مگر که تو از پس در رسیدی و کس ترا نبجستن یافت، مسکین او که بطلب شتافت.

سوال از جنید: ان الله لا یرضی للعالم حتی یجده فی العلم، درین طریق علم نبود این طریق یافتست، یافت را عیان بود نام، علم برین طریق از الله رحمت است تا فازو توان بود این لقب برین طریق متعلقست
هبنی نفسی وجدتک یافتست نه دریافت. یافت چه بود؟ یافت آنست که او را ترا می یابد نه تو او را، دریافت و یافت آنست که تو درو غرق بی ازان بتوان یافت، ان زمان توان گفت: کی سر از تو بود، تو طلب کنی تا یای که خود در عنایت غرق بودی، که از خاک و آب تهی بودی، او خود ترا پابسته هبنی وجدتک... الابیات.

گیرم کم تو بعلم بیافت، و بعلم از تو آگاه شدم، میانجی من که بود یافت؟ که سامان قرآن بتوان از یافت و شناخت او نشان نتوان داد، او یافتنی است، او ازضد او بتوان شناخت. ار توحید بیافتم شرک بشناختم. شرک بشناختن توحید است، بضد بتوان شناخت، توحید نه تلقینی است، کی یافتنی است، توحید و یافت آنست، که او جای بگیرد و دیگر گسیل کند کسی گفت: که فرا من گفتند، یعنی از اهل غیب: کی شناخت و یافت نه آموختنیست و نه نوشتنی.

شیخ الاسلام گفت قدس الله روحه: که کس است که یافت دارد بی علم یافت ندارد، و کس است که علم یافت ندارد، ندارد بی علم یافت دارد. و کس است که یافت دارد و علم یافت دارد. اما او که علم یافت دارد و یافت ندارد، مثل او چون با دست، او را بآن ادراک نیست و قدرت نیست، او خواهد جهد و او خواهد نجهد، در دست او ناید، و جز ازان ندانندگی باد می جهد. او که یافت دارد، و علم یافت ندارد، مثل او چون شعاع آفتابست او را بآن ادراک نیست و قدرت نیست که بدست آرد، آن ویرا ملک نیست، اما دران نشیند و خسپند، و ازان منفعت کشد، اما ادراک نبود.

و آنکه یافت دارد و علم یافت دارد، او چون روحست ملک اوست، دارد و بآن زید، اما بآن ادراک ندارد، که عبارت کند، و زبان ندارد، که سخن گوید ازان بعبارت و کیفیت مگر رمز و اشارت. شناخت و یافت از نهایت این کاراند، از غایات این سخن نتوان گفت مگر اهل غایت یافت رمز و اشارت و خداوندان آن دریابند. این کار راست چون با دست، همه دنیا ازو پر، و ازو نشان نه، از خود برستن یافت او بود شناخت مه یا یافت؟ نه که یافت! کودک بود خرد عمر عروسی کند. از سر تا پای پر زربنه و حلیها دران، نداند و نشناسد. و شاگرد زرگر بود که حبه ندارد و در شناخت زربنه موی بشگافد، کدام مه بود، این که دارد و نشناسد، با آنکه شناسد و ندارد؟ نه! آنکه دارد. کار دریافتست نه در دانش و شناخت کی داری، اما در آن خطرست، که شناسی و قیمت ندانی، از درک ایمن نباشی «یا اما که از آن او چیزی داری، یا وزو چیزی داری» او در صفات نهان است، و صفات ازوی حجاب است.

یافت چیزی است، کی تا یافت نبود، خود شناخت نبود هرکجا که شناخت بود، چیزی بود که یافت بود. غایت شناخت بود، از هر یافتنی نشان توان هرکه او چیزی دارد، یا جأ دارد، یا در وقت چیزی دارد، یافت او داشتست اما عبارت را ناتوان است، ازان پرست اما دریافت آنرا توان نیست، و عبارت را زبان نیست و هرکسی که چیزی دارد. ازجأ نشان تواند برد، از یافت حق از نیستی خود نشان دهند و از نیستی نشان نیست، یافت حق پس مرگ و زندگانیست درآن نه مرگ بود و نه زندگانی، نسیم بود ربانی، قدس بود روحانی، کار بود جاویدانی، نه این جهانی و نه آن جهانی در شناخت زندگانیست دریافت نه مرگست و نه زندگانی، نه هیچ جا می باید شد، ارنه بهر یافت را اید هیچ جهان نیافریدی از بهر آنرا آفرید، تا او که او یاور دیگر همه حجاب آید. کسی که او یابد داند که یافت اویرا پرسند بچه دلیل؟ بآن دلیل که یافت اردئیل باز توانستی نمود پرسنده را، آن ویرا هم بید و هر دو یکسان باشند.

ازان سخن بعلم توان گفت یا بعرفان؟ علم مشترک است و عرفان مستدرک، همه راحتها و خوشیها و لطفها و ولایتها ولذتها در طلباند، در راه که وجود فرا دید آید هیچ نشان نتوان داند، دران صدمتی بود کی کشتی بشکست.

چی چیز است، آن چنان بود: که امیری را برادر بود یا کسی که ازجاء آید لشکر پذیره می فرستد، و نزلها و عطا می فرستد تا در خانه آید چون در سرای آمد در فراز کند هنوز کس خبر ندارد چه خبر دارندگی چون «است» و خود چنین است، که ازان خبر دارد؟ حق باحق در رسید، و قال و قیلها ببرید.

فما فی جمعنا الاصطلام و فی تفریقنا حسن و طیب

نه نطفه بود، نه علقه بود، پوست بهانه بود، نه رنج بود و نه شادی و نه راحت و آسانی. چنان بود که زن موسی فراموسی گفت: موسی آتش کو؟ گفت: موسی خود کو؟

یافت چه بود؟ آنکه الله ترا بود، در سبق بر تو برغندد، و آن ستاره است، که از میان آن می‌تابد، نه این است که گفتم، اما نشان این است یافت نه یاد است و شناخت نه آگاهی است، و این کار را علت جز یافت نیست، و چاشنی شناخت است. این بعیان معلوم نشود، درین کار چیزی بینی نه کار بود چاشنی باید. همه کاری بعیان بپذیرد و بخبر ردکنند، ودوستی بخبر بپذیرند و بعیان ردکنند. ایدر چیست؟ شناخت است، آن شناخت لقب است یافت می‌گویند. آن یافت حیلست، می‌گویند جمع است هم حیلست است این همه لقبهاست، درین همه دوگانگی است، ایدر یگانگیست، از آن در زوان نمی‌آید، و گفت و زبان علت است.

منازل القاصدین هی سبعة

التوبة والذكر و الانس والمحبة والطلب والمعرفة و اوجود. ار یاونده بجای نیست، یافت هست، یاونده که بجای بود، که جوینده مست است. یافت علتست، یافت چیزی بود، کی تو پیش ازان کی چیز نبود و توبی، پس آنرا یاوی این شرکست، در تصوف ازین هیچ چیز نیست، در تصوف هیچ چیز بکار نیاید، جز ازان که بود. تصوف آنست: که شبلی فرا آن جوان گفت. القصه: یا آگاهیست یا یافت. یافت محضست و آگاهی فوتست، و هر چه فرود از یافت، خود هیچ چیز نیست، و از یافت عبارت نیست، مرد ازان پرواز عبارت ناتوان. نشان از یافت هم یافتست، نشان ازو هم اوست، دلیل بروهم اوست، آنجا که است فراخ تراست از دریا و از آسمان و زمین. همه عالم می‌گوید کی یافت، و فرق میان یافت و نیافت در نیافتست، کی مرد یافته و در نیافته. اما این دانم که هر چند خویشتن بازجوید او یابد روزگار او را می‌جستم خود را می‌یافتم، اکنون خود را می‌جویمداو را می‌یابم. چون بیاورد برهد، یا چون بیاورد کدام پیش بود؟ او داند. حق ایدر است یا عارف آن اوست، یافت درست است، تفسیر بروست. بسطامی* گوید: کی با اونه پیوستم تا از خود بنگسستم، از خود بنگستم تا باونه پیوستم. کدام پیش بود؟ او داند.

شیخ بوعلی سیاه گوید: که ماوراء النهریان می‌گویند تا بنه رهی نه یاوی، و عراقیان می‌گویند تا نیابی بنه رهی، هر دو یکیست. لکن من با عراقیانم، که سبق ازو نیکوتر است، خواهی جره بر سنگ زن، خواهی سنگ بر جره شیخ الاسلام گفت: کی تو بر جاء بی علت است، چون یافت درست شود، تو نبی، او بود. پیدا شدی مرا، جاء بتو بگذاشتم، ازو بیافت او دم زدن قطعیت است، لا تقطعنا بک عنک. بوبکر وراق* گفت: کی یافت حق در ذل نفس تو است.

شیخ الاسلام گفت: که کس بود که او را پیش یافت دهند پس دیدار، و کس بود که او را پیش دیدار دهند پس یافت. هر کسی که وجود چیزی دعوی کند کی و کو و چند و چون بدانند گفت مبطل است و هر کسی که وجود حق دعوی کند، کی و کو و چند و چون بدانند گفت کافر است مبطل. آن وجود نه علمی است. هبنی وجدتک... البیت.

وجود حقیقی آن بود، که ازان نشان نتوانی داد، بلا وجود یظهر... او ایدر است یا این آن اوست، وجود و یافت و قرب درست است تفسیر بر اوست من لم یکن غایبا عن حظه.. الابیات. اگر این چیزها نیستی، که شمس‌اند در عقول و علوم، خود همه صوفی اید. الوجود اسم الظفر بحقیقة الشیء

فی مناجاته

الهی! اکنون من که بر من تاوان، تو آفتاب صفوت بر من تاوان! شرکاز شرک برستن نتوان، و بخویشتن از خویشتن رستن نتوان، عجب آنست که بجستن فرمان، و جستن رمیدن است جاویدان هرکه بجستن یاویدگم است و گمان، ای من فدای آنک خود خیمه دران. هر چه بطلب یاوند طلب مه ازان.

چشم چون جوید چیزی که خود نبیند بآن؟ هرگز جانور دیدی در جستن جان؟ چشم غریق آب نمی بیند از آب که دران، چشم از خورشید عاجز از عیان، که تیر در دست خصم چه آید از کمان، یافت یاونده را ظاهرتر از عیان. پس جستی گم است و جویان بگمان. ای ترا بتو یافته، و یافت تونادر یافته!

الهی! اگر من خواستم تا ترا یافتم، مرا جای شادیست، وار بس بی من مرا ای، آب و خاک ایذر چیست؟ هر چه جز از حق است از حق است از حق حجابست. پس به حجاب، حق جستن فرهیب است، هستی تو دوستان را یافتست، دیده یافت تست، هر جا که شناخت است. هر چیز را جویند پس یاوند، ویرا یاوند پس جویند.

پس تو **الهی!** از جستن یاونده را پیشی! و جوینده

خود را بوی نه که بخویشی! پس جستن گم است و جوینده محروم، و جستن تو ولایت وقت است و تو خود معلوم روز روشن و نابینا روز جویان، در میان هست غرق، و از دور پویان.

الهی! که رهی ترا بگریختن از خود یابد، بخود چون جوید؟ و با تو ای قدوس! بزبان تفرق سخن چون گوید؟ بی تو بتو رسیدن کی توان؟ رسیدنی بتو خود با تو است، از همیشه تا جاویدان. خود باتست و ترا جوی خفته و روان. ویرا جستن چیست؟ که از تو گریختن نتوان. هر نزدیکی یکی که در جهانست تو نزدیک تری ازان. با جوینده خودی، و از وی نیستی نهان. هرگز پیش منزل و پس راه کی دید؟ هرگز پیش یافت و پس جستن که شنید؟ هرگز از دوستی بدوست کی رسید؟ آری! آنکس که مولی ویرا باخود سروکارگزید.

آنکه گفت: که ترا یافتم وی از خود برست، نه بغایت حاضر جویند، و نه به نیست هست. هرکه ترا یافت ترا دید، و هرکه ترا یافت ترا دید، و هرکه ترا دید از چشم خود بیفتید که من مرا حجابم از خود در عذابم بیهوده می شتابم به نیست من چه یابم؟

الهی! ترا بچه جویم که توئی و بس! نه در پیش من چیز و نه ورای توکس، آنچه من می جویم از من فرومایه ترست،

از هنگام و نشان یافت تو بیشتر است، کی گیتی در ملکوت توکم از یک موی، پس بابتداً تو جستن را چه روی؟ جوینده تو بخویشتن هم داستانست، به نیست هست جستن پنداره مستانیست، یافت ترانه هنگام است و نه سبب. محجوب آنست که موقوفست بر طلب. ترا جستن، باقی برکنندگیست که پیش از هر چیزی، ترا جستن چیست؟ بدوگانگی یگانگی جستن گمیست، بسته ماندن در راه طلب شومیست. هر چه جز یکی همه اید. هست یکیست و دیگران نیست.

آنکه می موجود جویدگومست حق پیش از جوینده معلومست. پس جستن و جوینده برخاست، حجاب ببرید که حق پیدا است. یافت را یافته نشان بس است، کی نه در دیده توحید جز فرد کس است.

شیخ الاسلام گفت: کی شیخ بوالقسم مردان نهانندی گوید کی از بوسعید خراز پرسیدند، کی فانی چیست؟ گفت: ذهاب حظه من الدنيا والاخره، الا من الله عز وجل.

و قال ابوسعید الخراز: التوحید علی سبع مقامات: المقام الاول جمع کل شیء، والثانی التفكير فی کل شیء. والثالث الجمع فی کل شیء. والثالث الجمع فی کل شیء. والرابع فناء کل شیء والخامس اقامة کل شیء والسادس الخروج عن کل شیء والسابع بدء فیما به تجلی و تجلی فیما به بدا.

قال الخراز: مقامات اهل المعرفة: التحیر عن الافتقار ثم السرور ثم الفنا مع الانتباه ثم البقاء مع الانتظار ولا يبلغ المخلوقین ما فوق هذل. و هم وی گفت: ان الله جعل الحکمة دليلاً علیه لیؤلف، و جعل العلم طريقاً الیه لیعلم. بوبکرکتانی گوید: که وی گفت: من ظن انه ببذل المجهود يصل فمتعنی و من انه بغير بذل المجهود يصل فمتعنی هرکه پندارد کی رنج نابرده بچیزی رسید متمنی است، و هرکه پندارد، که رنج برده بچیزی رسد متمنی است.

شیخ الاسلام گفت: ویرا بطلب نیابند اما طالب یابد و تاش نیابد طلب نکنند، و هم خرازگفت ان لله عبداً لم يستخلصهم لصحبته فشغلهم بخدمته.

شیخ الاسلام گفت: خراز کامستید که پیغامبر بودید از بزرگی، امام این کار اوست وی گفت: رياء العارفين خير من اخلاص المريدين.

هم وی گفت: الصبر علی الحق مراد الحق فی الخلق، هم وی گفت: للقلوب معرفتان: معرفة من عين الوجود و معرفة ببذل المجهود. جستن ندارک وقت ماضی، ضایع کردن وقت باقیست.

هم وی گفت: که هرگز بهیچ نعمت ازو شاد نبوده‌ام و هم گفت: المحب يتعلل الی محبوبه بكل شی، و لا يتسلى عنه بشیء و يتبع آثاره و لا يدع استخباره، و انشد:

اسایلکم عنها، فهل من مخبره	فما لی نعم بعد مكة لی علم
ولو كنت ادری ای حیم اهلها	وای بلاد الله ذطعنو، امو
اذا السکنا مسلک الريح خلفها	ولوصحبت نعماً و من دونها النجم

شیخ الاسلام گفت: که خواجه یحیی* املا کرد برما، از ابوالفضل باعمران بمکه از بوبکر دق، از بوبکر زقاق مصری* از بوسعید خرازکی گفت: یک روز در مسجد حرام نشسته بودم، شخصی از آسمان فرود آمد پیش من، پرسید: کی صدق و علامه دوستی چیست؟ گفتم: وفا داری گفت: صدقت و رفت بر آسمان.

شیخ الاسلام گفت: که وقتی خراز در عرفات بود و آن حاج دعاها می‌کردند و می‌زاریدند وی گفت: کی مرا آرزو آمد گفتم: که من دعائی کنم، گفتم چه دعا کنم؟ باز قصد کردم کی دعا کنم، یعنی در حقیقت دعا می‌کنم، کی مرا هیچ چیز نماند، کی نگه کردم هاتفی آواز داد مرا گفت: پس وجود حق می‌دعا کنی؟ یعنی پس یافت ما از ما چیزی خواهی؟ وقتی مشایخ فراهم آمده بودند جنید و خراز و رویم و بوالعباس عطا* یکی گفت: مانجا من نجا الا بصدق اللجا، لا مجاء و لا منجاء من الله الا الیه.

دیگری گفت: ما نجا من نجا الا بصدق الحیا، یعلم بان الله یری سدیگرگفت: ما نجی من نجا الا بصدق النقی و تروودوا فان خیر الزاد التقوی چهارم گفت: ما نجا من نجا الا بصدق الوفا، والموفون بعدهم اذا عاهدوا لبعضهم.

وفاؤک لازم مکنون قلبی وحبک غایتی والشوق زاری

شیخ الاسلام گفت: که مگر خراز با اشارت او، و واسطی با بسط او، قرافی واصلت او یا نه، مرا دل بر همه سوزد

شیخ الاسلام گفت: خراز را از مصر بیرون کردند، پرسیدند از وی، که ترا بچه بیرون کردند؟ جواب داد: که من گفتم، میان من و حق حجاب نیست.

شیخ الاسلام گفت: او نه من را می‌گفت، که ازو محبوب بود، او من را می‌گفت که ازو نه محبوب بود. خراز چون بمصر شد در محنت صوفیان، ویرا گفتند: ای سید قوم! چرا سخن نگوئی؟ گفت: این قوم از حق غایبند. ذکر حق با غائبان غیبت است.

خرازگوی: که مرد بنهایت این کار رسد، ویرا خلل اوگنند تا دران مشغول شود، تا بیالاکم نگرد. شیخ الاسلام گفت: که بوبکرکتانی نامه نبشت به بوسعید خراز بمصر، گی تاتو از ایذر برفتی، در میان صوفیان عداوت و نفار پدید آمد، والفت برخاست وی جواب نوشت: که آن رشک حقست برایشان، تا با یکدیگر موانست ندارد. بوالحسن مزین گفت: کی روزی که در میان صوفیان نقار نبود، آن روز بخیر ندارد. شیخ الاسلام گفت: که این نه آنید و آن ن این، نقار نه جنگ گری را می‌گویند کی آنید که تا یک را گویند که کن و مکن. و از یکدیگر درخواهند تا صحبت بماند.

الوجد یطرب من فی الوجد راحته	والوجد عند وجود الحق مفقود
قد کان یطربنی وجدی فاذهلنی	عن روية الوجد من بالوجود مقصود
الذكر یونسنی والوجد یطربنی	والحق یمنع عن هذا و من ذاکا
فلیس وجد و لا سراً به	حسبی فوادی اذ نادیت لباً کا

شیخ الاسلام گفت قدس الله روحه: کی آن علم که یوسف رازی* و جنید گفته، نه آن علم است کی تو دانی، که آن علم اینکارست، هر چیزکی از الله در گوش مقامست و در سر نشان است، زیر دو حرفست: یکی آنست که سر ازوست، و آن علم اولیینست ددیگر علم قربست. شیخ الاسلام گفت که:

حماد قرشی

کنیت او ابو عمرو است، مرد بزرگ بوده، جنید باو می‌شد وی بغدادیست. شیخ بوالعباس نهاوندی* گوید: که استاد من گفت جعفر خلدی* که چند روز برآمد که شیخ بو عمر و حماد قرشی ندیده بودیم، بدر سرای وی شدیم، او نبود بنشستیم تا درآمد، در حجره شدیم، وی بیرون آمده بود، که چیزی خوردنی نداشته بود، مقنع از سر اهل بارکرده بود و بجیز بداده درآورد، و به پیش قوم نهاد. مردی درآمد، سی دینار درآورد، او را می‌داد، وی می‌پچید، آخر سوگند خورد و نه پذیرفت! اهل او از خانه گفت: امروز مقنعه من فروخته است، نگر که چه می‌کند!

جعفر خلدی گوید: که با جنید شدم، او را بازگفتم جنید او را بخواند گفت: علم آن با من بگو! گفت: بیازار شدم و آن مقنع دلال را دادم فازو گشت و بفروخت. آواز شنیدم کی گفتند: بهر ما را کردی، جواب آن بتواید آن سی دینار جواب آن بود، ازان بنه پذیرفتم جنید او را گفت: اصبت. شیخ الاسلام گفت: نگر که بیاداش غره نگرید.

بو عمر واکاف

بو عمر باندلس، جنید دیده بود. شیخ الاسلام گفت: که بوبکر قبانی مرا گفت: که بو عمر واکاف گفت: که بو عمر واکاف گفت: که از جنید پرسیدند، کی فقره یاغنا؟ گفت: الفضل فی التقی لا فی فقر و لا غنی. بو عمر و مروزی را گفتند: کی ما برچه فراهم آئیم؟ گفت: برتواصی، که یکدیگر را پند دهید و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر.

بو عمر وزجاجی* گوید: ار بشریة من ذرۃ کم شود، دوستر ازان دارم کی بر آب بروم. شیخ الاسلام گفت کی بو عمر و نوقاتی گفت در کتاب محبة الطراف: شق الذیل من هیجان الطرب و شق الجیب من غلیان الكرب.

و من طبقة الثانية ایضا ابوالحسن النوری

نام وی احمد بن محمد و گویند: محمد بن محمد، و احمد در ستر است معروف بابن البغوی، اصل وی از بغ شور است و منشاء و مولد وی ببغداد بود، از اجلۃ مشایخ قوم بوده عالمست. گویند کس نبوده نیکو طریقت تر و نیکو سخن تر ازو.

مشایخ بغداد گفته اند نوری را که: صاحب الوفاء، والجنید* صاحب الحرمة، ورویم* صاحب الادب، و الرودباری* صاحب الحفاظ، والشبلی* مستغرق فی وجهه، وابن عطا* صاحب غیره. و نوری صحبت کرده بود با سری سقطی و محمد علی قصاب و احمد بوالحواری* دیده بود، والذنون مصری* دیده بود. از یاران جنید بوده از اقران او، و تیز وقت تر از جنید بود. جنید بعلم بود، و نوری بزندگانی وی شور داشت. وقتی از جنید چیزی پرسیدند از صبر و توکل، جنید آهنگ کرد که جواب گوید. نوری گفت: مگو! بانگ بروی زد گفت: نه تو وقت محنت صوفیان بیک سوی شدی و دست در داشمندی زدی مگوی!

سی سال یک سفر کرده بود، پیش از جنید برفته! سنه خمس و تسعین و مائتین «و جنید در سنه سبع». چون نوری برفت جنید گفت: ذهب نصف هذا العلم بموت النوری. «نوری و جنید را ببغداد طاوس العباد. می گفتند» و قال ابوالاحمد المغازلی*: مارایت احد قط اعبد من النوری. قبل و لا الجنید؟ قال و لا الجنید. شیخ الاسلام گفت قدس الله روحه: که نوری اید، تسبیح داشتی در دست، ویرا گفتند: تستجلب به الذکر؟ وی گفت: لابل استجلب به الغلفه گفت: باین تسبیح می خواهی که الله در یاد تو بود؟ گفت: باین تسبیح می غفلت جویم.

«بوحمره بغدادی گفت: لولا الغفلة لمات الصديقون من روح ذكر الله.

شیخ الاسلام گفت: چنان کن، کی تفرقه تو در خدمت بود، تا انفراد تو در صحبت بود. بوالحسین نوری گفت: لا یغرنک صفاء العبودیته فان فیہ نسیان الربوبیة.

«شیخ الاسلام گفت:» بو زرعۃ طبری* گوید: کی فرا ابوالحسین بغدادی گفتم. که از نوری مرا سخن بگوی، گفت: فراد نوری گفتند کی الله به چه شناختی؟ گفت با الله. گفتند: پس عقل چیست؟ گفت: عاجز است، راه ننماید مگر بر عاجز. سخن ابراهیم دهستانی* که جز ازو شناسد، یعنی او با او بتوان شناخت. شیخ الاسلام گفت گفت. که عقل حیلست، مایه نبیت است، نور معرفت ازو، عقل مخلوقست بمخلوق خالق بتوان شناخت. عقل رسوم این جهانی. را بکار آید باو او بتوان شناخت، و بسخن او و کتاب او و نور تعریف او.

ذوالنون مصری گفت: کی الله تعالی عقل بیافرید، گفت: بنشین؟ بنشست گفت: برخیز؟ برخاست. گفت برو؟ برفت. گفت بعزۃ من که هیچ چیز نیافریم نیکوتر از تو بر من کیم؟ گفت: ندانم ویرا کحل کشید بنور وحدانیت و تعریف. گفت: من کیم؟ گفت: خدا. بگفت: که عقل بنور تعریف محتاج و عقل آنرا حیلست. پس مایه آنست نه این، که این حیلست. اگر کسی جامه خرد بصد دینار، بسوزن محتاج بحبه. بدان که نه از بهر آنرا که بآن محتاجی مه باشد، کی مایه نه آنست آن سوزن حیلست دوخت دیا را، عقل حیلست دانستن را، که باین عقل خود خطاب نیست.

بوالحسین نوری گفت: هر که الله خود را از کسی باز پوشد، هیچ دلیل و خبر او را باو نرساند:

إذا استتر الحق عن احد لم يهده استدلال و لا خبر

شیخ الاسلام گفت: کی جوانی خراسانی آمد بابرهم رقی قصار* دمی گفت می‌خواهم که بوالحسین نوری می‌بینم گفت: او که سه سال بنزدیک ما بود، هیچ از دهشت بیرون نیامد. یکسال گرد شهر می‌گشت با کس نیامیخت دو سال در ویران خانه بگرا گرفت، هیچ بیرون نیامد مگر به نماز. و یک سال زبان بازگرفت و با کس سخن نگفت. گفت: او می‌خواهم. گفت: آری! دلالت کرد بر او، شد پیش نوری. اول سخن که نوری گفت گفت: با کی صحبت کرده؟ گفت: با شیخ بوحمزه خراسانی* گفت: آن مرد که از قرب می‌نشان کند و اشارت کند؟ گفت: آری! گفت که بازو شوی، ویرا سلام کن و بگویی: که ایدرکه مائیم قرب قرب و بعد بعد است ابن الاعرابی* گوید: که قرب نگویند تا مسافت نبود، آخر دوگانگی بجا بود که بنگری قرب بعد است. بعدک منی هو قرباک... البیتان.

نوری* گوید: که یک ساعت از عارف، بر مولی گرامی‌تر از تعبد معتبدان هزار هزار سال. وقتی نوری گفت سمنون* را امام محبت: که از دوستی سخن گوی! سمنون گفت: از دوستی او ترا، یا از دوستی تو او را؟ گفت نه از دوستی او مرا. سمنون گفت: طاقت نداری، و نه در آسمان و زمین چیز و کس!

نوری گفت: دی همه روز باخضر می‌گفتم و دوست می‌شنید و می‌پسندید یا نه، زبان من خشک گردید. شیخ الاسلام گفت: که نوری از وجد می‌گفت و سمنون از رشک. سمعت شیخ الاسلام رضی الله عنه يقول سمعت ابالقاسم بشر بن محمد بن عبدالله بن عبيدالله الخطيب الصوفي السباح الا بيوردي في رجب سنة اربع عشرة و اربعمائة، يقول سمعت اباعلي المغازلي الا صم البغدادي* بالاهازوكان انا عليه مائة سنة، يقول سمعت ابا الحسين النوري يقول بناجيك سرقام في القلب قائمه على فوت قلب فيك ضلت عزايمة

إذا رمت عقد الشيء مني حلته و تعقد ما تحلله سری فترمه
فكيف احتيالي بالذی انا طالب اذا كنت خصما بالذی انت حاکمه

قال النوری: الذکر ما غاب الذاکر فی الذکر. و قال الشبلی* الذکر مالا ذکره. و قال ذوالنون* الذکر وجود المذكور. و قيل النوری: حلاوة الوصول ممزوج بمرارة الانقطاع. و سئل النوری عن نعت الفقير المتحقق فی فقره فقال: السكون عند العدم، والبذل و الايثار عند الوجود و قال النوری: نظرت يوماً الى النور، فلم ازل نظر اليه حتى صرت ذلك النور. فلم ازل نظر اليه حتى صرت ذلك النور. نوری گفت: کی معصیت خداوند، تهمت طاعتست، و طاعت خداوند تهمت معصیت.

و من طبقة الثانية جنید بن محمد القواریری

ابوالقاسم الزجاج الخراز سیدالعارفین رحمه الله گویند که پدر وی جام فروختید بآن قواریر خوانند. گویند که اصل وی از نهاوند بود، و جای و نشست ببغداد بود، و فقیه بود بر مذهب بوثر مهینه شاگرد شافعی. و فتوی وی دادی، و با سری سقطی و حارث محاسبی و محمد قصاب* صحبت کرده بود و شاگرد ایشان بود. و وی از ائمه این قوم است و از سادات و مقبول ورهمه زبانها گویند کی در دنیا ازین طبقه سه تن بودند که ایشان را چهارم نبود. جنید به بغداد، و بو عبدالله حلی بشام، و بو عثمان حیری بنشاپور*
شیخ بوجعفر حداد* گوید ار عقل مردی بوده در صورت جنید بودی در سنه سبع و تسعين مائتین برفته از دنیا، و پسر وی برو نماز کرده، روز نیمروز خلیفه روز شنبه و گویند کی آخر روز آدینه برفت، و روز شنبه دفن کردند.

کسی آن شب بخواب دیدم مصطفی ﷺ که می‌شتافتی آنکس ویرا گفت یا رسول‌الله کجا می‌روی؟ چنین گفت کی بجزاؤه خلیفه می‌شتابم کی برفت. دیگر روز آنکس در بغداد می‌گشت و بر می‌پرسید ار خلیفه گفتند: سلامتست. آخر شنید کی جنید رفته بود، مصطفی ﷺ ویرا گفته بود خلیفه.

شیخ الاسلام گفت: قدس الله رحمه: کی جنید دکان داشت، روزگار چرمینه فروختی سی سال بر آنجا می‌نشست تا خلق پندارند کی سند و داد می‌کند، و هیچ بیع نکردی.

وقتی جنید می‌گذشت نارسیده بود، خرد دوازده ساله. سری سقطی * گفت: ارین غلام بزید بمرگ او تصوف از بغداد برخیزد پس از این هفتاد سال ببود، جنید سر این طایفه گشت و همه باو نسبت کنند چون خراز و رویم و نوری * و آن قوم که در ایام او بودند. و اول کسی ایذکه این علم را ترتیب نهاد، بسط کرد و کتب ساخت درین باب.

شیخ الاسلام گفت کرم الله وجهه: که استاد این قوم جنید بود اول کسی که بر منبر آشکار ازین گفت. بوالعباس عطا * گوید: اما ما فی هذا العلم و مرجعنا والمقتدا به الجنید.

شیخ الاسلام گفت عظم الله کرامته و اکرم منزله: کی خلیفه بغداد رویم * را گفت: ای بی‌ادب! وی گفت: می‌بی‌ادب نیم، با جنید صحبت کرد جنید شبانه روز چهارصد رکعت نماز ور داشت، جنید را طاوس العباد، می‌خواندند جنید گفت: ار از ورود من چیزی فایت شود، قضا نتوانم کرد، که از اوقات من هیچ چیز بسر نامد که قضاء آن بآنجا بنهم.

شیخ الاسلام گفت رضی الله عنه: کی جنید را پرسیدند: که علم حقیقت چیست؟ گفت آن علم لدنیت ربانی صفت، این قوم را صفت بشده، حقیقت بمانده. علم خود حقیقت بنه دیدند ایشان را صفت پیدا شده. علم حقیقتست و عین حقیقت است در عین حقیقتست و حق حقیقتست. علم الحقیقة معرفها و عین الحقیقة وجودها، و حق الحقیقة الفناء فیها.

علم الحقیقة ما انت له عند الحق، و عین الحقیقة ما انت به من الحق و حق الحقیقة اضمحلال فی الحق، الحق ما لم یزل الحظالم یکن، والعبادة صدف والرسم معار، علم الحقیقة تلبیسه عن اسمه. و عین الحقیقة مراده و حق الحقیقة هو عز ذکره.

علم حقیقت که خلق دانند نشان بر تلبیس بر ایشان هم پوشیده، وازانست که اختلاف می‌برتاود عین الحقیقة مراده. اما حکم آن که عین حقیقتست آن الله راست، نه بینی که موسی ﷺ بعلم شریعت خضر را بگرفت که کشتی شکست و غلام کشت، و خضر ﷺ موسی را بعلم حقیقت جواب داد: کی کشتی معیوب کردم رهانیدن را، و غلام کشتم سلامت مادر و پدر او را، این علم حقیقت!

خلق العباد بالاعمال، والمريدین بالاحوال. واعارفين بالهمم، والحق ورأ ذلک کله لیس بینہ و بین العباد نسب الا العناية، ولا سبب الا الحكم ولا وقت غیر الاول.

و ما بقى وتلبیس و الاعمال للجزأ والاحوال للکرامات، والهمم للوصول.

و اما حکم حقیقت آنست: که چرا کودک راهدی ندارد؟ یا مادر و پدر را چرا از روی نگاه نداشت؟ و وی زنده. و کشتی را رهانید تا شکست. و چرا موسی را دیدار ننموده؟ و وی زنده و توانا، چنانکه مصطفی را نمود، و ویرا طاقت برجا، این همه حقیقتست، و آن حکم و سر، که حق بآن یگانه، و او آنرا مستحق و سزا، در آفریده انرا جای نیست، که گریبایستی دل موسی و صبوری قوی گردانیدی صحبت خضر را. اما نبایست آن حکم را کی وی دانست. و علم اختلاف از آن معنی بود، که آن از عین حکم و محض سر بیرونست. اما در حکم الله تعالی نه تبدیل رواست و نه اضطراب و نه اختلاف، حکم وی بر عزتست، و رهی ازان عاجز. و علم حقیقت بر رحمت

ویست، و رهی بران مطلع کرد، کی رهی ضعیف و عاجز بود پس علم حقیقت واسطه است میان حکم و میان شریعت. و علم دلها حق اسبابست تنها را، و خلق برآنچه هر چه جز از حق همه در حجابست و از حق و خلق مشغول کرده است، یکی در کردار، و یکی در احوال و یکی در همت. و حق وراء این همه است و حق دلرا آنگاه متحقق گردد که هر چه جز حق همه نادیده گردد. و پس حق دیده ورگردد. پس اشارت مسافت درست کردند، و از دوری سخن گفتن است، و اعمال پاداش راست، و احوال نزدیکی راست، و همت رسیدن و پیوستگی راست و میان رهی و خداوند سبب نیست مگر عنایت، و نه وقت مگر ازل، و نه نشان مگر حکم. دیگر همه علمست و تلبیس. و حق الحقیقة هو، و حق حقیقت ویست جل و عز واولوالعلم: علم یقین. قال: الذین اوتوا العلم: علم الاخلاص ان الذین اوتوا العلم: علم الحکمة من قبله علم الحقیقة و علمناه من لدنا علما: علم السر.

یکی را علم داده اند خبری، تا گوش شنود، ددیگر را علم داده الهامی تا دلها شنود، و دیگر را علم داده اند غیبی تا جانها شنود. علم سه است یکی را علم داده در صدر، تا زبان گوید کی یکی. یکی را علم داده اند در دل، تا بیان کند که یکی، دیگر را علم داده اند تا در جان با وقت گوید که یکی.

گویندگان حق ترجمانان غیباند بچهار زبان: عبارت و بیان و اشارت و کشف علم چهار و زبان چهار: عبارت شریعت راست، و بیان حکمت راست، و اشارت حقیقت راست، و کشف محبت راست شریعت برواینت، و حکمت بهدایتست و حقیقت برعایتست، و محبت بعنایتست. علم پنج است: علم اشارت و علم محبت حقیقت و علم معرفت و علم توحید علم عادت شوید و محبت علت، و معرفت رسم، و حقیقت تفرق و توحید رسوم، و او جزا و بشوید

العلم ما قام بدلیل و دفع الجهل، والعلم بالله عز و جل خمسة اوجه: علم الفطرة الغیب بربکم، و علم الخبر، و علم الايمان و علم الخصوص و هو علم الخضر یعنی علم الحقیقة، والخامس علم الله بنفسه عز و جل على حقیقة و لا یحیطون به علما.

قال الجنید*: لا یضر نقصان الوجد مع فضل العلم، لان فضل العلم اتم من فضل الوجد. و قال الجریری* اربعة اشياء عزیزات فی الدنيا: عالم یستعمل بعلمه و عارف ینطق من حقیقة و فعله، و مرید ذاهب عن طعمه، و رجل قایم مع الله بلا سبب.

ولسمنون المحب یصف الوجد والوجود:

مبنی وجدتك بالعلوم و وجدها	من ذایجلك بلا وجود یظهر
ایقظتنی بالعلم ثم تركتنی	حیران فیک ملذذا لا ابصر
قد كنت اطرب للوجود مروعا	مالا منك صغيرة قدتنهر
یا غایبا والدهر یبرز عزه	طورا یغیبنی و طورا احضر
فنی الوجود بشاهد مشهودة	یفنی الوجود و كل معنی یخطر
طرحتنی فی بحر قدسك ساحبا	ابغیک منك بلا وجود یظهر

شیخ الاسلام گفت: کی جنید را گفتند، که این علم از کجا می گوئی؟ گفت: ار از کجا بودی پرسیدی. سئل الجنید* عن النهاية فقال الرجوع الى البدايه.

سهل تستری* که می‌برفت از دنیا گفت: هیچکس مانده است که ازین علوم سخن گوید؟ گفت: جوان نیست بی‌غداد جنید می‌خوانند. وی گفت: جنید برخاست یعنی پدید آمد؟ گفتند: آری سهل سجود شکر کرد و جان بداد.

جنید گوید: هفت ساله بودم، پیش حلقه سری سقطی* فرا دوستم در بازی، مرا باز خواند، سلام کردم، وی سخن می‌گفت، تنگ بایستاده بود، مرا گفت: ای پسر! شکر چیست، توکل چه بود؟ گفتیم: کی عطاء وی در معصیت بکار نبری. سری گفت: روز بود که نصیب تو از الله، نصیب زبان تو بود.

شیخ الاسلام گفت: که بوبکر نصر قبانی* مرا گفت، که بوعمر و اکاف* گفت مرا باردن، که جنید گفت: که تصوف آنست که ساعتی بنشیني بالله بی‌تیمار. شیخ الاسلام گفت کی بی‌تیمار چه بود؟ یافت بی‌جستن بود و دیدن بی‌هسکیدن «نگریستن» که بیننده در دیدار علتست جنید گوید: استغراق الوجد فی العلم خیر من استغراق العلم فی الوجد فرا گفتند: نفس چیست؟ گفت: صدف نور، صدفی است نور در و پیوند جنید گفت: که موافقت با یاران مه از شفقت.

شیخ الاسلام گفت: که طاعت داری مه از حرمت داری.

مسئله فی التوحید

شیخ الاسلام گفت: قدس الله روحه: کی جنید گفت: سی سالست، که بر توحید چیزی نگفته‌ام، حواشی آن می‌گویم شیخ الاسلام گفت: دو تن دو سخن گفته‌اند: یکی جنید که گفت: که علمست که سی سالست که بساط آن بر نرفته‌ان، و مردمان از حواشی آن می‌گویند یعنی علم توحید. من هیچ ندانم که وی چه می‌گوید؟ که علم توحید را در هیچ بهره نیست. ددیگر بوبکر کتانی* می‌گوید که علم تصوف کمینه آنست، که تو در نیابی، این نیکو گفته‌اند

و هم جنید گفته است، که صوفی را سخن نیست. و هم جنید گوید: که هیچ قوم این قوم را بنه بینند، این قوم نهان بینند، خاصگان را جز خاصگان نشناسد

جنید گفت فرا شبلی* یا شبلی؟ فرا حصری* گوی که همه سخنان در گوش شود، و این در جان شود. شیخ الاسلام گفت: دانی چرا؟ غایب گوش دل اید و غایت جان دوست.

شیخ الاسلام گفت: کی بوعبدالله سعید کلاب، بزهد نوم بیرون کرده بود بکلام خود. ویرا گفتند: چرا بر صوفیان چیزی رد بیرون نکنی؟ گفت من ایشانرا علم نشناسم. ویرا گفتند: اینجا پیر است استاد، و سره ایشان اید، و ویرا علم است و اشارت بیرون علم عالم. وی بیامد و سخن جنید بنشیند. و از وی سوالها کرد و جواب داد و برخاست شاگرد را گفت: که اگر در روی زمین قومست کی کلام ما بر ایشان برناید اینان‌اند، و علم ما رد کنند و کم آرد، علوم اینان است.

عبدالله سعید پرسید از جنید: که توحید تصوف چیست؟ جواب داد، در نیافت، این سخن بگفت: اثبات القوام واسقاط الحدث، و مهاجرة الاوطان، و مفارقة الاخوان، و ترک الاعراض، و ترک جمیع ما علم و جهل. گفت: نشان توحید چیست؟ گفت: آنچه بود هست کردن و آنچه پس از آن آوردند بیفکندن، و از خاندان هجرت کردن، و از کسان خویش، فرا بریدن.

و سئل الشبلی* عن التصوف قال: محو و البشرية و تعظیم الربانیه. و قال الشبلی للغلام الخراسانی: یا غلام اجهدان لا تخلو من قدیم، و ما لم تزل به قبل ان تكون مالم تزل و قال البصری* ان علیک یا ولی الامر الانفراد، ثم نزورون الشيوخ من العارف، ثم یقفهون علی التفرید باسقاء المدثان.

از شیخ ابوالحسن سیروانی * پرسیدند: که تصوف چیست؟ گفت: الانفراد و الافراد یگانه داشتن همت و یگانه زیستن از خلق.

و قال شیخ الاسلام قدس الله روحه: لا تثبت التوحيد الا على قدم القدم، لا يقدم التوحيد، الا على قدم القدم تذکار اولیت، اشرافست و اطلاع بر قعر توحید بود. او یاد دارکه او بود جز ازونه، بقعر توحید دیدی، کان الله و لم یکن شیئا غیره، مطالعت اولیت سر همه رشد اید، معرفت سبق سر همه هد اید وقت تماحره است کار از ازلست فردا بر تو حجتست، صوفی بمنزل رسید برسد از سیل چه نشان دهد که بدریا رسید، ار دریافتی سخن پرسید و سئل الجنید عن التوحيد فقال: معنى يضمحل فيه الرسوم، و يندرج فيه العلوم، و يكون الله كما يزل. و قال روم * التوحيد محو آثار البرشية و تجرد الالهوية. فالوحدانية بقاء الحق و فناء كل مادونه.

و سئل الحلّاج * عن التوحيد فقال: افراد القدم عن الحدث و قال شیخ الاسلام «قدس الله روحه: التوحيد نفی الحدث و اقامة الازل. و قال:» التوحيد تنزيه الله عز و جل عن الحدث و قال انواع التوحيد ثلاثة: توحيد الشواهد. و هو افراد الصانع و توحيد المعاملة و هو اسقاط الاسباب، و توحيد الاسرار و هو تجريد القدم. توحيد الاقارار: فمن بكفر بالطاغوت. و وحيد المعاملة: بيده ملكوت كل شئ و توحيد الذكر و الرؤية: و مارمیت اذرمیت: و توحيد الخاص: ان ليس غيره احد.

اثبات معلومات در توحید، کفر تر از آن ایدکی اثبات مجهولات همه چیزها. عبارت آسانست و یافت دشوار. «در توحید یافت و بود آسانست و عبارت آن دشوار» توحید بواحد قایم نه بموحد. اشارت در ملکوت مندرج، و اسما در صفات در ذات مندرج.

توحید سه است: خلع الانداد بزبان گواهی دادن که یکی و در دل یقین دانستن. و توحید مبلغین: طرح الریاسه، کی همه مقصود آن توکنی. توحید مہین: آنست که جریک نبود، معروف بود عارف نبود، مقصود بود قاصد نبود. موحد آنید که او را جز ازو نبود، تا آنگاه که این خود نبود خود همه او بود.

توحید خود علتست، وحدانیه، نه علتست. حدث با توحید کی آید تجلی در سلطان معرفت جز یک فرا دید ناید دیگر همه بهانه اید، مستغرق در توحید موحد بود، هرکه طالب ازلست متلاشی وفائی در اولست. الاشارة فی التوحيد کفر، والی التوحيد جحد و عن التوحيد توحيد تصحيح التوحيد بغير التوحيد جحد التوحيد.

یا حفص گفت: توحید بتمیز از الله بیزار شدن است توحید خاص در یک رسیدن است توحید خاص خاص در یک پرسیدن است بی پیوستن.

با یعقوب سوسی * گوید: هرکه در توحید سخن گوید بتکلف، مشرک است. توحید چیست؟ ان لا قیل و لا قال ولاند والا امثال و لا ارتسام و لا حال، بل لم یزل و لا یزال.

عیار توحید از عقل بیرونست عین توحید از توهم مصون است، حادث درازلی گوم است ازلی در حادث میراث مطهر است نه وارث الشریعة کلها الخلاص من الوعد، الحقيقة کلها بتصحيح التوحيد

علم حقایق پنج است: علم اشارات و علم حقیقت و علم محبت و علم معرفت و علم توحید. علم توحید چه بود؟ خدا و بس، دیگر همه هوس، غیر او همه ناچیز و ناکس، علم توحید است و عین توحید و جمع توحید و وجود توحید و بجز توحید و حق توحید توحید همه بیکار است بل که وحید است. تصحیح توحید، بغير توحيد جحد توحيد است.

مردان این علوم بازگویم: مرد اشارت برداشته مرد حقیقت وابسته مرد محبت سوخته مرد معرفت بشسته مرد توحید بزدوده.

عبارت بازگویم: از اشارت آرزومندی، از حقیقت بی‌قراری از محبت شورددگی، از معرفت پیوستگی، از توحید پرسیدنی.

هنگام بازگویم: اهل اشارت کی باشی؟ که انس با جنس خود بود اهل حقیقت کی باشی؟ که از زندگانی نفو باشی. اهل محبت کسی باشی؟ که بجان بجنگ باشی. اهل معرفت کی باشی؟ که باوصال دست در دست باشی. اهل توحید کی باشی؟ که از خویشتن بخویشتن، خویشتن را گوم باشی.

تاریخ بازگویم. اشارت از بشارت فاحقیقت. از اصطفا صفوت فامحبت. از دیدار و مشاهدت فامعرفت. از استغراق حضرت فاتوحید. از ازل محض فاطمع.

طمع بگویم: اشارت آن وقت یاوی که مهر از خود سیر آیی! حقیقت آن یاوی که غیر را انکار کنی. محبت آن وقت یاوی که مهر از خود برگیری معرفت آن وقت یابی که از خبر برگذری. بتوحید کی رسی؟ کی باک برسی «علم عادت شوید و معرفت رسم، و محبت علت و حقیقت تفرق، و توحید رسوم، و او جز ازو تا آنگاه که مرد بتوحید صوفیان نرسد، ازگوری درو شاخست توحید صوفیان آنست دیده جز یک نه بیند، دل جز یک نداند. جز یک در علم ناید توحید صوفیان که بغایت رسد، زبان گنگ گردد» گر اثری گویی زبان ناطق گردد. در توحید صوفیان عبارت عدوان است، اشارت فربت است، قصد طغیانست، طلب نشانست، دعوی بهتانست.

توحید عام چنین است، آن صوفیان خود جز ازو نیست. توحید **خاص خاص** چیست؟ حکم اوست و فنای این در علم و عنایت او و تلاشی این در حکم و انابت اوست، و فناء این در نیابت او، من صحیح التوحید بجهده اقبح التوحید بجحده. لیس العبارة عن التوحید علم معلوم، و لا علی الصمدیة رسم مرسوم والناس فی نادیتة ینهن، و عن وادی الظنون یومون، و الی غایات المواجهید بشیرون و بمجهود السعایات راضون.

عبارت از توحید گریخت است از توحید، اشارت از علم توحید جحد است از توحید، توحید معلوم کردن بمخلوق، کفر است. مخلوق کیست؟ بتوحید واحد اهل است، در توحید فرق میان واحد و توحید کفر است. بیرون آمدن از توحید قطیعتست. توحید و ترین بتوحید الحاد است. دلیری در توحید بر الله شوخیست. عبارت در توحید نه توحید است. حکمت در توحید، ضد توحید است. از شهادت تا مشاهدت پس دور است.

او که می‌گوید: که بتوحید پیوست از خود برست، او که می‌پنداشت: که توحید یافت او از خود برتافت. او که پنداشت: که او را دید از خود ببرید، او که پنداشت: که به او پیوست، او از خود برست، که سبق او راست. تو که می‌جویی؟ که او بتو نگفت بمهر چه؟ تو چه می‌گوئی؟ که یگانه ویکتاست در گفتن، تو که بگفتی که ای؟ فماذا بعد الحق الا اضلال.

پس یک هست چه بود؟ مگر نیست، پیش از همه چیز او یکی بود، بهیچ چیز دونشد. الا کل شیء ما خلا الله باطل هرگز کس گفت کی یکی، مگر آن یکی، آنکس که گفت یکی، او نبود آنجا او بود که می‌گفت که یکی. واحد که بود؟ تو واحد از عدد همی درست کنی، از احد می درست باید کرد، تو می‌گوئی که دوم نیست معدود، رسم هم نیست محدود، همه اوست و شاهد و مشهود، محقق برسم اید راست اما در حقیقت نیست برسم هست است، اما در اصول نیست آب و گل برجاست. اما آب و گل نه برجاست، در عدد هست است، اما درآمد نیست. قیمت در برابر دیو برجاست، اما در برابر حق نیست، از علقه و نطفه هست است، اما در دیده تحقیق و ازل بین نیست، ار دو روا بود، صدهزار روا بود، وحدانیت عدد تباه کرد و فردانیت حدود نیست کرد، و حقیقت رسوم بشست و هستی او بحقیقت، هیچ بنگذاشت، از حقیقت نه دهن از دهن شنود که روح از روح شنود روح هم بهانه، بل که حق از حق شنود، از حق حراز حق نشود، بحق جز از حق نگوید. اما بیهانه می‌سازد جای، ای من غلام آن جای!

هرکه از توحید بخود گفت، نه از توحید گفت توحید توئی! یگانه دوگانگی برگرفت، جان در توحید شرکست، زبان و دل به بیهودگی برآمد نیست، نابوده با هست بوده، در توحید حروف حجابست، رسوم از معلوم نه نایب است، رسوم در معلوم علت است، از عین توحید جز بعلة عبارت نتوان، آنچه گوید آن در دیدار است و حق در گفتار و علم و سخن نه آنست، حقیقت آن او است عبارت نه اویند، زبان دران هیچیز است و عبارت خجل، آن نور است از آنجا نه کسب است از ایدر، بدیهه هیئت است ناگاه نگرد، تا اولیت غرق گردد در بحر وجود. الا کل شیء ما خلا الله باطل.

مصطفی ﷺ نوفاله. انگویدکه باطل، صدو بیست و چهار هزار پیغامبر را نگویدکه باطلست. آن چیز دیگر است، آن وقت دید بعین توحید ازل افتاده بود، جز از حق در دیده نامد، و این محقق که من ترا میگویم، که جز از یکی نیست: نه آنست که همه مشاهدات او اید آن آنست که نور یافت دل عارف، ای دران نور او دید، آن نور از همه دیده ورها، حجاب بود، جز ازو نماند. نور تاویدکه دو گیتی دران نور گم گشت، و حق بخودی خود معلوم گشت. بایدکه این ترا دیده‌ور شود، نه علمی وکسبی، تا آنگاه حیوة شود، و آن خود نه بتست، کش بتو عنایت بود، و ترا در پذیرد. نور اعظم در تو تاباند، تا همه از تو بیفتد و گم گردد.

توحید یادیست از حق، راجع باخلق، - قایم نبود مگر بحق و این عبارت هم علتست لکن مظهر شد بآن، و عاجز از عین آن، و معرفت این همه علتست، لکن عین توحید بمحو آنست، آن وقت که لم بکن در سر لم یزل شود، و باد حقیقت بیهانه بیزد دریای ازل بیهانه غرق کند، و تجلی اعظم گوید آب و خاک را: که ورای که اول بود ای، صفت صفت ازان تو می‌کاهد، و از قدس صفت صفت از ان خود بنیابت می‌نهد، تا بیکاری می‌شی و بی‌خبر، از خویشتن بیگانه می‌شی، تا چنان نازک شی، که پوست خود بر نتابی، و با کس نیارامی، و از کس نیاسابی، مگر بزرق و دروغ.

تن عاریت، و دل غربت صفات نفسانی از تو می‌ستاند پاره پاره، و صفات روحانی و نعوت قدس، بآب قدس شسته، و بر حضرت گذرانیده بآن تو می‌نهد، یمحوا الله ما یشاء و یثبت

چنان گشتندکه بودند، پیش ازان که بودند، ایشانرا نه با ایشان نمودند، و نه خلق نمودند، درآمیختند با خلق، مگر بینالودند راست. در تلخیص بنه فرسودند هم بآن هست هستند امروز، که اول بآن هست بودند. ازان تو می‌فزود، و ازان رهی می‌کاست، تا آخر هم آن ماندکه اول بوده راست، گفت: کنت له یسمع بی الی آخره... و مارمیت اذ رمیت و لکن الله رمی هو الاول والآخر والظاهر والباطن.

مراتب التوحید خمس: علم التوحید و عین التوحید، و وجود التوحید، والفناء فی التوحید، و اندراج التوحید فی التوحید.

اما علم التوحید: ما یرد به عن کشف قایم بدلالة فطرته ینتهی الیه علم السمع، و هذا علی الدرجات لاهل الخبر. و اما عین التوحید: ما ینتهی الیه غایة ذوق الشهود، و یصح فیہ مطالعة الکشف و ینقطع فیہ سبل التفرق و الالتفات الی الشواهد. و اما وجود التواحد: فالخروج عن حدود الشواهد، الی محض الشاهد الازلی. و اما الفناء فی التوحید: فالصعود عن لسان الاشارة والتحقیق بحقیقة الحق. و اما اندراج التوحید فی الواحد فاستغراق ما لم یکن فیما لم یزل.

لسان توحید بر پنج ترتیب است: علم توحید زاد مرید، است و عبارت از عین توحید بتفرید است و اشارت از وجود توحید بعید است، و تصحیح توحید بجز از اندراج توحید، در توحید، جحد توحید است. علم بی عین هذیانست، و عین بی وجود بهتانست، و وجود بی فنا برکرانست، و فانی در توحید خویش زیر تاوانست، و اندراج توحید در توحید کجاست کارانست

وانشد لنفسه

يا واحدا لم يقم توحيده احد انت الوحيد و انت الواحد الاحد
ان الذين يتهم توحيد قصدوا من حيث ما قصدوا توحيده جحدوا
توحيد من صحح التوحيد عن صدد دون الطريق الى توحيده صدودا

وله ايضاً

يصحح التوحيد عن صدد ويلحق الا حداث بالازل
يكيل ماء البحر في مثل و يزين عين الشمس في مثل
ما وحد الواحد من واحد اذكل من وحده جاحد
توحيد من ينطق عن نعته عارية ابطلها الواحد
توحيد اياه توحيده و نعت من ينعته لاحد

وايضاً له

عجز الشهادة واشواهد عما شهودك والمشاهد
و بقت وجدك واحداً احداً و تجليک واحدا

كل شى هالك الا وجهه كل من عليها فان و يبقى وجه ربك فماذا بعد الحق الا الضلال و قل جاء الحق و زهق الباطل.

شيخ الاسلام گفت قدس الله روحه، کی جنید * گوید: کی مردمان پندارد، کی من شاگرد سری سقطی * ام، من شاگرد محمد علی * قصابم که از وی پرسیدم که تصوف چیست؟ گفت ندانم. لکن خلق کریم يظهره الکریم فی زمان کریم، من رجل ظریف و نیکوست اول گفت ندانم، پس گفت: لیکن خلق است کریم، ظاهر می کند آن کریم، در زمان کریم. از مرد کریم، میان قوم کریمان. والله تعالی داند: که آن خلق چیست؟
قال شيخ الاسلام كرم الله وجهه: الحق اذا صافى عبداً ارتضاه بخالصة وعده من خاصته القى اليه كلمة كريمة من لسان كريم، فى وقت كريم، على مكان كريم قوم كرام.

«الكلمة الكريمة» سخن بی نیاز پیورده، و پس بنار بشسته، در حضرت بیاراسته، و آنکه تازه بدست بی خودی از حق فرا سته، و بقمع گوش آسوده، بر دل تشنه بگذرانیده، و بجان فرا ازل نگران رسانیده، سخن از دوستی و از دوست نشان، و تشنه را شراب، و خسته را درمان. شنیدن را آسان، و از رستن ناتوان.

دخولک من باب الهوى، ان اردته

بسیر، ولكن الخروج شدید

من لسان کریم: از زبان، چه زبان؟ از حق ترجمان، و برنامه صحبت عنوان، نه گوینده درانست و نه زبان. سخن همه بگوش شنوند و آن بجان.

فی وقت کریم: در چه زمان؟ در زمان که جز از حق یاد نیست درآن، و گذشته عمر خجل است از نیکوئی آن و عمر جهانیان از آرزوگریان

علی مکان کریم: جائی که نه دل پرکنده و نه زبان خواهنده، و نه مستمع باز نگرنده.

بین قوام کرام: نزدیک محقق گویان، و مستمع سوزان، و ناظری پرسان شیخ الاسلام گفت: که شیخ بوبکر کتانی * از هزار تن پرسید: که تصوف چیست؟ همه جواب داده اند: کی خلق بسینه کس. گفت چند پرسى هرکه بر خلق بیفزاید، بر تصوف بیفزوده باشد.

شیخ الاسلام گفت: که الله داند کی آن خلق چیست؟ شیخ الاسلام گفت رضی الله عنه: کی بوعبدالله با کو شیرازی * گفت، کی بوطیب فرخان * گفت، کی محمد بن فرخان بن روز به السامری، بسامره بغداد گفت که جنید گفت: لا یضر نقصان الوجد، مع فضل العلم لان فضل العلم اتم من فضل الوجد. انشدنا الامام لنفسه:

الوجد بعد وجود الحق بهتان والذكر دون جحود الذكر نسیان
قدکان یحببکم علمی فاطهر کم علمی، بان علومی فیک حسابان

شیخ الاسلام گفت: که آن علم این کار است

ابن الکر نبی ابوجعفر

من اقران الجنید و یقال کان استاذہ، مات قبلہ وکان من اجلة مشایخ بغداد قال الخلدی * جلس الجنید عند راس ابی جعفر الکر نبی عند وفاته، فرفع الجنید رأسه الى السماء فقال له ابوجعفر: بعد فطاطاً رأسه الى الارض. فقال ابوجعفر: بعد معناه: ان الحق اقرب الى العبد، من ان یشار الیه فی جهة

بوالعباس سرج

امام وقت خود ویرا شافعی کهن می گفتند! از بزرگی روزی برکران مجلس جنید برگذشت بنوشید و برفت کسی ویرا گفت: که چون دیدی جنید را؟ گفت: رموز قوم لا اعرفها، غیر ان لهذا الشیخ صولة لیست بصولة المبتلین. شیخ الاسلام گفت: پیر را صولت باید، که از ولایت عین افتد، او را پیک و دربان نبود، هر که او را ببند بشکوهد، ترا بآن کار نیست آن هیبت ازودانی. آن از چیست؟ میان او، و میان عزت حجاب نیست، او که بعین کار عالم بود، گاه بصولت و غیرت رود، و گاه بخلق.

انشدنا الامام للحلاج لنفسه فی المراثیه

انعی الیک قلوبا طال ما هطلت سحایب الوجد فیها ابحر الحکم
انعی الیک نفوسا طاح شاهدا فیما وراء الغیب فی شاهد القدم

شیخ الاسلام گفت انارالله برهانه: کی وقت جنید با ذوالنون، فرا فلیح بغدادی مجنون رسید، ویرا گفت: مرا بنه گوئی که این جنون تو از چیست؟ جواب داد:

حبست فی الدنیا فجنت بفراقه من رسوم دارسات

«و دمن البیتان، انشدناه للمجنون»

شیخ الاسلام گفت: که بوالحسین هاشمی گوید: که من حاضر بودم که یکی از جنید پرسید: که دل کی خوش بود؟ گفت آنوقت: کی او در دل بود.

شیخ الاسلام گفت: که نه او در دل جاء گیر است قرب ازو در نعت تقدیر است. سخن نه بامنکران می رفت کی با جوانمردان می رفت. در دل یاد الله بود، و مهر الله بود و نظر الله بود.

شیخ الاسلام گفت: که دانی که دل کی خوش شود؟ که او ناظر بود. دانی که کی خوش بود؟ که او حاضر بود. قال الله تعالی: ان فی ذلک لذكری لمن کان له قلب و القی السمع و هو شهید.

والبد الطیب: دل خوش. حیوة طیبة وقتی خوش و زندگانی خوش.

انشدناه لنفسه:

الدارخالیه، الرجاح صافیة والنفس صادیة والوصول مأمول

شیخ الاسلام گفت: کی زجاج * پرسید جنید را از دوستی. جنید گفت: از اشارات می‌پرسی یا از دعوی می‌پرسی؟ گفت نه. گفت: پس از چه می‌پرسی؟ گفت: از عین دوستی. جنید گفت: عین دوستی آنست: که از خلق آن دوستداری، که ملک از ایشان دارد. و آن زشت دارد، عین دوستی اینست، دیگر همه حواشی اید پوست.

شیخ الاسلام گفت: کی احد حنبل گفت رحمت الله علیه: که کمینه چیز در دوستی موافقت است، و از عین دوستی نشان نیست، و عبارت را ازان توان نیست. ازل دوستی راستیست، و میانه مستی. و آخر نیستی.

وانشدناه لغیره.

بقلبی شیئی لست احسن وصفه علی انه ما کان فهو شهید
تمر به الایام تحسب ذیلها فتبلی به الایام و هو جدید

شیخ الاسلام گفت، کی زجاج * گفت: خلق را ازین سخن گویم، اما عهد کرده‌ام، که جز به بصیرت نروم. شیخ الاسلام گفت: که امیرالمومنین علی کرم الله وجهه، بر مجلس حسن بصری بگذشت وی سخن می‌گفت خلق را. علی ویرا گفت: حسن! چه چیز نماید ترا ایدر؟ گفت: علم. «گفت» چه چیز بدارد ترا ایدر؟ گفت: ورع و تقوی. گفت: چه چیز فرو دارد ترا از ایدر؟ گفت: طمع. گفت سخن گوی! کی چون تو سخن باید گفت. یعنی ترا روا باشد کی سخن گویی که به بصیرت ای! از کتانی * پرسیدند: کی مرد کی ازین سخن باید گفت؟ گفت: آن وقت کی از حق دریابد تا خلق از وی دریابد. قل هذه سیلی ادعوا الی الله علی بصیرة انا و من اتبعنی و لا تکن من الغافلین واعظ علیهم قولاً سدیداً قولاً بلیغاً. قولاً معروفاً. و قال ذوالنون: اقبح الغفلة بالالباء والعلة بالاطباء والسلوة بالاحباء. شیخ الاسلام گفت: که عبدالله بستی گوید، کی جنید گفت: ارمرد این سخنان ما از وراء هفتاد پرده قبول کند، آخر از اهل آنست. شیخ الاسلام گفت: که آن هفتاد پرده باتواند. بزرگی گفت: که پیشین نشان و برکه، که اهل این کوی را ظاهر گردد، ولایت دل پدید آید در طریق آنست: کی مشایخ این کار قبول کند، و سخنان ایشان که اندرین کوی گویند خوش آید هر چند در نیابد.

همام حارث گوید که مرد فرا جنید گفت: کی پیران خراسان، بران یافتم، کی حجاب سه است: یکی حجاب خلق است، ددیگر دنیا و سدیگر نفس. جواب داد: این حجاب دل عامست دیگر خاص بچیزی محجوب بچیزی دیگر اید رویه الاعمال و مطالعة الثواب علیها و رویة النعمة.

شیخ الاسلام گفت: او که کردار خود بیند، دل او از الله محجوب بود، او که پاداش جوید بران و او که منعم بنعمت بیاورد یعنی بدیدن، دل او ازو محجوبست، نه کردار خود بین! که توفیق او بین! بر کردار خود و خود را در مجری قدر و خواست و حکم او بین! سزاء حق او بین تا کردار فرا چشمت نیاید، و فضل او نه کردار خود، بامر او و بتوان خود بسنت. وانگاه از خود بمپسند تا آن خود بپسندی، ثواب طلب نکنی، خود همه منت او بینی.

واسطی * گفت: مطالبة الا عواض علی الطاعات من نسیان الفضل پاداش طاعات فرا چشم آمدن و طلب کردن ثواب، منة الله فراموش کردن است.

و هم واسطی گفت: ایاکم و لذات الطاعات، فانها سموم قافلة. و فارس بغدادی * گفت: حلاوة الطاعات والشرك سواء.

شیخ الاسلام گفت: کی تا از خود بیسندی، خوشت نیاید و لذت نیابی، و پسند از خود شرکست. طاعت بگزار، چنانک فرمانست بشرط علم و سنت، آنگاه از خود میسند و به وی سپار، رپسند خود بروی دیو زن

إذا محاسنی اللائی اسر بهاهی

الذنوب، فقل لی کیف اعتذار

شیخ الاسلام گفت فی قوله عز و جل: یا عباد لا خوف علیکم الیوم الایه یخافون یوماً... الایه. جنید گفت کی فاشران بن حامد گفتم: آن چه روز است؟ گفت: از سه بیم بد نیست: یک خوف ماجری ددیگر خوف ماجنی، و سدیگر خوف اللقا. یکی بیم آنچ او را رفت در ازل، از بهر آنکه پوشیده، و او بتوان دانست و بنه توان دید. و خوف آنکه چی بود. و چه خواهخد بود؟ وسیم بیم دیدار است.

شیخ الاسلام گفت: آن نه بیمست، که آن هیبت اجلال است مجنون عامری گفت:

اها بک اجلالاً و ما بک قدرة علی ولكن ملاء عینی حبیبها

وانشدناه لنفسه

اها بک ان اها بک بعد علمی بان مهابتی منکم نفور
فایاماً اقاسی بعد فیکم فحبی صادق والخوف زور

وله ایضاً

اها بک الفوا بکم رهین بنفسی الیوم محبوب مهاب
رضیت بما رضیتم ان تعادا وان و صلا فقد عذب العذاب

وله ایضاً

اها بک لاقلی منی و لکن اها بک هیبة الکلف الضنین
و کیف ورائکم ما عشت رائی وحبک دینی و هواک دینی

جنید را پرسیدند: که فتوت چیست؟ گفت: انصاف طلب ناکردن قال الله تعالی، ولیعفوا و لیصفحوا انهم فتیة. شیخ الاسلام گفت: فتوت بجوا مردی و آزادی زیستن است واخلق وواحق وواخود: آنچه واحقت: بتوان خود در بندگی بکوشی و آنرا پاداش و جزا نجویی، و از خود بنپسندی. وواخلق بعیب: که ار خوددانی یفگنی و برخود فضل دهی، و برادران خود را به ازان خواهی که خود را، و عیب ایشانرا، عذر و تاویل جویی و جرم بسوی خود افگنی و تسویل نفس خود و آرایش وی بنه پذیری.

نکته

الفتوة ان لا یشهد لک فضلاً و لانری لک حقاً قال ابوبکر الشبھی الفتوة حسن الخلق و بذل المعروف قال ابوالعباس الدینوری: لیس یبلغ الانسان الی مراتب الاخیار الا الصدق وکل وقت و حال خلی عن الصدق فباطل

وانشد

ما احسن الصدق فی مواطنه والصدق فی کل موطن حسن
قال ابوالقاسم العباس الرازی المقری الفتوة روية فضل الناس بنقصانک

و من طبقة الثانية عمرو بن عثمان بن كرب بن

عصص المکی الصوفی

کنیه ابو عبدالله، استاد حسین منصور حلاج اید. نسبت با جنید کند، و با خراز صحبت کرده بود و خود از اقران ایشانست و جز ایشان و بوعبدالله نباجی دید و وی عالم بود بعلوم حقایق. اصل او از یمن است. سخن او باریک شد، ویرا بکلام منسوب کردند و مهجور کردند، و از مکه بیرون کردند، و بجده رفت، آنجا ویرا قاضی کردند ویرا سخن است نیکو. گویند که پیش از جنید برفت در سنه احدی و تسعین و مائین اما در ستر آنست: که در نیمه سال برفته با جنید در سنه سبع و تسعین و مائین. کدی وجدت فی التاريخ، وکان قریباً من الجنید فی السن والعلم.

بوعبدالله خفیف * گوید: کی پس روی کنید به پنج تن از مشایخ حارث محاسبی و جنید و رویم و عمر و عثمان مکی و بوالعباس عطا * که ایشان را بهم بود «علم و حقایق، یعنی: امام بودند در شریعت و در حقیقت، که هر دو ایشان را بهم بود»

شیخ الاسلام گفت: که گر در هزار سال، یک تن رسد کی چنین بود فراوان بود، که ویرا شریعت و حقیقت بهم شود. عمرو عثمان گفت. المروة التغافل عن زلل الاخوان. و قال ابو حفص الحداد * المروة هی ان تبذل لاختونک جاهک و مالک فی الدنيا، و تخصصهم بالدعاء للعقی. و قال ابو عثمان الحیری * المروة ان تصون نفسک عن المخلقات.

و قال زید بن علی: المروة انصاف من هودونک، والسمو الی من هو فوقک والجزاء بما اتی الیک. و قیل الضمره: ما المروة؟ قال التباعد من الخلق لدنی. قیل لبز جمهر: ما المروة؟ قال حسن العشرة، و حفظ الفرج و اللسان و ترک المرء ما یعاب به. قال تیمیة الهجیمی: لادین الا بمرده.

شیخ الاسلام گفت. که مروت کم بودن است، و در خورد زیستن و ارکان مروت سه چیز است. زندگانی کردن و اخود بعقل، و واخلق بصبر، و واخلق بنیاز.

و نشان زندگانی و اخود بعقل سه چیز است. قدر خود بدانستن، و اندازه کار بدیدن و خطر خود بگوشیدن. و با خلق بصبر سه چیز است. بتوان ایشان، از ایشان راضی بودن، و عذرهای ایشان باز جستن، و داد ایشان از توان خود بدادن.

و با حق بنیاز سه چیز است: هر چه ازو اید و ران شکر واجب دیدن. و هر چه ویرا کنی، عذر واجب دیدن و اختیار وی صواب دیدن.

قال ابو الحسن البوشنجی * المروة حسن البر. سئل الجنید عن الظرف ما هو؟ فقال: اجتناب کل خلق دنی، و استعمال کل خلق سنی و ان تعمل لله تعالی ثم لا تری انک عملت.

شیخ الاسلام گفت: که وقتی عمرو عثمان مکی را وام برآمد بمکه، برخاست بصباهان آمد بنزدیک شیخ علی سهل سپاهانی * تا ویرا یاری دهد علی سهل وام وی معلوم کرد، که چند است؟ و آنرا تمام راست کرد، و سفینه کرد بمکه، و او را آگاه نکرد، و او را بنواخت و کسبیل کرد وی می آید و دل ازوام پر اندیشه چون بمکه رسید، وام باز داده بود و برآسود.

شیخ الاسلام گفت قدس الله روحه: کی علی سهل دانی که چرا چنان کرد؟ که ویرا آگاه نکرد. از بیم عذر دادن و بار شکر. گویند که هیچ آزاد مرد آنرا بر نتابد لبعضهم.

بنیت عمرّاً غیر شاکر نعمتی والکفر مخبئة لنفس المنعم

روزی علی سهل، عمر و عثمان را گفت: ما قانون الذکر فی الجملة؟ گفت: قانون ذکر، خود چیست در جمله؟ عمر و گفت وجود افراد مع معرفه او، پس شناخت ستایش او. یگانه داشت او بیاوی پس آن که صفات او بشناسی.

شیخ الاسلام گفت: که آدمی، مولی نیابد او که افراد مولی یابد نه آدمیست. اینچ می خورد و می چشد چیزی دیگر است یصح التوحید بالعلل.. البیتان وسلم.

و من طبقة الثانية من المتقدمين شاه بن

شجاع الكرمانی

کنیه ابوالفوارس، از اولاد ملوک بوده بکرمان. از رفیقان باحفص نیشاپوری* است صحبت کرده بابتراپ نخشی و بابوعبدالله دراع بصری و بابوعبید بسری* استاد باعثمن حیری* اید از اجله فتیان واعظان بوده، ویرا رسالات است مشهور و مثلها نیکو و آنرا «مرآة الحکما» گویند.

باقبا رفتی، و باب فرغانی و نوری و سیروانی و حیری* باطیلسان رفتندی، و نهاوندی* باخفتان رفتی، و دقاق با گلیم درزی کردان. و شاه پس از باحفص برفته از دنیا گویند: مات بعد سنة سبعین و مائتین. و گویند. توفی قبل الثلثاء.

ویرا کتابست ردبر یحیی معاد رازی* بر فضل غنی بر فقر، کی یحیی کرده است وی جواب باز داده است، و فقر را بر غنا فضل نهاده چنانک هست.

شیخ الاسلام گفت: که از فضل درویشی، ترا آن تمامست و کفایت، که مصطفی ﷺ درویشی بر توانگری گزید واللّه آن، ویرا اختیارکرد و بپسندید.

و شاه شجاع سید بوده، خواجه یحیی عمار* گفتی ویرا: که شاه شاهی بود، ووی امام بوده، و ویرا سخنانست نیکو و کتبست. گویند اصل وی از مرو بود، حاد الفراسه بوده، بنشاپور آمد با بوعثمان حیری* روزی باحفص* نشسته بود در نشاپور. شاه شجاع بر سروی باز ایستاد باقبا، از وی چیزی پرسید، باحفص باز نگرست او را دید باقبا، گفت: بخدای که تو شاهی! گفت من شاهم؟ دران سوال بجاء آورد که شاه اید دانست که آن سوال جز ازو نداندرد گفت: باقبا شاه گفت: وجد نافى القبا، ما طلبنا فى العبا در قبا بیافتیم، آنچه در عبا می جستیم.

وانشدنا الامام لنفسه

وجدتکم قبل الوجود، بناصح الوجود، و ما غناني الطلب

شیخ الاسلام گفت: که شاه چهل سال نخفته بود بر طمع، وقت ناگاه فرا خواب شد. حق تعالی را بخواب دید، بیدار شد، این بگفت:

رأيتک فى المنام سرور عینی فاحببت التنعس و المناما

پس از ان پیوسته همی خفتی، یا ویرا خفته یافتندی یا در طلب خواب

للمجنون شعر

و انى لاستنعس و ما بى نعسة لعل خيالاً منك يلقا خيالیا

شیخ الاسلام گفت: که روزی شاه، در مسجد زیرکان نشسته بود درویشی برپای خاست دومن نان خواست. کس فرا نمی داد. شاه گفت: کیست که این پنجاه حج من بخرد بدو من نان، و بدین درویش دهد فقیه بود آنجا نشسته نزدیک وی. آنرا بنشیند گفت: ایها الشیخ باستحقاق یا بشریعت؟ گفت: هرگز خود را ندیدم و قدر ننهادم، تا باستحقاق یا بشریعت، کردار خودم بچیز نامد. یعنی که خود را قیمت ننهادم، کردار خود را کردار کی نهم؟ قال شاه الکرمانی: من غض بصره المحارم وامسک نفسه عن الشهوات، و عمر باطنه بدوام المراقبة و ظاهره باتباع الستة، و تعود نفسه اكل الحلال، له فراحة.

و من طبقة الثانية ابو عثمان الحیری

نام وی سعید بن سعد اسماعیل بن سعید بن منصور الحیری النیسابوری اصل او از ری بوده است. شاگرد شاه شجاع و باحفص حداد. و با یحیی معاذ رازی* صحبت کرده بود امام و یگانه وقت بود، استاد نشاپوریان بود طریقت و سیرت نیکو دانستی و معاملت راست و طریق تصوف. با شاه شجاع بنشاپور آمد، باحفص حداد ویرا گفت: که اینجا بایست که شاه آنجا اشتغال و عیال دارد، تو کسی نداری، و شاه می بازگشت، ووی بباحفص بایستاد و باحفص ویرا مجلس نهاد، وگوروی در نشاپور است در سنه ثمان و تسعین و مائتین برفت ازدنیا فی ربیع الاول. ویرا گفتند: که جوانمردان کیانند؟ گفت: ایشان که خود را نه بینند. و هم وی گفته است: الشوق من شرایع المحبة ویرا سخنان بسیارست در معاملت نیکو. و مشایخ نشاپور به وی نسبت کنند پس باحفص ووی امامست و متقدماً ربانی. گفته اند: که ربانی او بود که شاگردان را بکمینه علم پیورود و معاملت نیکو، تا قوی شود علم مهین را. ووی چنان بوده. در سخن ضعیف است اما در معاملت قوی، و تعظیم شرع و آداب و سیرت نیکوی. وی گفته است: التهاون بالامر من قلة المعرفة بالامر

و من طبقة الخامسة والسادسة بو عثمان مغربی

سید بوده حاد النظر، نام وی سعید بن سلام المغربی، از پنجم طبقه، بمکه بوده بنشاپور آمد شاگرد بو الحسن صایغ دینوری* گور وی در نشاپور است پهلوی بو عثمان حیری* و بو عثمان نصیبی. هر سه پهلوی یکدیگرانند. و بو عثمان مغربی از ناحیت قیروان مغرب بوده و بمکه بوده سالها مجاور. شیخ وقت بوده و یگانه ائمه مشایخ و سید الوقت بمکه بود و شیخ ایشان بود آنجا ویرا قصه افتاد بنشاپور آمد «سنه احدى و سبعین» آنجا بود سالها، و بنشاپور برفت در سنه ثلث و سبعین و ثلثمائه. و صحبت کرده بود بابعلی کاتب* و حبیب مغربی و بو عمرو زجاج و با یعقوب نهر جوری* «دیده بود» و صاحب کرامات ظاهر بود و فراست تیز. شیخ الاسلام گفت: که حسین کواشانی مرا گفت، که شیخ بو عثمان مغربی گفت: ان روز که من از دنیا بروم، فریشتگان خاک پاشند

حسین گفت: چون وی برفت. من حاضر بودم در نشاپور، کس کس را بندید از گرد و خاک. شیخ الاسلام گفت: کی وی سی سال در مکه بود، در حرم بول نکرده حرمت حرم را. بو عثمان گفت: لا یجینی هذا الا برائحة الدم. ووی گفت: الاعتكاف حفظ الجوارح تحت الاوامر. هم وی گفت، هر که صحبت توانگران بر صحبت درویشان گزیند، الله تعالی ویرا بمرگ دل مبتلا کند. و هم وی گفت: که معصیت به از دعوی، که

عاصی همیشه در طلب توبه باشد و مدعی مصر بود در حال دعوی در محبط حال خود و هم وی گفت: که مقامات ادبیات اند بوعثمان مغربی گفت: فرا طلحه نبلی و هو.

طلحة بن محمد بن الصباح

النبلی، کنیه ابو محمد، من کبار اصحاب ابی عثمان حیری* مات سنه اثنین و ثلثمائة گفت: که خواهی ترا پند دهم؟ که پنجاه سالست با خلق می دهم بنه می پذیرد گفت خواهم. گفت، تهمت برکردار خود نه تا قیمت گیرد، و تهمت از خلق برگبر، تا جنگ برخیزد.

شیخ الاسلام گفت، که صحبت با الله سه حرفست، بدیدن فضل او و عیب خود، و عذر خلق. این را چهارم نیست. عذر خلق بین! که آن می بود که او می خواهد. ایشان زیر قدر و حکم او مضطربند. و عیب خود بین! تا منت یاد آید.

شیخ الاسلام گفت که بوعثمان نصیبی گفت: که اسد نصیبی گفت که شبلی گفت: که دست بسر با یعقوب می دانی فرود آوردم، در آن وقت بود که بمصر می شدم
گفتم: جبرک الله هیچ موی نبود بر تن وی که نگفت آمین «وسلم»

من طبقة الثانية ابو العباس بن مسروق

نام وی احمد بن مسروق الطوسی سکن بغداد و مات بها، در سنه تسع و تسعين و مائین «وگفتند که در صفر سنه ثمان و تسعين» والله اعلم،

جنید از وی حکایت کند، از استادان بوعلی رودباری است شاگرد حارث محاسبی و سری سقطی و محمد بن منصور و محمد بن الحسین البرجلانی، بایشان صحبت کرده، از قدیمان مشایخ قومست و اجله ایشان.

شیخ الاسلام گفت قدس الله روحه: که بو العباس مسروق بغدادی گوید: که شب شنبه نشسته بودید و ما در بر من می گرسید از صعبی که من از نماز آدینه باز آمده بودید. و از بس پیران که دیده بودید و سخنان که شنیده بودید.

سئل عن التصوف فقال: خلوا لاسرار مما منه بدو تعلقها بما ليس منه بد:

و انی لا هواه مسینا و محسناً
واقضی علی قلبی له بالذی یقضی
فحتی متی روح الوصال ینالنی
وحتی متی ایام سخطک الا تمضی

وی گفت: من ترک التدبیر عاش فی راحة. شیخ الاسلام گفت، که بو العباس موره زن بغدادی گفت: که خویشان مشغول کن، پیش ازان که ترا بشغل او افکند.

وانشدنا الام لغیره:

لقد جلب الفراغ علیک شغلاً
فاسباب البلاء من الفراغ

نام وی محمد بن اسماعیل گویند. که استاد ابراهیم خواص بود استاذ ابراهیم بن شیبان کرمانشاهی و بوبکر بیکندی* و بوبکر بیکندی* شاگرد بو الحسن علی بن رزین هروی بود.

شیخ الاسلام گفت: کی عمر بو عبدالله صدو بیست و دو سال بود «و عمر استاد وی صدو بیست سال.» و بو الحسن رزین شاگرد عبدالواحد بصری* بود و عبدالواحد زید شاگرد حسن بصری* بود گور بو عبدالله مغربی،

بر سرکوه طور سینا اید پهلوی استاد علی زرین در رزین در زیر خرنوب «گویند» که در سنه تسع و سبعین و مائتین برفته «از دنیا، و در ستر آنست: که در سنه تسع و تسعین و مائتین برفت.»

شیخ الاسلام گفت: که هرگز وی تاریکی ندیده بود، آنجا که خلق را تاریکی بودی، او را روشنی بودی. وی گفت: بآن خدای که بوعبدالله مغربی را بیافرید، که ار الله مونت شهوت از من باز ستاند مرا دوسترازان باشد که اکنون مرا گوید در بهشت شو! این آنست: کی علی بن ابی طالب گفت کرم الله وجهه

ار مرا اختیار دهند که در بهشت شو یا در مسجد، من در مسجد شوم، که بهشت آن من اید بنزدیک او، و مسجد آن او اید بنزدیک من.

شیخ الاسلام گفت: که بوعبدالله مغربی وقتی، برکوه طور سینا سخن می گفت سخن بجای رسید که گفت: بنده باو چندان نزدیکی جوید، تا آن هنگام که فرد ماند فرد را سنگ ازکوه بجنید و پاره پار، شد و بهامون آمد.

وی گفت: افضل الاعمال عمرة الاوقات فی الموافقات.

و هم وی گفت: ما فطنت الا هذه الطایفة واحترقت بما فطنت.

و لا بی عبدالله المغربي شعر

یا من الوصال ذنبا کیف اعتذاری من الذنوب
ان کان ذنبی لدیک حبی فاننی منه لا اتوب

بوعبدالله مغربی گوید: که این قوم سه مرداند: یکیست: که او بلاء اریشان بازداشت، و در زیر عافیت غرق کرده، تا آسوده می بیند کی ایشان بر سرکوی داعیان اند، می دعوت کنند خلق را باو و بسوی او. ددیگر قوم را عزلت و خلوت داده اند از خلق، تا عیب ایشان نبینند که ایشان شفیعیانند خلق را.

و سدیگر قوم مردیست که کوه بلا برایشان ریخته، و دید وری خویش ازیشان باز نگرفته، تا دران خوش می باشند.

شیخ الاسلام گفت. او این قوم سه گروه کرد یکی را لباس بلا کرد ددیگر را خلوت و عزلت را از خلق جدا کرد. و سدیگر را خودی خود را یکتا کرد. من لم یکن فانیا عن حظه... الایات.

شیخ الاسلام گفت: که سوختیست آرزومند تو او را امانی، یا از خویشتن رسته است و تو او را زندگانی! یا مفرور است از زندان آشکارا در زندان نهانی. من المتقدمین: شیخ الاسلام گفت که نام:

بوعبدالله نباجی سعید بن یزید النباجی

است، از قدیمان مشایخ است، ار طیفه اول امام است منبر دار. سهل عاصم کتاب هد، کرده، و از وی حکایت و سخن آر دران ازو، و ویرا دیده، اقران ذوالنون مصری* است او را سخنست در معرفت نیکو. استادان احمد بوالحواریست* نباجی گفت: الادب حلیة الاحرار. و هم وی گفت: لكل شئی خادم، و خادم الدین الادب.

شیخ الاسلام گفت: که بوعبدالله نباجی گوید: که چشم برودار! که هیچ نشان ازو، روشن و نیست ویزدکم قوه إلی قوتکم بوعبدالله نباجی گوید در تفسیر این: العلم الی المعرفة. هم بوعبدالله نباجی گوید، که موسی گفت للهِ! من ترا کجا یابم؟ گفت: چون قصد درست کنی مرا یابی! وکتانی* گوید: که چون قصد درست ویرا بیافتی! و حلاج* گوید: لانعرج! آن یک گامست.

شیخ الاسلام گفت: آن یک گام توئی! چون از خود در گذشتی فرا او رسیدی شیخ الاسلام گفت: که بوعبدالله انطاکی گوید. که از هیچ کس واز هیچ چیزم حسد نیاید، مگر از معرفه عارفانه، نه معرفت تصدیقی.

بوعلی دقاق* گوید: معرفة رسمية که قطره و سمیه لا علیه تشفی، و لا غلیلا تسقی. معرفتی رسمی، چون بارانست تابستانی، نه یمار را شفا آرد، و نه تشنه را سیراب کند. شیخ الاسلام گفت که با یعقوب هاشمی بوده، ذوالنون مصری* برفته بود پیش وی از وی حکایت می کردند، با یعقوب گفت: هر چه مرا فراموش شود، این فراموش نشود، که روز عید می آمدم یا ذوالنون مصری بهم مردمان از عید بازگشته بودند شادی کنان و در نشاط. ذوالنون مرا گفت. این مردمان نشاط می کنند، که امانت داشته اند. بگزارده اند. خود ندانند که از ایشان پذیرفته اند یا نه؟ یعنی طاعت رمضان. بیا تا یک سو، باز شویم، و بر ایشان بگرئیم.

شیخ الاسلام گفت: که این حکایت همچنان حکایت گوهر است گوهریست که قیمت ندانستی بسفتی. آنک شناخت، تاسف می خورد. و آنکه شناخت غافل! من گفتم: که وعید ار جانامد اهل آن غافل بودند وعید با جای نشد. اوکی نه اهل آن بودند بیدار بودند آن وعید آویخت درو

شیخ الاسلام گفت: که سباع موصلی گوید، که داود گفت ﷺ خداوندا! مرا گفستی: که دست و روی بشوی خدمت را، اکنون می با صحبت خوانی! دل من چه چیز بشوید صحبت را؟ گفت: الهموم والاحزان تیمار و اندوه. شیخ الاسلام گفت: درین طریق ازین منزل بد نیست.

و من طبقه الثانیه و قیل من طبقه

الثالثة ممشاد الدینوری

سید و شیخ اهل عراق از مہینان مشایخ است و جوان مردان با صدق حال و فتوت ظاهر صحبت کرده بود با یحیی جلا* و با مه ازو از مشایخ.

از اقران جنید و رویم و نوری* و جز ایشان. یگانه در علم و شیخ جبال با کرامات ظاهر و احوال نیکوگفته اند: که در سنه تسع و تسعین و مائتین برفت از دنیا، دران سالکه بوالحرث اولاسی* برفت از دنیا و بوالعباس مسروق و بوحمزہ بغدادی* ار درست شود.

شیخ الاسلام گفت: که وی گفت: که الله تعالی عارف را آینه داده است درسر، هرکه دران نگرده، ببند. شیخ الاسلام گفت: که مومن جای دارد ازو دردل، هرکه بماند بازان شود بیاساید

شیخ ابوالحسن حصری* گوید: که دوش می اندیشم، که مرا چنین تفرقه می بود گاه گاه، و حال من چنین، مگر این مریدان و شاگردان مرا خود چگونه می بود؟ ارنه آن بودیدکی دانستم، بجاء آوردم: که اوجاء دارد در دل دوستان خود، گنج جز ازو آن ننگرد و جز ازو خاطر نشود، من پاره پاره شد می یعنی زهره من پاره شدی.

وانشدنا الامام لغیره

و ما ابالی بعیون و ظنون انفیها لی فی سرک مرآة اری وجهک فیها

و شیخ الاسلام گفت: که دوستان او آینه اویند هرکی دران آینه ننگرد او ببند.

وانشدنا لنفسه:

صیرتنی مرآة من یبغیک من یرنی یرک

و هم ممشادگفته: کی چهل سالست که بهشت بحذا فیرها برمن عرضه می کنند، دنبال چشم عاریت فرا نداده ام.

شیخ الاسلام گفت: در حضرت و حضور و صحبت اونگر متن بغیر او شرکست باو والله تعالی می گوید پیغامبر خود را: ما زاغ البصر و ما طغی قل الله ثم ذرهم.

و فی خبر صحیح غریب: لا اسأل عبادی غیری و هم ممشاد گوید: هرگز بسر هیچ پیر نشدم و سوال نبرده‌ام، در دل صافی با و شدمی، تا او خود چه گفتید.

شیخ الاسلام گفت: که علم بردن بسر پیران بی ادبیست. خالی از علم و از رای خود و سوال خود با و رو! تا او خود چه گوید، آنرا غنیمت و فایده گیر ورو و ممشاد گوید: همه معرفت صدق افتقار است باللّه. و هم وی گفت: طریق الحق بعید، والصبر مع الحق شدید.

شیخ بوبکر رازی* گوید: که فارس دینوری گوید: که ممشاد از در سراء خود بیرون شد سگ بانگ کرد، ممشاد گفت: لا اله الا الله، سگ بر جای بمرد و هم وی گفت: ارواح الانبیاء فی حال الکشف والمشافهه، و ارواح الصدیقین فی القربة والاصطلام.

قال الشيخ ابو عبد الله الطاقی* سمعت محمد بن خفیف*

يقول: رأيت ممشاد الدينوري في النوم كأنه قايم رافع يديه الى السماء و هو يقول: رأيت ممشاد الدينوري في النوم كأنه قايم رافع يديه الى السماء و هو يقول: يا رب القلوب! يا رب القلوب! والسماء يدنو من رأسه حتى وقعت على رأسه، فانشقت و حمل ممشاد.

شیخ الاسلام گفت: پس سخن وی: الطريق الى الحق بعید و قدمضی. گفت: راه بحق دورست مگر او دستگیر بود و صحبت و صبرکردن و روزگار گذاشتن با خداوند عزت سختست مگر او مونس بود. ممشاد دینوری گفت: که شصت سالست تا در می‌گویم، تا چه پاسخ آید، که کیست برادر؟

شیخ الاسلام گفت: که یکی جان می‌کند، گوینده دید که بر وی می‌گریست. گفت: جوانمردی بود، دوست از ان تو، زندان می‌شکند تو چرا می‌گیری؟

شیخ الاسلام گفت: که ممشاد گفت با یاران: که علم آموزید که اهل الکلام لا یغمسوکم فی ضلالتهم. یا وجد حال و وقت، یا سفر و زیارت و حال بقطع بوادی یا تعلم علم محض و شرع صاف. همه سخنان ممشاد اید و ممشاد گفت: هر که بر دوست از آن او انکار کند، کمینه از آنست، که هرگز او را، آن ندهند که او داشت و ذوالنون مصری گفت: هر که بر نعره زراق که بر زرق زند انکار کند، هرگز آنرا بصدق نیابد، یعنی که آن باصل انکار می‌آرد. ترا از زرق وی چه؟ زرق وی چه؟ زرق وی برویست، تو راست نگر، و راست بین! تا بهره باوی. والله المستعان.

شیخ الاسلام گفت: که بوعامر گوید شاگرد ممشاد: که روزی پیش ممشاد نشسته بودیم. جوانمردی از در خانه درآمد بمیزبانی اجابت خواست. شیخ گفت: توانی این صوفیان بخانه بری، و بازار و بازار در میان نه؟ شیخ بهانه جست اجابت نداد. چون بیرون شد، اصحابنا گفت که شیخ این چنین نکردید این چه بود؟ شیخ گفت: او ازین جوانمردان بوده، دنیا بدست وی آمد، آن از دست وی بشد، اکنون می‌آید و چیزی نفقات می‌کند، می‌باید او را که سرمایه خویش باز یابد، تا مهر آن از دل بیرون نکند این باز نیابد.

قال احمد بن ابراهيم المسوحی

و هومن اجلة مشايخ بغداد: من فتح له شيئ من غير مسئلة فردة و هو محتاج اليه، احوجه الله الي ان ياخذ مثله بمسألة و اسند الحديث.

و من طبقة الثانية ايضاً الحسن بن على المسوحى

كنيت او ابوعلی است، گویند از استادان جنید و بوحمره* است اما از اقران ایشانست و از متقدمان مشایخ است شاگرد سری سقطی و بشر حافی* جنیدگوید: که حسن مسوحی را چیزی گفتم در انس گفتم: ما الانس؟ قال: لومات من تحت السماء ما استوحشت. گفتم انس چیست؟ گفت: ار خلق بیک بار بمیرند، مرا ملامت نیاید، و وحشت نگیرد

سخن محمد نفیسه با محمد عبدالله گازر را، که ویرا هفته فراموش کرده بود جاء تنها عذر خواست که ترا فراموش کردم گفت: رنجه مشو! که الله تعالی وحشت تنهایی از دوستان خود برداشت. للسمون*: عليك يا نفس بالتخلي، فالعيش في الانس والفقر والتسبى. قال ممشاد* حقيقة الانس الاستيحاش من نفسه بذكرة.

قال الشبلي* الانس الانفراد بعد و جدا لذكر. و قال الخراز* هو انفراد القلب بالمحبيب. و قال الجنيد* سرور القلب بحلاوة الخطاب. و قال رويم* ان تستوحش من غير لله، حتى تستوحش من نفسك. قال الخراز* محادثة الارواح مع المحبوب في مجالس القرب. سئل الانطاكي* عن الانس فقال. ان تستوحش الدنيا و اهلها، الا من اهل ولايته الانس باهل ولايته، هو الاستيناس بالله. و بوحمره گوید. استاذنا حسن المسوحى مات بعد الثلثاء

و من طبقة الثانية ايضاً رويم

بن احمد بن محمد بن یزید بن رويم بن یزید رحمه الله، کنیه ابومحمد البغدادی، از اهل بغداد است از اجله مشایخ و رويم فقیه بود و عالم مذهب داود صباهانی و مقری بوده، قرآن را برادریش بن عبد الکریم حداد خوانده بود. و گفته اند: که کنیت او ابوبکر است، و نیز گفته اند: ابوالحسین و ابوشیبان در سنه ثلث و ثلثمائه برفت از دنیا.

شیخ الاسلام گفت: که رويم خود را شاگرد جنید می نمود، از یاران ویست، و مه ازوی. و من موئی از رويم دوستر دارم از صد جنید. و بوعبدالله خفیف* گوید: که هرگز دیده من کس ندید، که در توحید سخن گفتید چنانک رويم.

سئل روی عن التصوف، فقال: هو الذی لا یملک شیاً و لا یملکه شیء و هم وی گفت: بالهدایة سادوا، و بالعلم استبصروا بالنور عرفوا و به وصلوا. شیخ الاسلام گفت: که رويم سید است تلبیسی، خود را بتوانگری و مهتری فرا نمودی، وکیل قاضی بود، ویرا چهار بالش بود باحتشام بود تمام، بوعمر و زجاج* خدمت جنید میکرد یک چند. جنید گفته بود ویرا: که نگر به نزدیک رويم نشوی! چون زجاج را عزم رفتن خاست با خود گفت: من از بغداد بروم، رويم ندیده باشم، چون کسی پرسد، چه عذر آرم؟ پنهان از جنید بر روی شد، ویرا دید در چهار بالش واحتشام تمام،

چون خالی شد، دخترک فراز آمد از آن وی نزدیک وی، رويم گفت بوعمر ورا: که این اصحاب تو می گویند مرا، کی چرا این شغل بنگذاری؟ و در میان ما آی چگونه آیم؟ چرا شغل این کودکان بنه سازند تا بیایم. ایشان را خبر از آنچه ازو یافتیم و ایشان را علم توحید گویم،

شیخ الاسلام گفت: که جنید را می گفت و یاران وی را. چون بوعمر و با جنید آمد، کسی ویرا آگاه کرده بود، که وی بنزدیک رويم رفت. جنید چون ویرا دید گفت: هین! بگو چون دیدی ویرا؟ گفت: سخت بزرگوار و محتشم!

گفت: الحمدلله، از بیم ترا می‌گفتم، که بروی مرو، نباید که دران سیرت وتلبیس ویرا بینی، فرا چشم تو نیاید مایه خود بیاد دهی، الحمدلله که نیکو دیده

شیخ الاسلام گفت: که وقتی کسی رویم را چیزی گفته بود، ازان احتشام گفت: بدان می‌آریم، که پای تاوه در سر بندم و ببازار برایم و باک ندارم؟

چون بوعبدالله خفیف* بوی شد. می‌بازگشت از نزدیک وی جائی بود بر بالا از آنجا فرود آمد رویم دست در کتف وی نهاد و گفت: ای پسر هو بذل الروح والا لا تشتغل بترهات الصوفیه. گفت این کار جان فدا کردنست، نه بترهات صوفیان مشغول نشوی،

و بهر جان خود را منازعت در نگیری، جان و دل و تن، در سرکار اوگنی و هنوز برخود باقی کنی نه هیچ رنج با حکم از آن او بتو رسد رنج و شکایت درگیری

و هم رویم گفت، و شیخ سیروانی* نیز گفت: که صوفی را حال و مقام نبود که صوفی از احوال و مقامات بر گذشته بود و بوعثمان مغربی* گفت، که مقامات تادیبات‌اند، وانشدنا الامام لنفسه، یا ظاهراً فی الذکر. الی آخر الابیات. فی منزل لاظعن عنه و لا سکون و لا حرک.

سئل رویم عن المراقبة فقال: تحقیق القلوب بنظرة الی المحجوب. و سئل رویم عن القربة فقال: ذبح النفوس بین یدی الله بسکاکین الصبر عما سوی الله و سئل رویم عن الانس فقال: ان تستوحش من غیر الله حتی من نفسک روز آدینه جنید نشسته بود بارویم، یکی فراز آمد جنید را پرسد، کی الهام چه بود؟ وی گفت: که روز آدینه و مسجد و مسئله الهام و دل معلق؟ رویم گفت: که او را از من سوال کن تا جواب دهم. ویرا گفت: الهام توفیق است. آنکس بآن راضی گشت و برفت.

شیخ الاسلام گفت: پس از خراز، رویم رame نهادی پس جنید و نوری سئل رویم عن التصوف، فقال: الوقوف علی البساط و ترک الانبساط والصبر علی ضرب السیاط، حتی تجوز علی الصراط و قال التصوف: ترک التفاضل بین الشیئین و قال مکثت عشرين سنة لا يعرض من سری ذکر الا کل حتی يحضر

و من طبقة الثانية يوسف بن حسين الرازي

کنیت ابویعقوب، شیخ ری و جبال، و در وقت خویش اما وقت بود. شیخ الاسلام گفت عظم الله کرامته: کی وی امام بود این طایفه را بشکوه طرق. درین کار تلبیسی طریق ملامت داشته مردمان بر خویشان شورانیدن و قبول ایشان بخویشان ویران کردن و خود را از چشمها بیفگندن شاگرد ذوالنون مصری بابوتراب نخشی و یحیی معاذ رازی* و جز از آن صحبت کرده رفیق بوسعید خراز* بوده در سفرها. وی عالمست متدین، ویرا مکاتبات است بجنید سخت نیکو، یگانه جهان بوده در طریق ملامت و ترک تصنع و ترک جاه و مخلص در کردار در سنه ثلاث و ثلثمائه برفته از دنیا بدر مرگ گفت: الهی خلق تو با تو خواندم بجهد. و هرکه توانستم در خود بکردم، آن بد مرا بیکی بخش ازیشان، پس رفت. بخواب دیدند ویرا گفتند: حال تو؟ گفت: الله مرا گفت: که آن باز دیگر باره گوی! بازگفتم گفت ترا بتو بخشیدم.

شیخ الاسلام گفت: که آن دانی چرا گفت؟ گفت ترا بتو بخشیدم، که میان او و میان خود واسطه و وسیله در نیارود. که در میان اینان و او وسیله و واسطه هم او بود

شیخ الاسلام گفت: وصیت کرد یاران خودرا، که یکدیگر را بناز دارید، که آنکه شما را می‌باید، هم از شما بیاید میان اینان وسیله و ترجمان هم اینان‌اند، یعنی این طایفه.

شیخ الاسلام گفت: که بوبکر مفید* جرجرای گوید، کی یوسف حسین رازی گفت: که چنان شده‌ام، که سخن من جز الله بنمی‌شوند.

شیخ الاسلام گفت: آخر این علم چنان شود. که آن پیرگفت. بوعثمان مغربی* گوید: مرد محقق شود در طریق الله تعالی برو رشک برد که او از هیچکس نشنود مگر ازو. وکس ازو نشنود مگر او، و او را چنان کند، هر سخن که گویند ازو شنوند قال یوسف بن الحسین: الخیرکله فی بیت و مفتاحه التواضع، واشرکله فی بیت و مفتاحه الکبر.

شیخ الاسلام گفت: که بوالحسین آبری گوید: که موسی عیسی مکی گفت: که یوسف حسین رازی گفت، که ذوالنون مصری* گفت: که شغل خاصه او و منادیان باو سه چیز است: یکی فرج از غم نهانی. ددیگر اشارت از توحید و سدیگر ثنا گفتن برو و یادکردن او در میان دوستان او.

شیخ الاسلام گفت: که عبدالله بن حاضر خال یوسف حسین رازی بود از متقدمان مشایخ، از اقران ذوالنون، و مه از ذوالنون بوده، یوسف حسین رازی می‌گوید: که از مصر می‌آمدم از نزدیک ذوالنون روی بنهاده چون بی‌غداد رسیدم، خال من آنجا بود، که به حج خواست رفت عبدالله بن حاضر. بنزدیک وی شدم مرا گفت: که از کجا می‌آیی؟ گفتم: از مصر بخانه می‌روم به ری، می‌خواهم مرا وصیت کنی! گفت بنه پذیری گفتم: مگر پذیرم. گفت: چون شب درآید برو، کتب خویش و هر چه نوشته از ذوالنون، در دجله انداز! گفتم بیندیشم درین. آتش مرا از اندیشه خواب نبرد و مرا از دل بر نیامد. دیگر روز ویرا گفتم بیندیشیدم مرا از دل بر نمی‌آید. گفت: گفتم ترا که بنه پذیری! گفتم ویرا چیزی دیگرگوی! گفت: هم بنه پذیری! گفتم: پذیرم. گفت: چون به ری شوی مگو که من ذوالنون را دیدم، و از آن بازار فراماساز! یوسف گفت بیندیشم. همه شب می‌اندیشم، این بر من صعبتر می‌آمد. گفت: گفتم که بنه پذیری! آخرگفت: ترا سخنی گویم: که ترا از آن بد نیست. گفتم بگوی! گفت: چون بازخانه شوی، خلق را با خود بخوان، که باو می‌خوانم، و چنان کن، که همیشه الله تعالی در یاد تو بود، بروهین شیخ الاسلام گفت: که الله تعالی فراموسی گفت: بین! گفت که گفت: موسی چنان کن! که همیشه زبان تو بیاد من تر بود، و هرکجا که شود! گذر تو بر من بود قال الله عز و جل اذْکُرُوا اللهَ ذِکْرًا کَثِیرًا، کَیْ نُسَبِّحَکَ کَثِیرًا وَنَذْکُرْکَ کَثِیرًا آلایه.

و من طبقة الثانية سمنون بن حمزة البغدادی

المحب امام المحبة. وگفته‌اند: کی سمنون بن عبدالله ابوالحسن الخواص و نیزگفته‌اند: کی کنیت ابو ابوالقاسم بود. وقتی خود را کذاب نام کرده بود تا نه گفتندی که کذاب، باز ننگرستی. سمنون المحب گویند ویرا، که وی یگانه است در علم محبت کی همه عمر ازان گفت باسری سقطی صحبت کرده و محمدعلی قصاب و ابواحمد القلانسی*. از اقران جنید و نورست از مهینان مشایخ عراق بوده، پس جنید برفته از دنیا.

سمنون گوید: که محبت رهی را صافی نشود تا زشتی بر عالم نهد وانشد:

قوم اذا هجروا من بعد ما وصلوا ما توا و هم يهون کم بعثوا
والله لو يحلف العشاق انهم سکری من البین يوم البین ما حثوا

شیخ الاسلام گفت قدس الله روحه: کی سمنون را دیدند بر لب و جلّه، قضیب بر ران خود می‌خواند، این ابیات می‌خواند، و ران وی بدریده بود و خون می‌رفت، ووی نه آگاه:

کان لی قلب اعیش به ضاع منی فی تقلبه
 رب! فاردده علی، فقد عیل صبری فی تطلبه
 واغث، مادام بی رمق یا غیاث المستغیث به

بوعثمان حیری* بر جوانی شد بیمار بود، آن جوان گفت: وی گفت: از که؟ جوان گفت: واخ! وی گفت با کی
 مردی از راهب پرسید: که بنزدیک شما بهتر چیز که الله یاوند چیست؟ گفت: دل که ازو بترسد گفت: که ازین
 گذشت. جان که او بیند گفت: که این نبود. گفت: تن که او پرستد:
 شیخ الاسلام گفت: که در ورق صوفیان دل نیست در ورق صوفیان سخن از جان است، آن نه جانست، جان هم
 نیست، اما در طریق رشک بهانه بر جانست

لغیره:

کان لی قلب قصار غلیا لم یکن ذالک فی التحمل شیا
 رحمة الله والسلام علیک اننی میت و ان کنت حیا
 ولی الف وجه قد عرفت طریقها ولكن بلا قلب الی این اذهب؟
 کان قلبی معی فلما التقینا صار قلبی له فمن لی بقلبی
 انا سلمت فی هواه قیادی وفوادی قدذل فی الحب صعبی

للسمنون

انا راض بطول صدک عنی لیس الا ان ذالک هواک
 فامتنح الجفا صبری علی الود، ود عنی مقام بر جاک

شیخ الاسلام گفت: که روزی سمنون گفت:

ترید منی اختیار سری و قد علمت المراد منی
 ولیس لی فی واک حظ فکیف ما شئت فاخترنی

مرا بخوانید جز کذاب، تا ویرا نگفتندی که مذاب باز ننگرستی شیخ الاسلام گفت رضی الله عنه: که:

شیخ زهرون

بمغرب بود، شیخ مغرب بود، از اهل اطرابلس از اقران مظفر کرمانشاهی* با یکدیگر در صحبت بمکه رفته اند.
 زهرون فرا پیش و مظهر پس او، و سیده زن مظفر پس ایشان، و همه بجمله بر مکه برفته انداز دنیا. بو عبدالله
 مغربی* گوید: که هیچ فنی ندیده ام از فتیان چون زهرون شیخ الاسلام گفت: که وقتی بتماشا بیرون شده بود، با
 جماعتی از درویشان. این دو بیت بر خواندند:

سنا برقی نفی عنی الکری لم یزل یلمع لی من ذی طوی
 منزل سلمی به نازلة طیب الساحة معمور الفنا

وی بخروشید و بانگی چند بکرد و لختی شور کرد و بازگشت گفت: من تماشای خود بکردم
 شیخ الاسلام گفت: در کتاب احمد بن الحواری دیدم، که:

شیخ عرون بن الزنابة

کنیه ابوالاصبح بمکه شیخ بوده بشام بمرد، ویرا بخواب دیدند پرسیدند: کی حال تو؟ گفت: حاسبونا فقد فقواثم
 منو افاعتقوا. شمار بمن در گرفتند خرد خرد پس منت نهادند، و بیک بار فرا گذاشتند. شیخ الاسلام گفت: که

محمد با معتز بوده از هری مرد صاحب ادب بوده و علم، هرکی او را گفتندی: که فلان کس بمرد، وی گفتی و حصل ما فی الصدور.

شیخ الاسلام گفت: که حبیب عجمی گفت: درین آیت، واذکر عبدنا ایوب. گفت: یعطی ویشنی. شیخ با عبدالرحمن صابونی این بشنید زیادت کرد گفت: ویمنح و یمدح. شیخ الاسلام گفت: که،

میمون مغربی

بوده بمغرب، سیاه بود، چون در سماع آمدی سپید شدی. او را گفتند: که حال تو می بگردد. گفت: ارتو ازان آگاهید، که من آگاهم، حال بر تو هم بگردید. میمون المغربی من اهل المغرب وکان من السیاحین و هو من قدماء المشایخ وکان یرافق اباموسی الدبیلی فی الاسفار وکان صاحب آیات وکرامات، حکمی انه کان معه جراب وکان کلما اراد شیئا ادخل یده فیه و اخرجه منه.

شیخ الاسلام گفت: وقتی در بصره قطع افتاده بود، مردمان باستسقا بیرون شدند، و عطای سلیمن* با ایشان عطا گوید رفتم بران گورستان، حس شنیدم باز شدم:

سعدون مجنون

دیدم در چهار طاقی ازان گور نشسته، دست بر زانوی خود می زد و با خود چیزی می گفت. فرا شدم سلام کردم، سعدون گفت: و علیکم السلام عطا و من کشف عنک الغطا؟ پس گفت: عطا آن چه قوم اند نفخ فی الصور ام بعثر ما فی القبور؟ گفتم: باستسقا آمده اند، تنگی افتاده است. گفت: تو با ایشان آمده؟ گفتم: آری. گفت: بقلب سماوی ام بقلب خاوی؟ گفت: خواهی که من آن ترا بخوام تا بازگردید. گفتم: خواهم چرا نخواهم گفت: خداوندا! بآن راز دو شینه من بر تو. باران در استاد و گفت: عطا! تا تربند مرو که تا نتربند، نباید شد.

عطاء سلیمان

از زهاد بصره است سید وقت. بیمار بود در آفتاب خفته بود، او را گفتند: چرا در سایه نمی آیی؟ گفت: می خواهم که با سایه آیم اما ترسم مرا گوید کی در راحت نفس خود، گام برگرفتی.

شیخ الاسلام گفت: که سباع موصلی گوید: کی داود گفت ﷺ: خداوندا! مرا گفتی دست و پای وروی بشوی خدمت را، کنون با صحبت می خوانی، دل من چه چیز بشوید؟ گفت: الهموم الاحزان تیمار و اندوه.

شیخ الاسلام گفت: که درین طریق ازین منزل چاره نیست، و همه چیز از چون خویشتنی زاید، مگر شادی که از اندوه زاید. وگفت: این کار را بها نیست، یعنی صحبت صحبت حق را، اگر بودی آن بها، ناکامی و رنج بودی،

وانشد:

ان حزنی فیک حزن عجب ولدته فیک امات الفرج

شیخ الاسلام گفت: کی خالد معدان گوید: که هرکس را بیرایه بود، و هرکس که بیرایه او تنگ تر و صاف تر بود دوستر بود، «و بیرایه ملک تعالی دلهای دوستان اوست، هر دل که تنگ تر و صاف تر، الله آنرا دوستر». خضر

گفت با موسی ﷺ، چون از وی بازگشت گفت: دل بیرایه است نگراز چه پر می کنی؟

شیخ الاسلام گفت: کی وقتی بومعشر معروف بن احمد الزاهد مات سنه اربع و سبعین فی ربیع الاول بیاشان در مسجد بود، که ناگاه پیری فرا سر او آمد، پیر با هیبت و بها، ویرا گفت چه نامی؟ گفت معروف. گفت: اوست و

عارف بنده، و معرفت میان بنده و او دل بیرایه است، نگرکه در بیرایه چه می‌کنی؟ این بگفت و برفت. با جعفر فقیه و بزرگان متفق شدند که وی خضر بود علیه السلام.

شیخ الاسلام گفت: که بورجا عطاردی گفت: کی ابراهیم را به آتش انداختند، الله تعالی گفت آتش را، ارتو او را ببازای، بعزت من که در وقت بآتش مهین فرستم. آتش بیفتد بی‌هوش سه شبانه روز. چون با کار آمد، گفت: آتش مهین کدامست؟ گفت: آن آتش که در دل دوستان منست.

شیخ الاسلام گفت: کی بیهانه آن آتش نسوخته، هم آن نسوختن هیبت بمانده، و هوش آتش تف آنست و هوش آب نم آنست و هوش هر چیز قوام آنست.

شیخ الاسلام گفت: که بوطیب خراشی گفته عکی باندلس، که دوزخ گفت فرا الله تعالی: که گر من در تو عاصی شدید، تو با من چه کردید؟ گفت: ترا بسوختید بآتش سوزنده‌تر از تو، گفت: خداوندا! آن چه آتش است؟ گفت: آنکه در دل دوستان منست.

شیخ الاسلام گفت: که عارف آمد، ویرا بنفس دریافت، ویرا نه بمسافت جوی، که عزت تو رد کند، بتقرب نیاز جوی، تا کرم ترا بار دهد.

شیخ الاسلام گفت، که اسماعیل عبادگفت: آن شب کی بتوایم صاعقه بارد.

و من طبقة الثانية على بن سهل بن الازهر الاصفهانی

کنیه ابوالحسن، مردی بزرگ بوده، و از قدیمان مشایخ سپاهان، شاگرد محمد یوسف بنا* بود، از اقران جنید بوده، او را بوی مکاتب و رسالت بود، با ابن معدان و بابوتراب نخشی* صحبت کرده بود. عمر و عثمان مکی* را که می‌سی هزار درم وام برآمد بمکه، وی همه آنبداد بی‌آگاهی وی سفینه بمکه فرستاد القصه: علی سهل گوید: نه حلالست بسوی ما، کی این طایفه را درویشان خوانند، که ایشان توانگرین خلق‌اند.

شیخ الاسلام گفت: کی پادشاه کی جامه‌ای نیکو فرا دنیا داران داد فرحامه فرا درویشان داد. و طعام پاکیزه فرا ایشان داد، مزه فرا ایشان داد. للمرشدی: یعیری قومی علی الملبس الدون الایات.

علی سهل گفت: اعاذنا الله و ایاکم من غرور حسن الاعمال مع فساد بواطن الاسرار. و هم وی گفت: التصوف التبری عن من دونه والتخلی عن من سواه و پرسیدند از وی از حقیقت توحید، گفت: بعید من الظنون قریب فی الحقایق.

و انشد لبعضهم:

فقلت لاصحابی هی الشمس ضوئها قریب و لکن فی تناولها بعد

شیخ الاسلام گفت: که فرا علی سهل گفتند: که یاد داری روز بلی؟ گفت: چون ندارم، گویی که دی بود. شیخ الاسلام گفت: که درین نقص است، صوفی رادی و فردا چه بود، آن روز هنوز شب نیامد، صوفی دران روز است، صوفی در وقتست او ابن الوقت، و او ابن الازل است. تو از پدر زادی و عارف از وقت، تو در خانه نشستی و عارف در وقت. تو در مرکب سواری و وی بر وقت. تو بنده وقتی و عارف اشنمده «آشامنده» وقت. وقت جام اوست و تو اشنمده «آشامنده» وقت. عارف و صوفی را دی و فردا نبود. او بوقت قایمست و بر وقت. موقوفست. صوفی در ازل خود بنشیده، و ان صوفی وقت او ایذ و نسبت او موجود او ایذ و صورت او حال او ایذ.

شیخ الاسلام گفت: که سهل علی یار او ایذ، کی در سرای عبدالله مبارک* شدگفت: این کنیزکان مطرب چرا بر بام کرده آراسته، چرا فرو نخوانی؟ ابن المبارک گفت: چنین کنم. چون بیرون شد. ابن المبارک گفت: که ویرا

بگوشید و دریاوید که وی اکنون برود از دنیا، کی آنک او دید بر بام من حوران بوده‌اند، پذیرۀ وی فرستادند از بهشت، کی بر بام من هیچ کنیزک نبود و وی دروغ نگوید، بگوشید زود. چون بیرون رفت از سرای، در حال جان بداد.

سهل علی مروزی پرسیدند: کی از نواخته‌اء اللہ کی بنده بدان بنوازد، کدام مه است؟ گفت فراغت. مصطفی گفت ﷺ: نعمتان مغبون فیہما کثیر من الماس: الصحة والفراغ و این سهل علی گوید: الفراغ بلاء من البلیا. و آن چنان است، کی شیخ الاسلام گفت: کی کسی را تقوی برو نه غالب بود، ویرا شغل به از فراغ باشد تا از فراغت ویرا بلا نخیزد. چنانک گفته‌اند لقد جلب الفراغ علیک شغلاً* و اسباب البلاء من الفراغ اما اوکه متقی بود، و ورع و دل دارد، ویرا فراغت ملک باشد بی‌بها و فراغت دل، خانۀ صحبت حق باشد و درویشی دوکان این کار. ابن جریج گوید: هرکه از راه طریق عزم نیست، او را ور زیادت روی نیست.

علی بن حمزة الاصفهانی الحلاج

شیخ الاسلام گفت: نه حلاج بود چون حسین منصور* شاگرد محمد بن یوسف بنا* بود باصفهان شیخ عباس فقیر مرا گفت، که عبدالعزیز مرغری گفت، کی بوالحسین مراغی گفت: کی علی حمزۀ حلاج گفت: که من بروزگار، بنزدیک محمد یوسف رازہ* می‌بودم بسپاهان، و با او می‌نشستم، و او در علم حلال خوردن، فراوان گفتی، از حکایات او می‌نوشتم. وقتی از نزدیک وی برفتم، به حج شدم، چون بازگشتم ببصره رسیدم، خبر وفات محمد یوسف ببصره رسید، بغم رسیدم که صفت نتوانم کرد گفتم: صفاهان مرا بر نتابد، ببصره بنشستم بنزدیک شاگردان سهل تستری می‌بودم. ایشان از وی حکایت می‌کردند، و از سخنان وی چیزی می‌گفتند، وقتی که سخنی رفتی که مرا خوش آمدی، و من امی بودم از کسی خواستی که آن مرا بنوشتی روزی بر کران آب، طهارت می‌کردم، آن کاغذها از آستین من در آب افتاد و تباہ شد، رنجی رسید بر من، کی آنرا از روزگار دراز، فرا جمع کرده بودم. آن شب سهل تستری* را بخواب دیدم، مرا گفت: ای مبارک! رنجه شدی؟ که آن دفترهای تو در آب افتاد. گفتم: آری ای استاد! گفت حق دوستی از سخنان، و حق اللہ از خود طلب نکنی، و حق دوستان او. گفتم: ای استاد! مرا طاقت این نیست. درین سخن بودیم، که مصطفی را دیدم ﷺ، کی می‌آمد با جماعتی از یاران از اصحاب صفه من چون او را بدیدم از شادی دویدم فرا پیش او، مصطفی ﷺ در من خندید گفت: چرا نگویی این صدیق را یعنی سهل تستری را: که دوستی این طایفه و این سخنان، خود عین حقیقت است. بدان می‌مانست، کی مصطفی ﷺ آمده بود، کی با سهل ازان گوید سهل گفت: استغفراللہ، یا رسول اللہ! مصطفی ﷺ بخندید بر شادی از خواب بیدار شدم.

شیخ الاسلام گفت: که این کار این کار است دوستی این سخنان و دوستی این قوم، عین این کارست کامستید که انکار برین کار این کار بودید که ار حقیقت هیچیز مجاز نرود.

علی بن شعيب السقا

از حیره نشاپور بوده و با باحفص صحبت کرده بود، او را پنجاه و اند حج آرند همه محرم، از نشاپور رفته بود و در زیر هر میل دو رکعت نماز می‌کردی. ویرا گفتند این رکعت چیست؟ «گفت» ليشهدوا منافع لهم، این منافع من انداز حج من بدو.

شیخ الاسلام گفت: که از قرب الله بخود اندیشیدن حیرت است و بنه اندیشیدن جنایت است. سیروانی* گوید. از عارف نشان نیست، «هر نشان که از عارف دهند بهتانست، لم یزل بشنیدی نشان» عارف آنست، نشان آمد آب و گل اسیرانست او از آمد روز و شب دران پنهانست و سلم.

و من طبقة الثانية علی بن الموفق البغدادی

از قدیمان مشایخ عراقست مسافر بوده، ذوالنون مصری* دیده بود، و جز ازو. شیخ الاسلام گفت: که ویرا هفتاد و چهار حج آرند، وقت حج کرده بود، با خود می‌گفت بتأسف: که می‌شوی، و می‌آئی، نه دل و نه وقت، من خود درچه‌ام؟ آن شب حق تعالی را بخواب دید، ویرا گفت: پسر موفق نویخانه خوانی. ورا کسی را کش نخواهی؟ گر من ترا نمی‌خواهید نمی‌خوانید و نمی‌آرید. وقتی حج بکرد وگفت: خداوندا! این حج من آنکس را، که خواست که حج کند و نمی‌توانست. آن شب حق تعالی را بخواب دید، ویرا گفت: «پسر» موفق! بر من سخاوت کنی گواه باش! من امروز هرکه شهادت گوی از مشرق تا مغرب همه را بیامرزیدم، و هر یکی را حاجی بنوشتم.

شیخ الاسلام گفت: که علی بن الموفق گفت: که خداوندا! اگر من ترا از بیم دوزخ می‌پرستم، در دوزخم فرو دار، و اگر بامید بهشت می‌پرستم، هرگز در آنجا جای مده و فرو میار، و اگر بمهر می‌پرستم یک دیدار بنمای و پس آن هر چه خواهی کن

و من طبقة الثانية ابواحمد القلانسی

شیخ الاسلام گفت: که ابواحمد القلانسی از قدیمان مشایخ است نام مصعب بن احمد البغدادی. گویند: که اصل وی از مرواست. از اقران جنید و رویم* بوده، استاد مقری بود فی التاریخ: حج ابواحمد القلانسی سنه تسعین و مائتین و مات بمکه بعدالظرف الحج بقلیل.

شیخ الاسلام گفت: که ابواحمد قلانسی گوید: کی روزی در میان قومی بودم گفتم: که از ارمن، در میان سخن، از من بیریدند که توگفتی که آن من. شیخ الاسلام گفت: که نه ادبست کی در میان صوفیان گوئی: آن من نعلین من. از آداب ایشانست کی خود را در میان یاران چیزی ملک نه بینند مگر بضرورت ظاهر.

شیخ سیروانی گوید: که چون صوفی گوید: کی نعلین من، از ارمن، نگر بچشم درو ننگری یعنی که اینان را ملک نباشد. وقتی ابواحمد قلانسی بیمارگشت و محتضرگشت گفت: خداوندا! اگر مرا بنزدیک تو هیچ قیمتی بودی مرگ من بین المنزلین بودی میان دو منزل. کسی بمتواری در حجره او متهم کردند، ویرا در محفه بیرون بردند که بخانه بوالفضل مالک طرق برند در راه بمرد.

شیخ الاسلام گفت: وقتی جوانمردی از زندگانی نومیدگشت و مشفقان وی از وی نومید شدند، ایشان را پیش خواند و گفت: از بهر خدای مرا بشما یک حاجتست رواهست؟ گفتند هست بگوی گفت: گر مرا مرگ آید ایذر مرا در مرغوزن گوران بگور کنید ایشان متحیر شدند که این چیست، کی وی گفت. گفت: خداوندا را گفته بودم گر مرا نزدیک تو با تو هیچ چیز است. یعنی قدریست مرا بطرسوس مرگ ده. ایذر می‌بروم دانم کی مرا باو هیچ چیز نیست یعنی از قیمت و قدر دیگر نیمه روز بهی پدیدار آمد و برخاست و بطرسوس شد و آنجا برفت

و من طبقة الثانية ابو عبدالله بن الجلا رحمه الله

نام وی احمد بن یحیی الجلا و گفتند که محمد بن یحیی و احمد در ستر اصل وی بغدادیست اما برمله بود ثم الوشق. از اجله مشایخ شامست شاگرد بوتراب نخشی* و پدر یحیی و با ذوالنون مصری* و با عبید بصری* بوده در صحبت و سفر، استاد دقی* اید، عالم بوده و ورع. گفت اند: که در دنیا سه امام بوده اند از ائمه صوفیان که ایشان را چهارم نبود. جنید* ببغداد، و بو عبدالله جلا بشام، و بو عثمان حیری* بنشاپور. شیخ الاسلام گفت: کی وی نه آینه روشن کردی که بسخن وی دلها روشن می شد ویرا بآن جلی نام کردند، وقتی بوالخیر تیناتی و بو عبدالله جلا را دید که در میغ می رفت در هوا، ابو الخیر آواز داد: که بشناختم. جواب داد: کی نشناختی.

شیخ الاسلام گفت: که بوالخیر شناخت «شخص» می گفت و بو عبدالله شناخت مقام و شرف را می گفت. شیخ الاسلام گفت: کی بوبکر واسطی* گفت با جلالت خود، که هرگز من مردی و نیم دیده ام آن مرد تمام گفته که بود: ابوامیه الماحوزی و آن نیم مرد عبدالله جلا. واسطی را گفتند: که چون او را نیم مرد گفتی و ویرا تمام؟ گفت بوامیه ماحوزی از دست هیچ مخلوق چیزی نخورد و ابن جلا از مال مردی می خورد، که او را عبدالله القطان گفتند. ابوبکر واسطی کسی بنه پسندید وی عظیم بود از خواری خلق بزدیک او، و از عزیزی توحید در علم او. پرسیدند بو عبدالله جلا را از محبت، گفت: مالی و للمحبة و ان ارید ان اتعلم التوبة. ابراهیم بن المولد* گوید: پرسیدم از بو عبدالله جلا: متى يستحق للفقير اسم الفقير؟ فقال: اذ لم يبق عليه من نفسه مطالبة ظاهراً و باطناً. شیخ الاسلام گفت: سیصد تن، با بوتراب نخشی* در بادیه شدند بارکوها دو تن باو بماندند: «بو عبدالله جلا و بو عبید بصری.

بو عبید بصری

نام وی محمد بن حسانست» بو عبدالله جلا گوید: لقیتم ستمائه شیخ ما رایت منهم مثل اربعة: ذوالنون المصری. و اباتراب النخشی، و اباعبید البصری، و ابو العباس عطا* بو عثمان آدمی* گوید: کی چون پیشین روز رمضان درآمدی، بو عبید بصری در خانه شدی، وزن و اهل را گفتی که در خانه برآورید و سوراخ بگذارید، و هر شبی نانی اینجا فرمی اندازید. چون روز عید بود در خانه باز کردند و در خانه شدند، هم چنان آن سی نان برجا بودی، و در زاویه نهاده، همه ماه نه نان خورد و آب، بر یک طهارت و بر یک نماز. بو عبید گفت: صدق المحبة بطاعة المحبوب. هم وی گفت: ان الله تعالى عبداً ينظرون في بداياتهم الى نهاياتهم. گفت: الله تعالى را دوستانند، کی در اول آخر این کار بینند و این بو عبید مردی بزرگ است. شیخ الاسلام گفت قدس الله روحه در مقامات خود از کس حکایت نکند مگر بر سر مقامات و بنای آن ازین سه چهار تن: خضر عليه السلام، و دیگر ذوالنون مصری، و بو عبید بصری و بوبکر کتانی رحمهم الله*

و من طبقة الثانية ايضاً ابو عبدالله السجزي

از مهینان مشایخ خراسان و فتیان ایشان با حفص حداد صحبت کرده و بادیه بریده بر توکل. وی گفته: که علامات اولیا سه چیز است: تواضع از بزرگ منشی و بزرگی حال، و زهد اندر اندک و انصاف از قوت. هم وی گفته است: هر واعظی که توانگر از مجلس وی نه درویش برخیزد، و درویش نه توانگر. وی نه واعظ است.

ابوعبدالله احصری

من المشايخ القديم شاگرد فتح موصلی* اید و جز ازو. سمعت شیخ الاسلام گفت رحمه الله سمعت ابا عبدالله الحصری يقول سمعت فتح الموصلی يقول: صاحب ثلثین شیخاً كانوا يعدون من الا بدال کلهم، اوصانی عند فراقی اياهم انفو معاشرة الاحداث. قال محمد بن احمد النحاط: لقيت ابا عبدالله الحصری بالموصل فذاكرته فلم ننكره. سمعت شیخ الاسلام زاده الله كرامة يقول: قال ابو عبدالله الحصری سمعت ابن الفرجی يقول: مكثت عشرين سنة لا اسأل الله عن مسألة الا كانت منازلتي فيها قبل قولي.

ابن الفرجی

از طبقه دوم است. نام وی محمد بن یعقوب، کنیت ابو جعفر. شیخ الاسلام گفت: که وی قدیمست از اصمعی روایت کند. بنان حمال گوید: در وی شدم ویرا یافتم نشسته در خانه علم، ویرا گفتم: که ازین علم تو دو کلمه در من آموز مختصر، که آن کل بود، تا بآن کار کنم. مرا گفت: قصدک و رضاه فان سقطت بین هذین فتصل. وی استاد ابوبکر کتانی* بود صحبت کرده بود بابو سلیمان دارانی، و احمد بوالحواری* وی گفته: الحکمة کل صواب من القول، ورث فعلاً صواباً او حالاً صحیحاً. شیخ الاسلام گفت:

علی بن بندار بن الحسین الصوفی الصیرفی

ابوالحسین از اجله مشایخست از متاخران در نشاپور، از اقران نصر آبادی و بوعثمان مغربی و بو عبدالله خفیف* و جز ایشان، علی امامست روزی مند از دیدار مشایخ. و مرزوق از صحبت ایشان. بنشاپور بابو عثمان حیری و محفوظ* صحبت کرده، و بسمرقند با محمد فضل بلخی* و ببلخ بامحمد حامد* و بگوزگانان بابوعلی گوزگانی* و بری با یوسف حسین رازی* و ببغداد جنید دیده و روی و سمنون و بو العباس عطا و جریری* و بشام با طاهر مقدسی، و بابو عبدالله جلا و بابو عمرو دمشقی، و بمصر بابوکر مصری و بابوبکر مصری و بابوبکر زقاق و بوعلی رودباری* صحبت کرده، و مشایخ جهان دیده، و حدیث بسیار داشت وثقه بود در حدیث پیغامبر ﷺ.

قاضی با منصور ازدی هروی و با منصور فقیه نباح ویرا دیده بود و از روی حدیث سماع داشتند. وقتی این علی بندار با شیخ بو عبدالله خفیف* می رفت، در راه در تنگی پل رسیدند، شیخ بو عبدالله خفیف ویرا گفت: فرا پیش رو وی گفت: فرا پیش تو. گفت: ابج گفت: چرا؟ گفتی: تو جنید دیده من ندیده ام.

شیخ الاسلام گفت: که مهینه نسبت این طایفه دیدار پیرانست و صحبت بایشان. علی بندار گفت: دارا سس علی البلوی بلا بلوی محال. يطلب الحق بالهوینا و انما وجود الحق بطرح الدارین.

علی بندار گوید: که در دمشق شدم بنزدیک بو عبدالله جلی رفتم مرا گفت: علی! کی در دمشق آمدی؟ گفتم: سه روز است. گفت: کجا بودی که درین سه روز بر من نیامدی؟ گفتم: باین جرصا بودم بحدیث نوشتن. گفت: شغلک الفضل عن الفرض گفت: فضیله تو از فریضه مشغول داشت «یعنی فضایل و نوافل و سنت. ترا از فریضه مشغول کرد.»

شیخ الاسلام گفت: کی دیدار پیران از فرایض این قوم است که از دیدار پیران آن یابند که بهیچ چیز نیابند مرضت قلم تعدنی الخبر قال الامام فی مناجاته: الهی! این چیست؟ کی دوستان خود را کردی؟ که هرکی ایشانرا جست، ترا یافت. و تا ترا ندید، ایشانرا نشناخت.

وانشدنا الامام لنفسه

صیرتنی مرآة من یبغیک من یرنی یرک

وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ. «اعراف آیه ۱۹۸»

سخن جوانمردان با جوانمردان است، جوان مرد باید تا جوانمرد بیند «از آنکه او نه اوست. پس هرکه این جوانمرد دید نه او دید از آنکه او نه اوست قصه ببرید حق گاه گاهی رهی از دست برواید و خویشتن ببهانه رهی فادیده قوم نماید تا آن دیده بدیدن او بیاساید. آنکه حقیقت رو دورهی باز آید اررهی هرگز فارهی نایذ هم رهی را شاید، از آنک همه فتنه رهی از بود رهی میزاید هرچه از بهانه میکاهد از حقیقت میفزاید. چون بهانه بتمامی برخاست حقیقت فرود آید، آدمی با این کار کیست؟ که این کار نه بابت آدمی است یکی دیده ور بهانه آمد و یکی در حقیقت کار حقیقت دارد بهانه را چه قیمت.

شیخ الاسلام گفت: که بحط محمد بن علی بن بندار الصیر فی دیدم: در کتابی: که واسطی* گوید: کی هر چه این طایف دارند، ازین کار از علم و سخن آن همه ازدو آیت از اقران بیابند، یکی: انزل من السماء ماء ددیگر والبلدا الطیب.

شیخ الاسلام گفت: که من باین حکایت بشناختم. علی بندار پسری داشت محمدنام، نجیب بن عزیز بود و عارف بن عارف، نادر بود.

جعفر المبرقع

من علماء مشایخ القوم ذکره ابو عبد الله الحصری* يقول: منذ ثلثین سنة اطلب من يقول الله فی تحقیق هذا الامر فلم اجد.

ولید بن عبد الله القاء کنیت وی ابواسحق از اصحاب ذوالنون بود وی گوید: که ذوالنون گفت: که در بادیه زنگی دیدم سیاه هرکه الله یادکردی سپیدگشتی. ذوالنون ولید السقا سنه عشرين و ثلثمائه، و قیل سنه ست و عشرين و ثلثمائه.

و من طبقة الثانية محمد بن الفضل البلخی

ساکن سمرقند، و هو محمد بن الفضل بن العباس بی حفص، وکنیه ابو عبد الله. اصل او از بلخ است، او را از بلخ بیرون کردند بی گناه بسبب مذهب وی. روی فرا شهرکرد. و بر ایشان نفرین کرد.

شیخ الاسلام گفت: که پس از او از بلخ هیچ صوفی نخاست. به سمرقند رفت، او را آنجا قاضی کردند، خواست که حج کند رفت بنشاپور، از وی مجلس خواستند، برکرسی شد گفت: الله اکبر و لذكر الله اکبر «سوره عنکبوت آیه ۴۵» و رضوان من بود در سنه تسع عشر و ثلثمائه. صحبت کرده با احمد خسرویه* و بجز از وی از بلخ بوده. یقال محمد بن الفضل سمسار الرجال.

شیخ الاسلام گفت: که بوبکر واسطی* گوید، و خود هیچکس چنین گوید، و حکایت کم کند، کی وی سخن خود گوید حکایت کند یکی از آن اینست، که وی گفت: محمد بن الفضل بلخی گفت: آن چیز که بیود او همه نیکویها شود، و به نبود او همه زشتها زشت شد، آن استقامتست. شیخ الاسلام گفت: سخت نیکوگفت: فَاسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ «سوره هود آیه ۱۱۲» یکی گفت مصطفی را ﷺ. که مرا وصیتی بکن «گفت»: قل آمنت بالله ثم استقم بگو که یکی وران بیای

و من طبقة الثانية ابو عبدالله محمد بن

علی بن الحسین الترمذی

بوتراب نخشی دیده بود و یحیی جلا، و با احمد خسرویه* صحبت کرده بود، از مهینان مشایخ خراسانست، او را تصانیف است مشهور و حدیث داشت بسیار. او گفت: من جهل اوصاف العبودیه فهو بنعوت الربوبیه اجهل یعنی اوکه خود را شناسد، او را چون شناسد؟ و هم وی گفت که حقیقت دوستی الله، دوام انس است بیاد او. شیخ الاسلام گفت کی:

بو عبدالله عبادانی

بود از شاگردان خاص سهل بن عبدالله التستری* او گوید: روزگار از شبلی سخنان بمن همی رسید، و مرا آرزو بود، کی او را بینم، پدری ضعیف و پیری داشتم، بروی درآمدم بنمی توانستم شد، پدر رفت از دنیا. گفتم اکنون بروم، و او را بینم، برخاستم بیغداد آمدم بنزدیک او رسیدم قومی درویشان دیدم، کی بیرون آمدند، از نزدیک وی، مرا بشناختند گفتند: به چه آمدی؟ گفتم: آمدم کی شبلی را بینم، فرازو راه هست؟ گفتند هست، زنهار که اگر بروی شوی، هیچ دعوی بسروی نبری! گفتم: چنین کنم. بنزدیک او آمدم، روز آدینه باو رسیدم، و آن روز روز صدمت و شور او بود، فراز شدم گفتم: سلام علیکم. گفت و علیکم السلام، ایش انت؟ ابادک الله! و آن عادت بود او را که چنین گفتی. من گفتم: من آن نقطه ام کی در زیر با است او گفت: ای اهلک. مقام خود معلوم کن، که خود کجائی؟ من گفتم: اگر بگویم نپذیرد، از وی گریختم پاره دورتر پاشدم که او را سیر بینم بروم تا در وی می نگرستم. درویش فراز آمد گفتم: سلام علیکم. شبلی گفت: و علیک السلام. ایش انت؟ ابادک الله! آن درویش گفت: محال. گفت: درچه؟ گفت: در حال. او را ازان خوش آمد بخندید. درویش گوید: این فایده از وی گرفتم و رفتم.

شیخ الاسلام گفت: من شمارا بگویم، که آن نقطه در زیر با چیست؟ و آن محال در حال چیست؟ با حرفست و نقطه نه حرفست، آن از حیلۀ حرفست، قرآن بصورت و حروف قایمست آن نقطه باول نبوده، آن حجاج یوسف ساخت حیلۀ عجم را. تا عجم بدانند خواند، که آن اول در مصحفها نمی نوشتند، آن نقطه نه آن حرفست، اما از شرط حرفست، کی نبود آن ژکه عیب بود. عارف نه ازوست از شرط اوست. وی حرف آورد، که ژکه یکی دارد، و نیز در زیر دارد، مگر زیر بودن تواضع و خضوعست، یگانه بودن او را است، خود بودن بدستورست، یا بر در حق بار یافته، پس نشان نزدیکیست. و اما آنکه گفت: کی من محالم در حال، او شبلی بفریفته آنچه او کرد با آن مرد، اول او باو بکرد، محال چه بود؟ هر نسبت کی صوفی را کنند زرق است، از بهر آنک او در فنا غرقست، هر نام که او را کنند حیلۀ است، نام او پرسیده، دران که او در رسیده، هر کسی بهستی برپای است، و نیستی صوفی را تاج بر سر است، چنانک مروارید عروس را در گردن است، هر نام که او را کنی نه آنست، او نام را بنه ایستد، که او را بر خود بسته اند. صوفی را جزا زفنا فرش نیست و در طریق یاد عارف کرسی و عرش نیست، آنرا مکرر است آنرا تصدیق کرد و بتسلیم مهر کرد، و بازوای! از آب و گل گریز، و در آدم و حوا میاویز!

شبلی* روزی در مسجد نشسته بود با جماعتی از یاران، کودکی درآمد شبلی را گفت: ای صبر اشد علی الصابرین؟ شبلی گفت: الصبر فی الله کودک گفت نه الصبر لله، گفت نه. شبلی الصبر مع الله، گفت نه. شبلی گفت: پس کدامست؟ آن کودک گفت: الصبر عن الله. شبلی گفت من از تو سوال کنم؟ پیرس شبلی گفت: ما

الارادة کودک گفت: ترک العادة گفت دیگر پرسم؟ گفت پرس. گفت: ما المعرفة؟ گفت دوام الصحة. گفت دیگر پرسم؟ گفت پرس «گفت: ما المحبة؟ گفت: نسیان ما سوی المحبوب. گفت دیگر پرسم؟ گفت پرس گفت: ما الشوق؟ گفت: ملاحظة الفوق: گفت: دیگر پرسم؟ گفت پرس. «گفت: ما التوکل؟ گفت: وجه بلاقفا گفت: دیگر پرسم. گفت: پرس» گفت: ما التصوف؟ گفت اوله صفا و آخره وفا.

و من طبقة الرابعة ابو عبدالله السالمی

نام وی محمد بن احمد بن سالم البصری. ببصره بود شاگرد سهل تستری* سی سال باوی تا شصت سال و طریقت از وی گرفته بود اما مست.

شیخ الاسلام گفت: کی بو عبدالله سالمی گفته بود: که الله در ازل همه چیز می دید، ویرا مهجور کرده بودند باین سبب. شیخ بو عبدالله خفیف گوید: که این قدم دهر بود. شیخ الاسلام گفت: که بو عبدالله خفیف انصاف بنه داد، ممکن باشد که او خود دیدار علم را می گفت. او گفت: کی هر که طاعت برد الله را بر دیدار سبق، کرامات بروی ظاهر شود.

پرسیدند ویرا که بچه چیز شناسند اولیاء الله را در خلق؟ او گفت: بلطافت زبان و حسن اخلاق و تازه روئی و سخاء نفس و اندکی اعتراض و پذیرفتن عذر آنکس که عذر دهد با ایشان، و تمامی شفقت ور همه خلق، برایشان و فاجر ایشان. هم وی گفت: دیدار منت کلید دوستی است. شیخ الاسلام گفت کی:

بو عبدالله جاوباره الصوفی همدانی

مردی بزرگ بوده از مشایخ جاوباره نام است بثر روم. گفتند که آن لقمه خورد و آن شب در مسجد بماند و احتلام افتاد، ویرا گفتند در خواب که این بار چیزی خوری، که دل تو ازان بشورد، ندانی که بتو بلا رسد. و آن چنان بود که عهد کرده بود: که چیزی که مرا ازان دل بشورد بنه خورم. وقتی در مسجد شو نیز یه بود طعام در آوردند، دل وی از آن بشورید بنمی خورد، یاران ویرا گفتند بخور، هر ساعت خلاف آری بخور! بخورد آن افتاد. بو عبدالله جاوباره گوید: فرا شیخ بوبکر زقاق مصری* گفتم: کی صحبت با کی دارم؟ گفت: بآنکس که چون او را بازگوئی هر چه الله از تو داند، او از تو بنشورد و از تو بنه برد

شیخ الاسلام گفت: کی قبول و صحبت، پس عیب دیدن درست آید که آدمی مجری عیب است، چون بهتر قبول افتد و بهتر و نکوئی صحبت پیوندد، چون عیب پدید آید صحبت ببری، آن نه صحبت است. صحبت پس شناخت عیب است مگر عیب که دینی باشد و بدعتی، که آن جز باشد که چشم بران فراز کردن مدهانت بود و مخشی مگر بضرورت اما عیب که نه در دیانت و بدعت بود جرم باشد، و آدمی نه معصومست، از وی عیب آید و جرم که آدمی کفور و جهول و ظلوم است. شافعی گوید: که نه دوست تو بود کی باو مدارا باید کرد. شیخ الاسلام گفت: یعنی هر که از تو عیب و خطایی آید در وی عذر باید داد، که وی نیک کند، تو شکر باید کرد، این ن دوستی و صحبت باشد.

شیخ الاسلام گفت: که احمد داودی گوید که یحیی نعاذ* را گفتم: که صحبت با کی پیوندم؟ گفت: با کسی که بیمار گردد، به پرسیدن تو آید و کی از تو جرم آید خود بعذر بتو آید. و ذوالنون و خراز* درین سخن گفته اند. و از شرط صحبت است که حق صحبت بدهی. و حق خود طلب نکنی و عیب خود بینی، و عیب دیگر انرا عذر جوئی و خلق زیر قدر و جبر مضطر و مقهور دانی، تا خصومت برخیزد و خود را بتاوان لازم گیری و عذر نسازی، و الله المستعان.

وقتی امیرکافور، زر فرستاد بشیخ بوعبدالله جاوباره بسیاری، و وی بنه پذیرفت باز فرستاد، یعنی لشکریست. کافور گفت: ای سرد! له ما فی السموات و ما فی الارض و ما بینهما و ما تحت الثری فاین الکافور؟ شیخ الاسلام گفت: که این سخن کافور مه از کردار او بود، لکن آن سخن مایه و برکات پیر بود. فرا بوعلی کاتب* گفتند: که فلانکس از لشکری چیزی نمی ستاند و فلان پیر می ستاند. گفت: آنکه بنمی ستاند از علم بنمی ستاند، و آنک می ستاند از عین می ستاند. شیخ الاسلام گفت: کی کس از مشایخ وقت چیزی می کردن ازین معنی، آن ایشانرا از عین راست می آمد، چون با علم بودند نکردند و آن نادره بودند، و آنرا اخوات باشد که همه کارها بدو نیک و شادی و غم و نعم و بلا همه از یک جامی دیدند و جز ازو نمی دیدند اما چون کسی فرا خیزد که ویرا آن عین و دیدار نباشد، از سر علم و حرفت گری برگونه ایشان بکند الله تعالی پرده وی پاره کند. و وی دین و شریعت در سر آن کند.

و من الطبقة الثانية ایضاً ابوبکر وراق ترمذی

نام وی محمد بن عمر الحکیم الترمذی، باصل از ترمذ بوده و تربت وی آنجاست، و ببلخ بودی، خال بوعیسی ترمذی اید صاحب مسند احمد خضرویه* دیده و باوی صحبت کرده و با محمد سعد ابراهیم زاهد صحبت کرده و نیز باحمد عمر خشنام بلخی و جز ازیشان. ویرا کتب است مشهور، درانواع ریاضات و معاملات و ادب و زهد.

شیخ الاسلام گفت: هرکه را بایدکی ویرا بشناسد، گوی! کتاب عالم و متعلم وی فرونگر. تا به بینی. وی توریة و انجیل و زبور و کتب آسمان خوانده بود، و ویرا دیوان شعر است. وی گفت: که دولت دین در تقوی است، و گفته که تقوی عاقبت ایمانست.

شیخ الاسلام گفت: که تقوی درین رویت ایمانست چون آن بشود، ایمان ضایع است تقوی پرهیز بود دایم، و ترس دایم بود، کسی که بریم بنه گذشته بود، اقتدا نشاید باو صحبت مدارید، باید که مشاهدات ترا از بیم بگرداند نه دلیری.

وی حکم بود عارف نه صوفی. صوفی چیزی دیگری است، وگفت: عالم فرود از سخن خویشست و حکیم با سخن خویش است برابر، و عارف و محقق و رای سخن خویشست. بوبکر وراق امام روزگار خود بوده. بوالقسم.

حکیم اسحق بن محمد اسماعیل

حکیم اسحق بن محمد اسماعیل سمرقندی، وگویند نام وی احمد بن اسماعیل، از مشایخست صحبت کرده بود بابوبکر وراق و ویرا نخست نیکو در معاملات و عیب نفس و آفات اعمال و معرفت زمان. وی گفته: که ار پس مصطفی ﷺ پیغامبری روا بودید در ایام ما آن بوبکر وراق بودی از علم وی و حکمت و شفقت وی بر خلق و عدم و انصاف.

شیخ الاسلام گفت بوبکر وراق عارف بوده صوفی. وی گفت: تصفیه عبودیه اثبات مجوسیه است و انکار ربوبیه.

شیخ السلام گفت: کی بوبکر صغدی ازین طایفه است شاگرد بوبکر وراق وی گویدکی: بوبکر وراق مرد کریم بود، خدای را بمزد کار نکردی که ور تعظیم کردی. شیخ الاسلام گفت: که بوبکر وراق را شاگرد بوده هاشمی صغدی از سغد سمرقند با او می بود تا مرگ، که بوبکر وراق گوید: که بوبکر وراق گوید: کی سخن افزونی دل سخت کند. شیخ الاسلام گفت: که پیش ازو گفته اند: که خواب فراوان و خورد فراوان، وگفت فراوان، دل سخت کند. بوبکر وراق «گفت» که آن گفت فراوان در خیر و شر است. هم وی گفت: که سیاحت و سفر چه

کنی، آنجای که ارادت تو در واخ شد، و سروکار تو از آنجای برخاست آنجای در واخ دار، و بآنجا باز بنشین تا تمام شود، و برین معنی بوالخیر تیناتی سخن گفته.

شیخ الاسلام گفت: هرکه اکنون بسفر شود، بترک نماز و ترک مذهب بگفته بود، وی از عصمت بیرونست. ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.

شیخ الاسلام گفت، که حسین ترمذی گوید: که با ابوبکر وراق می‌رفتم در راه، بریک سوی ردای وی حرف خادیدم، و بردیگر سوی میم. پرسیدم: که این چیست؟ گفت: آنرا نوشته‌ام، تا هرکه خابینم اخلاصم یاد آید و کی میم بینم، من و تم یاد آرید.

شیخ الاسلام گفت: کی اخلاص آن بود: که در معاملات بازو کسی بنه بینی و با خلق مروت بود تا ناگوار نبی «بر» آدم. و هم بوبکر وراق گفت:

که عارف نبود که علم معرفت گوید پیش ابناء دنیا. وی گفت: که مردمان سه‌اند: علما و امرا و قرا چون علماء تباه شود، فساد طاعت افتد، و چون فساد امرا بود، فساد معاش بود، و چون فساد قرا بود، فساد اخلاق بود. و هم وی گفت: که خضوع فاسقان به از صولت مطیعان. «و یحیی معاذ» گفت: انکسار العاصین خیر من صولت المطیعین».

شیخ الاسلام گفت: که بوبکر گوید: کی محمد مسلم حصیر باف با مهمانی بود، با یوسف ترمذی، میزوان مشغول بود در چیزی. محمد مسلم گفت: زود باشید کی من کاری دارم. وی زاهد بود و عابد، دل وی به ورد معلق بود. یوسف خیاط گفت: باش و ترا جز ازان کاریست، کی الله پیش تو آرد، و تو نیز بران از خانه بیامده! که باز خانه شوی. سی سالست تا من بران از خانه می‌بایم، کی بازخانه نشوم. بوبکر وراق گوید: که آن دو سخن بو یوسف مه بود از صد ساله عبادت محمد مسلم، بوبکر وراق گفت: ربما اصلی لله رکعتین فانصرف منهما، و انما بمنزلة من یصرف عن السرقة من الحیا،

و من الطبقة الثانية محمد بن حسن جوهری

شیخ الاسلام گفت: که کنیت محمدحسن جوهری بوبکر است از اهل بغداد، شاگرد ذوالنون مصری* مردی بزرگ. شیخ بوبکر واسطی* با جلالت خود، از وی حکایت کند. بوبکر واسطی گوید امام توحید: که محمدحسن جوهری گفت: که مردی ذوالنون مصری را گفت: که مرا دعایی کم. گفت: ای جوانمرد! ترا کاری در سبق پیش شده است بسیار دعاها ناکرده کی ترا مستجاب، وار جز ازان، غرق شده را در آب بانگ چه سود؟ جز از غرق و زیادت آب در گلو،

شیخ الاسلام گفت: که نمیری را گفتند: که مرا دعائی کن، آنچه ترا رفت در سبق ترا به از معارضه وقت. پیری گفته: ارنه آنید کی او گفته کی از من خواه، می‌گوید: ادعونی استجب لکم و ما خلقت الجن و الانس الا لیعبدور، ای لیدعونی. من هرگز دعا نکنم، لکن گفت و فرمود کی می‌خواه می‌خواهم.

شیخ الاسلام گفت: کی دعاء صوفیان را نه مذهب است، که ایشان بحکم سبق می‌نگرند، که همه چیز بحکم بوده، با حفص بغاوردان پاس از شب برنیل خفته می‌گفت: کاری که بده‌اش نابده، چون کنما و آنچ نبده‌اش بد، چون کنما، چون کنما، چون کنما؟

همه خلق برانندکی چه خواهد بود، و حکیم درانست کی چه بوده

شیخ الاسلام گفت: که نه آنیدکی دعا نباید کرد، و ورد نباید خواند، که من هر شبان روزی ورد خود می بخوانم، دعوات بسیار و آن دویست فصل دعاست، لکن هیچ چیز نمی خواهم، آن ذکر زوان را اید فرمانرا، و همت جز ازان.

لابی بکر الوراق رحمه الله:

مقدم الکره یعسوب له حمه و غیره غسل، معناره مفهوم
والخیرا جمع فیما اختار خالقنا و فی اختیار سواه الشر والشوم

شیخ الاسلام گفت که:

بوبرکسائی دینوری

از قهستان عراق بود بدینور، مردی بود بزرگ، از قدامان اصحاب جنید، و اقران وی، او را ریاضتست بسیار و سفرهای معروف.

جنید گوید: ارنه ابوبرکسائی اید، من در عراق نبیند، جنید را باو مکاتبات است ورسایل نیکو، پیش از جنید برفت از دنیا از دنیا. از جنید هزار مسأله پرسیده بود، و همه جواب داده و باوی فرستاده، ویرا وقت نزدیک آمد، آنرا پیش خواست و همه بشست. خبر وفات وی بجنید رسید، جنید گفت: که کاشک وی آن مسالتهها که از من پرسیده بود بشستید. گفتند: که او آنرا بشسته است

جنید شادگشت. شیخ الاسلام گفت: جنید نه ازان می ترسید که آن بدست عام افتد یا بدست سلطان. ازان می ترسیدکی بدست صوفیان افتد، و ازان بازار فرا سازند یعنی بقبول جستن و سخن گفتن که از هزار صوفی یک عالم بود، صوفی را آن تمام بود که می شنود و می داند، ازین قوم دل فصیح بود نه زبان.

شیخ الاسلام گفت: که رویم* گفت: که چون حال از مرد باز ستانند و مقال بگذارند، ویرا هلاک کردند. شیخ الاسلام گفت: که بوالخیر عسقلانی گوید: که بوبرکسائی دینوری در خواب شدی از صدر او قرآن خواندن می شنیدندی.

و من طبقة الثانية ابوعلی الجوزجانی

«نام وی الحسن بن العلی از مهبان مشایخ خراسانست و او را تصانیف است مشهور، در علم آفات و ریاضات و مجاهدات، سخن گوید در علوم معارف. صحبت کرده بود با محمدعلی ترمذی و محمد فضل بلخی* و قریب سن است از ایشان. وی گفت: الخلق کلهم فی میادین الغفلة یرکضون و علی الظنون یعتمدون و عندهم انهم فی الحقیقة ینقلبون؛ عن المکاشفة ینطقون.

و من طبقة الثانية ایضا محمد و احمد

ابنا ابی الورد و همان کبار مشایخ العارفین و جملتهم و هما من جلساً الجنید واقرا نه صحبا سری السقطی و ابا الفتح الحمال و حارث المحاسبی و بشر الحافی، و طریقهما الورع قریب من طریقه بشر الحافی*
«شیخ الاسلام گفت: که کنیت محمدبن ابی الورد، ابوالحسن است شاگرد بشر حافی». وی گوید: وقتی نماز شام تمام کردم، پای فرو کردم، هاتف آواز داد گفت: اهکذی مجالس الملوک؟ سئل ابن ابی الورد عن الورد، فقال: علیک بالورع فی الهمم.

و من طبقه الثالثه طاهر مقدسی

«شیخ الاسلام گفت قدس الله روحه: کی» طاهر مقدسی مردی بزرگ بود در شام از اجله مشایخ شام و قدیمان ایشان ذوالنون مصری را دیده، و با یحیی جلا* صحبت کرده و عالم بوده. ذوالنون ویرا حبرالشام خوانده و گویند که شبلی* گفته ویرا.

شیخ الاسلام گفت: که طاهر مقدسی گوید: کی ذوالنون مصری فرامن گفت: العلم فی ذات الحق جهل والکلام فی حقیقه المعرفه حیره والاشارة عن المشیر شرک.

شیخ الاسلام گفت: کی سخن در دات حق جهل است، که هیچکس را در ذات الله سخنی نیست «و روا نبود کی گوید» مگر آنکه گفت خود را، و پیغامبر وی گفت ویرا، و کیفیت آنرا دانستنی نیست، کی جز از تصدیق و تسلیم دران روی نیست، و سخن در حقیقت حیرت است، که او خود را شناسد بحق الحقیقه، دیگر همه عاجزاند و متحیر، و او عجز رهی از معرفت بفضل خویش معرفه می‌انگارد. و مصطفی می‌گوید ﷺ فرا الله تعالی در ثناء و دعا: لا بلغ مدحتک و لا احصى ثناء علیک انت کما اثبت علی نفسک تو بقدر خود، خود را شناسی. دیگر همه عاجز اند و متحیر. و گفت غر ذکرة: و لایحیطون به علماً.

اما آنچه دانی، خدای او اید یگانه بی‌همتا. و اشارت از مشیر شرکست، یعنی شرک خفی شرک کمین در توحید صوفیان، که اشارت را اشارت کننده بود فرا هست، و او در دوگانگی در ناید، کی در حقیقت هست بحقیقت اوست و بس، دیگر همه علل اند و حدث نموده بیهانه و بوده و هست او یگانه:

الاکل شیئاً ما خلا الله باطل وکل نعیم دون الجنة زایل

اگر کسی گوید کی در قرآن هوالذی است بسیار، این اشارتست. خود را راست او حاضر، فرا حاضر در حضور می‌گوید، و می‌تلقین کند، که او هوالذی نه چنان بود کی غایب غافل می‌گوید که او. قومی از اشارت گریختند و تلبیس کردند گفتند: که من، اماتا از خود به رستند نگفتند کی من. که در دیده تحقیق وی جز از یکی ننماید در عین وحدانیت حایل و حدث ساقط گشت، آنکه اشارت را جای نماند، مظطرگشت در گفت و عبادت گفت، که من و گوینده نماند و نبود خود، جز که محقق گوید کی من نه او بود و مزدور گوید که او نه او بود، من و او اشارت کردن توحید نبود، که شرک بود، یعنی شرک خفی. نه آن بود کی گویی که او و تویی توحید آن بود که گویی که من تونه او بود همه، تصوف ایشانست، اما نشان این و برهان این حیوة است نه علم درین کار، مرد می‌گوید که من، آن نه این من اید که اید فرا یعنی نفس، اما آنکس که در وقت حضرت و مشاهدت، چشم او بعین توحید افتاده بود، هر چه جز حق باطل شده بود، سخن گوید یا چیزی کند، نه او گوینده بود و نه آن زبان او بود، در آن ساعت که کسی آید برگونه او بکند بتکلف، و علم چنان گوید و کند الله پرده او پاره کند. **فی مناجاته: الهی!** موجود من نه دل برتابد و نه زبانم، عاریت در وجود دیدی من آنم، این من و من هم علت است، لکن من در عبارت ترجمانم، هر من که گویم زور است، اما مستمع را بی‌حیات نشان دادن چون توانم؟ ارگوینده منم، خشک باد زبانم تا خاموش بود. ارنیوشنده منم گوشم کر باد تا ملامت نه ور گوش بود. ار پس نه منم، گوینده خود می‌گوید و نیوشنده می‌شنود، ارجان و دل رفت، گذار تارود، همکنان بوی خودی می‌زند و من با خود و این سخن در نتوان یافت بفهم و خرد. نه من بعضی‌ام از کل و نه حق متجزی، کل اوست و دیگر همه عاجزی. همه از وی خودی و من از خود دیدم پیروزی. وقت قسمت همه بهره وی خود آن ستند و من بهره خود ستم. همه آتش در خرمن خود زدند، و من آتش در خرمن وی خودی زدم من منم تاوا خودم من نه منم تاوی خودم من از وی خودی چه گویم، که من همه خودم، گاه خودم و گاه در جستن و جوی خودم. هر خود که گفتم آن تو بودی،

آن نه منم، گفتم هر سخن که تو شنودی! علم فنا وی خود از خویش، و علم بقا اوکی بخود می‌نازد. مسکین اوکه از من می‌شود بحقیقت، بیهانه ورخود می‌سازد، نه او خود می‌بیند و نه وی خود او می‌نوازد چون نیست با هست نشیند، از نیست باوی چه بازد؟ هر وی خبرکش این قصه شنود، زه یازده بدریا اندازد، و هر ناشکیبا کش خود بشناخت بخود ور وی خودان تازد، اوکه بخود نیستید آن از خود چون رهد؟ اوکه با خود دست از وی خودی چون نشان دهد؟ از خود سخن گفتم هرکه شنود گفت خود می‌ستاید، من خود باوی خودی چون برابر کنم؟ که از یک قطره و یک ذره دو گیتی می‌بسزاید، پس بعض کل است وکل ایذر. کونین در وی گم جان و جانور، خرشید آنجاست و اثر ایذر، و عالم ازان کار و سوال بسر، اثر ازکل جدا نیست، ایذر جز تو و آنجا جز ازو نیست. منکر این علم در عالم فراوانست، چه سود که غنیمت بدست گرگ و حسرت بدست شنواست این علم سر الله و این قوم صاحب اسرار پاسپان را بازار ملوک چه کار؟

طاهر مقدسی گوید: که اگر مردمان نور عارف بینند دران بسوزند، و اگر عارف نور خود بیند دران بسوزد. و قال طاهر: حدالمعرفة التجرد من النفوس و تدبیرها فیما یجل و یصغر. شیخ الاسلام گفت که:

با یعقوب مزابلی

بغدادیست از اقران جنید است، ویرا پرسیدند که: تصوف چیست؟ گفت: حال یضمحل فیها معالم الانسانیة

با یعقوب اقطع

کاتب الجنید وراسله. شیخ الاسلام گفت: که وی بمکه بود. بوعبدالله خفیف* گوید: کی بوالحسن مزین* گفت: در مکه شدم، با یعقوب اقطع در حال رفتن بود از دنیا، در شدم مرا گفتند: اروی سر بر تو آرد یعنی که در تو نگر، شهادت بروی عرضه کن. مراغره گرفتند، که من کودک بودم، بر بالین وی بنشستم، بر من نگریست: ایها الشیخ! نشهد ان لا اله الا الله. اوگفت: ایای تعنی بعزة من لا یدوق الموت، ما بقی بینی و بینة الا حجاب العزة، گفت: من می‌خواهی باین شهادت گفتن؟ بعزة اوکه هرگز مرگ نچشدکی نماند میان من و او مگر پرده عزت. شیخ الاسلام گفت: که پرده عزت اوی او ایذ، که او خود ار ایذ و تو تو. بوالحسن مزین بروزگار می‌گفت: که کرای چون من آمدم، که شهادت بر سیدی دوست از آن او می‌عرضه کردم. و شیخ بوعبدالله خفیف می‌گفت: که مرد درالوهیه می‌بسوخت، و رای پرده عزت آمدند شهادت بر وی عرضه می‌کردند.

شیخ بوعبدالله طافی محتضر بود، یکی شهادت بروی عرضه کرد، وی گفت: خاموش! قومی بی‌ادبان بی‌حرمتان آمده‌اند، و شهادت بر دوستی از آن او عرضه کنند، تو آن خود گوی، من آن خود گفته‌ام. توفنی مسلماً والحقنی بالصالحین. این بگفت و جان داد.

وقتی قومی بر پیری از مشایخ شهادت عرضه کردند، وی از آن غیرت برجست و شهادت بر یک یک عرضه می‌کرد، و تلقین می‌کرد، تا همه شهادت بگفتند، و سرباز نهاد و جان بداد. یکی پس وفات وی بخواب دیدند گفتند: حال تو چون؟ گفت: سخن نیکو! گفتند: ایمان ببردی؟ گفت: بردم. گفتند: پس بدر مرگ شهادت نگفتی، گفت: خود در من رسته بود.

شیخ الاسلام گفت: که از **با یعقوب مذکوری** پرسیدند: کی توکل چیست؟ گفت: ترک اختیار. و از سهل تستری* پرسیدند گفت: تبری از توان خود و از حلاج* پرسیدند گفت: دیدن مسبب. و از فتح موصلی* پرسیدند، گفت: ملال از سبب. و از شقیق بلخی* پرسیدند گفت: دیدار در عجز فرق. و از شبلی* پرسیدند کی توکل چیست؟ گفت: در دیدار دل فراموش کردن همه کس.

و من طبقه الثانيه ابویعقوب السوسی

نزیل بغداد. شیخ گفت: که نام وی یوسف بن حمدان السوسی استاد با یعقوب نهر جوری* از قدیمان مشایخ است سید صاحب تصانیف ببصره بوده. مات بالا بله.

شیخ الاسلام گفت: که وی گفت: هرکه علم توحید گوید بتکلف، مشرکست. و قال ابویعقوب السوسی: الفقیر اذا مافریححتاج الی اربعة اشياء: علم یحرسه و وجد یحمله، و وجد یحمله، و ورع یسوسه، و ذکر یونسه.

شیخ الاسلام گفت: هرکه علم تصوف گوید بتکلف، او سگست و هرکه سخن جوید، و هر وقت تواند گفت زرا قسمت سخن بزندگانی باید گفت، و آن وقت باید گفت، کی از سکوت از خدای ترسی! و گفت: که سخن گفتن جنایتست، تحقیق آنرا مباح کند. و گفت: که سخنان این طایفه کلام اند چون کلام دیگران، چون حیوة نبود آن می برد تا بزندقه و اباحت ارنجای می افتد. که چون متفرق بی، نگر از جمع و توحید نگوئی. اما چون خود بی، تفرق با توجه کار؟ گفت: که زبان محققان سه است: زبان خبر بشرط اجتماع خراز* گفت: لا یصلح هذا العلم الا لمن یعبر عن وجده و ینطق عن فعله.

و من طبقه الرابعه با یعقوب نهر جوری

نام وی اسحق بن محمد، از علماء مشایخست، صحبت کرده با جنید و عمر و عثمان مکی. شاگرد با یعقوب سوسی* اید، بمکه بوده و سالها مجاور، و آنجا برفته در سنه ثلثین و ثلثمائه.

شیخ الاسلام گفت: که من یک تن دیده ام، که می گفت: که من ویرا دیده ام «اما مرا یقین نمی شود» با یعقوب نهر جوری گفت: که باین کار نرسی، تا بترک علم و عمل و خلق بنه گویی. یعنی بدل و همت از علم و خبر برگذری. نه آنک دست باز داری و عمل از بهر ثواب نکنی یعنی او را نه بآن بی، و در ملا خالی بی بازو. من ترک خدمت را ناتوانم و نه بخود درانم، لکن نه او را نه بآنم، نجیناک من التلف بالتلف.

و قال ابراهیم بن فاتک* قال ابویعقوب: الدنيا بحر والآخره ساحل والمركب التقوی، والناس علی سفر. وانشد للنهر جوری:

العلم بی وطاً بالعدر عندک بی	حتى اکتفیت فلم تعدل ولم تلم
اقام علمک لی فاحتج عندک لی	مقام شاهدت عدل غیر متهم

و قال ابویعقوب: مشاهدة الارواح تحقیق، القلوب تعریف و قال: اعرف الناس بالله اشد هم تحیراً فیه. و قال: من اخذ التوحید بالتفلید فهو عن الطریق بعید.

شیخ الاسلام گفت: شیخ با یعقوب خراط عسقلانی گوید که: در بوالحسین نوری* شدم با محبر مرا گفت: ای پسر! می خواهی که چیزی نویسی؟ گفتم آری! گفت: بنویس، بر من املا کرد و ربدیبه:

محو نا ولبثتم سواداً معجماً	بتقویم الفاظ علی اوراق جدد
حجبت بها عن فقه مستنبط النی	الی منتهی لغایات فی سرمد الابد
قهوم بدت من غیبة لعقو لهم	تکاثف امطار هو اطلها مدد
حدانی علی تذکارکم نصح ناصح	اتی کم ترا، یصفحن اوراقکم عدد

بایعقوب میدانی

از مشایخ نصیبین است، شبلی بمصر می‌شد از بغداد بحلی خواستن آن وقت که عمل داشته بود اسپ در زمین کسی کرده بود، که پدر وی حاجب الحجاب خلیفه بود. چون شبلی بمصر می‌شد، گذر وی بر شیخ بایعقوب میدانی بود، بدیدن شبلی آمد، وی آن وقت بنوی فرا زین کار می‌نگریست، و اول ارادت وی بود مردی فربه بود، شبلی دست بر بروی وی فرود آورد گفت: جبرک الله! خدای ترا هویره کناد! با یعقوب گفت آمین! مردمان گفتند: این چیست؟ که وی بوی گفت، چنانک فرا کودک. و پس بود ویرا آنچ بود. شیخ الاسلام گفت که من:

با یعقوب کورتی

دیده‌ام، پیر روشن بود و صاحب وقت و کرامات بود پیوسته لت داشتنی در دست، روستره بر میان آن بسته. ویرا گفتند: این باری چیست؟ گفت: این همه فن است شیخ بو عمر مالکی مرا گفت: که روزی می‌گذشت بر جماعت معدلا ننشسته بودند، و با ایشان بر خوانند: تحسبهم جمیعاً و قلوبهم شنی و برگذشت.

و من طبقة الثانية و يقال من طبقة الثالثة خير نساج

کنیت او ابوالحسن بود، ببغداد نشستی، صحبت کرده بود با شیخ بو حمزه بغدادی* و از سری سوالات پرسیده استاد نوریو ابراهیم خواص و ابن عطا و جریری* بود و شبلی در مجلس وی توبه کرده، عمر وی دراز بکشید، صدو بیست سال بزیست وی از اقران نوری* و از طبقة ثانی اید فارس عیسی گوید: کی نام وی محمد بن اسماعیل است السامری. شیخ الاسلام گفت: که وی نه کرباس بافتی، که وی سخن بافتی، ویرا نساج نام کردند و گفتند: که از بهر آنرا خیر نساج نام کردند:

کی چون از حج بازگشت مردی ویرا بگرفت و درکوفه گفت: تو بنده منی و نام تو خیر است و او سیاه بود گفت: بنگریستم خود را سیاه دیدم، دست من بگرفت و بر درکارگاه نشاند، درکارگاه خزخز می‌بافتم سالها چون می‌گفتید یا خیر! من می‌گفتم لبیک تا پنج سال روزی آن مرد گفت: من غلط کردم نه تو غلام منی و نه خیر نامی. بآن خیر می‌خواندند، ووی می‌گفت: کی نام من ازین مکنت که مسلمانی مرا نام کرد خیر نساج. پس مرگ بخواب دیدند گفتند: حال تو؟ گفت نجوت من دنیا کم القدره. گفت: ترا بآن چه کار؟ باری ازین دنیا بحلوه شما برستم.

«و فضیل عیاض* را پرسیدند گفت: لم ار للعبد خیراً من ربه.»

خیر نساج گفت: البر من اخلاق الرجال والرضا من اخلاق الكرام و سلم.

و من طبقة الثانية و يقال من طبقة الثالثة

محفوظ بن محمود

از اصحاب باحفص حداد* از قدیمان مشایخ نشاپور و مهینان ایشان پس باحفص حداد و حمدون گازر و سلم الباروسی و علی نصر آبادی* صحبت کرده با شیخ بو عثمان حیری* پیوسته، تا آنگاه کی برفت در قدیم برفته در

اربع و ثلثمائه در آن سال کی یوسف حسین رازی برفت و پهلوء با حفص در گورست. وی گفت: التوکل ان يأكل بلا طمع ولا شره. و هم وی گفت: من اراد ان يبصر طريق رشدہ فليتہم نفسہ فی الموافقات فضلاً عن المخالفات.

ومن طبقة الثانية و يقال من طبقة ابراهيم بن احمد

«بن اسماعيل الخواص» کنیت او ابواسحاق. شیخ الاسلام گفت: که وی از اهل عسکر است یگانه در طریق توکل و تجرید، و یگانه مشایخ در وقت خویش، از اقران جنید و نوری* بوده، و پیش ازیشان برفته از دنیا در قدیم در سنه احدی و تسعین و مائتین ار درست شود. و یوسف حسین رازی ویرا بشسته و دفن کرده به وی وگور وی آنجاست. ویرا در سیاحات و ریاضات مقاماتست و حکایتهاست عجب ویرا. و چون وی برفت از دنیا، جنید گفت: که بساط توکل در نور دیدند. استاد جعفر خلدی و از سیروانی مهین* و جز از ایشان گویند که بغدادیست و پدر از آمل بوده ویرا پنجاه حج آرند، هر سال هزار فرسنگ ورد او بود، و هربار بر راهی دگر رفتی و وحش و هر چیزی که دیدی، روی بوی کردی توکل درست کردن را.

وی گوید: دوازده راه شناسم بادیه را، جز ازین راهها معروف. وی گوید: در راهی رفته ام برسیم و در راهی برز، و در راهی بر ماران. ویرا گفتند: نماز چون می کردی؟ گفت: سجاده بر پشت ایشان او گندم و نماز می کردم. شیخ الاسلام گفت: کی وی امامست. و ویرا کتب است و کتاب اعتقاد است، من آنرا دیده ام و وی صحبت دار خضر بوده علیه السلام.

شیخ بوبکر کتانی* گوید که وقت خواص از سفر باز آمده بود ویرا گفتم: این بار در بادیه چه شگفتی دیدی؟ گفت: خضر علیه السلام فرا من رسید، مرا گفت، ابراهیم خواهی که با تو همراهی کنم؟ گفتم نه. گفت: چرا؟ گفتم اورشکن است ترسم که دل من در تو بندد. گفتند: که کتانی از وی پرسید: کی چرا؟ وی جوابی نگفت.

شیخ الاسلام گفت: کی شیخ بوالحسن خرقانی* مرا گفت: در میان سخنان که با من می گفت که ار با خضر صحبت یا وی توبه کن، و اگر از هری شب بمکه شوی از آن توبه کن.

ابراهیم خواص گفت: العلم کله فی کلمتین لا تتکلف ما کفیت و لا تضيع ما استکفیت هم وی گفت: التاجر برأس مال غیره مفلس. و هم وی گفت: لیکن لک قلباً ساکناً و کفاً کفاً فارغاً و یذهب النفس حیث شاء و قال الخواص: الاخلاص سر بین الله و بین عبده. شیخ الاسلام گفت که بوالحسن علوی گوید: که در مسجد دینور شدم، خواص را دیدم در صحراء مسجد در میان برفت گفتم: سلام علیک یا باسحق! بیا تا در پوشش رویم، کم برو شفقت آمد، گفت: مرا با مجوسیه می خوانی! یعنی از تجرید یا سبب آمدن، و از افراد با علاقت آمدن، مجوسیت بود. و گویند که گفتم: مجوسیت چیست؟ این بگفت.

شیخ الاسلام گفت: تا نشان دوگانگی بجای مجوسیت بجا. گفت: خواص دست مرا برگرفت و بر برخورد نهاد، از گرمی که بود خواستیدکی دست من بسوختید و در عرق غرق بود، در من نگرست و بخندید، و این دو بیت بر خواند.

شعر

لقد وضع الطريق اليک حقاً فما احد بغیرک یستدل
فان ورد الشأ فانت کھف وان وردا المصیف فانت ظل

شیخ الاسلام گفت: ممشاد دینور* گوید: که در نیم. خواب بودم در مسجد. در خواب به من گفتند: که خواهی که دوستی از آن ما به بینی؟ خیز بسر تل توبه شو. تا به بینی. بیدار شدم. برف آمده بود، رفتم بر سرکوه توبه.

خواص را دیدم در میان برف نشسته مربع، و چند سپری سبزگرد برگرد وی تهی از برف نیامده بود بر سر وی. و وی در عرق غرق وارند. که ویرا گفتم: که این منزلت به چه چیز یافتی؟ گفت به خدمت فقرا. کسی ویرا دید در بیابان حیوه زده بفراغت نشسته آنکس گفت ویرا یا باسحق! از چه می‌نشینی؟ گفت: بر وای بطلال؟ ار ملوک زمین دانندی کی من ایذر فرا در چی‌ام بشمشیر بسر من آیندی از حسد. وقتی در مسجد نشسته بود بر سجاده، کسی فرا شد، و مشتی سیم بر سجاده وی فرو کرد، وی برخاست و سجاده فر فشاند. و آن سیم‌ها بریخت بر خاک و سنگ و گفت: این نشستگاه پیش ازین ازین بر من آمده، آن کس گوید که هرگز بعز وی ندیدم کی وی چنان کرد و بذل خود «که» آن سیم برمی‌چدم از زمین. خواص رحمه الله در مسجد ری برفت از دنیا، وگور وی آنجاست.

شیخ الاسلام گفت: هرگز گور ندیدم با آن هیبت و شکوه که آنست که گوئی شیری است خفته، کی ناگاه فرا زان رسی گور وی در زیر حصار طبرک نهاده و گفت: که وی در علت شکم برفت هر باری که فارغ گشتی، غسل کردی، آنروز که برفت از دنیا گویند که هفتاد بار اجابت بود و هرباری غسل کرد و سرمائی بود عظیم. پسین بار در آب برفت عظم الله کرامته و قدس روحه. شیخ الاسلام گفت که فضل رازی را در شهر ری صد هزار درم میراث رسید، آن همه بر پاشید چون با خویشان آمد و از حال بعلم آمد ویرا ده درم مانده بود. گفت: این فاتعلم بکار برم آخر گفتم: این چیست کی من کردم؟ که از وجد و حال بعلم افتادم. برخاست بنزدیک ابراهیم خواص رفت از وی پرسید: کی صد هزار درم میراث یافتم در پاشیدم ده درم ماند در علم بکار بردم. خواص گفت: کی این ترا ازان افتاد که ازان باول شربت آب خورده بودی چرا خود دست فرازان کردی؟ یعنی مال برگرفتی بهر بذل را، تا ترا فرا گرفتند، آخر بوسه بر دست من رد گفت: فدای آن دستم: کی چون درک افتاد از وجد با علم افتاد یعنی که نه با جاهل افتاد

شیخ الاسلام گفت: کی پدر گفت، که بوالمظفر ترمذی* گفت که عبدالرحمن خراسانی گفت: که کسی از شبلی پرسید؟ کی از دویست درم چند زکوة باید داد؟ گفت: آن تو بگویم، یا آن خویش؟ گفت: آن تو و آن من چند است؟ گفت: ترا دویست درم پنج درم بیاید داد، و ما را یعنی در مذهب ما، از دویست درم دویست درم و پنج درم بیاید داد.

گفت: این خود دانم. این پنج چیست؟ گفت: آن دویست که داری بدهی، پنج دیگر وام کنی بدهی گفت: این مذهب کیست؟ گفت: آن ابوبکر صدیق رضی الله عنه

الطبقة الثانية ابو محمد الجریری رحمه الله

نام وی احمد بن محمد بن الحسین و گفتند: که حسین بن محمد، و کنیت ابو محمد و کنیت پدر ابوالحسین و گفتند: که نام جریری عبدالله بن یحیی بود و از شیخ الاسلام عبدالله انصاری انا الله برهانه و وسع علیه رضوانه این شنیدم: و نیز گفتند: کی این درست نشود و بکنیت معروفست، وی از مهینان اصحاب جنید* بوده، و پس جنید برجای جنید جریری بنشاندن از زیرکی. وی عالم بود از علماء مشایخ قوم، صحبت کرده بود با سهل تستری* و جزازو، در سال هیبره بمرده در تشنا مار و ر پای و زحمت در آن جنگ قرامطه، در سنه اثنی عشرة ثلثمائه. و نیز گفتند: که در سنه اربع عشر شیخ الاسلام گفت قدس الله روحه: کی جریری گفت: کی عزیزتر خلق چهار تن اند: عالمی که بعلم خویش کار کند، و عارف کی از سر وقت سخن گوید نه از کراسه و آموخته. و مرید کی با او صحبت می‌کند باز هیچ تمتع ندارد و قایم باو بی‌سبب. شیخ الاسلام گفت: کی قایم باو بی‌سبب او بود تو خود هم سببی، تو باید که نبی تا سبب برخیزد.

جریری گوید: الرجاء طریق الزهاد والخوف سلوك الابطال. و هم وی گوید: روية الاصول باستعمال الفروع و تصحيح الفروع بمعارضة الاصول و لاسبيل الى المقام بمشاهدة الاصول الا بتعظيم ما عظم الله من الوسائط و الفروع. و هم جریری گفته: التصوف عنوة و لا صلح.

شیخ الاسلام گفت: کی تصوف بطلب و صلح نیاوندکی آن قهر است آن تیر است چون برق از نور اعظم که از بالای درآید. تا به کی اندازد، آنک طالب آنست، آن ازو گریزانست، و آنک اهل آنست، ارچه گریزانست، آن بروی شتابانست. وگفت: که او بطلب نیابد اما طلب یابد از بهر آنرا کی نیابد طلب نکند. بایدکی خود طلب شناسی، این باب دیگر است.

وانشدنا الامام لنفسه:

يا سادتي زعزت قلبي بالندر و دقينا بعودات الزبر
لم اكن رمت هوكم طاعياً انی امرء وقد قميصی من دبر

و من طبقة الثالثة ابوالعباس بن عطا الادمی البغدادی

نام وی احمد بن محمد سهل بن عطا الادمی البغدادی از علماً مشایخست و از ظریفان صوفیان، ویرا سخنست نیکو و زبان فصیح در فهم قرآن و کتب دارد بسیار فهم قرآن بر زبان صوفیان، تفسیر قرآن از اول تا آخر بر زبان اشارت، صاحب تصانیف است. صحبت کرده بود با ابراهیم مارستانی و شاگرد او بود و از یاران جنید* است. بوسعید خراز* ویرا می بزرگ داشت خراز گوید: التصوف خلق و لبس اناقة و مارایت من اهله الالجنید و ابن عطا. بسبب حلاج کشته شده فی ذی القعدة سنه تسع و ثلثمائه. وگفتندکی سنه احدی عشره فی خلافة القاهرة بالله. و ده پسر او در جنگ هبیره کشته شده بیک بار. وی گفته بود: الهی! بنگرستم هرکه از تو چیزی یافت از دوستان تو بیلا کشیدن یافت، مرا بلاده ده پسر را بیک بار بکشتند ازان وی در راه حج. وی حلاج را مقبول کرده بود آن و زیرکی حلاج را بکشت بلعباس را گفت: در حلاج چه گوئی؟ گفت: تو خود چندان داری کی باو به نیابی سیم مردمان بازده وزیرگفت: می تعریض گوئی! فرمود تا دندانهای وی بیرون کشیدند و می کنند یگان یگان، و بسروی فرو می بردند تا کشته گشت. سئل ابن عطا ما افضل الطاعات؟ گفت: ملاحظة الحق علی دوام الاوقات. شیخ الاسلام گفت: کی بلعباس عطا گفت: ار نیاری کی دست در و زنی، دست در دامن دوستان او زن وی گفت: در تفسیر یمیتنی ثم یحینی گوید، یمیتنی عنه ثم یحینی به. از وی پرسیدند: کی مروت چیست؟ گفت: لا تستکثر لله عملاً. لابن عطا:

اسامی بنفسی ذلة و استکانة الى الخلد العليا من جانب الکبر
اذا ما اتانی الذل من جانب الغنی سموت الى العليا من جانب الفقر

اذا صدمن اهوی صددت عن الصد وان حال عن عهدی اقمتم علی العهدی
فما الوجد الا ان یذوب عن الوجد و یصبح فی جهد یزید علی الجهدی

سئل ابن عطا ما الادب؟ فقال: الوقوف مع المستحسّنات وهوان يعامل مع الله سراً او جهراً و انشد:

اذا نطقت جائت بكل ملاحه و ان سکتت جائت بكل جمیل

شیخ الاسلام گفت: کی ادب آنست کی بالله تعالی معاملت درگیری از پای آب و خاک و دعوت نفس برخیزی، نمی گوئی: که من و کرد من، گویی که او و عنایت و توفیق او.

شیخ الاسلام گفت کرم الله وجهه: کی **شیخ بوالعباس ارزیزی** گفت: کی بوالحسین عبادانی گفت: که من و درویشی به رمله آمدم، شش روز برآمد، چیزی نخورده بودیم، روز هفتم یکی درامد، دو پازه زر آورد، یکی مرا داد و یکی یار مرا، من آن خود فرا دادم گفتم: چیزی آر، تا بخوریم «او آن خود نگاه داشت» چیزی آورد بخوردیم. روی دادیم، بدریا رسیدیم، بکران دریا، آن دیگر پاره زر دادیم فرا ملا، تا مرا در مرکب نشاند، و رفتیم دو روز بودیم، دران مرکب درویشی بود در کنج سر فرو برده، وقت نماز بودی، نماز بکردی و سر در مرقع فرو بردی، من فرا شدم ویرا گفتم: ما یاران تویم، ارجیزی بکار باید بگو، گفت: باید بگویم؟ «گفتم: بگوی!» گفت: فردا نماز پیشین بکنم من بروم از دنیا، شما خواهید از ملاح، تا شما را باشط برد، از این جامه من چیزی ویرا باید داد بدهید. چون با کرانه شوید، درختستان بینید در زیر درختی که مه است همه ساز و برگ من نهاده یابید مرا بسازید و آنجا دفن کنید و این مرقع من ضایع نکنید برگزید، چون بحبله رسید، برنایی بینید ظریف و نظیف این مرقع از شما باز خواهد با او دهید. گفتم: چنین کنیم. دیگر روز نماز پیشین بکرد و سر در مرقع فرو برد چون فرا شدیم برفته بود ملاح را گفتیم: این یارما برفت، ما را باشط بر، تاویرا دفن کنیم. گفت: چنین کنم. باشط شدیم، درختستان دیدیم، و درختی دیدیم مه، در میان آن، آنجا شدیم، گوری دیدیم کنده و ساز و حنوط وی تا بیرایه آنجا نهاده. ویرا بساختیم و دفن کردیم «و مرقع وی برگرفتیم» و روی بحبله نهادیم، برنایی بدیدن ما آمد بران نشان که او گفته بود، با ما گفت: که آن ودیعت بیارید. گفتیم: چنین کنیم. گفتیم: از بهر خدای را با تو سخنی بگویم. گفت: بگوید. گفتیم: او چه مرد بود، و تو چه مردی، و این چه قصه است؟ گفت: او درویشی بود میراثی داشت، وارث طلب کرد، مرا باو نمودند، اکنون شما میراث با من سپارید و روید. آنرا بوی سپردیم. گفت: شما اینجا باشید تا باز آیم. از چشم ما غایت شد، و آن مرقع را در پوشید، و جامه خود پاک بیرون کرد و گفت: این بحکم شماس، و رفت بآن مرقع. ما در مسجد حبله شدیم، و روز آنجا بودیم، چیزی فتوح نبود. ازان جمله آن جامه چیزی برگرفتم و دادم بیار خود، کی چیزی آر، تا بخوریم. وی رفت بازار. ساعتی بودم، کی وی می آمد، و خلق عظیم در وی آویخته در آمدند، و مرا نیز بگرفتند و می کشیدند گفتم: چه بود آخر بگوید! گفتند: پسر رئیس حبله امروز سه روز است کی ناپدید است، جامه وی با شما می یاویم در بازار. ما را می بردند پیش رئیس و بنشستیم گفت: پسر من کو؟ که جامه وی باشماست؟ بگوید راست که قصه چونست؟ ویرا قصه باز گفتیم از اول تا آخر. وی بگریست و روی در آسمان کرد و گفت: الحمدلله! که از صلب من چنونی بود کی ترا شایست.

شیخ الاسلام گفت: که همه خلق زنده از مرده برند میراث، مگر این طایفه، کی مرده از زنده میراث برد. و گفت: که هیچکس با پیری از خداوندان ولایت صعب نکند بصدق، کی نه چون او برود از احوال و ولایت وی چیزی برد یا همه.

و من طبقة الخامسة بوالعباس دینوری

«نام وی احمد بن محمد است» با یوسف حسین رازی و عبدالله حداد و جریری، و ابن عطا و رویم* دیده بود، وی نیکو طریقت بود با استقامت، در نشاپور بوده و وعظ گفته بنشاپور، و سخن گفته، و زبان معرفت به نیکوتر سخن. از نشاپور برفت بترمذ آمد، خواجه محمد حامد واشگردی شاگرد بوبکر وراق* پذیره وی آمد، و بوسه بر رکاب وی داد، شاگردان وی آنرا! خوش نیامد از رشک ویرا گفتند: که تو آن چرا کردی؟ گفت: من شنوده ام کی او خداوند من چون نیکو بستاید و بوالعباس بسمرقند رفت و آنجا نماند در سه اربعین و ثلثمائه این بوالعباس گفته: من عطش الی حال دهش فیه، فاذا وصل الیه لم یستقر فیه.

شیخ الاسلام گفت که هر که با او نزدیکتر، درو حیران‌تر، واسطی* آن سخن او بیسندید. هم این بوالعباس را گفتند: کی الله را به چه بشناختی؟ گفت: بدانج نشناختم یعنی بعجز معترفم. و هم وی گفت: ادنی الذکران ینسی مادونه و نهاية الذکران یغیب الذکر فی الذکر و یتغرق بمذکور عن الرجوع الی مقام الذکر و هذا حال فناء الغنا شیخ الاسلام گفت کی:

شیخ بوالعباس باوری

هم به نشاپور بود، و شیخ بوبکر طمستانی* ایشان گفته‌اند: کی شبلی صاحب حال بود، ذره از توحید نداشت. شیخ الاسلام گفت: آن چنانست که ایشان گفتند کی شبلی در توحید مدعیانه سخن می‌گوید نه متمکانه. و بوالعباس باوردی و بوبکر طمسانی بزرگانند و شبلی دیده‌اند شیخ الاسلام گفت که:

بوالعباس بردعی

نام وی احمد بن محمد بن هرون البردعی الصوفی از شیخ بوبکر طاهر ابهری حکایت کند و از مرتعش* وی گوید: که مرتعش گفت هر که دیدار وی ترا منفعت نکند سخن و علم وی ترا منفعت نکند، و هم وی گوید: که بوبکر طاهر ابهری گوید: لا یصلح الکلام الالرجل اذا سکت خاف العقوبة بسکوته.

و من طبقة الخامسة ابوالعباس سیاری

نام وی قاسم بن مهدی زابن بنت احمد بن سیار، وگفتند: که نام وی عبدالواحد بود، و در سترکه عبدالواحد بن علی سیاری خواهر زاده بوالعباس سیاری بود شاگرد وی. بوالعباس از اهل مرو بود، شیخ ایشان اید، شاگرد بوبکر واسطی* اید و عالم بوده در علم حقایق احوال او فقیه بوده، و حدیث بسیار داشت درس و اربعین برفته و ثلثائه، و له لسان فی علوم الحقایق.

شیخ الاسلام گفت: که بوالعباس سیاری گوید: کی بدر مرگ، فرا واسطی گفتند: که ما را وصیتی کن! گفت: احفظو مراد الله فیکم.

شیخ الاسلام گفت، که سید بوالمعالی زید عمری گفت: کی عبدالواحد سیاری بمر و سرای خود بر صوفیان وقف کرد، سبب آن بود کی دعوتی کرد صوفیانرا رقص می‌کردند یکی در رقص در هوا بر شد و ناپدید شد و هرگز پدید نامد مات عبدالواحد سنة خمس و سبعین و ثلثائه. عبدالواحد سیاری گوید: که خال مرا گفتند بوالعباس سیاری: که به چه چیز، مرید نفس خود را ریاضت دهد و چون کند؟ گفت: ورامرها صبر کند و بگذارد و از نهیها بپرهیزد، و صحبت با نیکان کند و خدمت رفیقان کند، و با درویشان نشیند، والمرء حیث وضع نفسه. ثم تمثل و انشاء یقول:

صبرت عن اللذات حتی تولت	نفسی هجرها فاستمرت والزمت
و ما النفس الا حیث تجعلها الفتی	فان طمعت باقت و الاتسلت
و کانت علی الايام نفسی عزیزة	فلما رأْتُ عزمی علی الذل ذلت

وهم وی گفت: المعرفة حیوة القلب بالله و حیوة القلب مع الله. وگفتند که وی این دو بیت بسیار خواندی

شعر

ما استنار الصبح ادرج ضوءه	باسفاره انوار ضوء الكواکب
یجر عهم کاساً لو ابتلی اللظلی	بتجریعها طارت کاسرع ذاهب

یحکی عن ابی العباس انه قال: لولم الق الواسطی مت مجوسیا. و من المتأخرین «شیخ الاسلام گفت کی»:

شیخ ابوالعباس سهروردی

نام وی احمد است. بمکه بوده، با مشایخ وقت سیروانی* و جز ازو. گفت: کی بوالحسن بشری* مرا گفت، که بونصر ترشیزی گفت که شیخ بوالعباس سهروردی گفت:

کی بمن بودیم روز عید اضحی جمعی انبوه نشسته بود و شیخ سیروانی حاضر قوال چیزی برخواند. شیخ سیروانی برخاست گریان و برفت. قوم گفتند آن چه بود، که وی کرد؟ برسماع منکر شد چه افتاد؟ شیخ بوالحسن سرکی* حاضر بود، وی گفت: مرا با خدای عهد است ار او برسماع منکر شد، من هرگز برسماع ننشینم. شیخ بوالعباس سهروردی گفت: من با تو موافقم. دیگر روز برخاستند این دو تن و قومی از مشایخ، در سلام شیخ سیروانی شدند خواستند: کی ازان چیزی گویند وی گفت: روزگاری من بر ریگ می خفتم، و دست بالین می کردم و نشان سنگ بود بر پهلوی من، برسماع می نشستم. اکنون بر فرش می نشستم و شما چنان سوخته، مرا کی حلال بود که با شما در سماع نشینم؟

و من طبقة الرابعة شیخ الاسلام گفت که نام:

شیخ ابوالعباس نهاوندی

احمد بن محمد بن افضل است، شاگرد جعفر خلدی پیر شیخ عمو و عباس ویرا عمو سالار بود. القبه شیخ الاسلام گفت که شیخ عباس فقیر هروی مرا گفت: که شیخ بوالعباس نهاوندی گفت: هرکه ازین علم سخن گوید: که الله نه حجت او بود، الله خصم او بود.

شیخ الاسلام گفت: کی سخن گفتن از حق سه است: سخن گفتن از ذات او سمع استاد نه، یعنی شنوده از کتاب و سنت. و سخن است از دین و کتاب و سنه و اجماع و آثار صحابه یعنی فقه. و سخنست از صحبت او، هرکه ازین سخن گوید، که الله خصم او بود، که سمع تو او بود کی باو شنوی. و بصر تو او بود کی باو بینی.

و من المتأخرین «شیخ الاسلام گفت که:»

شیخ بوالعباس نساوی

نام وی احمد بن محمد محمد بن زکریا بود، از نسا بود، بمصر نشستی. شیخ عباس ویرا بمصر دیده بود و شیخ عمو بمکه. عباس مرا گفت: که کسان آمدندی بوی هموار بر در سرای وی اسپان و ستوران بودی، کی بزیارت وی آمدندی «و بمصر بیشتر فاز و» شوند که مصر بزرگست عباس گفت "که وقتی قومی آمده بودند بزیارت و بر در سرای ستوران بود. شیخ بوالعباس مرا فرا در فرستاد، که ستوران نگاه دار! بر دل من گذشت، کی نیک کاری فرا دست آوردم، از خراسان بمصر نه به آن آمده ام کی ستور داری کنم، من خود فراغت داشتم آنجا، در ساعت کس فرستاد گفت: شیخ می خواند، در شدم شیخ گفت: هروی! هنوز فرو گورنه برده، وزود بود کی تو در صدر نشینی، و بر در سرای تو ستوران باز دارند و توکس می باید کی آنرا نگاه دارد.

شیخ الاسلام گفت: آن چنان بود، کی آن شیخ گفت: که هموار برد سرای عباس ستوران بوی، و سلطانیان آمدندی «بروی پیوسته به نیکوئی».

القبه شیخ عمو گفت که شیخ بوالعباس نسوی گفت بمکه که از احمد بن الحسین شنیدم، کی از ابراهیم بن محمد الواعظ شنیدم که گفت: الاشارة رعونات طبع لا تقدر السر اخفاء فیظهر باشارة:

و من المتأخرين، «شیخ الاسلام گفت کی»:

شیخ بوالعباس قصاب آملی

نام وی احمد بن محمد محمد بن عبدالکریم بود. شیخ آمل و طبرستان صاحب کرامات عظیم و فراست تیز و متدین، بمذهب احمد امام بود این کار را، و حنبلی بوده ظاهر و یگانه و قبله و غوث زمان خویش. تا زنده بود رحلت بوی بود. وی گفته بود: که این بازارک ما با خرقان افتد، کی پس وی با خرقانی گشت. قصاب را گفتند: که شیخ سلمی طبقات کرده مشایخ را. گفت: نام من دران نیاورده؟ گفتند نه! گفت: هیچیز نکرده، در کار هاریو کان دور فرا بوده و بیشتر مشایخ چنان بوده‌اند، کی هاریوکان را بزرگ را بزرگ داشتند و نیکو، کی هاریوکان نیکو دل بودند.

شیخ بوالعباس گوینده بود، هموار می‌گفتی، خاموش کم بودی یا در نماز بودی، و قبله این کار آن وقت او بودی، و قبله این کار آن وقت او بودی، و در ایام من بوده من همواره می‌گفتی فرا شیخ عمو: کی می‌خواهم که سه پیر را زیارت کنم: شیخ بوالعباس قصاب بآمل و شیخ احمد نصر بنسا و شیخ بوعلی سیاه بمرزو* و مرا گفت می‌بخوام رفت وقت بهار، ترا با خود ببرم. او خود نبرد و روزی نبود. لکن پیوسته کس می‌آمدی از نزدیک وی بخانگاه عمو، و من احوال و سخن وی می‌پرسیدید کی کس را احوال و سخن وی چنان معلوم نیست کی مرا. وی گفته کی وقت کیمیاست.

شیخ احمد کوفانی گفت: که همه شب فریاد فریاد می‌کردید و سخن می‌گفتید بآخرگفتی: ما بکی شیء ما بکی شیء لیس کمثله شیء یعنی ما بقی شیء.

شیخ الاسلام گفت: دو تن دیده‌ام، کی از وی سخن برمت؟ باز دانست گفتی یکی شیخ بوعلی گارز حکایت آن جوان و سگ که دید که گفتند: کار بنمایند است نه بیننده او بگفته ازو. دیگر شیخ محمد قصاب آملی* شاگرد وی بود و مذکری کردی. شیخ بوالعباس ویرا از مجلس داشتن باز داشته بود، کی عام را سخن نگوی کی سخن وی بلند شد.

شیخ الاسلام گفت: ارخرقانی برجا اید و محمد قصاب من شما را به محمد فرستادید نه بخرقانی، که وی شما را سودتر دارید از خرقانی. یعنی خرقانی منتهی بود، مرید از وی بهره کم یافتی مگر منتهی. و مریدان رame بود محمد قصاب فرا من گفته: کی هاریوکان صفاتی باشند یعنی برحمت و عفو و کرم بگویند، پیش فراصفات نبینند و معاملات صوفیان با ذاتست بامعطی است نه بعطاء، و هرچه ازو حجاب انداز و همه هم‌اند.

شیخ الاسلام گفت: کی به حداده شنیدم از شیخ محمد قصاب: کی روزی بوعبدالله حناطی در شیخ بوالعباس قصاب آمد با وی سخن می‌گفت. که وی متکلم بود، شیخ بوالعباس چیزی بگفت، وی آنرا رد کرد. شیخ خاموش ایستاد. آن روز شب چیز نگفت تا سحرگاه بانگ بروی افتاد، گفت: بنده اوم بمسلمانی مولی محمدم بشریعت داری، نشستم بر درویشی، دعوی‌ام نیستی. هرکه چنین دارد گو بیار جوانمردی مصطفی داعی شریعتست و من داعی حقیقت. شیخ الاسلام گفت: وی ازان گفت، کی مصطف حقیقت است در شریعت بهانه بود در حقیقت. شیخ الاسلام گفت: که کاکه بوالفارس کرمان شاهی کس فرستاد بشیخ بوالعباس، که اینجا قحط افتادست، دعائی کن. شیخ سیب آنجا فرستاد، باران آمد وقحط برخاست. از دوست نشان و از مرید جان. شیخ الاسلام گفت: کی:

بوالعباس سريچ

را شافعی کهین می خواندند از بزرگی وی و فقیه عراق بود، در بغداد جنید دیده و صحبت کرده و قاضی بود نام وی احمد بن عمر بن سريچ الفقیه، در سنه ست و ثلثمائه برفته از دنیا، با بوعبدالله صوفی کبیر. شیخ الاسلام گفت: کی عبدالعزيز بحرانی، بکران مجلس بوالعباس سريچ شد گفت: ایها القاضي! کی شوان گو سپندان به بگوشد بعضا؟ گفت آنکه کی داندکی بر وی کی شوان است؟ وی بانگ وی بانگ بکرد و از هوش بشد، چون باهوش آمد بوالعباس گفت: کی بروزگار. با پیر شما جنید* بوده ام و صحبت کرده ام اکنون این فقها مرا مشغول کرده اند. ارچنانست کی خواهید شما را روزی نهم خاص شما را سخن گویم ازین باب. شیخ الاسلام گفت: که آن رقیب دل بودید، و آن عصا نظر بودید و آن شوان که او می گفت مرید بودید.

عبدالعزيز

امام بوده بری، صحبت کرده بابوالقسم رازی و با نابلوسی بوده بمصر، ببر ازین طایفه حساب کرده بود پوست وی فروکشیدند. فارس حمال بوده از بوالسین نوری* حکایت کند وی گوید: که وقتی نوری دیدم کی بیرون آمد از بادیه و نمانده بود از وی مگر خاطر سوخته و گداخته مردی ویرا گفت: ای شیخ! مساله گفت: بپرس. گفت: هل تلحق الاسرار ما تلحق الصفات؟ قال: لا اعلم ان الله اقبل على الاسرار فحلّمها واعرض الصفات فمحقّها ثم انشأ يقول:

بدا وان بدا غيبني هكذي صيرني
از عجنی عن وطنی غرنی شردنی
حتى اذا غبت واصلني حتى اذا وصلتہ
واصلنی يقول لايشهد مااشهد اويشهدنی
شیخ الاسلام گفت: کی نوری وقتی از سفر در از باز آمده بود سوخته و گداخته باز نمی شناختند گفتند چونی؟ گفت:

كما ترى صيرني فقر قفا والد من
اذا تعيت بدا و ان بدا غيبني
بقول ما تشهد لا اشهد او يشهدنی

می گوئی: که فرا دید نای نایم، مگر که فرا دیداری. وقت در مسجد خود آمد در پس جنازه گریخت کی درخیل درآمده بود، با خود گفت: کی چندان سفر که من کردم سی سال سفر کردم و در جهان بگشتم، کس مرا شناخت هاتف آواز داد: یا بالحسین هیچ محقق ترا ندید کی شناخت، اما ترا دریغ داشتیم که در تو بندد یا تو در کسی بندی. شیخ الاسلام گفت: چنانک خواهی می باش که تلبیس ترا قوتست و:

احمد بن السري

بوده مروزی کنیت ابوالحامد از اصحاب بوعثمان حیرب است و محمد فضل بلخی* دیده و رقیق دل بوده و مولع بسماع. بوعمر و نجید* گوید: که احمد بن سری از بوعثمان پرسید: کی سماع چیست؟ گفت: مستمعان سه اند: مریدست و عارف و مستقیم. ئس تفسیر کرد: المرید یسمع فیغلب السماع علیه بعجزه فیصح و بتحرک فی اول سماعه لضغفه عن حمل مؤنة السماع والعارف یسمع او یجتهد فی ان لا یظهر علیه من السماع شیء، فاذا

غلبه صلح صیحه مغلوب و هو فیها معذور. والمستقیم یسمع و لا یتکلف فیه، فان حفظ سکن وان از عج انرج و لا یتکلف فی ذاولا فی ذاک و هو اتم حالا وسلم

و من طبقة الثالثة الحسين بن منصور البیضاوی الحلاج

کنیه ابوالمغیث از بیضاء پارس بوده، شیخ الاسلام گفت: کی وی نه حلاج بود، کی بسبب ویرا حلاج لقب کردند. القصه بواسط و عراق بود، صحبت کرده بود با جنید و نوری و شاگرد عمر و عثمان مکی* بوده و فوطی و جز ایشان از مشایخ. گویند که بخراسان آمد، پنهان بمرو آمد، ویرا دیدند و خلق در کاروی متفاوت اند. قومی گویند زندیق بود مشعبد و قومی گویند محقق بود موحد.

شیخ الاسلام گفت: کی مشایخ در کار وی مختلف بودند و بیشتر ویرا رد کنند، مگر سه تن که ویرا بپذیرند از مشایخ: یکی بوالعباس عطا و شیخ بوعبدالله خفیف و شیخ ابوالقاسم نصرآبادی* دیگر کس از مشایخ ویرا نه پذیرند و من ویرا نه پذیرند و من ویرا نه پذیرم «نه» رد کنم شما همچنین کنید، ویرا موقوف گذارید، و آنکس که او را بپذیرد، دوستر ازان دارم که رد کند. بوعبدالله خفیف ویرا گوید امام ربانی. شیخ الاسلام گفت: کی من شیخ بوعبدالله با کو را پرسیدم: کی حلاج چه گوئی؟ گفت: من همین پرسیدم از استاد خود بوعبدالله خفیف. گفت چه گویم در حق کسی که می گوید:

وحدنی واحدی بتوحید صدق	ما الیه من المسا لک طرق
هو حق الحق للحق حق	لابس ملبس حقایق حق
قد تجلت طوالع زاهرات	یتشعشعن من لوامع برق

وانشد الدقاق وله ثلثة ابیات اولها:

حصحصنی سیدی بتوحید صدق ما الیه من المساک طرق

شیخ الاسلام گفت: کی وی امامست، اما بهر کس می گفت، و بر ضعف حمل کرد و بر شریعت سپرد، آنک افتاد ویرا بآن سبب افتاد. و وی با آن همه دعاوی، شبانه روز هزار رکعت نماز می کرد، و آن روز و آن شب کی دیگر روز آن بکشته اند پانصد رکعت نماز کرده بود. و گفت: کی ویرا بسبب مسأله الهام بکشته اند، و دران جور بود بروی که گفتند: کی این کی وی می گوید پیغامبرست، و نه چنان بود. و شبلی* زیر دار وی باز استاد گفت: اولم نهک عن العالمین آن قاضی که ویرا بکشته بود یعنی فرموده گفت: او دعوی پیغامبری می کرد، و این دعوی خدائی می کند و شبلی گفت: که من همان می گویم که او می گفت، لیکن دیوانگی مرا برهاند، و عقل ویرا درافکند. وقتی حلاج بدر سرای جنید* رفت گفت: کیست؟ گفت: حق. جنید گفت: نه حق، بل که بحقی! ای خشبة تفسدها؟ کدام چوب و داراست کی بتو چرب کنند؟ و آنچ ویرا افتاد، بدعای استاد وی افتاد عمرو و عثمان مکی* که جز و کی تصنیف کرده بود در توحید و علم صوفیان. وی آنرا پنهان برگرفت و بوغست با خلق نمود، سخن باریک بود در نیافتند، بروی منکر شدند و انکار کردند، و بکلام منسوب کردند، و مهجور کردند. وی بر حلاج نفرین کرد و گفت: الهی! کسی بروگمار، کش دست ببرد، و پای ببرد، و چشم برکشد و بردار کند. آن همه بآن بوی بود و بدعای استاد وی.

القصه شیخ الاسلام گفت: کی **عبدالملک اسکاف** شاگرد در حلاج بود، صد و بیست سال عمر وی بود، با شریف حمزه عقیلی می بود ببلخ، از یاران وی بود، و با پدر من و پیر پارسی و بوالسن طبری و بوالقاسم حنانه و جز از ایشان همه می داشت، پدر من گفت: کی عبدالملک اسکاف فرا من گفت: که وقتی حلاج را گفتم: ای

شیخ! عارف که بود؟ گفت: عارف آن بود، کی روز سه شنبه شش روز مانده باشد از ذی القعدة سنه تسع و ثلثمائه، بیاب الطاق برند بیغداد، دست وی برند و پای وی ببرند و چشم وی برکشند، و نگوسار بردارکنند و بسوزند و خاک وی بیاد بردهند. عبدالملک گفت: کی چشم کنند و بسوزند و خاک وی بیاد بردهند. عبدالملک گفت: کی چشم نهادم، آن وی بود، و آن همه که گفته بود با او بکردند.

شیخ الاسلام گفت: ندانم که او دانست کی آن مرا خواهد بود، یا خود چنان می گفت، خود او را بود. و شاگرد الحسین شاگرد وی بود هیکل نام بود با وی ویرا بکشتند، ویرا شاگرد الحسین نام کردند. و بوالعباس عطا را هم بسبب وی بکشتند. **ابراهیم فاتک** نیز شاگرد وی بود. ابراهیم گوید: کی آن شب کی حسین منصور را بردار کردند، الله تعالی را بخواب دیدم گفتم: خداوندا! این چه بود، کی با حسین کردی بنده خود؟ گفت: سر خود باو باز و غستم. با خلق بازگفت، او را عطائی دادم، رعنا گشت خلق با خود خواند. گویند کی نام ابراهیم فاتک، احمد بن فاتک است، ابوالفاتک البغدادی صاحب النوری و الجندی* وکان الجندی یکره وکان مهجوراً وکان ینتمی الی الحلاج. فاتک بن سعید من مشایخ الشام من اهل بیت المقدس من متأخری مشایخهم.

شیخ الاسلام گفت: کی آن کشتن، حلاج را نقص است و عقوبت نه کرامت، که این کار زندگانیس اگر وی تمام بودی و انصاف خلق کوشیدی، ویرا آن نبودی و ویرا دران گناه بود، کی سخن با اهل سخن بایدگفت، تاسرا او نه و غسته بی. که نه با اهل آن گوئی، برایشان حمل کرده باشی و ترا ازان گزند رسد و عقوبت. گفت: وی در آنچه می گفت ناتمام بود ار وی دران تمام بودی، آن سخن مقام و نفس و زندگانی وی بودی، بروی کس منکر نگشتی که چیزی در می بایست وقت گفت نبود و محرم نبود. که من سخن می گیم مه ازان که او می گفت، و عامه می باشند اما انکار نمی آرند، و آن سخن راز می بماند ناوغست، که آن کس که نه اهل آن بود خود در نیاوژ. گفت: که با سخن من نوری است که مرد مستمع پیش آن در می شود و می پندارد که آن خود مایه اوست، نیست که آن نور سخنت کی در زندگانی می رود. و گفت: که وی از عین جمع سخن می گفت و اغلب آن بود و آن نازکست و مخاطره و جمع بعضی است از بحر توحید خود از توحیدگوئی نه بخود و خبر، که بفناء خود و بقاء حق. در جزوهاء شیخ الاسلام بود بخط وی نوشته روزه نامهاء این مفصل: طبل خود چون توان زد؟ وی آگاهی از اسرار خود و با خود بود، حلاج بردار، او بحق زنده بود شریعت بهره خود از رشک فرا کشتن داد، چشمه بود که استاد بسته می داشت، حلاج آن بکشد، چه حشمت خیزد و جاه از طبل زدن در قعر چاه؟ اوکه ور دارکردند نه آن بود کش زنده کرده بود نظاره خلق بهانه بود، و حق بهره خود با خود برده، و اوکی گفت: کی خورشید بر نیاید مگر بدستوری من راست گفت: ار عاجز فرا قادر راه بیاید نه شگفت. و اوکه پای درنا فنا به داد، دشمن ور سرافکند، ازو در خود نگرست، یکی دیده ور خود نهاد. نبذ زنده کردن آن بود: کی وقتی طوطکی بمرده بود حلاج فرا یکی گفت: خواهی که ویرا زنده کنم؟ اشارت کرد بانگشت وی برخاست زنده، و وقتی بدکان حلاج بود دوست وی بود ویرا بکاری فرستاد، گفت: من روزگاری وی ببردم، بانگشت اشارت کرد ور پنبه، محلولج با یک سو شد و دانه با یک سو، بآن ویرا حلاج نام کردند. و وقت در دیر رفت بشام، ایشان چراغها بسیار بر افروزند. وی گفت: مرا چه دهی تا همه ترا برافروزم تا ترا رنج نرسد. وی بانگشت اشارت کرد، همه چراغها برافروخت. و بو عبدالله خفیف گوید: که دران سرای کی ویرا باز داشته بودند، سرای بزرگ بود سرای خلیفه «چند فرسنگی، حلاج بند داشت و طهارت کرد» رو ستره وی با دیگر سوی سرای بود، وی همچنان از دیگر سوی دست فراز کرد، و روستر برگرفت. و مشایخ را درین اقاویل است کی گویند: که نه همه کرامات بود، کی تخلیط نیر نجات هم بود، اما از حقیقت خالی نبود

شیخ الاسلام گفت: کی از حلاج پرسیدند، کی توحید چیست؟ گفت: افراد القدم عن الحدث. شیخ الاسلام گفت: کی توحید صوفیان دانی چیست؟ گفت که: نفی الحدث و اقامة الازل. شیخ الاسلام گفت: که از حبشی بغدادی پرسیدند که تصوف چیست؟ گفت: مراد حق در خلق وی خلق. هو حبشی بن داود، من مشایخ البغداد بین من متقدمی مشایخهم **للحسین منصور الحلاج:**

هو اجید حق اوجد الحق کلها و ان عجزت عنها فهمم الا کابر و هم وی گفت: من اسکرته انوار التوحید حجبته عن عبارة التجريد، لان السكران هو الذی ینطق بكل مکتوم. قال:

من التمس الحق بنور الایمان کان کمن طلب الشمس بنور الکواکب و هم وی گفت، ما انفصلت البشرية عنه و لا اتصلت به. و هم وی گفت: خاطر الحق هو الذی لا یعارضه شیء. و قال فارس البغدادی: سألت الحسین ابن منصور عن المرید فقال: هو الرامی باول قصده الی الله فلا یعرج حتی یصل و قال: المرید الخارج عن اسباب الدارین اثره بذلك علی اهلها. قال کان الحلاج یقول: آلهی! انت تعلم عجزی عن مواضع شکرک فاشکر نفسک عنی فانه الشکر لا غیره

شیخ الاسلام گفت: کی برحلاج بسیار دروغ گویند، و بسیار سخنها نامفهوم و ناراست بروی بندند، و کتابهای نامعروف و حیل بروی سازند و آن را تعبیه کنند متکلمان. و آنچه در ستر شود ازو پیدا بود، و شعر وی فصیح بود وی گفته است، خداوندا! اول مان بیافریدی ببر وجود خویش، مان هدی دادی بفضل خویش، اکنون می خوانی بهشت خویش، مان برگ نیست، ارچنانست کی آن اول کردی، بفضل خویش تما کنی ببرخویش یا نه کاری در گرفتی و بباد بردادی.

وانشدنا الامام للحسین بن منصور

انت بین الشغاف والقلب تجری	مثل جری الدموع فی الاجفان
و تحل الضمیر جوف فوادى	کحلول الارواح فی الابدان
لیس من ساکن تحرک الا	وانت حرکته خفی المکان
یا هلالاً بدالاربع عشر	لثمان و اربع واثنان

شیخ الاسلام گفت: که وی بعضی از نیرنجات دانسته بود، ازین کار. من حال وی نپذیرم و سیرت اونه پسندم، و آن کشتن ویرا کرامت ننهم، اما رد نکنم، و از مشایخ این کار اومه بود کی سیرت وی و ظاهر وی ظاهر عام بود و باطن وی باطن خاص چنان که مرتعش* گفت.

شیخ الاسلام گفت، کی شیخ بو عبدالله با کوگفت: کی از احمد شنیدم بخجند پسر حسین منصور حلاج: کی پسین شب پدر را گفتم، کی مرا وصیتی کن! گفت: نفس خود را در شغلی اوگن پیش از ان که نفس ترا در شغلی افگند. گفتم: ای پدر چیزی بیفزای! گفت: عالم در خدمت کوشند، تو در چیزی کوش، که ذره ازان به ومه کی عمل ثقلین. شیخ الاسلام گفت: کی ثقلین جن و انس بود. پسرگفت: آن چیست؟ گفت: معرفت. شیخ الاسلام گفت که شیخ بومنصور کاوکلاه بوده بسر خس، از مشایخ اهل ملامت بوده، وقتی فارغ بود کی یاران وی بسفره شده بودند، وی در حایط شد ازان کس، و چاه فرا کندن گرفت، بآب برد «چون تمام شد برآمد»

پهلوی وی دیگر بکند، و انبار دران چاه پیشینه می کرد. چون آن تمام شد آن دیگر پرشد. بارسیم دیگر کندن گرفت، همچنان می کرد، یکی ویرا گفت: دیوانه نه این چرا می کنی؟ گفت؟ نفس خود در شغل می افگندم، پیش

از آنک نفس مرا در شغلی افکند، و کرده‌اند مشایخ ازین باب. حکایت: بوعبدالله دینوری* در کشتی و دریا بماند، او مرقع آزدن «یعنی سوزن زدن یا سوراخ کردن» تا کلاه آورد و همین گفت. شیخ الاسلام گفت: او را تقوی بر احوال اونه غالب بود شغل او را به از فراغت بود.

لقد جلب الفراغ عليك شغلاً و اسباب الفراغ من البلاء
وگفت و اما مشغولی از دوست قطعیت است.
تشاغلتم عنا بصحبة غیرنا وظهرتم الهجران ما هکذی کنا

قد كنت لا تصبر عني ساعة و ترا عيني فماذا غیرک
شیخ الاسلام گفت: که مرتعش گوید: کی با حسین داؤد در خانه حسن خیاط شدم. چون در شدیم، حسن گفت: هیچکس هست کی مرا چیزی برگوید؟ گفتند: هست. برنائی بود، چیزی برخواند پیش قرآن برخواند این آیت که: یا ایها الناس ضرب مثل فاستمعوا له این آیت تکرار می‌کرد تا آنگاه کی برفت از دنیا، مرتعش گوید: کی من برو نماز کرده‌ام

شیخ الاسلام گفت: که فرا شیخ بوعبدالله باکو گفتم: هیچ شنیده، کی کسی در سماع برفت؟ گفت: شنیده خواهی یا دیده؟ گفتم: دیده تای چند بگفت، آنگاه گفت: ازین همه عجبت دیدم، لنگ بدو پای در سماع برخاست بیای درست، و بنشست لنگ. گفتم: کی بود؟ گفت: علی اعرج هاشمی بیغداد دعوت بود، گوینده چیزی برخواند. وی برپای خاست بیای درست رقص بکرد و بنشست بمقعد. گفتم ویرا: دانی که چه می‌خواندند؟ گفت دانم این دو بیت «بگفت، و آن دو بیت اینست».

یا مظهر الشوق باللسان لیس لدعواک من بیان
لوکان ما تسدعیه حقاً لم تذق الغمض او ترانی

و من طبقة الثالثة ايضاً ابو عمر الدمشقي

یگانه مشایخ شام بود از مشایخ و از اجله ایشان، و عالم بحقوق حقایق. صحبت کرده بود با بوعبدالله جلا و اصحاب ذوالنون* در سنه عشرين برفته و ثلثمائه، با شیخ بوعمران مزین رازی و بوالحسین دراج* او گوید: چنانک فریضه است و پیغامبران اظهار آیات معجزات فریضه است بر اولیاء الله تعالی پنهان داشتن کرامات، تا خلق در فتنه نیفتند. و هم وی گفت: اذا صفت الارواح بالقرب اثر علی الهیا کل انوار المرافقات و قل من ضمنت شیء.

و هم وی گفت: التصوف روية الكون بعين النقص بل غرض الطرف عن كل ناقص يشاهد من هو منزه عن كل نقص. ویرا کتابیست رد بران کس که قدم ارواح گوید و شواهد آن.

و من طبقة الثالثة ايضاً محمد بن اسماعيل

او محمد بن حامد الترمذی، کنیه ابوبکر، از مشایخ خراسانست. احمد خسرویه دیده و جزازو، و پسروی بونصر از یگانه فتیان خراسان بود. محمد حامد گفته: کی سرمال و مایه تو، دل تو اید. چون دل خود مشغول کنی بهواجس ظنون، و ضایع کنی اوقات خود بچیزه‌ها که ازان که ترا بسر است چگونه سود کنی بر زیان شدن مایه سرمال؟

شیخ الاسلام گفت. که شبلی* گفت: که این سرک وقت خود که داری بناز دار، که تا جاویدان بران صحبت می‌باید کرد، آنجا سروقت ندهند آن از اینجا باید برد: ارجعوا وراءکم با منافقان خواهند گفت. شیخ الاسلام گفت: که صوفی دل اید و وقت اید و زندگانی که اگر «از» صوفی وقت و دل نیکو و فارغ بشود چی بماند؟ و گفت: که فراغت دل، خانه حق اید و گفت: که مومن ابن الوقت باشد نه این یعنی العمل. و هم محمدحامد گفت: اذا تمكنت الانوار فی السر نطقت الجوارح بالبر. و هم وی گفت: و هم وی گفت: الولی فی ستر حاله ابدأ، والکون کله بنگر علیه.

و من طبقة الثالثة أيضاً عبالله بن محمد الخراز

از مهینان مشایخ ری بوده، کنیت او ابومحمد است، بمکه مجاور بوده سالها باورع، و حق بگوینده بی‌باک و غالب قوت. صحبت کرده بود با شیخ عمران کبیر و باحفص نشابوری دیده بود، واصحاب بایزید* ویرا بزرگ می‌داشتند، بیش از عشر و ثلثمائه برفت از دنیا. گفت: الجوع طعام الزاهدين والذكر طهام العارفين. و هم وی گفت: صيانة الاسرار عن الالتفات الى الاغيار من علامات الاقبال على الله تعالى. شیخ الاسلام گفت: کی عبدالله خرازگوید: من منع حق الله فی شیبته لم یعن فی کبره. قال یوسف بن الحسین لم ارمثل عبدالله ولا رأ عبدالله مثل نفسه.

و من طبقة الثالثة بنان الحمال

ابوالحسن بنان بن محمد بن حمدان بن سعید المصری گفتند که باصل از واسط بود بمصر نشستی و آنجا برفت از دنیا در ماه رمضان سنه ست عشرة و ثلثمائه. وی از مهینان مشایخست وگوینده بود بحق و امر معروف او را مقاماتست مشهور و کرامات ظاهر. با جتید صحبت کرده بود و خراز و از مشایخ آن وقت، گویند که از استاذان حصری است.

شیخ الاسلام گفت: کی وی نه حمال بود، کی وی امام بود ابن طیلون ویرا در خانه کرد در چاه باشیر، که احتساب کرده بود و امر معروف. روز سدیگر بیرون کردند. گفتند او را مگر ترا رنج بود از شیر؟ گفت: نبود رنج، جز آنکه شیر مرا می‌لیسید، و در آب دهن شیر فقها را خلافت.

شیخ بوعلی رودباری* حکایت کرده از وی، بنان گفت: من کان یسره ما یضره متى یفلح؟ پرسیدند ویرا از مهینه احوال صوفی. گفت: الثقة بالمضمون والقیام بالاوامر و مراعات السر والتخلی من الکونین بالتسبب بالحق. قال الدقی سمعت بنان یقول: ان افردته بالربوبية افردک بالعیایه والامر بیدک ان نصحت صافوک و ان خلطت خلوک.

بنان حمال گوید: کی در تیه بنی اسرائیل می‌رفتم، شخصی دیدم مهول بجای آوردم کی از اهل غیبت نه از شیطان. ویرا گفتم: مرا وصیتی کن: گفت: بنان! ان کان الله اعطاک من سرسره سرأ فکن مع ما اعطاک و ان کان الله لم یعطیک من سرسره سرأ فکن علی الظالین من المسلمین و علیک بکتابه و حدیث رسوا الله ﷺ.

شیخ الاسلام گفت: کب بوالحسن مزین دو بوده‌اند، یکی کبیر و یکی صغیر «مزین مهین و مزب کهین» مزین مهین از اهل بغداد بود و گور مهین در بغدادست و آن کهین در مکه و الله اعلم. و مهین صاحب اجتهاد بود و تعبد. شاگرد وی گفت: الکلام من غیر ضرورة مقت من الله بالعبد. شیخ الاسلام گفت: که گرد کردارگرد، که از گفتار جز گرفتاری ناید.

و من طبقة الثالثة و يقال و من طبقة الرابعة

ابوالحسن مزین صغیر

نام وی علی بن محمد المزین الصغیر او الکبیر واللہ اعلم. وگوروی بمکه است ازو گویندکی از با بعقوب اقطع حکایت کند، از ان طبقة است از مشایخ. بمکه بوده مجاور و آنجا برفته در سنه ثمان و عشرين و ثلثمائه دران که مرتعش* برفت. وکان صاحب لسان و عبارة وکان من اورع المشایخ واحسنهم حالاً. قال جعفر بن احمد کانا المزینان ابنا الخالة. قال المزین الصغیر: اعرف من عثر فی موضع فعقر اصبعه فطلبت منه نفسه قليل زيت فرای بین یدیه عیناً جاریة من الزيت فما التفت الیها.

شیخ الاسلام گفت: کی بوعبدالله باکو* گفت، که محمد نجارگفت: کی بوالحسن مزین گفت: که راهها باللہ پیش اند از عدد نجوم آسمان من در آرزو و طالب و نیازمند یکی ازان و نمی یابم.

شیخ الاسلام گفت: کی وی در موجود غرق بود، ولیکن از عطش سخن می رفت، کی عطشان بود، و این طریق چون افراغت هر چند آب بیش خورد بیش باید و سیری ناید، زرانجا عزیزست کی روید، هرکی ترا ببیند، می بیش جوید. بوالحسن مزین گفت: من استغنی باللہ احوج الله الخلق الیه.

شیخ الاسلام گفت: کی بوالحسن مزین برسد فرا شیر ناگاه، گفت: ثم اماته فاقبره شیر برجای بمرد. چون بر سر کوه رسید، گفت: اذا شاء انشره. شیر زنده برخاست برپای.

شیخ الاسلام گفت: که مردی وقتی فراشیری رسید مرده، گفت: آلهی! ویرا زنده گردان، زنده شده و برخاست و ویرا بخورد.

شیخ الاسلام گفت: کی شیخ عمو حکایت کرد، کی وقتی بوالحسن مزین در بغداد می رفت، از خرابی دو کودک نوجوان بیرون آمدند، یکی مه و یکی که، بردل وی اندیشه گذشت، که مگر ایشان بیدی بوده اند، ایشان می رفتند، آن کودک کهینه روپاس کرد وگفت: ایها الشیخ! یعلم ما فی انفسکم فاحذروه. بوالحسن مزین گوید: کی گوئی مرگ مرا بگرفت. گفتم: احسنت، بنگرکی من چه می اندیشم و این کودک چه گفت؟ باز همان کودک کهین روی باز پس کرد و می رفت گفت: ایها الشیخ! یقبل التوبة عن عباده. وی گوید: کی موی خویش بدست بگرفتم وگفتم: احسنت! من شیخ حرمین وکودک بر سرمن مشرف و من در نظر نه! نصف باز روی با پس کرد وگفت: ایها الشیخ! منهم صبیان و منهم شبوخ، یعنی این دوستان او نه همه پیرانند، کودکان هم هستند شیخ الاسلام گفت: پندارم که این حکایت کسی دیگر را بوده، عمو مزین را گفت در آمیخته بود، واللہ اعلم.

و من طبقة الثالثة ايضاً ابوالحسن صایغ دینوری

شیخ الاسلام گفت: کی نام وی علی بن محمد بن سهل، از مہینان مشایخ دینورست و بمصر بود، و آنجا برفته در سنه ثلثین و ثلثمائه. و شیخ بوسعده مالینی گوید: کی وی شب برفت! از دنیا نیمه رجب، سنه احدى و ثلثین. * که وی استاد شیخ ابوالحسن قرا فی بود، و بوعثمان مغربی و دق. بوعثمان مغربی گوید: کی هیچکس ندیده ام از مشایخ، روشن تر و نورانی تر از بایعقوب نهر جوری. و با هیبت تر و روشن تر از ابوالحسن صایغ دینوری. شاگرد بوجعفر صیدلانی بود صاحب سخنست و معاملت نیکو، با اخلاص. وی گوید: دوبار از دنیا بیزار باید شد: یکبار بیرون آی خلق روی بقبول بتو نهند، باد نیاشو نه باشغل و حرص چندان، که قبول از تو فرا برد باطن سلامت گذار.

و هم وی گفت: من فساد الطبع التمنى والامل. و هم وی گفت: کی مشایخ ما گفته‌اند: من تعرض محبته جاءته المحن والبلايا بالا وقار و هم وی گفته: محبتک لنفسک هی التی تهلکها از وی پرسیدند: کی مرید که اید و صفت وی چیست؟ این آیت برخواند: ضاقت علیهم الارض بما رحبت.

و من طبقة الثالثة ايضاً ابوالحسن الصبيحي

و گفتند کی نام وی ابوالحسن بن عبدالله بن بکر است، و کنیت او ابوعبدالله و گفتند «کی کنیت او ابوعبید و نام وی احمد بن محمد بشوش در گور و خلاف یا در آمیخته‌اند، اما در سترکی در طبقات است؛ نام وی حسین بن عبدالله» کنیت ابوعبدالله از اهل بصره بوده، سی سال در سرب بود در سرای خود بیرون نیامد گفته‌اند که طعام نمی‌خورد می‌تعبد کرد و اجتهاد، اهل بصره ویرا بیرون کردند بشوش رفت و آنجا برفت گوروی آنجاست. و وی عالم بود بعلم این قوم، و ویرا تصنیف است درین باب و صاحب لسان و ورع.

شیخ الاسلام گفت: کی وی روز آدینه بر در مسجد بصره ایستاد بود، شاگرد خود را گفت: این خلق را بینی، این همه آگین بهشت‌اند، این کارک ما را افتاده، و مسجد بصره آن وقت چنان بود از انبوهی که خلق سجود نمی‌توانست کردند بر زمین، روی بر پشت یکدیگر می‌نهادند و گفت: که الحسین صبیحی گوید که آرزومندست باید، که شراب دهند هشیار گردد.

وی گفت: الغریب هو البعید عن وطنه و هو مقيم فيه. و هم وی گفت: الغریب الذی لا جنس له. و هم وی گفت: الغریب الذی من صحب الاجناس. شیخ الاسلام گفت: که **بوالحسن سیوطی** ازین طایفه بود.

شیخ بوعلی رودباری گوید: کی هارون گفت صاحب سهل که با شیخ بوالحسن سیوطی بودیم در بادیه، چون گرسنه شدیم و حیلۀ شناختیم و راه ندانستیم. بوالحسن بانگ گرگ کردی تا جای که سگ بودی آواز دادی وی با آن آواز سوی آن حله شدی دانستندی که آنجا مردم است وحی است یارانرا چیزی آوردی از طعام.

شیخ بوعلی رودباری گوید: که کس نبود در حال عطف و یاران خود، چون بوالحسن سیوطی. * کی باید که خدمت یاران خود بر خود واجب دانی و در خدمت مقصور بینی نه مخدوم. وقتی یکی پیش شیخ سیروانی گفت: فرا یکی که این کار مرا بکن نه بحکم و امر، کی بفضل. شیخ سیروانی سه بانگ بروی زد گفت: نه فقیر است کی خدمت یار خود بر خود واجب «نه» داند.

ابن **شعره** کنیت ابوالحسن است، نام عمر و بن عثمان بن الحکم بن شعره از مشایخ صوفیانست. بوسعده مالیتی در اربعین خود بیاورده و در تاریخ بیاورده‌اند: از مشایخ مصر بود، گویند که از گوروی آواز قرآن خواندن می‌شنودند هر که بزیارت شدی

* کی ابن شعره در جامع مصر شد، بوحامد زنگی دید که نماز می‌کرد، گفت بوحامد! از بس جای بزرگ ایذر فرود آمدی! گفت: بشفاعت عاصیان فرود آمدم.

شیخ الاسلام گفت، کی ابن باکو گفت، ابوعبدالله رودباری گفت: کی از حسن بن محمد الرازی شنیدم، کنیه ابوعبید کی گفت اصابنی البرد والجوع فلما نمت هتف بی هاتف فطن ان العبادة كلها الصوم والصلوة. فقال: الصبر علی احکام الله افضل من الصوم والصلوة.

و هو ابوحامد الاسود المعروف بالزنجی من استادی ابوعلی الرودباری فقال ابوالحسن المزمین * جلس ابوحامد الاسود فی المسجد الحرام بحذاء الکعبة ثلثین سنة لا یخرج الا لظهارة الصلوة و مارآی اکل و لا شرب و کان ابوحامد اذا تواحد تبيض واذا ذهب وجده اسود.

و من طبقة الثانية والثالثة ابراهيم بن داود القصار الرقي

کنیه ابواسحق از اجله مشایخ شامست از اقران جنید و بوعبدالله جلا* و جز از آنک عمر یافت بسیار و بطبقه سدیگر کشید، در سنه ست و عشرين و ثلثمائه برفت از دنیا، صحبت او با مشایخ شام بوده، و ذوالنون دیده و ملازم بوده فقر را، بر تجرید و زندگانی نیکو دران و دوستی با اهل آن.

ششیخ الاسلام گفت انارالله برهانه: کی وی سی سال یک سفر کرده بود، تا دل خلق بر صوفیان بقبول آرم و راست کنم، از بی اندامیها که کرده بودند متحرمان بی ادب وی آن همه بصلاح آورد، نگر چه جوانمردی داشت و قبول باین قوم «باز خواندن کی همه عمر خود فرا کرد تدارک و صلاح فسادکسان که باین قوم» باز خوانند. جزاء الله عن الاسلام و الطريقة خيراً ابراهيم قصارگوید: قيمة كل انسان بقدر همته فان كانت همته الدنيا فلا قيمة له وان كانت همته رضا الله فلا يمكن استدراك غاية فيمته و لا الوقوف عليها.

ابراهيم مرادی گوید، کی مردی پرسید ابراهيم قصار را: هل يبدي المحب بحبه او هل ينطق به او هل كتمانها؟ فانشأ يقول متملاً،

ظفرتم بكتمان اللسان فمن لكم
حلمتم جبال الحب فوقى و اننى

بكتمان عين دمعها الدهر تذرف
لاعجز عن حمل القميص واضعف

وانشدنا شيخ الاسلام قال انشدنا الشيخ ابو عبدالله الطاقى لبعضهم رحمه الله

يبدوا فاجهدان اكاتم حبه
خفقان قلبى و ارتعاد مفاصلى
فمتى يكذبنى بنى شهود اربع
و غبار لونى و انعقاد لسان
فمتى يكذبنى بنى شهود اربع
و شهود كل قضية اثنان

فبتين فى، علامة الكتمان
و غبار لونى و انعقاد لسان
و شهود كل قضية اثنان

وانشدناه ايضاً لبعضهم رحهم الله

حملتمونى على ضعفى بفرقتكم
ما ليس يحمله سهل و لا جبل

قال ابراهيم القصار: منذ ثلثين سنة ما رقت خرقة على خرقة و لا سألت احداً و لا عارضت. و هم ابراهيم قصار گفت. حسبك من الدنيا شئين: صحبة فقير حرمة ولى و هم گفت: من تعزز بشيء غير الله فقد ذل فى عزه. * که ابراهيم قصارگوید: که خبر آوردند که ذوالنون مصرى می آرند، بمطبق می برند بزندان خلیفه، که قرآن را مخلوق بگوید، دران وقت فتنه مخلوق گفتن، که احمد حنبل در زندان بود، و من آوازه ذوالنون شنوده بودم و خلق بنظاره شده بودند و آن گاه من کودک بودم، بنظاره شدم برپل منیج چون ویرا بدیدم، در چشم من حقیر آمد که ذوالنون بچشم ظاهر حقیر بود، با خود گفتم این کی، این آوای و نام دذوالنون همه اینست؟ در وقت ذوالنون روی باز بمن کرد از میان همه خلق. گفت: ای پسر! که اعراض الله بر می رسد زبان او بطعن ورد اولیاء الله دراز شود. من بیفتادم بیهوش، آب بروی من زدند تا بهوش آمدم، برخاستم صوفی.

شیخ الاسلام گفت، زاده الله کرامته: که چون بتوان دید کسی که او را با خود بپوشید، بود، همه خلق حجاب انداز و، او حجاب است بر پیش دوستان خود، فردا که این قوم بینند همه بنشناسد، چنانک ایدر می بینند و نمی شناسند و تربهم ينظرون الیک و هم لا يبصرون محمود بسرگور بایزید شد درویشی دید آنجا گفت: این استاد شما چه گفتی؟ گفت: وی گفتی: هر که مرا دید ویرا بنسوزند محمود گفت: این هیچ چیز نیست. بوجهل مصطفى را دید ویرا بسوزند. آن درویش گفت: ندید ای امیر! ندید. یعنی وی برادرزاده بوطالب دید نه پیغامبر خدای ﷺ، ورنه بنسوخندی شیخ الاسلام گفت: کی دیده باید، کی دوستان او داند دید.

شیخ الاسلام گفت کی شیخ عمو* گفت: کی مردی فراز آمد در مسجد حرام در صوفیان نگرست، گفت: کی مردی فراز آمد در مسجد حرام در صوفیان نگرست، گفت: جوانمردان اینانند بانکار؟ که ساعتی بود شیخ بوالخیر حبشی می آمد و از خشم زردی بر روی وی اثر کرده گفت جوانمردی باید، که جوانمردان را ببند.

من المتقدمين من طبقة الثانية ابو جعفر حفار

من اصحاب الجنید* وکان قریب السن منه وکان الناس يعدونه من اقران الجنید وکان يعد نفسه من اصحابه کذی وجدت فی التاریخ.

شیخ الاسلام گفت: کی جنیدگوید: کی بجوانی در بغداد می گشتم در ویرانه شدم، شیخ بوجعفر حفار بغدادی را دیدم، رنجه شدم که او نشایست و کراهیت بوی رسید. کی چرا آمدم؟ در خجلی گفتم: ای شیخ! سخن بگوی تا بازگردم گفت: چه گویم؟ گفتم: راه باو چونست؟ گفت: بشارت ترا اراونه جویاء تو اید، نه تو جویاء راه او اید ار او ترا نمی بایدی، تو راه باو نمی پرسید شیخ الاسلام گفت، که **بوجعفر شومانی** گوید ازین طایفه است گفت صدیقک من خذک الذنوب و رفیقک من بصرک العیوب، و اخوک من سایرک الی علام الغیوب

شیخ الاسلام گفت: که **بوجعفر صیدلانی** استاد بوالحسن صایغ دینوری بود و وی بغدادیست از اقران بوالعباس عطا و بمکه بود مجاور سالها و بمصر برفته، و گوروی بر پهلوی گور بوبکر زقاق مصری است، صحبت کرده با بوسعید خراز استاد ابن الاعرابی .

شیخ الاسلام گفت: که بوالحسن صایغ* گوید: که استاد من گفت: کی بوجعفر صیدلانی: کی با اول ایام ارادت من مصطفی ﷺ بخواب دیدم نشسته در صدر، و جمعی مشایخ ازین طایفه گرد برگرد او. مصطفی برنگرست در آسمان بازکشاند و فرشته فرود آمد طشت و ابریق در دست پیش یک یک مینهاد، دست می شستند، چون فرا من رسید گفتم برگیریت که او نه ازینان است ابریق دارگفت: او نه ازیشانست، طشت برداشت و برفت. من گفتم: یا رسول الله! من نه ازیشانم، اما دانی که من ایشان را دوست دارم. مصطفی ﷺ گفت: کسی که اینان دوست دارد ازینانست طشت باز آوردند، تا من دست بشستم. مصطفی می نگرست در من، و می خندید گفت: که ما را دوست داری با مائی.

بوجعفرگوید: که آن وقت صحبت من نه باین قوم بود المرء مع من احب ابرهیم ادهم* گوید: کی شب بخواب دید فرشته و طوماری در دست که چیزی می نوشت، ویرا گفتم این چیست؟ و چه می نویسی؟ گفت: نام دوستان او. گفتم: نام من بنوشته؟ «گفت نه، گفتم» که من نه ازیشانم نه دوست اوام اما دوست دوستان اوام، ایشانرا دوست دارم. درین بودیم فرشته در رسید گفت: طومار بار سر بر نام وی فرا پیش و سر همه بنویس، که دوست دوستان من دوست من اید

بوالعباس عطا* گوید: ار نتوانی که دست درو زنی، دست در دوستان او زن، ار درشان نرسی بدرجه، ترا شفیع باشند.

و من طبقة الثالثة ايضاً ابو جعفر احمد

بن حمدان بن علي بن سنان

از مهینان مشایخ نشاپور است، صحبت کرده با بوعثمان حیری* و با حفص دیده، یگانه بود در خوف و ورع و زهد. در سنه احدی عشرة و ثلثمائه برفته از دنیا. وی گفت: تکبر المطيعين على الصاة بطاعتهم شر من معاصيهم و اصر عليهم.

بوجعفر حمدان گوید: جمال الرجل فی حسن مقاله و کماله فی حسن صدق فعاله. و قال: علامة من انقطع الى الله على الحقيقة ان لا يرد عليه ما يشغله عنه. **ابو جعفر الفرغانی** نزیل بغداد من اصحاب الجنید* و رواة کلامه، واسمه محمد بن عبدالله، هکذی رایت فی التاريخ، قال ابو جعفر الفرغانی: التوکل باللسان یورث الدعوی، والتوکل بالقلب یورث المعنی.

شیخ الاسلام گفت، کی بو عبدالله باکو* گفت: که شیخ بوجعفر فرغانی، خادم بوعثمان حیری بود روزی پیش بوعثمان می رفت، رکاب دار وی بود در نشاپور گلی بود سیاه و وحل عظیم، چون نمی و بارانی باشد. و بوعثمان بر اسب بود، کی وی ستام داشت و می رفت، بر دل وی بوجعفر چیزی بگذشت: کی او بر اسب چه داند، کی ایندرا فرا چونست یعنی از دشواری ساعتی بود بوعثمان از اسب فرو جست و ویرا گفت برنشین! گفت: ای شیخ! زینهار این چیست؟ می چید که برنشینم آخر گفت: ورنشین یکبار. ورنشست، و بوعثمان غاشیه برگردن نهاد در پیش وی برفت و بوجعفر بر اسب خیره و طیره می بود، صعب بدحال، آخر فرو نشست. شیخ گفت: فرغانی! چون بودی ورنجا؟ گفت ای شیخ! مپرس گفت: من ورنجا چنانام کی تو پیش من می روی، که تو بودی آنجاور که من پیش تو می رفتم ویرا بآن ادب کرد.

شیخ الاسلام گفت: کی اسحق حافظ با من گفت کی معتمر قهندری گفت که اسحق محمود گفت، کی بوجعفر سامانی گفت: که وقتی می رفتم بکوه لبنان افتیدم، آنجا قومی یافتم از ابدال. جوانی بود، ایشانرا خدمت می کرد شبانگاه دسته گیاه بدرودی و ایشانرا بیختی من سه روز آنجا بودم، روز چهارم بامداد مرا گفتند: کمی زندگانی ما بدیدی که حال ما چنین است، برو! کی تو با ما زندگانی نتوانی کرد. مرا دعا کردند و من برفتم. وقتی پس از آن بیغداد افتادم، آن برنا را دیدم کی من یزیدگری می کرد در بغداد عجب ماندم دروی می نگریستم کی او باشد یا نه؟ وی بجای آورد، که در من می نگری بسویی باز شد، و مرا می گفت که چه می نگری؟

گفتم بخدای تو آن مردی که من ترا دیدم بکوه لبنان. گفت من آنم، گفتم: چون افتادی و این چه کارتست؟ گفت روزی ماهی بریانی می کردم قسم کردم بهینه از سوی خود نهادم تا بدین جای افتیدم کذی کان الحدیث. بوجعفر حداد دواند: یکی بوجعفر حداد بغدادی کبیر استاد **بوجعفر حداد** صغیر اید، از اقربان جنید بود، و رویم* و بوجعفر بن بکیر بن حداد الصغیر مصریست از اصحاب بوجعفر حداد کبیر است، و باین عطا نشسته و شاگردی کرده و بوترا بختشی* دیده و باو صحبت کرده. * کی بوجعفر حداد بمصر بوده، وی هفده سال آهنگری می کرد، هر روز بدینار و بده درم، و از آن چیز خود را بکار نکردی و همه بر درویشان نفقه کردی، و شبانگاه بدر سرای جنید* شدی، نان باره چند بستدی و بخوردی و با مسجد شدی و بخفتی و از هیچ پیر سوال نکردی و نپرسیدی می نگریستی و نظاره می کردی تا خود چه رفتی. بوجعفر حداد گفت: اذا رایت ضر الفقیر فی ثوبه فلا ترج فلاحه* کی وقتی بوجعفر حداد در بادیه بود بر سر چاه در آب می نگریست، بوترا بفر رسید شیخ الاسلام گفت: که این نه بوترا بختشی بود، که این دیگر نیست. گفت با جعفر چه می کنی؟ گفت شانزده

روز است تا آب نیافته‌ام، اکنون با آب رسیدم نشسته‌ام میان یقین و علم، تا کدام غلبه کند بران بروم. بوترا ب گفت: با جعفر! ترا از شان شان بود عظیم و برفت.

شیخ الاسلام گفت: کی یقین آن بود، کی اکنون نه تشنه‌ام و بآب حاجت نیست و صبر می‌توانم که کنم. و علم آن بود که می‌خدای باید پرستید، ونروا بود کی در خون خود بم آب بر باید گرفت. نباید که باز آب نیابم. بوترا ب سر او بودید او آن سر او نهان نتوان داشت، بوجعفر ازان برو بوغست.

شیخ الاسلام گفت: که **معاذ مصری** کنیت او ابوجعفر است استاد شیخ ابوالحسن سیروانی کهین اید، شیخ معاذ گوید: کی از بوجعفر حداد مصری پرسیدم و از ابن البرقی «ابوعبدالله» کی تصوف چیست؟ ابن البرقی و بوجعفر مصری هر دو بمصر بوده‌اند. و ابن البرقی **ابوعبدالله البرقی** من کبرا مشایخ مصر، من المتفرسین والمتقدمین هر دو جواب دادند: کی تصوف اثر اوست بزمین: گاه آشکار کند و گاه پنهان. شیخ الاسلام گفت: کی از سال بزیی از مخلوق درین باب چنین نشنوی مه ازين. آسمان و زمین و فلک و همه صنایع خویش آشکار باز نمود، دز هیچیز چنان آشکار نیست کی در دیده دوست ازان خود. این جستن دوستان او و سفر و زیارت: ایشان از بهر اینست: نه روا بود هیچ مرقع پوش را، روز او شب شود، تا این بنه داند: بدیدار او روح در تن روح بود، و پدیداری دوستی ازان او، در روح تو روح بود.

شیخ الاسلام گفت: که بوعلی کاتب فرا بوعثمن مغربی گفت: که ابن البرقی بیمار بود شربتی آب فرا او دادند نخوردگفت: در مملکت حادثه افتاده تا بجای نیارم نیشامم. سیزده روز چیزی نخورد، تاخبر آمدکی قرامطه در حرم افتاده‌اند و خلق بکشتند، ورکن حجر اسود بشکستند پس بخورد.

بوعلی کاتب این بوعثمان مغربی را بگفت: بوعثمان گفت: درین بس کاری نیست. گفت: ارکاری نیست تو بگو که امروز در مکه چیست؟ گفت: امروز در مکه می‌گست کی همه مکه در زیر می‌گست و جنگست میان بکریان و طلحیان. مقدمه طلحیان مردیست وراسپ سیاه و دستار سرخ. آن بنوشتند بر رسیدند، راست آن روز همچنان بود که وی گفته بود. بوعثمان مغربی گوید: کی هرکی حق را اجابت کرد، مملکت ویرا اجابت کرد. و **حمزه عقیلی** ببلخ گفت: که عارف بود، کی در مملکت چیزی بجند یا بزایدکی ویرا خبر نبود؟

شیخ الاسلام گفت: این باطلست، عبودیت این برنتابد بر بنده آن نهندکی برتابد، بعضی و بعضی چیزی نه همه. فلا يظهر على غيبه احداً و ما كان الله ليطلعكم على الغيب. همه الله داند و بس.

شیخ الاسلام گفت قدس الله روحه: کی **بوجعفر مجذوم** غوث روزگار خود بود، غوث پوشیده بود بخیر یا بشر با بشر پیوشد. بوجعفر بغدادی است از اقران ابوالعباس عطا، ابن خفیف حکایت کند از ابوالحسن دراج، از وی شیخ الاسلام گفت: کی ابوالحسن دراج گوید: کی مرا از همراهان در سفر تاسا بگرفت کی میان ایشان نثار بسیار بود عزم کردم کی تنهاروم، برفتم چون بمسجد قادسیه رسیدم، پیری دیدم آنجادر محراب مجذوم و لوچ، سلام کردم، مرا گفت، همراهی خواهی؟ گفتم: نه! من از خشم پر شدم که از دوستان گریخته‌ام، این لوچ بلاء عظیم بروی، گوید همراهی خواهی؟ گفتم: نه! بازگفت: گفتم نه بخدای تعالی، و برفتم. وی مرا گفت: یا بالحن! يصنع الله للضعيف حتى يتعجب القوي، من گفتم همچنین ورا انکار برو برفتم. چون بدیگر منزل رسیدم، ویرا دیدم بفراغت نشسته، بجای آوردم افتادم پیوشته فرا وی. مرا گفت: او ضعیف را دست گیرد، و آن کند ویرا کی قوی را کند ویرا شگفت اید. درو زاریدم، گفت: چه شد؟ گفتم: همراهی می‌خواهم. گفت: توگفتی نخواهم و سوگند خوردی برو من. گفتم: پس چنان کن، که در هر منزل ترا می‌بینم. گفت: بکردم من برفتم در هر منزل که رسیدم او را می‌دیدم، تا رسیدم بمکه. در مکه آن قصه صوفیان را بگفتم. شیخ بوبکرکتانی و ابوالحسن مزین گفتند: او شیخ بوجعفر مجذومی سی سالست که ما، در آرزوی آنیم که ویرا بینیم. کاشک او را بازتوانی دید.

برفتم چون در طواف شدم او را دیدم، باز آمدم ایشانرا بگفتم که او را دیدم. گفتند اگر این بار ویرا بینی او را نگاه دار و بانگ کن. گفتم چنین کنم. چون بمن آمدم او را دیدم، قصد کردم که دست او بگیرم، از شکوه او نتوانستم او برفت. من بازگشتم، ایشانرا بگفتم کی چه بود. باز ویرا بمسجد خیف دیدم، مرا بدیدگفت: هنوز بانگ خواهی کرد؟ گفتم زینهار. بیوسه فراز و افتادم. گفتم: مرا دعایی کن. گفت من دعا نکنم، تو دعا بکن تا من آمین کنم. پس سه چیز خواستم: یکی خواستم که قوت من روز بروز کن ددیگر خواستم که درویشی بمن دوست کن، و سدیگر خواستم که فردا خلق حشرکنی. مرا در صف دوستان خود انگیز، و بارده چنان که من حاضریم. و او می‌گفت: آمین.

شیخ الاسلام گفت: وادخلنی برحمتک فی عبادک الصالحین، در حقیقت است والحقنی بالصالحین. در عین حقیقت است. فادخلنی فی عبادی در صحبت نیکانست.

شیخ الاسلام گفت: کی محمد شگرف مرا حکایت کرد: که آن وقت کی امیر سبکتگین پدر محمود پیشین بارکه بهری آمد بسرکن فرود آمده بود، از لشکروی یکی از روستائی خرواری کاه خرید، و بها تمام بداد، و ویرا بناخت گفت: این بارکه کاه آری بمن آور و وی پدری داشت. بوی آمد، و دوستی گرفت و می‌بود تا روز عرفه بود، این پیر روستائی می‌گفت: که حاجیان امروز حج کنند ای کاشک ما آنجا بودید. لشکری گفت: خواهی ترا آنجا برم؟ نگر باکس چیزی نگوئی. گفت: نگویم. رفتند آن روز ویرا بعرفان برد و حج بکردند و باز آمدند. آن روستائی فراوی گفت: کی تو چنین عجب می‌دارم، که در میان لشکریان می‌باشی. گفت: چون منی نباشد در لشکر، اگر ضعیف عجوز بیاید و داد خواهد، که دروی نگرد؟ و دادوی بستاند؟ و گر بعدو فرا زن جوانی رسد، چون نباشد که ویرا از دست ایشان بستاند، من چنان آن را ام در میان لشکر، و تو نگر باکس چیزی نگوئی.

شیخ الاسلام گفت: که نگرید کی بچشم حقارت درکس ننگرید، که دوستان او پشیده باشد و تا بصیرت و فراست صادق نداری. نگر تصرف نکنی در میان خلق، که بر خود ستم کنی. و پیری گفت: که خرقانی گفت: امانت از میان خلق برخاست، وی دوستان خود نهان کرد. وگفت: که من که باشم کی ترا دوست دارم؟ دوستان ترا دوست می‌دارم.

و من طبقة الثالثة ابوالحسين الوراق

نام وی محمد بن سعد از مهبیان مشایخ نشاپورست، از قدیمان اصحاب با عثمان* عالم بوده بعلم ظاهر و سخن گوی بدقایق علوم و معاملات و عیوب افعال. مات قبل العشرين و ثلثمائه. وی گفته: کرم آن بود در عفو که یاد نکنی جفاء یار خود، پس آنک عفوکردی. و هم وی گفت: که حیاة دل در یاد حی الذی لا یموتست، و عیش گوارنده زندگانست بالله تعالی جز ازونه.

و هم وی گفته: که علامت محبت الله متابعت دوست اوست رسول او ﷺ.

و من طبقة الثالثة أيضاً ابوالحسين الدراج

شیخ الاسلام گفت: از ظریفان بوده، بغدادیست، خادم ابرهیم خواص بوده در سماع بمرد در دوستی، در سنه عشرين و ثلثمائه برفته با شیخ ابو عمرو دمشقی و بو عمران مزین رازی.

شیخ الاسلام گفت: که بوالحسین دراج از بغداد برفت به ری آمد بزیاارت یوسف حسین رازی ترا. گفت: ارترا در راه کسی سرای آراسته وکنیزک نیکو دادی، آن ترا از زیارت من مانع بودی؟ گفت: ار بودی ندانم، الله خود نیاموز مرا بدان.

شیخ الاسلام گفت: کی جواب سخت نیکو باز داد و خود ازو نمی‌بایست پرسید شیخ الاسلام گفت: کی **ابوالحسین سلامی** مردی بزرگ بود و صاحب تاریخست. وی گفت: که عیسی موصلی راهب بود وی گفت: که بر مسلمانان آیتی فرود آمد، ندانم، که از بس آن آیت الله را چون آزاراند؟ ما یکون من نجوی ثلثه الاهورا بعهم. الآیه.

شیخ الاسلام گفت: کی **بوالحسین مالکی** نام وی احمد بن سعید المالکی بغدادیست و فصیح بود با جنید و نوری* و آن طبقه صحبت کرده، بطرسوس بوده و آنجا برفته وی گفت: که این طایفه را فقیر خوانند از بهر آنکه ایشان بدو گیتی فرو نمی‌آیند.

شیخ الاسلام گفت: که این مرد بر قنطره بگذشت بود ار بود شاید و گر نبود شاید، الله کاروی خود می‌سازد وی حکایت کند از سماع نوری و جنید* شیخ الاسلام گفت: کی **بوالحسین هاشمی** گوید کی از جنید پرسیدند: کی دل کی خوش بود؟ گفت: آن وقت که او در دل بود.

شیخ الاسلام گفت: که او سخن با جوانمردان می‌گفت، در دل یاد او بود و مهر او بود و صحبت او بود. و گفت: که کی خوش شود؟ کی او ناظر او بود. کی خوش بود؟ کی او حاضر بود.

و من طبقة الثالثة ايضاً ابوبكر الواسطي

شیخ الاسلام گفت که نام وی محمد بن موسی است المعروف بابن الفرغاني گویند: که اصل وی از خراسان بود از فرغانه، از قدیمان و مهینان اصحاب جنید و نوریت* و جنید را باوی مکاتبست است. وی از علماء مشایخ قوم بوده، هیچ کس سخن نگفته در اصول تصوف چنو و عالم بوده باصول و علوم ظاهر.

شیخ الاسلام گفت: که واسطی امام توحید است امام مشرق در علم اشارت. ووی از عراق بجوانی بیامده بود، آنجا ویرا سخن کم است، بمر و آمدگفت: شهر بشهر می‌گردم در آرزوی نیوشنده. ویرا پرسیدند: کی چرا بمر و آرام گرفتی. گفت: ایشانرا تیز فهم‌تر یافتم. بمر و برفته پیش از سه عشرین و ثلثمائه، و تربت آنجاست معروف و مشهور و سخنان او بمر و بسیار است. شیخ الاسلام گفت: که ازان کس است که فرو می‌نگرم، و کسی کی فازو می‌نگرم، و کسی که برو می‌نگرم، فرو یحیی معاذ رازی می‌نگرم، و فرا نصرآبادی می‌نگرم، و برو وسطی می‌نگرم. پس ازان گفت آنچه گفت.

شیخ الاسلام گفت: واسطی گوید من و او، واو «و» من، کرد من و پاداش او، دعاء من اجابت او، این همه ثنویت است دوگانگی. شیخ الاسلام گفت: کی از زبان هیچ کس در خراسان از توحید آن نیامد کی از زبان واسطی رحمه الله وی چون بنشاپور رسید از عراق، آنگاه کی بیامد بوعثمان حیری برفته، شاگردان وی دید و سخن وی شنوید در معاملت. چون می‌بیامد او را پرسیدند که چون یافتی او را؟ گفت: صاحب ایشان، ایشانرا نیاموخت و دلالت نکرد مگر مجوسیه محض، یعنی دوگانگی من و او.

شیخ الاسلام گفت: کی **بوبکر قحطبی** از شاگردان بوعثمان حیری* یکی دید ببغداد گفت: پیر شما، شما را بچه دلالت کرد؟ گفت: برگزارد طاعت و تقصیر دیدن از معصیت. گفت: این گوری محضست، یعنی در تصوف توحید و یگانگی می‌باید، آن خود بهره نفس است.

شیخ الاسلام گفت: کی تقصیر آن وقت بینی، که خود را کردار بینی، چرا نه همه او بینی؟

شیخ الاسلام گفت: که **بوطیب بصری** گوید: من لم یندرج له وفاء العبودية فی عزالربوبية لم تصف له العبودية. واسطی گفت: ایاکم و لذات الطاعات فانها سموم قاتلة.

شیخ الاسلام گفت: که واسطی را یک استادست و یک شاگرد، استاد جنید اید و شاگرد بوالعباس سیاری که سخن او نه بطاقت خلق بود.

که توحید آزم نبود، ووی در توحید گفت، نامه‌ایست جنید را بوی، سرمایه سرنامه اینست: بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليكم يا بابكر! و رحمة الله و برکاته، عافا نالله و ایاک بالکرامة بآخرگوید: علما و حکما از الله برخلق رحمت‌اند، چنان کن در سخن خویش، که خلق را رحمت بی و خود را بلا. از حال خویش بیرون آی، با حال ایشان شو، که ایشان سخن می‌گوئی، بحال و بقدر و طاقت ایشان بایشان سخن گویی و خطاب بران موضع بنه، کی ایشان را بران می‌یابی: فهذا ابلغ لك و لهم، و قل فی انفسهم قولاً بليغاً.

شیخ الاسلام گفت: که جنید دانست، که او نه بطاقت خلق سخن گوید ویرا برفق و رحمت فرمود «شیخ الاسلام گفت: که» واسطی گوید اوکی گوید کی نزدیکم او دوست. و اوکی دو رست در هستی او نیست است، تصوف اینست. و هم وی گفت: ليس علم التوحيد الا بلسان التوحيد. و قال اربعة اشياء لا يليق بالمعرفة الزهد والصبر و التوكل والرضا، لان كل ذلك من صفة الاشباح. و قال: حيوة القلب بالله بل بقاء القلوب مع الله بل الغيبة عن الله بالله. شیخ الاسلام گفت.

همه ایمه این کوی می‌گویند: که معرفت وراي عالم است و واسطی می‌گوید: کی علم وراي معرفتست یعنی علم حقیقت.

شیخ الاسلام گفت: اما این علم که وی می‌گوید پس معرفتست نه این علم ظاهر اید، کی معلوم خلق است، نه علم استدلال. علم استدلال آنست کی تو او می‌باید جست. آن دیگر علم آنست کی نه محیط شند بقدر دوست که گم شند در پوست.

و من طبقة الثالثة ايضاً بوبكر زقاق مصري

زقاق مصری مهین، نام وی احمد بن نصر است از مشایخ مصر استاد بوبکر زقاق کهین است چون زقاق مهین از دنیا برفت، شیخ بوبکرکتانی گفت: انقطع حجة الفقراء فی دخولهم مصرأ و استاد بوبکر دق اید. و بوبکر مصری از یاران و اقران جنید بوده. وی گفت: ثمن هذا الطريق روح الانسان. و هم وی گفت: که خلق همه در حیلت تصحیح توحیداند. و هم وی گفت: که این سخنان کسی را باید، کی الله بجان وی سالها مزلبها رفته بود بوبکر زقاق کهین گفت: کی چهل سالست کی از جنید سخنی شنیده‌ام در فنا، هنوز برجای آن در سرمنست. شیخ الاسلام گفت: کی **بوبکر زقاق کهین** بغدادیست شاگرد بوبکر زقاق مهین اید بابتدا دست در حدیث داشت، حدیث می‌نوشت، پس با طریقت اهل حقیقت گشت و یک چشم بود.

شیخ بوبکر رازی گوید، که ویرا گفتم: سبب چشم بشدن تو چه بود؟ گفت: در بادیه شدم بتوکل، ازان اهل منازل هیچیز نخورم ورع را، یک چشم من بروی فرو دوست ازگشمار مار.

و من طبقة الثالثة و يقال من طبقة الرابعة ابوبكر الكتاني

نام وی محمد بن علی بن جعفر البغدادی الکتانی، بغدادی است از یاران جنید بوده و بمکه بوده مجاور سالها، و آنجا برفته در سنه اثنین و عشرين و ثلثمائه دران سال که عبدالواحد صبهانی برفته: ابوالغریب اکثر مقامه بطرسوس و بهامات مرتعش* گوید: کی کتانی چراغ حرمت، وی گفت: الصوفیه عبید الظواهر واحرا را لبواطن.

شیخ الاسلام گفت: کی وی صحبت دار خضر بود عليه السلام، وقتی خضر عليه السلام با وی گفت: یا ابابکر! همه مردمان مرا می‌شناسد و من ایشانرا نمی‌شناسم کی خضر با وی استاخ بود. وی گفت: چون در مسجد صنعا بودم بیمن، بر عبدالرزاق حدیث می‌خواندند و در گوشه مسجد جوانی بود سر در گریبان فرو برده، بر او رفتم گفتم: بر عبدالرزاق حدیث می‌خواندند و تو اینجا فرا نشسته چرا نمی‌روی تا از وی بشنوی؟ مرا گفت: من ایدر از رزاق می‌شنوم تو مرا بعد الرزاق می‌خوانی؟ گفتم: ار راست می‌گوئی، من کیم؟ گفت خضر و سر بگریبان فرو برد. شیخ الاسلام گفت: هرکس که خبرنه در عیان بگذارد، وی هالک شود. خبر در عیان چون بود؟ چنانک آن جوان، و آخر آن ظریفتر بودید که هم از عبدالرزاق بشنودی کی مشایخ آن مه‌اند، کی ظاهر ایشان چون ظاهر عام بود و باطن چون باطن خاص، کی شریعت برتن است و حقیقت برجان و سر. شیخ الاسلام گفت: که بوبکرکتانی گوید: کی میان بنده بالله هزار مقامست: یکی نور، و یکی ظلمت. هر بنده که نور او درست گشت از مقامی هرگز باز نگردد. بوعثمان* گوید: که هرکه می‌بازگردد از راه می‌بازگردد نه از نشان. و هم کتانی گوید: من «لم» یتادب باستاذ فهو بطل. «و هم کتانی گفت:» کن فی الدنيا بیدنک و فی الآخرة بقلبک.

شیخ بوبکر رازی گفت: کی شیخ بوبکرکتانی رحمه الله در پیری نگرست سر سپید و موی سپید، و سوال می‌کرد گفت: هذا رجل اضاع امرالله فی صغره فضیعه الله فی کبره. گفت: بخوردی و جوانی فرمان الله تعالی ضایع کرده تا الله تعالی ویرا در پیری فرو گذاشته خوار و ذلیل. یعنی ار او بجوانی فرمان او گوشیدی ویرا به پیری بسوال و ذل حاجت نبودی که پیران اهل سنه هر چند مهمتر می‌شنوند، پس بر خلق و چشم و دل خلق عزیزتر می‌شوند. و هم وی گفت: اذا صح الافتقار الى الله صح الغنابة لانهما حالان لا یتما احد هما الابصاحبه. و قال: سماع القوم علی متابعة الطبع، و قال: حقایق الحق اذا تجلی لسر زالت عنه الظنون و الامانی، للان الحق لذل استولی علی السرقهه و لا یبقی للغیر معه اثر. و قال: العلم بالله اتم من العبادة له. و قال الکتانی: ان الله تعالی نظر الی عبید من عبیده فلم یرهم اهل المحبة فشغلهم بعبادته «اهل المعرفة فشغلهم بخدمته» شیخ الاسلام گفت: کی بوبکرکتانی را شاگرد مصطفی عليه السلام می‌گفتند، از بس که ویرا بخواب دیدی، و معلوم بود که کدام شب یا روز از ایام، سوالها کردند از وی آن سوال از مصطفی عليه السلام پرسیدی در خواب و جواب بستدی. وقتی مصطفی عليه السلام ویرا گفت: کی هرکه هر روز چهل و یکبار بگوید: یا حی یا قیوم یا لا اله الا انت، چون دلها بمیرد دل وی نمیرد. شیخ الاسلام گفت: که شیخ **بوالقاسم دمشقی** گوید استاد سلمی: که از کتانی پرسیدم: که علم تصوف چیست؟ گفت: کمینه آنست، که تو در نیاوی و یکی از باحفص حداد پرسید: کی صوفی که بود؟ جواب داد: که صوفی نپرسد کی صوفی که بود؟

شیخ الاسلام گفت: که این علم سر الله است، و ابن قوم صاحب اسرار، پاسبان را بار از ملوک چکار؟ اصل این کار یافتست نه دریافت، بانکار او شتافت کش نیافت، و اوکش یافت، آفتاب دولت بود کی برو تافت. نه بکوشش یابی و طلب، بل که بحرمت یابی و ادب. سوال سابل از انکارست وراین کار، ار او ازین کار بوی دارد او را باسوال چکار؟ انکار مکن که انکارشومست، انکار او کند کی ازین کار محرومست قومی مشغول اندازین کار، و قومی ورین کار بانکار، و قومی خود سر درین کار، اوکه درین کار بانکار است او مزدور است و اوکه ازین کار مشغولست مغرور است، و اوکه در سر این کارست غرقه نور است.

شیخ الاسلام گفت: که **بوبکر عطار جحفی** گوید: روزی بر بالائی نشسته بودم، که سیل می‌آمد، عماری می‌آورد، و مردی دران بر سر آب، و آن مرد می‌گفت بیانگ بلند: لیک اللهم لیک لیک و سعد و لئن ابتلیت

فلطال لما عافيت^۱ و سيل می برد ویرا تا بدریا. و جحفه موضع سيل لست، و خود از بهر آن جحفه خوانندکی سيل دراید، و هرچه در پیش آن آید، آنرا بروید و ببرد و دران قصهاست. بوبکر شقاق گوید، نام وی محمد بن عبدالله الشقاق، صاحب ابی سعید الخراز* که خراز گفت: کن بذكر الله فان قويت حالک فکن بذكر الله لک فان قويت حالک غبت ذکر الله، و ذکر الله ایاک، ولو قويت لزدتک و قال الامام رحمه الله: زبان در سر ذکر شد و ذکر در سر مذکور، و در دل در سر مهر شد، و مهر در سر نور، جان در سر عیان شد، و عیان از بیان دور، بهره حق با حق رسید، و بهره آدم بآدم. آب و خاک با فنا شد، و دوگانگی با عدم، رجع الحق الی اصحابه و بقی المسکین فی التراب رمیماً، و الله المستعان.

الطبقة الرابعة منهم ابوعلی الرود باری رحمه الله

كان من ابناء الروساء والوزراء لزم الجنید و صحبه و اقام بمصر و صار شيخ الصوفیه ورئيسهم و مات سنه ثلث و عشرين و ثلثمائه، و هو خال ابی عبدالله الرودباری نام وی احمد بن محمد بن القاسم بن منصور بن شهریار بن مهر فاذا ربن فرعه بن کسری. و گفتند: که نام وی محمد بن احمد است. گفتند: کی حسن بن همام بود. لکن نه درست است. از اهل بغداد است بمصر بوده و شيخ مصريان اید و آنجا برفته در سنه اثني و عشرين و ثلثمائه. و گویندکی سنه ثلث و عشرين. شاگرد بوالعباس مسروق اید و با جنید و نوری و بوحمره و حسن مسوحی صحبت کرده و آن طبقه ببغداد. و بشام بابوعبدالله جلا صحبت کرده، عالم بوده و فقیه و حافظ و ادیب و امام و سید قوم خال بوعبدالله رودباری اید و شاعر صوفیان، و باصل از بغداد بود از ابناء روسا و وزراء و دبیران، با جنید بوده روزگاری، یگانه ائمه این قوم اید در نزع گفته:

و حقک لا نظرت الی سواکا بعین مودة حتی اراکا
الست معذبی، بجفونی طرف و بالخدالمورد من جناکا

در قدیم شیخ الاسلام «گفت قدس الله روحه» می گفت: که من شاگرد یوسف حسین رازی ام، و مرید حصری ام، و غلام واسطی ام، و فدی بوعلی رودباری ام.

گفت: هزار و دویست و اند پیر شناسم، درین طریق این چند تن جدا کرده ام مخصوص. بوعلی رودباری گوید: کی استاد من در تصوف جنید اید، و در فقه بوالعباس سریج، و در ادب بوالعباس ثعلب، و در حدیث ابرهیم حربی. و نعم ما قال. و شیخ بوعلی کاتب گوید: ما رایت اجمع بعلم الشریعة والحقیقة من ابی علی الرودباری. شیخ الاسلام گوید: کی ویرا ابیات است درین کوی نیکو، یکی آنک گوید:

من لم یکن بک فانیاً عن حظه و عن الهوی والانس بالاحباب
اذ تیمته صباة جمعت له ما کان مفترقاً من الاسباب
فکانه بین المراتب قایم لمنال حظ او جزیل ثواب

شیخ الاسلام گفت: که مرا درین شعر حسد است، که هیچکس را جای باز نگذاشته که همه بگفته، معنی! ابیات وی آنست که می گوید: هرکه نه ببقاء تو از خود فانی گشته یا باری در بند تو متواری گشته، مردیست در غلط افتاده از بهینه محبوب مانده در تمنی افتاده. و بوعلی رودباری گفته: والاهم قبل اعمالهم و عاداهم قبل اعمالهم ثم جازاهم باعمالهم.

^۱ - خدایا ایستاده ام بخدمت و قبول و حکم و قضای تو، بانقیاد فرمان اعانت می کنم ترا با اجرای حکم مقتضی، اگر چه مبتلا ساختی ببیای سيل در روزگار در ارو عافیت هم دادی.

شیخ الاسلام گفت: که کل این علم همه اینست و خلق غافل اند ازین، خلق مشغول بیوست اند، مغزی باید یعنی حقیقتی. و هم وی گفته: حجب الخلق بالخلق و انفراد الحق بالحق بلاخلق. و این ابیات ویراست. شعر:

و سألت عن صفو الصبابة قيل لي ايثار روحك قلت خذ عنانها
كل له و به و منه فاین لي شیء فاو ثره فطاح لسانها

هم ویراست.

روحي اليك بكلها قد اجمعت اضيق السجون معاشرۃ الاضداد

و هم وی گفته:

فضل المقال على العفال منقصة وفضل الفعال على المقال مكرمة

و من طبقة الرابعة ايضاً ابوبكر الشبلي

«شیخ الاسلام گفت: قدس الله روحه و عظم كرامته، کی» نام وی جعفر بن یونس است و گفته اند: کی دلف بن جحدرة امانه درست است، و گفته اند: کی دلف بن جعفر. و برگور وی جعفر بن یونس نوشته است بیغداد.

شیخ الاسلام گفت: کی وی مصریست بیغداد آمد در مجلس خیر نساج* توبه کرد، شاگرد جنید* اید عالم بوده و فقیه و مذکر مجلس کردی، مذهب مالک داشته و موطا ملک حفظ داشت. پدر وی حاجب الحجاب خلیفه بود. شبلی را پسری بود یونس نام، و گفته اند، کی اصل شبلی از اسرو شنه «بود و مولد» بسامره.

قال الجنید لا تنظروا الى ابي بكر الشبلي بالعين التي تنظر بعضكم الى بعض فانه عين من عيون الله. هشتاد و هفت سال عمر وی بود در سنه اربع و ثلثین و ثلثمائه برفته از دنیا در ماه ذی الحجه فی سنة التي خلع المستكفي بالله ثم استخلف المطيع لله جنید گفته: لكل قوم تاج و تاج هذا القوم الشبلي.

شیخ الاسلام گفت: که بوعبدالله گفت، کی محمد بن یحیی الفرغانی گفته: کی از ابوبکر تفلیسی شنیدهم، و از ابن زیری که جنید گفت: اذا كلمتم الشبلي فكلمو من ورأ العرش فان سيوفه تقطر دماً، فقال له ابن عطا هكذي يا بالقاسم! فقال نعم يا احمد! ما ظنك لشخص السيوف في وجهه والاسنة في ظهره والسهم عن يمينه و شما له والنار تحت قدميه ثم انشأ:

قل للبلاء لي جهده قد عزل الهجر كما قد ولي

شیخ الاسلام گفت: که شبلی پیشین کسی ایدکی این علم باسر منبر برد و برخلق بوغست جنید گفت: کی ما این علم در سرد ابها و خانها می گفتیم نهان و باشارت. شبلی آمد، آنرا با سر منبر برد و برخلق بوغست به تسنیع در شور و بی طاقتی. یعنی از اشارت با عبارت آورد. شبلی بیست و دو باو در بیمارستان بود. شبلی گفت: الحرية هي حرية القلب لا غير.

شیخ الاسلام گفت: کی شیخ بوسعده مالینی حافظ صوفی آورده این حکایت از شبلی، که وی گفته: که این سروق که دارید بناز دارید، فردا همین خواهی داشت و تا جاوید صحبت با وی باین می باید کرد. شیخ الاسلام گفت که از ایدر می باید برد که فردا گویند منافقان «را»: ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً.

شیخ الاسلام گفت و وصیت کرد که این حکایت بنویسید و یاد دارید کی شبلی را هیچیز نیارند شما را ازو، به ازین حکایت، گفت: فردا وقت نو نیارند، کی این وقت که اید داری به براند هم و شبلی گفت: المحب اذا اسكت هلك والعارف اذا نطق غرق، و ليس للغريب سوى نفس. کسی فرا شبلی گفت: کی مرا دعا کن، این بیت برخواند.

بیت

مضى زمن والناس يستشفعون بى
فهل لى الى ليل الغداة شفيع

و من طبقة الرابعة ابوعلی الثقفی

نام وی محمد بن عبدالوهاب، باحفص حداد* دیده و حمدون گارز بنشاپور عالم بوده در علم شرع و هرفن، همه را فرو گذاشته و بعلم صوفیان مشغول گشته، و بوعثمان حیری* ویرا نیکوگفتی. ویرا سخنست نیکو در عیوب نفس و آفات افعال سنه ثمان و عشرين برفته و ثلثمائیه. وی گفت کمال عبودیت عجز است و قصور از تدارک معرفت علل الاشياء بالکلیه. و هم وی گفته: معرفت گنج است لایبعد من برو لا فاجر. و وی گفت العلم حیوة القلب من الجهل و نورالعین من الظلمة. و هم وی گفت: هرکه صحبت کند بزرگانرا نه بر طریق حرمت، حرام شود بر فایده ایشان و برکات نظر ایشان، و ز نور ایشان هیچیز برو پیدا نگردهد.

شیخ الاسلام گفت: که از بوعلی ثقفی پرسیدند کی عیش که صعبتر و ناخوشتر؟ گفت: اوکه بر نومیدي زید.

شیخ الاسلام گفت: نومیدي دری در کفر دارد، نومیدي از الله کفر است لا یبأس من روح الله الا القوم الکافرون لا تقنطوا من رحمة الله

و من طبقة الرابعه ایضاً ابوعلی الکاتب المصری

نام وی حسن بن احمد از مهبان مشایخ است صحبت کرده با بوبکر مصری و بوعلی رودباری یگانه مشایخ وقت. بوعثمان مغربی گوید: هومن السالکین. و ویرا تعظیم داشتی، پیر بوعلی ممشتولی اید صاحب کرامت بود ظاهر. در سنه نیف و اربعین و ثلثمائیه برفته از دنیا و گویند سنه ست و خمسين و الله اعلم. از اقران رودباری است و با یعقوب ری.

شیخ الاسلام گفت کی هرکه بوعلی کاتب شیخ بوعلی رودباری را نام بردی گفتی: که سید ما شاگردان وی ازان رشک می آمد، ویرا گفتند: چیست این که ویرا سید خود می گوئی؟ گفت: آری وی از شریعت بحقیقت شد، ما از حقیقت بشریعت می آئیم.

شیخ الاسلام گفت: مرد از پیشگاه بآستان نفرستند، تو ندانی که اوکه از آستان واپیشگاه فرستند کیست؟ پس سرد بود، کی از ناز با نیاز فرستند، از نیاز با ناز آ، و از طهارت بنماز شو.

شیخ الاسلام گفت: که بوعلی کاتب گفت: اصحاب الاوراد لایکون لهم قلوب. ویرامه داشتند از رودباری از بزرگی وی و تمامی علم وی. وی گوید: هر چیزی که بر من مشکل شدی، مصطفی را ﷺ بخواب دیدمی و ازو پرسیدمی.

شیخ الاسلام گفت: که شیخ بوعلی کاتب در همه مصر ویرا یک مرید بود که چیزی بود دادی، او بمرد، وی بسر گو وی شد گفت: الهی! میان من و تو او واسطه بود و شرک، او برفت توحید من درست گردان! بحق آنک توحید من ترا درست شد برفتن او، که باوی نیکوئی کن. هم وی گفت: که الله گفت: وصل الینامن صبر علینا.

شیخ ابوالقاسم نصرآبادی گوید: که بوعلی کاتب را گفتند: کی بکدام بهشت مایل تری ازین دو: بفقر یا بغنا؟ گفت: بآنک بلندتر است درجه و مه است قدر آن، پس ازین دو بیت برخواند. بیت:

ولست بنظر الى جانب الغنى
و انى لصبار على ماينو بنى
اذا كانت العليا فى جانب الفقر
و حسبك ان الله اثنى على الصبر

ابوعلی المشتولی نام وی حسن بن علی بن موسی المشتولی الصوفی. شیخ الاسلام گفت: کی وی شاگرد بوعلی کاتب* اید و آن با یعقوب سوسی* مشتول ده است برده فرسنگ مصر، آنجا بوده، در سنه اربعین و ثلثمائه برفت از دنیا، حدث عن بکر بن سهل.

شیخ الاسلام گفت: که وی مصطفی را صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخواب دید ویرا گفت: ترا بوکیلی درویشان بیای کردم. وی گفت: یا رسول الله! بکفایت؟ گفت: بکفایت. ویرا کاری برخاست و درویشان روی بوی نهادن به آرزوها و بایستها، و آن همه راست می شد، کی خواسته بود کی بکفایت آمد باستاذ خویش، بوعلی کاتب، ویرا بگفت، وی گفت: چه کرده بودی یعنی از جرم؟ کی ترا از میان درویشان بیرون کردند؟ یعنی درویشی نداشت مه ازکفایت و توان. شیخ الاسلام گفت قدس الله روحه: او بخودی خود می نکرد، مگرکه ندای مصطفی، نگر غافل نباشی از مکرو غرور.

شیخ الاسلام گفت: کی بوعلی مشتولی از مشتول بیامد ببصره زیارت شیخ با یعقوب سوسی در بصره می گشت. ازکس باز نمی خواست کی خانه وی کجاست؟ تا روزی بکوئی فرو شد دکان حلاج بود، شاگرد کی بد بران دکان، نزدیک او رفت پرسید: کی حجره شیخ با یعقوب می باید. گفت: ترا او می باید؟ گفت: تو باو شوی ترا گوید: که گرد کردارگرد، که هرکه برو شود این گوید. گفت: آنک در حجره او زینه بود، و بران زینه در کی بود. وی رفت و ددست بدر حجره وی باز نهاد، آواز آمد که درای، درشد او را گفت: بیا بنشین من ترا نگویم برو. که گرد کردارگرد، بیا بنشین، یعنی این کار نه همه آنست، چیزست مه ازکردار تو.

شیخ الاسلام گفت: که **بوعلی رازی** گوید: اذا رایت الله عز و جل یوحشک من خلقه فاعلم انه یریدان یونسک بنفسه. الله بینی که ترا از خلق خود، می وحشت کند، از حاضر نیاسای و غایت نجوی دان که مراد وی آنست، که ترا بخود آرام دهد و انس.

شیخ الاسلام گفت: که **بوعلی خیران** گفت: اذا استند الرجل نام عقله شیخ الاسلام گفت: چون بیدار بود مرد معلق بود و سلم.

و من طبقة الرابعة ایضا مرتعش

که نام وی عبدالله بن محمد است، کنیت او ابو محمد نشاپوریست از محله حیره ببغداد بود یگانه مشایخ عراق بود و از ائمه ایشان، از اصحاب باحفص بود و جنید* را دیده و سیداست. گفت: عجایب عراق سه اید زعقه «به معنی فریاد، صیحه» شبلی* و نکته مرتعش، و حکایات جعفر خلدی. مرتعش در مسجد شو نیزه بوده بود مقیم در بغداد، و آنجا برفته در سنه ثمان و عشرين و ثلثمائه.

شیخ الاسلام گفت: که مرتعش گفت امام ظرف: که هرگز خویشان بباطن خاص ندیدم. از وی پرسیدند: کی تصوف چیست؟ گفت: اشکال و تلبیس و کتمان پس این بیت برخواند

بیت:

سری و سرک لا یعلم به احد الا الخلیل و لا ینطق به ناطق

و هم از وی پرسیدندکی: ای الاعمال افضل؟ گفت: روية فضل الله. پس این بیت برخواند:

ان المقادیر اذا ساعدت الحقت العاجز بالعازم

قال المرتعش: افضل الارزاق تصحیح العبودية على المشاهدة و ملازمة الخدمة على السنة.

و من طبقة الرابعة عبدالله بن محمد بن منازل

کنیه ابومحمد از بزرگان مشایخ نشاپور بود، او را طریقت بود، کی بآن منفرد بود صحبت کرده بود با حمدون فصار. و طریقت ازو گرفته، و عالم بود بعلوم ظاهر. بزرگی گفت از مشایخ: کی من مردی ونیم شناسم، نیمی نصرآبادی اید که مردمان به بدنام نبرد «بو مردی تمام عبدالله منازل، که مردمانرا خود نام نبرد» در سنه تسع و عشرين او ثلثین و ثلثمائه برفت «از دنیا» و عبدالله ابو محمدکان عالما کتب الحدیث الکثیر و کان له لسان من الاخلاص و تصحیح المعاملات.

شیخ الاسلام گفت: که وی گفت: هر که درین کار بزور درآمد فضیلت شود، و هر که بضعف درآمد قوی شود، یعنی به نیاز و حرمت و ارادات درآمد نه بدعوی و قوت. از وی پرسیدند: که عبودیت چیست؟ گفت آن اضطرار است ترا درو اختیار نیست. هم وی گفته: هر درویشی که آن ترانه ضرورت بود، ترا در آن فضیلت نبود. و هم وی گفت: که هیچ خیر نیست درو که ذل کسب و ذل سوال و ذل رد نچشیده بود.

شیخ الاسلام گفت: کی **عبدالله حداد رازی** گفت: که هر کی حق الله تعالی در جوانی فرو گذارد، ویرا در پیری فرو گذارند و یاری ندهند.

شیخ الاسلام گفت: که این باکو گفت که عبدالله سیاری گفت که محمد بن عبدالله سیاری گفت که محمد بن عبدالله الجوسقی گفت که: استحلاء الطاعات بلیة و التلذذ بها علة والفرح بها قلة و فی ترک الطاعات خروج عن الملة.

شیخ الاسلام گفت: کی شریعت بی حقیقت بیکارست، و حقیقت بی شریعت بیکار و هر که راه نه میان این دو برد بیکارست.

شیخ السلام گفت: که **عبدالله عصام** مقدسی مصطفی را عَلَيْهِ السَّلَام بخواب دید، او را گفت: یا رسول الله! حقیقت این کار که ما در آنیم چیست؟ گفت: شرم از حق که با خلق خالی بی و برفت بر اثر او برفتم گفتم یا رسول الله بفزای گفت: خشنودی بر خلق که با حق بی.

شیخ الاسلام گفت: که عبدالله نبادانی گفت که مصطفی را عَلَيْهِ السَّلَام بخواب دیدم. گفتم: یا رسول الله! من با کدام قوم نشینم گفت: بآن قوم که به مهمانی شوند یعنی درویشان، نه آن قوم که مهمانی کنند یعنی توانگران.

و من طبقة الرابعة ابوبکر یزدانیار ارموی

نام وی حسین بن علی بن یزدانیار از ارمیه، او را طریقت است در تصوف که او بآن مختص است و بعضی مشایخ برو منکر بودند چون شبلی و جز ازوی. عالم بوده بعلم ظاهر و علوم معاملات و معارف و ادب استاد شیخ بوبکر رازی اید.

شیخ الاسلام گفت: که از بوبکر یزدانیار ارمی پرسیدند: که مرد که بحق آید بر چه آید؟ گفت: بران آید که وازان نگرده، و واز که باو آمده بود، اوی بنه گردد گفت: این وجود است. و او که از عدم آمده بود گفت: که شیرینی مستقبل چشد چنانک طلحی ماضی چشید این کمینه اید، و آنک از وجود آید اوی هرگز باز نگرده. شیخ الاسلام گفت: که بوبکر یزدانیار الله تعالی را بخواب دید گفت: خداوندا! حاجت. گفت: چه حاجت خواهی مه ازان کم داری! نه ترا از دست بند صوفیان برهانیدم؟

شیخ الاسلام گفت که رویم گفت بوعبدالله خفیف را: که این کار بذل روست، نگر بترهات مشغول نشوی ای پسر! و دیده ام جائی که پرسیدند: ما دست بند الصوفیه؟ گفت: الحال المحال والاشارات الباطله. بوبکر یزدانیار

را قصه‌هاست دراز با صوفیان و انکار ایشان برو، و دران اشکال است، و مردی بزرگست و صاحب تلبیس است در ظاهر، و محقق در باطن. وی گفت: الملايكة حراس السماء و اصحاب الحديث حراس السنة والصوفية حراس الله.

شیخ الاسلام گفت: که بوالعباس نهاوندی* روزی نماز بام صوفیان همه خفته دید گفت: همه پخسپید که وی بکوشد یعنی امر او وصحبت و دوستی و یاد او.

قال ابوبکر الرازی: سمعت ابن یزدانیار ما الفراق بین المريد و العارف؟ قال المريد طالب و العارف مطلوب، و المطلوب مقبول و الطالب مرغوب. و قال المعرفة تحقق القلب بوحدانية الله. و قال المعرفة ظهور الحقایق و تلاقی الشواهد. و قال المحبة اصلها الموافقة و امحب هو الذي يؤثر رضا محبوبه على كل شيء. و قال: من استغفر و هو ملازم للذنوب حرم الله عليه التوبة و الانابة اليه و **ابوبکر الخباز بغدادی** کان من استاذی الجریری قال: العیال عقوبة تنفيذ الشهوات الحلال **ابوبکر بیکندی** نام وی محمد، شاگرد بوعبدالله المغربي* بود، استاد شیخ بوبکر رازی صاحب «تاریخ و حکایات».

شیخ الاسلام گفت: که شیخ بوبکر بیکندی گفت: که الله مهر خود بر دلها قسم کرد. مهرگفت: خداوندا! هر دل را از من نصیب دادی، مرا چه دادی؟ گفت: نام. و هم وی گفت: المحبة فی القلب، و المعرفة فی الفؤاد، و الايمان فی الصدر و الوجد فی السرلانه سر. **ابوبکر بن عیسی** من اهل ابهر من اقران ابی بکر بن طاهر و ابرمنه. دخل ابوبکر علیه و هو فی الموت فقال له احسن ظنک بربک ففتح عينه و قال: لمثلی یقال هذا الکلام؟ ان ترکنا عبدناه و ان دعانا اجبناه مات سنه خمس و ثلثمائه.

و من طبقة الرابعة ابوبکر ابن طاهر الابهري

نام وی عبدالله بن طاهر بن الحارث الطائی از مہینان مشایخ جبل است از اقران شبلی* بوده و ورع صحبت کرده با یوسف حسن رازی. رفیق مظفرکرمانشاهی بوده و جز ازو.

شیخ مهلب مصری گوید، مهلب بن احمد بن مرزوق: که با هیچکس صحبت نکردم با مشایخ که مرا آن منفعت کرد که صحبت شیخ بوبکر طاهر ابهری. در سنه ثلثین و ثلثمائه برفته از دنیا. پرسیدند از وی که حقیقت چیست؟ گفت: همه‌ای آن علم است. و پرسیدند از علم گفت: همه‌ای آن حقیقت است.

شیخ الاسلام گفت: اگر در دریا چن کشتی بشکند، ماهی تاوان باید دادکی حساب و رماست و قال ابوبکر بن طاهر: الجمع جمع المتفرقات و التفرقة تفرقة المجموعات، فاذا جمعت قلت: الله و لا سواه و اذا فرقت نظرت الى الكون. و قال جمعهم فی آدم و فرقهم فی ذریته

و من طبقة الرابعة ابوبکر بن ابی سعدان

نام وی احمد بن محمد بن ابی سعدان بغدادیست از یاران جنید و نوری است و از اقران رودباری وی عالم‌تر مشایخ وقت بوده بعلم این طایفه و علم شرع. بوالحسن بن الحدیق گوید و بوالعباس فرغانی: که نماند درین زمان این طایفه را جز از دو تن: بوعلی رودباری در مصر و بوبکر بن ابی سعدان بعراق، و بوبکر فهم‌تر از بوعلی. وی گفت: هر که با صوفیان صحبت کند باید که ویرا نفس نبود و دل بود و ملک نبود چون بچیزی نگرد از اسباب، از آنچه بلوغ قصد ویست بیفتد و ببرد و بآن نرسد. وی گفت: اصوفی هو الخارج عن النعوت و الرسوم، و الفقير هو الفاقد للاسباب،

فقد السبب اوجب له اسم افقر و سهل له الطريق الى المسبب.

و قال ابن ابی سعدان: الانقطاع عن الاحوال سبب الوصول الى الله. و قال: من لم ينظر فالتصوف فهو غبی. شیخ الاسلام گفت: که بوبکر شاگرد جنید اید و هو **محمد بن علی** بن الحسن بن وهب العطوفی حدث بمصر عن الحسن بن سفیا و «ابو» جعفر الفریانی و مطین توفی بالمله سنه خمس و اربعین و ثلثمائه. بونصر ترشیزی مرا گفت: کی شیخ عبدالله رازی گفت، کی بوبکر عطوفی گفت: که استاد من گفت جنید: ارکسی بیند که ایمان دارد با این طایفه و این بپذیرد، زینهار ویرا گویند تا مرا بدعا یاد دارد. شیخ الاسلام گفت: که حلاج گوید در آخر کتاب: که هر که باین سخنان ما ایمان دارد، و چاشنی دارد، ویرا از من سلام کنید. و شیخ عمو گوید، که شیخ سیروانی گفت: ارپای دارید بخراسان شوید. بزیارت کسی کش ما دوست. و شیخ عباس گفت، که شیخ سیروانی گفت: من وصیت کنم شما را بنیکوئی بکسی که شما را دوست. شیخ الاسلام گفت: که آنکس که این طایفه را دوست دارد، آن ویرا نقداست یعنی بهر الله را دوست می دارد، تا خود باینان چه بود. و گفت: تا کسی نبود، که الله تعالی با وی کوه ندارد یعنی از دوستی و عتایت او باینان ذره نیارند یعنی دوستی و قبول. وانشد:

سلام رايح غادی علی ساکنه الوادی
علی من حبه فرض علی الحاضر والبادی

شیخ الاسلام گفت، که **بوبکر کاردار** گوید: کی مشتاق بدر مرگ. لذت بیش ازان یابد کی زنده از شربت شهد. شیخ الاسلام گفت: کی بدان خدای که جز ازو خدای نیست که هو بخت را هرگز روز می ناید، نیکوتر و باراحت تر و خوش تر، ازان روز که عزرائیل بوی آید روز پسین و گوید: مترس! با رحم الراحمین می شوی، و باوطن خود می رسی، و به عید مهین می روی! این جهان منزلست و زندان مومنست، این ایذر عاریتی بهانه است. تا یکراه که بهانه فرا برد و در حقیقت باز شود، و مرد بزندگانی جاوید رسد شعر:

موت التقی حیوة لا انقطاع لها قد مات و هم فی الناس احياء

شیخ الاسلام گفت: که شیخ بوبکر سقا گوید: در کشتی بودم باد برخاست و موج، و خلق فریاد در گرفت بدعاء کردن. درویشی بود در کشتی سر در گلیم پیچیده، فرا وی شدند گفتند: دیوانه! خلق در دعا وزاری اند، تو هم چیزی گوی! سر از گلیم بیرون کرد، و این بیت بگفت:

عجبت لقبک کیف انقلب و شده حبک لی لم یذهب

و سر برد در گلیم. گفتند این چه دیوانه است. فرا وی می گویند کی چیزی بگوی. سر بیرون کرد و بیت دیگر بگفت.

و اعجب من ذا و ذالنی اراک بعین الرضا فی الغضب

موج بیار امید و باد ایستاد. شیخ الاسلام گفت: که او دو بیت آرد من سیم آن دیده ام جای دیگر و آن اینست فان جدت بالوصل اجبتنی والا فهذا لطریق العطب و **ابوبکر المصری** نام وی محمد ابن ابراهیم است استاد دقی و قرافی اید شاگرد زقاق مهین اید. با جنید و نوری* صحبت کرده. توفی فی شهر رمضان سنه خمس و اربعین و ثلثمائه مع ابی بکر العطوفی. بوبکر مصری گوید: که با جنید بودم و بوالحسین نوری و جماعتی از مشایخ صوفیان، و قوال چیزی می خواند. نوری برخاست و رقص می کرد، فرا سر جنید رسید گفت خیز! ووی نشسته بود، و این آیت برخواند: انما يستجيب الذين يسمعون الآية. جنید گفت: وتری الجبال تحسبها جامدة و هی تمرمر السحاب.

و من طبقة الرابعة ايضاً ابوالخير التيناتي الاقطع

شيخ الاسلام گفت: که نام وی حماد است غلام بودهبه تينات بودی، تينات دهی است بده فرسنگی مصر، بکوه لبنان بودی وگویند که تينات از مصیبه است از ولایت مغرب و سلمیه. یک دست بوده، زنبیل بافتی بیک دست کس نداند کچون می بافت. ویرا دیده اند بدو دست چون کسی نبودی. و باشیر موانست داشت ووی زینهار زمین بود در وقت خود، و مشرف بر احوال خلق. در سته نیف و اربعین و ثلثمائه برفته از دنیا، گویند که اصل وی از عرب بود، به تينات نشست، ویرا آیات و کرامات ظاهر بوده بسیار، صحبت کرده بود با بوعبدالله جلا و جنید و جزازو و از مشایخ. و یگانه بوده در طریقت توکل و تیز فراست. بوبکر رازی گوید: که وی این دو بیت انشا کرد برمن:

انحل الحب قلبه والحنين و محاه الهوى فما يستين
ما تریة الظنون الا ظنونا وهذا خفى من ان تریة الظنون

و قال ابوالخير: حرام علی قلب ماسو ریحب الدنيا ان یسیخ فی روح الغیوب.
شيخ الاسلام گفت، که وی گفت: که هرکه عمل خود ظاهر کند مرئیسست، و هرکه حال خود ظاهر کند مدعی است. وی وقتی یکی را دیدکی بر آب می رفت وی برکران دریا بود «آن مرد را بدیدکی برآب می رفت» گفت: این چه بدعتست، با خشکی آی و می رو. وقتی یکی دید از مشایخ که در هوا می رفت، رکوه در دست. گفت: این چه بدعتست، فرود آی و می رو. آخر بانگ بروی زد آخر، گفت: کجا می روی؟ گفت: بحج. گفت اکنون برو شيخ الاسلام گفت: کرامات فروش تا مرا قبول کنند مغرور است، و کرامت خر، اگر چه بانک سگ نکند سگ است، یعنی حقیقت نه کراماتست وراى آن چیزيست، آن زهاد و ابدال «را» خوش ایذ. صوفی و عارف خود از کرامت مه. وی کرامت کراماتست.

شيخ الاسلام گفت: کی عباس بن محمد الخلال گوید از مرو: کی بوالخير تیتانی مرا گفت: که مرقع در گردن افکنده! کجا می شوی؟ بطرسوس و بیت المقدس چرا نه بکنجی بازنشینی روی فرازو کنی. شيخ الاسلام گفت: که آن کنج کجا بود؟ جائی که تونبی.

شيخ الاسلام گفت: که بواخير تیتانی را پسری بود عیسی نام، بدوستی نام عیسی مریم باز کرده بود، ویرا گفته بود، کی چون عیسی بزمین آید، ویرا از من سلام گوی.

شيخ الاسلام گفت: که بوصالح حدثانی گوید نام وی هارون کی در خانه بوالخير تیتانی شدم بزیارت، مرا گفت: اکنون سفر کجا می کنی؟ گفتم: بطرسوس، گفت: امسال بکجا نیت داری؟ گفتم: نیت مکه دارم. گفت: الله چیزی شما را داد حق آن ندانستید و آنرا نیکو نداشتید شما را در بادیها و دریاها برکنند. بوصالح گفت: ای شیخ! حج و غزا می گوئی؟ گفت: آری حج و غزا، چرا سروقت گیرید و بآن باز نشینید.

شيخ الاسلام گفت: که مریدی پیش **بوالقاسم خلال** مروزی شد از وی دستوری خواست که بسفر شوم. پیر گفت: چرا می روی؟ گفت: آب که نرود تیره گردد. پیر گفت: خود دریا باش، که نرود تیره نگردد. حسن گوید خادم بوالخير تیناتی: که روزی شیخ نشسته بود گفت و علیکم السلام. گفتم با فرشتگان می گوئی؟ گفت: نه کی یکی از فرزندان آدم در هوا می گذشت و برمن سلام کرد او را جواب دادم.

شيخ الاسلام گفت: که پیری بود نام وی **زهیر بن بکیر** به رمله بوده عالم و مصنف تنک وقت بوده، مردی جلیل بود او گوید: که بروزگاری مر اموالی فرا چشم نیامدی و بکس نداشتی، مگر ایشان که باصل از عرب

بودی، تا شبی بخواب دیدم حلقه حلقه تا بدر آسمان ازین طایفه جوق جوق، مرا گفتند: پسر بکیر! این همه دیدی، همه موالی اند از عجم، در میان ایشان یک نیست از عرب.

شیخ الاسلام گفت: من سیزده بوالخیر شناس ازین طایفه همه مولایان بودند و سیدان جهان بوالخیر تیناتی و بوالخیر عسقلانی و بوالخیر حمصی و بوالخیر مالکی و بوالخیر حبشی پسین بوالخیر اید. شیخ عمو و عباس می فخرکردند بدیدار **شیخ بوالخیر حبشی**. بمکه بوده مجاور وقتی مردی در مسجد حرام آمدگفت: کجا اند اینان که می جوانمردان گویند؟ همه اینان اند یعنی که صوفیان؟ ساعتی بود شیخ بوالخیر می آمد و هیبت در وی وخشم وزردی بر روی وی برون داده چنانکه دانسته بود آن سخن، گفت: می گویند جوانمردان کجا اند؟ مردی باید تا جوانمرد بیند.

ابوالخیر العسقلانی دخل ببغداد و اقام بها و صحب اهلها ثم خر منها الى الدسكرة و تزوج بها و مات بها رحمه الله. و **بوالخیر حمصی** قطع التیه مراراً علی التوکل توفی بعد العشر و ثلثمائه.

و من طبقة الرابعة ايضاً ابراهيم بن شيبان القرميسيني

کنیه ابواسحق، شیخ جبل، در وقت خویش او را کرامات و مقامات بود در ورع و تقوی. که خلق ازان عاجز بودند. شاگرد بوعبدالله مغربی بود و ابراهیم خواص. از عبدالله منازل پرسیدند از وی، که در و چه گوئی؟ گفت: ابراهیم کرمانشاهی حجت فقرا اید و اهل ادب و معاملات در سنه سبع و ثلثین و ثلثمائه برفته از دنیا و حدیث داشت. شیخ السلام گفت: کی **خواجه بوزید مرغزی** فقیه خراسان به حج می شد، بکرمانشاهان رسید، ابراهیم شیبان آنجا یافت، سالی باو نشست و ان سال حج بگذاشت، عمارت دل خویش را. و خواجه بوزید سه حج کرده بود پس ازان. چون خواجه بوزید از دنیا بفت آن روز بارانی بود عظیم، بیرون نتوانستند برد، در خانه دفن کردند عاریت کی باز بیرون برند خواستند کی برکشند درگور نبود.

شیخ الاسلام گفت: که آن ولایت نه از فقه یافته بود که از پیر و صحبت وی یافته بود.

ابرهیم شیبان گوید: علم الفناء والبقاء يدور اخلاص على اخلاص الوجدانية و صحة العبودية وما كان غير هذا فهو المغاليط والزندقة. و هم وی گفت: من ترک حرمة المشايخ ابتلى بالدعاوى الكاذبه وافتضح بها.

شیخ الاسلام گفت: که ابراهیم شیبان گوید: کی درویش گوید کی نعلین من، نگر! کی درو نگاه نکنی، یعنی در صحبت چنان باید کی ترا ملک نباشد. و سئل ابراهیم بن شیبان ما الورع؟ قال الورع ان تسلم مما يختلعه منه صدرک من الشبهات و تسلم المسلمین من شراعضایک ظاهراً و باطناً.

و من الطبقة الرابعة ايضاً ابراهيم بن احمد بن

المولد الصوفي الرقي

کنیه ابو اسحاق، از مہینان مشایخ رقة است و فتیان ایشان. با شیخ بوعبدالله جلا صحبت کرده و بابرهیم قصار رقی، در سنه اثنین و اربعین و ثلثمائه برفته از دنیا. برادر وی بوالحسن بن احمد ویرا بخواب دید پس وفات، گفت: مرا وصیتی کن. گفت: علیک بالقلّة والذلة الى ان تلقاء ربک و ابرهیم بن المولد گوید: حقیقة الفقران لا يستغنى العبد بشيء سوى الحق. و هم وی گفت: من تولاه رعاية الحق اجل من ان تود به سياسة العلم. و هم وی گفت: که مرا عجب آید از کسی که بشناخت کی ویرا راهیست بخداوند وی، چون زندگانی کند با جز ازو؟

والله تعالى می گوید: وانیبوا الی ربکم واسلموا له و هم وی گفت: من قال به افناه عنه و من قال منه ابقاه له. و هم وی گفت: کی فترت پس مجاهدت از فساد است باول، پس کشف از سکونست با احوال. و هم وی گفته: کی بهاء تصوف فناء تست درو، چون فانی شدی باو باقی کنند ترا ببقاء ابد. از بهر آنرا که هرکه فانی شود از حساء خود و حظوظ خود، باقی شود بمشاهدت مطلوب خود، و آن بقاء جاویدست.

انشدنا الامام لابرهم المولد

لک منی علی البعاد نصیب لم ینله علی الدنو حبیب
فعلی الطرف من سواک حجاب و علی القلب من هواک رقیب
و فی ناظری هواک و قلبی والهوی فیہ اربع و مشوب
کیف یغنی قرب الطیب علیلا انت اسقمته و انت طیب

شیخ الاسلام گفت: که ابراهیم مولد گوید: که براس العین بودم در مسجد بابوبکرکتانی و با شیخ بوحفص گیلی جوانی درامد محترق گفت: تیرالله چه بود؟ شیخ بوحفص گفت: تیرالله نظر او بود. گفت: نشان او بدل چه بود؟ گفت: اذا تجلی لشیء خشع له ورق، یا گفت: ودن آن جوان نفس برزد و بیفتاد، گوئی هرگز زنده نبود شیخ الاسلام گفت: که ان جوان محنتی داشت از دیدار، محنت شنودن قرآن پیوست، طاقت نداشت و برفت. شیخ الاسلام گفت: کی رهی می سوزی که من نظاره دوست. ار ترا صبر صفت است، مرا بی قراری خوست. ماذا ترون رمياً عاش من آمد متی اعیش اناولسهم فی کبدی

اصد کما صد الرمی تطاولت به مدة ایام و هو قتیل....

فصرت اذا اصابتنی سهام تکسرت النصال علی النصال

من صالح السلو یاساً ادرك صلحاً بلا صلاح

یعیش عیش الرمی تمشی و فیہ قاصی من القداح

لم یبق منه سو اهباء ینسف ذاک الهبا الریاح

شیخ الاسلام گفت: که خالد صفوان را گفتند خطیب عرب، که احنف قیس بچه چیز سید قوم خویش شد؟ گفت: بسلطان او که نفس او زیر دست او بود.

شیخ الاسلام گفت، که بوعبدالله با کو گفته: کی عبدالواحد بکرگفت که ابرهیم اطروش گفت: که رکوه صوفی کف او اید و بالش او دست اید، و خزینه او اواید.

شیخ الاسلام گفت: که ابراهیم گیلی از زمین گیل بوده پیر بزرگ بود این طایفه را صافی وقت عظیم وقت عظیم و بشکوه شیخ بوالا زهر اصطخری گوید نام او عبدالواحد، که شیخ ابراهیم گیلی بعم زاده خویش مبتلا شد ویرا بزنی کرد، باومشعوف شد چنانک بر نتوانست خاست از نزدیک وی از بی قراری در دوستی وی و آن سر وقت وی از دست وی بشد، شبی تا روز نشسته بودی باوی. وقتی نیکو سر بکوم فرا کرد، با خود گفت: این چیست که من درانم؟ ارمن باین بآخرت شوم. من که باشم؟ بشب برخاست و غسل کرد و بزاید درو گفت:

الهی! توان اولی دل مرا، آن اولی بازده، ای نیک مولی! در ساعت زنرا تب بگرفت روز سدیگر زن برفت. ابرهیم ویرا دفن کرد و با سر وقت خود شد، پای برهنه و سر برهنه شد در بادیه.

شیخ الاسلام گفت: کی قمع قلوب گوش مریدان را السنه این طایفه است. شیخ الاسلام گفت، کی شیخ محمد قصاب مرا گفت بدامغان: «که آن وقت» که اهل کلام فرا دید آمدند درین دیار، من ازان رنجه می بودم برخاستم بر شیخ **ابرهیم دهستانی** شدم، که ازو پرسم، یعنی از مذهب و سخن ایشان. چون در شدم هنوز با او ازان چیز نگفته بودم مرا گفت: محمد! بازگرد. لایعرفه احد غیره. جز از الله کسی الله نشناسد. و سخن ذوالنون که العلم فی ذات الحق جهل.

شیخ الاسلام گفت: که او را بتوان شناخت. مگر باو و سخن او، که او را بقرآن و سنت بشناختی، او را بدو بشناخته یعنی شناخت تصدیقی و تسلیمی، بعقل مجرد او را بتوان شناخت. عقل مخلوقست، همچون بر خودی مخلوق دلالت کند. عقل حیلست، مایه نور، معرفت و نیت است. سخن ازو بتوان شنید در شناختن او. هرکه درو از وفاتو سخن گوید بپذیر، کی از خود گوید و عقل و قیاس خود بپذیر، که ایمان سمعی است نه عقلی.

شیخ الاسلام گفت: که **ابراهیم مرغینانی** گفته: آنچه گوش دریابد علمست، و آنچه فهم دریابد حکمتست، و آنچه باو بشنوی، و باو دریابی حیوتست. **ابرهیم بن نازویه** بوده، کنیت او ابواسحق ز مشایخ نشاپور بوده، باحفص* دیده، و بابوعثمان حیری* صحبت کرده، و او در فتوت شانی است عظیم، و اکنون در اولاد او همچنان، که یاد برند بجوانمردی. او ابرهیم بن محمد بن سعید اید اما از صورت نیکوی وی خوش خواندن وی ویرا لقب کردند به نازویه،

و من طبقة الرابعة مظفر کرمانشاهی

از مهمان مشایخ جبل است، از درویشان صادق صحبت کرده با عبدالله خراز و مه ازو یگانه بوده از مشایخ در طریقت نیکوی. وی گفته است: روزه سه است: صوم الروح بقصر الامل و صوم العقل بخلاف الهوی و صوم النفس بالامساک عن الطعام والمحارم. و هم وی گفت: من قتله الحب احياه القرب. و هم وی گفت: العارف من جعل قلبه لمولاه و جسده لخلق.

شیخ الاسلام گفت: که وی شب سه قسم کرده بود: سیکی نمازکردی و سیکی قرآن خواندی، و سیکی مناجات کردی. و باین بیت برخود می زاریدی:

ولقد لسعت حية الهوى كبدی فلا طيب لها و لارق
الا الحبيب الذي شفعت به فعنده رقتی و تریاق

وی گفت: التواضع قبول الحق ممن كان به. و سئل عن التصوف، فقال: الاخلاق المرضيه. استاد عباس بن الشاعر اید از وی پرسیدند: که فقیر که بود؟ گفت: اوکش باو هیچ حاجت نبود. شیخ الاسلام گفت: ازان باو حاجت نبود، کش حاجت همه او بود و بس.

و من طبقة الرابعة ايضاً ابوالحسين بن بنان

از اجله مشایخ مصر بوده با شیخ بوسعید خراز* صحبت کرده و بوی نسبت کند، در تیه برفت بوعثمان مغربی* گوید، که بوعلی کاتب گفت: که وقتی بوالحسين بنان در وجد بود و رقص می کرد، بوسعید خراز ویرا دست می زد. بوالحسين بنان گفته: که همه خلق در بادیه تشنه باشند و من تشنه برکران نیل. وی گفت: که تنهائی جلیس صدیقانست. و هم وی گفت: بزرگ ندارد قدر دوستان وی، مگر بزرگ قدری بنزدیک الله.

و من طبقة الرابعة ابوالحسين بن هند پارسى

نام وی علی بن هندالقرشى از مہینان مشایخ پارس است و علماء ایشان، صحبت کرده با جعفر حداد و مه ازو چون عمرو و عثمان مکی و جنید و آن طبقه و او را احوالهاست قوی، و مقامات پاک داشته. او گفت: لیس حکم ما و صقنا حکم ما نزلنا هم وی گفت: که دلها اوعیه و ظروفست، و هر وعاء و ظرف شایسته بود نوعی را از برادشتگان، اما دلهای دوست او بیرایه‌ها معرفت است، و دلهاء عارفان بیرایه‌ها محبت‌اند و دلهاء محبان بیرایه‌ها و آوندهاء شوق‌اند. و قلوب مشتاقان، اوعیة انسانند. و هر حال از این احوال را ادابست، هر که آن ادبها بکار ندارد در وقتها، هلاک شود از انجا که نجات بیوسد.

شیخ الاسلام گفت: که کنیت **ابوالادیان** ابوالحسن است نام علی ابوالادیان است، کنیت کردند که در همه کیشها مناظره کردی و ایشان را بشکستی. حکایت مناظره کردن وی با جهود، و در آتش شدن و آتش بپای همه خاکستر کردند القصه.

شیخ الاسلام گفت: هر که وی به حج خواستی رفت از خانه خود لبیک زدی و زانجا احرام گرفتی. وقتی از حج باز آمد و زود لبیک بزد ویرا گفتند: سردی مکن اکنون باز آمدی، می لبیک زنی. گفت: این بار لبیک نه حج را می‌زنم، لبیک او را می‌زنم، سر یک هفته را برفت از دنیا. گویند ابوالادیان بصریست. در ایام جنید* بوده و بابوسعید خراز صحبت کرده، عالم بوده، و صاحب لسان.

و من طبقة الرابعة ابو جعفر محمد بن علی النسوی

معروف به محمد علیان نسائی، از مہینان مشایخ نسا بوده، از اجله اصحاب ابو عثمان حیری. محفوظ گوید: که وی امام اهل معارف است، و وی از نسابیامدی قاصد ببوعثمان به نشاپور. پرسیدن مسایلی را ازو، در راه نان و آب نخوردی تا کی بوی آمدی، ویرا بدیدی و آنچه خواستی پرسیدی،

شیخ الاسلام گفت: از وی ببوعثمان و بیاحفص* می‌آمدی روا بودی طعام خوردن، لیکن مقصود او چیزی دیگر بود «ووی از بزرگترین مشایخ است همت ازو، و ویرا کرامات بود ظاهر» وی گفت: الزهادة فی الدنيا مفتاح الرغبة فی الآخرة. ووی گفته: من اظهر کرامته فهو مدعی، و من ظهرت علیه الکرامات فهو ولی. و قال: الفقر لباس الاحرار والغنا لباس الابرار. و قال: من صحب الفقراء فلیصحبهم علی سلامة السر و سخاء السر و سخاء النفس وسعة الصدر و قبول امحن بالنعم. و قال: کلام الرجل فیمالا یعنیه یورث فعل مالا یعنیه و فعله ما لا یعنیه یسقط عن درجات ما یعنیه، وکان منکراً علی المدعین اشد الانکار.

الطبقة الخامسة منهم ابوسعید بن الاعرابی

نام وی احمد بن محمد بن زیاد بن بشر بن درهم الغزی از بصره است بمکه بوده و عالم بوده و فقیه، و در وقت خویش شیخ حرم بود و بانجا برفت در سنه اربعین او احدى و اربعین «وثلثمائه» فی سنة التی توفی ابوعلی المشتولی. ابن الاعرابی را کتبست تصنیف، از این طایفه با جنید* صحبت کرده و با عمر و عثمان مکی و ابوالحسین نوری و حسن مسوحی* و با بوجعفر حداد و بوالفتح حمال قریبست از طبقه چهارم و از جمله مشایخ است و علماء ایشان.

شیخ الاسلام گفت: کی ویرا جزوی نکته است در توحید «سخت نیکو» ازین سخنان وی گروه درانست کی گوید: لا یكون قرب الاوثم مسافة نزدیکى نگویند تا مسافت نبود.

شیخ الاسلام گفت: آخر در قرب دو گانگیست، کی یکی بدیگر نزدیک بود، که بنگری قرب بعد است تصوف یگانگیست. هم ابن الاعرابی گوید: التصوف كله ترك العقول والمعرفة كلها الاعتراف بالجهل و لا يكون الشوق الا الى الغائب. لشيخ الاسلام

يشوق من طواه طول عهد و يذكر حين ينسى او يغيب
و قد صفيتني بالودمني فما للشوق عندي من نصيب

ویرا کتاب وجداست در سماع صوفیان. هم ابن الاعرابی گفت: که الله تعالی بعضی اخلاق دوستان خود «بعاریت» فرا دشمنان داده است تا بآن بر دوستان عطف می‌کند، تا بدان سبب دوستان وی می‌آسایند. شیخ الاسلام گفت: کی با داود طائی گفتند: کی تو مشتاقی؟ گفت: نه غایب مشتاق بود، دوست بر من حاضر است.

و من طبقة الخامسة ايضاً ابو عمر والزجاجي

نام وی محمد بن ابرهیم بن یوسف بن محمد، وگویند که نام وی ابراهیم است والله اعلم. و نشاپوری اصل است، صحبت کرده با بوعثمان حیری و جنید و رویم و خواص و گویند که چهل سال در مکه بوده مجاور، در حرم بول نکرده بود و موی نینداخته بود تعظیم حرم را، و پسر را گفته بوبکر را: که هر موی که از من برگیری دانگی ترا دهم. وگویند که قرب شست حج کرده بود.

بو عمر و نجید گوید: که بمکه بودم، و مشایخ وقت چون کتانی و بوالحسین مزین کبیر و صغیر و جز ایشان از مشایخ در حلقه، و صدر همه بو عمر و زجاج بود و چون سخن رفتی، حکم وی کردی و باو حواله کردند. پیوسته می‌گفتی، و سی سال من خلاء جنید* بدست خود پاک کرده‌ام و بآن فخر می‌کردم، در مکه برفته در سته ثمان و اربعین و ثلثمائه. و بوعثمان مغربی گوید ویرا: و هومن السالکین و آیاته و فضایله اکثر من ان یحصی و یعد. وی گفت:

لان تنقص من البشرية شیء احب الي من ان امشي على الماء

شیخ الاسلام گفت: کی از بو عمرو زجاج پرسیدند: که مرد ازین باب سخن گوید، و آن حال و مقام او نبود، روا بود بیا نه؟ گفت: که تقصیر خود می‌داند، میان خود و او، روا بود.

شیخ الاسلام گفت: که سخن خواهی گفت بشفاعت نناز سخن بضرورت گوی بها مراهی ناز. کعبی از بو عمرو پرسید: کیف الطريق الى الله؟ گفت: ابشر! فشوقك اليه ازعجك لطلب دليل يدلک عليه. و قال: و من تکلم عن حال لم يصل اليه، کان کلامه فتنة لمن يسمعه و دعوى يتولد في قلبه و حرمة الله الوصول الى تلك الحال و بلوغه. و قال: الضرورة ما تمنع صاحبه عن القال و القليل والخبر والاستخبار، و شغله الاهتمام بوقته عن التفرغ الى اوقات غيره

و پدر بو عمر و زجاجی است، نام وی ابرهیم بن یوسف بن محمد الزجاجی کنیه ابواسحق وادابی عمرو در تاریخ بیاورده‌اند، از مهینان اصحاب باحفص* بود، و ویرا مذهب است در ملامت در خلاف نفس. کان یحکی عنه انه قال: فی خلاف النفس علی دوام الاوقات بركة، و قد ساعدت نفسي مرة فی خطوة فما امکنی تدارکها الی سنین. و بو عمرو نجید هم از طبقه پنجم است، از متاخران گفته و بو عمرو اکاف و بو عمرو هلالی

و من طبقه الخامسة ابو محمد جعفر بن محمد

بن نصير الخلدی الخواص

بغدادیست و خلد محلتی است ببغداد، وی حصیر باف بود شاگرد جنید و ابراهیم خواص، و با نوری و رویم و سمنون و جریری صحبت کرده و جز ایشان از مشایخ وقت، و عالم بوده بعلم این طایفه، و صاحب جمع کتب و تاریخ و حکایات بوده و جمع کردن سیرت مشایخ. او گفته: که دویمست دیوان دارم ازان مشایخ، و دوهزار بیش شناسم ازین طایفه. وی گفت: که عجایب عراق سه چیز است: شطح شبلی، و نکته مرتعش، و حکایت من، پیر شیخ بوالعباس نهاوندی اید ببغداد برفته در ثمان و اربعین و ثلثمائه، و گوروی بشو نیزه است نزدیک گور سری سقطی و جنید* و حدیث داشت بسیار.

شیخ الاسلام گفت: که من یک تن دیدم که ویرا دیده بود، و از وی حدیث داشت قاضی **بامنصور** هروی ببغداد دیده بود و آن حدیث ما را سماعت. وی گفت: الفتوة احتقار النفس و تعظیم حرمة المسلمین. وی گفت مردی را: کن شریف الهمة فان الهمم تبلغ بالرجل لالمجاهدات.

شیخ الاسلام گفت: که از جعفر خلدی پرسیدند که عارفان کیانند؟ گفت: هم ما هم ولوکانوا هم ماکانوا هم: ایشان نه ایشانند ازیشان ایشانند: ایشان نه ایشانند. شیخ الاسلام گفت: که معتز گفت فرامن: که صوفی نبود، اربود نه صوفی بود. و آن چنانست که وی گفت، و آن نه بطاقت وی بود، ندانم که وی از که شنیده بود؟ که وی گفت، و آن بطاقت وی بود، ندانم که ی از که شنیده بود؟ شیخ الاسلام گفت: سبحان الله! شگفترا از این که دید در جهان؟ نیست در هست نهان، شخص در پیرهن روان. می گویند کی او نه آن کالبد در دل گم، و دل در جان، و گمست جان دران، و گمست جان دران، که زنده بآنست جاویدان. آن جان که زنده بآنست او آن، زبان چون عبارت کند از چیزی که آن ناید در زبان. و جان اشارت چون کند فرا چیزی که اشارت فازان نتوان. و نشان دادن چون توان از چیزی که آن بی نشان. قومی در دو جهان پادشاه جهان باسم درویشان، و می گویند که ایشان نه ایشان. از ایشان نه ایشانند، پس که اندایشان؟ و از ایشان ایشانند پس دلیل چیست و نشان؟ از انکار منکر چه آید که آب روشنست ازیشان. جنج از کوری در ویران، و هزار دستان نه از بی دولتی در بوستان.

و من طبقه الخامسة ايضاً ابو الحسن الصوفی البوشنجی

نام وی علی بن محمد احمد بن سهل. از یگانگان جوانمردان خراسان بود باعثمان حیری دیده و بعراق بابوالعباس عطا و جریری صحبت کرده، و بشام طاهر مقدسی و بو عمر دمشقی صحبت کرده، و با شبلی مسایل گفته و عالم بوده بعلم و معاملات نیکو، و نیکو طریقت در فتوت و تجرید و کوشنده درویشی را. لکن شیخ الاسلام گفت: در کار وی نه دور فابوده مگر در عقیده ویرا خللی بوده یا خطائی در سخن والله اعلم. در سنة ثمان و اربعین و ثلثمائه برفته و از پوشنگ بوده و به نشاپور نشسته و جایگاه آنجا داشته، و طریقت صوفیان، نیکو دانسته، و سفرهء نیکو کرده او اید که عهد کرده بود: که هر که مرا احتلام افتد، چیزی بدهم بدرویش. که آن از خلل افتد در لقمه یا اندیشه نه راست. وقتی در بادیه بود، ویرا احتلام افتاد و تنها بود، ازار پای بیرون کرده و بر مغیلان افگند تا هر که فرا رسید فرا گیرد، وفا کردن عهد را.

ویرا پرسیدند از تصوف: گفت: اسم و لا حقیقه و قد کان قبل حقیقه ولا اسم. بوعثمان مغربی گوید: پرسیدند ویرا: که ظریف که بود؟ گفت: الخفیف فی ذاته و اخلاقه و افعاله و شما یله من غیر تکلف و سئل عنه ما المروءة؟ قال حسن السر و قال من ذل فی نفسه رفع الله قدره، و من عزفی نفسه اذله الله فی اعین عبادہ

و من طبقة الخامسة ایضاً بندار بن الحسین

بن محمد بن نهلب الارگانی

و هو محمد کنیه ابواحسین، از اهل شیراز است به ارگان بوده و عالم بوده باصول. او را زبان بود مشهور در علوم حقایق. شاگرد شبلی* بود، و شبلی قدروی بزرگ میداشته. استاد بوعبدالله خفیف بود، میان او و بوعبدالله خفیف معارضات در مسایل پرگند. در سنه ثلث و خمسین و ثلثمائه برفته، با شیخ بوعلی کاتب بهم، و شیخ بوزرعه طبری ویرا بشسته، وی گفت: نه ادبست که از یار خود پرسى که گوئی و کو بودی و درجه؟ و هم او گفت: که صحبت اهل بدعت اعراض آرد از حق،

شیخ الاسلام گفت: کی از بندار ارگانی پرسیدند کی تصوف چیست؟ گفت: وفاء عهد شیخ الاسلام گفت: کی وفا بر عهد آنست، کی چیزی بر دل گذشت او را، آن بکنی.

شیخ الاسلام گفت: کی وقتی عیاری فرا صوفی گفت: کی فرق میان ما و میان شما آنست: که ما هر که بگوئیم بکنیم، و هر که شما بیندیشید، و بر دل گذرد بکنید. شیخ الاسلام گفت که مشایخ گفته اند: که پیشین خاطر کی بر دل گذرد از حق بود و دیگر از دیو. او فوا بعهدی اوف بعهدکم عقد آن بود که بدل و خاطر اندیشی، و عهد آن بود که بزبان بگوئی. هر دو را وفا کنی. بدان که طریق صوفیان بروفاست. صحبت با الله دو حرفست: اجابت و استقامت. اجابت عهد و استقامت وفا. چنانکه شریعت دینست، وفا اینانرا دینست در شریعت صد هزار فرمان بیش است و در حقیقت یک فرمانست. در وفا آمدی بیای، تا ویران بمن آیی. درک شریعت هزار سال بساعتی در توان یافت. و درک ساعتی در حقیقت بهزار سال در نتوان یافت.

شیخ الاسلام گفت، که اسحق حافظ گفت، که علی یوسف شیرازی گفت حافظ: که شیخ بوالحسن جهنم همدانی گفت، که بندار ارگانی گفت: که الله تعالی معرفت خویش چیزی فرار هی دهد از بندگان خویش، که ار بنده با الله نه بآن معاملات کند، آن از وی نستانند و باو بگذارند حجت را، تا فردا وزو بآن حساب کند اما زیادت بازگیرد در زیادت در بندد.

شیخ الاسلام گفت: که هر که نه در زیادتست در نقصانست و این صعیبت این قوم را. و بندار گفته: من لم یتَرَ الكل رسماً فی جنب الحق لا یحصل له الكل حقیقه و هو الحق. و انشد بندار بن الحسین:

نوا یب الدهرا دبتنی و انما یوعظ الاریب
قد ذقت حلواً و ذقت مرأ کذاک عیش الفتی ضروب
ما مربؤس و لا نعیم الاولی فیهما نصیب

و من طبقة الخامسة ایضاً ابوبکر الدقی شیخ الشام

شیخ الاسلام گفت: که نام وی محمد بن داود الدمشقی بود و گویند که باصل دینوری بود اما بشام نشست عمر وی صد و بیست بکشید. از اقران بوعلی رودباری بوده و جز ازو، که عمر وی بکشید بصد سال صحبت کرده بود با شیخ بوعبدالله جلا* و باو نسبت کند. و شاگرد بوبکر زقاق مهین* اید جنید را دیده بود و مجرد جهان بود از

مهبان مشايخ وقت با نيكوتر حال. و با بوبكر مصرى* صحبت كرده بود سنه تسع و خمسين و ثلثمائه برفت از دنيا.

شيخ الاسلام گفت: كه بوعبدالله باكوگفت كى غلام دقې گفت كه دقې گفت: العافيه و التصوف و لا يكون. و حصري گفت: ما للتصوفى والعافيه؟ صوفى را باعافيت چكارا؟ شيخ بوعبدالله رودبارى بركنار دريا وسوسه داشت طهارت مى كرد، و بادمى آمد و دست و پاى مى تركيد و خون مى آمد. درماندگفت: الهى! العافيه! آواز دادندكى: العافيه فى العلم يعنى الشريعة.

شيخ الاسلام گفت كه بوبكر دقې گفت: كى به نصيبين شديم مهمان سميعى، وقت خوش بود «و قوال خوش بود» و هيچ بيگانه نبود، و هيچ جوشى نمى بود و همه آراميده بودند. سميعى گفت: وقت طيب و قوال طيب و ما فينا ضد فما هذا الخمود؟ دقې گويد كه گفتم: وقتنا فوق السماء. سميعى گفت: چون ميگوئى؟ گفتم: اينچ او مى خواند همه از من و از تست هموار مى آيد، كى من و تو، در تصوف من كجا بود؟ صوفى را جز از يك نبود. حالى پديد آمد و شورى، كه همان جامه مى دريدند و مى افتادند و بانگ مى كردند. هيچكس نبود مگر كه جامه دريده بود و ادع الى ربك.

شيخ الاسلام گفت: مزامير قدس فى مقاصير انس، بالحن توحيد، فى ريا من تمجيد، بمطربات المثنانى، من تلك المعانى، المودية الى نعيم ثانى، القاذا فى بحر الامانى.

سماع اينست اجابت كن اى جوانمرد! لارض تقلكم، و لا سماء تظلكم و لاناى يجمعكم و لا لسان يصفكم، و لا علة تدينكم و لا عيب يعبدكم و لا زمان يليكم و لا مكان يؤيكم.

شيخ الاسلام گفت: كى دقې وقتى در باديه بزاريدگفت: آلهى! ازان حقيقت خود كه مرا دادى بهره من چيزى بر دل من آشكارا كن تا جان من بياسايد. چيزى بروى بگشادند، زارى بروى فتاد كامستيدكى تباه شديدگفت: الهى! بپوش! كه من طاقت ندارم، آنرا بپوشيدند.

شيخ الاسلام گفت: كه پنهان كردن غيب و اهل غيب از الله تعالى رحمت است، كه آن درين جهان نكوبزد هر چيزى كه ازان آشكارا شود يا اماكى آنكس را در وقت ببرند، يا عقل وى طاقت آن ندارد، احوال و رسوم وى متغير شود، غيبى و حقيقى نهان به تا بسر آن شوى در سراى غيب و حقيقت كه اين دنيا سراى بهانه است و زندان تا يك راه كى مدت فراسر شود و آن نان خورده آيد و در حقايق و غيب باز شود و الله المستعان.

بوبكر رازى گويد، كى دقې گويد: علامة القرب الا نقطاع عن كل شئى سوى الله. و هم وى گفت كلام الله اذا اضاء على السراير با شراقة ازال الت البشرية برعونا تها. قال ابونصر الطوسى سئل الدقى عن سوء ادب الفقراء مع الله فى احوالهم. قال: انحطاطهم من حقيقة العلم الى ظاهر العلم.

و من طبقة الخامسة ايضاً ابو عمر و بن نجيد

نام وى اسماعيل بن نجيد احمد بن يوسف بن سالم بن خالد السلمى جد شيخ با عبدالرحمن السلمى بود از سوى مادر، شاگرد بوعثمان حيرى و از مهبان يار وى و پسينه از ياران وى. او برفته در سنه ست او خمس و ستين و ثلثمائه فى ربيع الاول با شيخ بوعبدالله رازى مقرى، ابوعمر و هو الشيخ الصالح الصوفى المحدث. جنيد ديده بود و از مهبان وقت بود، و او را طريقت بود كى بآن يگانه بود، از تلبيس حال، و گوشيدن وقت و معامله نيكو در ظاهر و باطن و حديث داشت فراوان وثقه بود.

شيخ الاسلام گفت: كى شيخ بوالقاسم باوردى و بوالحسن بشرى مرا از وى بسيار حكايات كرده اند ازو، و سخن بسيار نيكو در معاملت، وى گفته: رب سكوت ابلغ من كلام. و هم گفت: من كرمت عليه نفسه هان عليه دينه. و

هم وی گفت: رب تربیه الاحسان خیر من الاحسان. و قال «الانس یغیر الله الوحشة» و قال: لایکون للملامتی دعوی، لا نه لایری نفسه شیئا و یدعی به الانس بالله اوحشة مما سواه.

شیخ الاسلام گفت: که بوبکر مفید نام وی محمد بن احمد بن ابراهیم است امام بود بزرگ از شهر جرجرایا^۱ وی «را» کتاب لمع است اینک لمع سراج بر آرزوی آن کرده اما در بوی آن نرسیده، یوسف حسین رازی را دیده بود. سنه اربع و ستین برفته از دنیا، شیخ عمو ویرا دیده بود و با بوعثمان صحبت کرده بود، عمر وی دراز بکشید. نیکو ادب بود، و شریف همت و مستقیم حال. این بوبکر مفید آورده است در لمع خود این حکایت: که مغیره خر از را پرسیدند بدر مرگ: که چه آرزوی؟ گفت: حسرت بر غفلت. و هم بوبکر مفید گوید: که یوسف حسین رازی گفت: کی چنان شده‌ام، که سخن من جز از الله بنمی‌شوند.

شیخ الاسلام گفت: که باخر چنان شود که آن پیرگفت یعنی حقیقت

شیخ الاسلام گفت: که شیخ **بوبکر قصری** از قصر هیبره بود و لیکن به شیراز نشستی سید بود محقق اهل غیب دیدی شیخ بو عبدالله خفیف گوید: که روزی شیخ بوبکر قصری مرا گفت: که رو تا بصحرا رویم، می‌رفتیم قومی یافتیم از مجون بر بام بازار، از نزد چیزی می‌باختند. بوبکر بر رفت و بایشان بنشست. و دست در بازی کرد با ایشان، و آب در من فرو می‌رفت از خجلی که این چیست که کرد؟ یعنی مردمان می‌بینند. آخر فرود آمدیم «و رفتیم» تنی چند دیدیم که شطرنج می‌باختند، بیک بار رفت و نطع^۲ ایشان برگرفت و بدرید، و آن چوبها بیفگند، دو تن از ایشان کارد برکشیدند. قصری گفت: کارد مرا دهید تا بخورم. ایشان شکوه داشتند.

برگذشتیم و من بخصومت صعب، که آن فراخ روئی انجا، و این احتساب اینجا زشت باشد. ایذر چه بود؟ وی بجای آورد گفت: آن وقت بنظر لدنی می‌نگرستم، فرق بنه ندیدم و اکنون بنظر علمی می‌نگرستم حکم بدیدم. شیخ الاسلام گفت: که فرا ابوعلی مصری* گفتند: کی فلان پیر قوم چیز از فلان بنه می‌پذیرد. و قومی دیگر می‌پذیرند. آنکه بنه می‌پذیرد بعلم شریعت بنه می‌پذیرد، و آنک می‌پذیرد، بعین حقیقت می‌پذیرد.

شیخ الاسلام گفت، که شیخ **بوبکر موازینی** بمصر بود استاد سیروانی وی گوید: که از **ابن خباز** شنیدم گفت: که روز عید اضحی نزدیک جمره بودم که درویشی دیدم ایستاده و بدست وی رکوه و کوزه می‌گفت: یا سیدی! تقرب الناس الیک بذبایحهم و قربانهم و لست املک الانفسی فشقی شهقة و مات.

شیخ **بوبکر مغازلی** استاد سیروانی بمصر بود وی گوید کی می‌خواستم کی بوالحسن مزین* را بیازمایم، بدر سرای وی شدم و در بزدم گفتم: یا اهل الدار واسونی بشی. ای خداوند سرای! با من بجیزی مواساکن. وی گفت اهل را ای مومنه! چیزی بوی ده که اگر او الله شناختی بمن نیامدی، یعنی آزمودن فمرو حلیم.

شیخ الاسلام گفت: **بوبکر قطیعی** حافظ امام بغداد بود، در حدیث شاگرد عبدالله احمد حنبل بود، جنید دیده بود در حدیث نام وی احمد بن جعفر بن حمدان بی‌مالک بن شیبب البغدادی جارودی گفت: که از بوبکر قطیعی شنودم که گفت، از جنید شنودم کی می‌گفت: یا من کل یوم هو فی شان! اجعل لی من بعض شانک. ای آنکه هر روز در کاری آخر چه بود که روزی در کار من کنی.

مات القطیعی ببغداد فی ذی الحجه و دفن یوم عرفه سنه ستین و ثلثمائه «کل یوم هو فی شان» شیخ الاسلام گفت: که الله تعالی نا مشغول پرداخته همه روز در کارست بندگان و دوستان خود را، سفرغ لکم ایها الثقلان کل یوم هو فی شان.

^۱ - شهری است از نواهی نهروان بین واسط و بغداد

^۲ - یعنی بساط شطرنج

شیخ الاسلام گفت: که حسین فقیرگفت، که **بوبکر همدانی** فقیرگفت: که درویشی سه چیز است: طمع و منع و جمع. طمع به چیز ناکردن، و اگر چیزی بسر تو آرد رد ناکردن، و چون ستانی جمع ناکردن. شیخ الاسلام گفت: که **بوبکر کفشی** گوید: که در تیه بنی اسرائیل می‌رفتم، مرا نان پر از ده آرزو کرد و باقلی. در وقت آواز باقلی فروش شنودم در ته که آورد پیش من.

شیخ الاسلام گفت: که این نه کرامت است، این در علم تصوف بی‌غارت^۱ و کفشیر دیهست بشام. گفت: درویشی در بادیه نشسته بود، او را از آسمان قدحی فرو گذاشتند از زر پر آب سرد. آن درویش گفت: بعزت تو، کی نخورم، اعرابی داری که مرا سیلی زند، و مرا شربتی آب دهد، و گرنه بکراماتم آب نباید از بیم غرور. گفت: قادری! که آن آب در جوف من پدید آری، یعنی کرامت ظاهر از مکر ایمن نبود.

شیخ الاسلام گفت: کی حقیقت نه بکرامت درست شود، کی حقیقت خود کرامت است، و کرامات ابدال و زهاد را بود، و از مکر و غرور خالی نباشد. چون همه عطاها که بآن نگری. ترا بآن باز گذارند. از عطا معطی پسند و از کرامت مکرم.

و گفت: که کرامت ناگاه مرد را ازین کار بیرون آرد، چون موی از آرد صوفیان آن کرامت می‌رد کردند آن خود نیار اید بر ایام ایشان.

شیخ الاسلام گفت، که شیخ بوعبدالله خفیف* گوید: که یکی آمد از شاگردان من، که شیخ **ابوبکر اشنانی** از بام بیفتاد و پای بشکست و برفت. و آنچنان بود: که نوجوانی آمده بود قوالی می‌کرد، ویرا پنهان از شیخ بوعبدالله، فرا کرده بودند، تا چیزی می‌خواند بوبکر اشنانی در سماع خوش شد از بام بیفتاد و برفت شیخ بوعبدالله گوید که شدم آنجا گفتم او را چه می‌خواندند؟ گفتند این دو بیت:

دنف یندوب بدائه والموت دون بلائه
ان عاش عاش منغضاً او مات مات بدائه

آن کودک گسیل کرد و گفت: پس این، گرد این قوم مگرد! بوعبدالله خفیف* چهار روز از خود غایب بود، و بوبکر اشنانی در گور کردند و شیخ بوعبدالله بی‌خبر.

شیخ الاسلام گفت: که تشنه را آسایش در چه، مگر در آب، و گفت: وفای دوستی در دوستی بر فتنست. الی ان مت، الیتان.

و من طبقة الخامسة أيضاً شیخ بوبکر طمستانی

«شیخ الاسلام گفت» کی شیخ بوبکر طمستانی پارسی بنشاپور بود، شاگرد شبلی بود و آن ابراهیم دباغ شیرازی، از مهینان مشایخ بود و بر بلندتر حال، یگانه بحال خود و وقت خود شبلی ویرا بزرگ می‌داشت و بزرگ می‌نهاد محل و قدر او. با مشایخ پارس صحبت کرده و ویرا حرمت عظیم می‌داشتند بنشاپور، و آنجا برفته در سنه اربعین و ثلثمائه.

شیخ الاسلام گفت: که بوبکر طمستانی گوید ما الحیوة الا فی الموت یعنی ما حیوة القلب الا فی اماتة النفس شیخ الاسلام گفت: که هیچ زنده زنده نکنند تا خود را بنمیری بدو، زنده نگردی. و هم طمستانی گفته: که مردی در مقامی بود بر دیگری یازد ای بی‌ادب بود. و هم وی گفته: لیس علی بساط القرب تسخط و هم وی گفته: اقرب الناس الی الله تعالی اسرعه رجوعاً و هم وی گفته: کی شبلی صاحب حال بود، از توحید ذره نبویید.

^۱ - بمعنی زشت و غیر مستحسن است.

شیخ الاسلام گفت: کی شبلی از توحید مدعیانه سخن می‌گوید نه مملکانه. کسی بوبکر طمستانی را گفت: مرا وصیتی بکن «گفت» الهمه! فان علیها مدار الامر والیها يرجع الامر. و هم وی گفته: ما الحقيقة الا فی موت النفس. و هم وی گفته: همت مهین بیرون آمدنست از نفس از بهر آنک نفس، مهینه حجابست میان تو و الله. و هم وی گفت: که ممکن نشود بیرون آمدن از نفس و رستن از نفس خود بنفس خود، که بدو از نفس و خود بتوان رست و بصحت ارادت او را.

و من طبقة الخامسة ایضاً عبدالله الرازی

عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن الرازی الشعرانی. کنیه ابو محمد، باصل ازری بود بنشاپور بزرگ شده بود، با جنید صحبت کرده بود و با عثمان* و محمد ابن افضل البلخی رویم و سمنون و بوعلی گوزگانی و محمد حامد* و جز از ایشان از مشایخ قوم، از مهینان نشاپور بود در وقت خود، او را ریاضت شگفت. عالم بوده بعلمو ایر طایفه و حدیث داشت و ثقفه بود، در سنه و خمسين و ثلثمائه از دنیا برفت. وی گفت: عارف الله نپرستد بر موافقت خلق «که وی کارکننده بود بر موافقت خالق» وی گفته: کی معرفت حجب بدرد میان بنده والله. و گفت: که دنیا آنست: که محبوب کند ترا ازو. و هم وی گفته: کی شکوی و تنگی دل از اندکی معرفت زاید، هات یا قليل المعرفة.

شیخ الاسلام گفت: کی **شیخ بوالحسن** سیروانی مهین، نام وی علی بن محمد السیروانی بود، استاد شیخ ابوالحسن سیروانی کهین اید از سیروان مغرب بوده خادم و شاگرد ابراهیم* خواص بوده. شیخ بوسعده مالینی آورده در «اربعین مشایخ»: که بوالحسن سیروانی گوید: که سهل «عبدالله» تستری* گوید: کل من لم یکن لحرکتة و سکونه اماماً یقتدی به فی ظاهره ثم یرجع الی باطنه قطع به.

سیروانی مهین گفت: الرضا فوق الموافقه مع ما یبدو مع الغیب. و قال للخواص اوصنی فقال لی الزم الفقراء فان الخیر فهم. و سید بوده بدمیاط نشستی، شیخ الاسلام گفت: که شیخ **بوالحسن قرافی** نام وی علی بن عثمان بن نصر بن عمرو القرافی بوده، و قرافه دیهست از مصر، گویند که بدمیاط بوده مصریست شاگرد بوالخیر تیناتی* و بوالحسن صایغ دینوری* صدو ده سال عمر وی بود و توفی سنه ثمانین و ثلثمائه. و بوالخیر صد و بیست و اند سال بزیست.

و شیخ الاسلام گفت: کی قرافی یکانه دنیا بود بی نظیر در زمان خویش و پس خویش، حادالنظر بود و حاضر الوقت، استاد و غیور این کار و امام ظرف غیبی، باعام سنی بود، و خاص عارف بود و در خود موحد بود و نشان خود گم.

شیخ الاسلام بآخر عمر این تنی چند جدا کرده بود ازمتاخران و اختیار که ایشان جدا اند: شیخ بوالخیر تیناتی و قرافی و حصری و علی بندار صیرفی و نصرآبادی و سیروانی کهین و نهاوندی و قصاب و خرقانی و طاقی* این ده تن گفت جدا اند.

وقتی قرافی در کشتی احتساب کرد، دست و پای او بیستند و در آب انداختند، چون وقت نماز بود در صف اول دیدند او را، جامه وی ذره تر نشده بود.

شیخ الاسلام گفت: که این حکایت او خود باز می‌گوید آن سید. شیخ الاسلام گفت: که زنده اوکس بنکشد. که او بروح دیگر زنده است. شیخ الاسلام گفت: کی قرافی گوید سیدالسادات کی ترا چیزی دهند و مقامی که آن بخلاف شریعت بود، کی بر تو واجب بود که پنهان داری، نه بینی که خضر پنهان کرد.

شیخ الاسلام گفت: کی **شیخ بوسلیمان نیلی** بقرآنی آمده بوسه داد بر سر قرافی، و بوسلیمان سخت خلق جامه بود، قرافی بدو نگرست گفت: با سلیمان! ترا بس محترق می بینیم، اما در میان دو ابروی تو حاکمی می بینم، دوخشت فرا سر می کنی اما حاکمی در میان پس آن ویرا حاکم کردند بمغرب پس صوفی گری. بوبکر دق* بقرافی شد، ویرا گفت: بابکر! اکنون می گوید کی مجردتر جهان توئی، من ترا در میان گهواره می بینم. پس ازان صدسال زن خواست، ویرا در فرزند آمد، و در میان دو گهواره نشسته بود. و سخن قرافی یاد می رکد. قرافی را در فراست عجایبهاست.

شیخ الاسلام گفت: کی **بوسلیمان خواص مغربی** بود ازین طایفه از مشایخ مغرب او بود که وقتی در گزستانی^۱ می شد بر خری نشسته بود شاشک^۲ خر بگزید خر بجست پای او در درخت گز زد، پای وی افگار شد، چوبی برسر خرز. خر روی باز پس کرد، و بزبانی فصیح گفت: ده که بر دماغ خود می زنی. و هو من اقران ابی الخیرات بد مشق.

و من طبقة الخامسة ایضاً ابوالقاسم النصر آبادی

شیخ الاسلام گفت: کی نام وی ابرهیم بن محمد بن محمودیه بود، شیخ اهل اشارت و حقایق و نشان تصوف در زمان خود بنشاپور. شیخ خراسان در وقت خویش، اصل و مولود وی بنشاپور بوده و عالم بوده بانواع علوم، از حفظ سنن و علم تواریخ، و مختص بعلم حقایق و یگانه مشایخ در وقت خود. شاگرد ابراهیم شیبان بود، و شبلی و واسطی دیده، و صحبت کرده با شبلی و با بوعلی رودباری و مرتعش و بوبکر طاهر ابهری* و جز از ایشان از مشایخ نشاپور. بآخر عمر بمکه رفت و حج کرد، و آنجا می بود مجاور، تا برفت در سنه سبع و ستین و ثلثمائه فی ربیع الاول.

چون در مکه شد، با عثمان مغربی پیش او آمدگفت: چه جای تست مکه، بطیب! وی گفت: مکه خود چه جای تست، مکه جای منست. بس برنامه که سببی افتاد، بوعثمان به نشاپور آمد، و آنجا برفت در سنه اثین و سبعین و ثلثمائه و هو من طبقة الخامسة ایضاً و قدمضی ذکره. و نصرآبادی بمکه برفت.

شیخ الاسلام گفت: که اسماعیل گفت پسر نصرآبادی مرا کی وی گفت. اذا بدالك شئی من بوادی الحق فلا تلتفت معها الى جنة ولا الى نار ولا تخطرهما ببالك، و اذا رجعت عن ذلك الحال فعظم ما عظم الله عز و جل. و هم وی گفته: سر یسلم من رعونة البشرية سر ربانی. و قال: من وافق الله الحق فی لحظة او خطوة فانه لا يعود الى مخالفته بحال.

سمعت شیخ الاسلام یقول سمعت الحسین بن محمد الباشانی ابا عبدالله، یقول سمعت ابا عثمان المغربي* بنشاپور یقول: سئل ان طین علی انسان الباب ارصل الیه رزقه؟ فقال: ان کان للاجل الیه مسلک سلک الیه رزقه المسلک.

شیخ الاسلام گفت: کی **شیخ بوبک رازی نحلی** نام وی محمد بن عبدالله الرازی بنشاپور بود و شیخ خراسان بود و سید بود مشرق را، و مرزوق از لقی مشایخ، استاد سلمی بوده و سلمی تاریخ خود بر تاریخ وی کرده، شاگرد شیخ بوبکر بیکندی* بوده و جز ازو

^۱- گزستان جائیست که دران درختان گز باشد

^۲- نوعی مگس ترجمه کرده.

شیخ الاسلام گفت: که او را وقتی بود عظیم و قبول در نشاپور، در کارکودک مبتلا شد، ویرا بوی متهم کردند و مهجور کردند، و کارها خاست، و وقتی وی در شورید. آخر معلوم کردند، بخلاف آن بود، ویرا قبولی فرا دید امد بر بزرگان نشاپور.

روزی در مسجد جامع نشسته بود، شیخ بندار صیرفی* بر وی رفت گفت: ایها الشیخ! این چیست که بتو بود، از کجا افتاد آن چنان کارها تو، و اکنون تو چنین؟ گفت: ای پیر! ار عزم ابرهیم و صدق و یقین موسی، و عزیمت و عصمت عیسی، و صبر احمد عربی صلوات الله علیهم اجمعین کسی را بود. که باد فتنه جهد، و نگاه داشت او نبود، همه باد ببرد، و مرد در میان آن بود.

شیخ الاسلام گفت: کی یکی بابوبکر رازی گفت: که در سماع چه گوئی؟ گفت: بس فتنه انگیز است و طرب آمیز، خویشتن می گوش از فتنه. گفت: نه مشایخ آن کرده اند؟ گفت: دوست پدر! آن وقت، که وقت تو چون وقت ایشان شود تو همانا میکن شیخ بوبکر رازی گوید: که عثمان آدمی* گفت: ان الله تعالی حجب ثلثةً بثلثة: حجب مکره بحلمه، و حجب خداعه بلطفه، و حجب عقو بته بکرامته. شیخ الاسلام گفت: که شیخ بوبکر پالیزبان از بخارا بود سید، جنید* را دیده بود و عمرو وی دراز بکشیده بود شیخ عمو* با من گفت: که در سینه سبعین بیخارا شدم زیارت شیخ بوبکر پالیزبان، ویرا طلب کردم، وی مرا بنشانند، و سفره بیاورد نان بود و جوز و نمک پیش من نهاد، و من گرسنه بودم، دست فرا کردم و می خوردم. در میان خوردن در وی نگاه کردم، وی می گریست من دست باز کشیدم. مرا گفت: بخور! که من از شادی می گریم، کی شیخ بوالقاسم جنید را گفت: که زود بود که این سخنان چنان شود، که در کوئی دو حجره بود، در یکی ازین سخنان بود، و دران دیگر نبود، آنکس که دران سراء بود، اگر نه بیند که از آن حجره بیرون آید، درین حجره آید، کی ازین سخنان شنود، که تا از هراة به بخارا کس می آید بطلب این کار هنوز کارگاه

و من طبقة الخامسة ايضاً ابوالحسن الحصرى

شیخ الاسلام گفت: کی نام وی علی بن ابراهیم البصری است باصل از بصره بود بیغداد نشست شیخ عراق بود، و بدان جا بزرگ شده. شیخ سلمی گوید: که کس ندیده ام! از مشایخ تمام حالتر، از وی وزبان نیکوتر، و سخن تر از و لسان الوقت و یگانه مشایخ در طریقت، و بعلم توحید مخصوص بود، و کس چو نگوید پس از او از مشایخ در توحید و تفرید. حنبلی مذهب بود.

شیخ الاسلام گفت: که شاگرد شبلی* بود شبلی را جز ازو شاگرد نبود. سخن شنون بسیار بوده اند، سخن شنوده اند از وی. اما این حدیث جداست یعنی میراث وی ببرده. و حصری را استاد جز از شبلی نبوده و درکار وی دور فرا بوده، ویرا گفتی: انت دیوانه مثلی بینی و بینک تألف ازلی. و حصری و بوعبدالله خفیف* همتای یکدیگراند «و در همان ایام بودند» و در همان سال برفته اند از دنیا «در سینه احدی و سبعین نعی الینافی ذی الحجه و هو شیخ العراق فی وقته» اما ابن خفیف با آلت تر بود، و حصری با باطن تر بود.

شیخ الاسلام گفت: که حصری شیخ عراق بود. و از استادان منست و اشما ربانی بود که سرکار فرا داند داد حصری از انست. بیغداد برفته روز آدینه در ماه ذیالحجه سینه احدی و سبعین و ثلثمائه.

وی گفت: الصوفی لایتنر عج انزعاجه و لایقر فی داره و هم گفت: الصوفی وجده وجوده وصفاته حجابیه. حصری را گفتند: ما را وصیتی کن گفت: علیک باول الامر الانفراد ثم یزولون الشیوخ فی المعارف ثم یقفهون علی التفرید با سقط الحدثان.

شیخ بوالحسن بوالمعتمر رقی سید بوده، وی گوید، کی شیخ حصری گفت: الرجال اربع مدعی مکشوف، و متفرق تارة له و تارة علیه، و متحقق قدا کتفی بحقیقته، و واحد فنی بوجده.

شیخ الاسلام گفت: کی من با **بوالحسن سمعون** نه نیکم، کی استاد مرا می رنجانید حصری را، و هرکه استاد ترا رنجه داد و تو ازو رنجه نشوی سگ از توبه به بود «وی از مشایخ بغداد بوده او را زبا نیست نیکو درین علم، ویرا با استاد مفتون کند. و هو لسان الوقت مات سنه ست اوسیع و ثمانین و ثلثمائه.»

شیخ الاسلام گفت: کی ابن سمعون صاحب کلام بوده و حصری صاحب درد بود نام وی محمد بن احمد بن سمعون بود، ببغداد بوده مذکر بود وی گفت: که هر سخنی که از ذکر خالیست لغو است، هر خاموشی که از فکرت خالیست سهو است و هر نظرکه از عبرت خالیست لهو است.

ابن سمعون گفته: ارسوز وحدت نیست، باری عطش ارادت نیست. شیخ الاسلام گفت: که از مشایخ گاز یارگاه دو تن قدیم تراند یکی **شیخ بونصر** خباز مردی بزرگ بود قومی از شاگردان وی به حج می رفتند زیارت حصری شدند حصری از یشان در خواست، کی چیزی بر خوانید ار دانید یکی ازیشان تاری برآورد حصری بیقرارگشت در سماع، گفت: امسال شما را بار نیست بازگردید و گفت: نه شما شاگرد بونصر خباز اید، باز گردید بنزدیک او شوید. هرکه بازگشت بسلامت ماند و هرکه برفت بسموم بسوخت، هیچ بعرفات نرسید. و دیگر از مشایخ گاز یارگاه شیخ **بوالحسن سوهان** آزن بود، در مسجد جامع ما نشیند. شیخ الاسلام گفت: کی شاگرد وی فرا من گفت: که پیر پسین شب رمضان سجده کردید تا صبح می زاریدیدو می گفتید خداوندا! آن روزه که داشتم ترا، و حج و نماز که کردم و آن قرآن که خواندم، به توبه ام آن همه ترا خود رایگان بیامرز و فرا پذیر.

شیخ الاسلام گفت، کی شیخ **احمد حرانی** گوید، که شیخ بوالحسن بوالمعتمر می گوید: که نشسته بودم باحصری مردی ویرا گفت: مرا وصیتی کن. گفت: افرد همتک همت یگانه گن! **جهم** رقی حاضر بود ویرا گفت: چنانک بمن بنمودند بروی بنمودم.

شیخ الاسلام گفت: که **جهم رقی** او ایدکی در گرمابه شد بیرون آمد «مردمان» را گفت: بیرون آید، همه را بیرون خواند، گرمابه در وقت فرود آمد. و هو او ایدکی یکی بتکلف پیش او رقص کرد وی برخاست، سر در میان دو پای وی کرد، و او را برداشت و از دیوار بدیوار دیگر می زد تا از هوش ببرد آنکس را، **جهم رقی** من المتأخرین الفتیان والمشاخی وکان من فقراء الصادقین وکان مستهتراً بالسماع والهاً فیه و مات بین المسجدين.

شیخ السلام گفت: کی **شیخ احمد حرانی** او ایدکی سی شبانه روز در مکه مجاور بود بر یک ناهاری وکی برخاست ناهار بود شیخ الاسلام گفت کی عمو حصری ندیده بود، بر از مرا بگفت که من حصری ندیده ام، که در سنه احدی و سبعین بمکه شدم گفتم: چون بازگردم زیارت حصری شوم و بوعبدالله خفیف. آن سال بمکه خبر رسید: کی حصری ببغداد برفت! و ابن خفیف بشیراز «برفت و دولت هر دو همان سال»

شیخ الاسلام: کی **بوالحسن ارموی** به ارمی بوده در ایام حصری و بوعبدالله رودباری و ابن خفیف مشایخ وقت بودند و بوالحسن ارموی سید بوده ازین طایف، گوروی به ارمیست.

شیخ الاسلام گفت: که از بوالحسن پرسیدندکی وفا چیست؟ گفت: آنچ ازان بیامدی باز به آن نگردی. گفتند: این خود عامست آن خاص چیست؟ گفت: آنک بدانی که زبهر چه باز آمدی

و من طبقة الخامسة ايضاً بآخريه شيخ ابوبكر فراء

شيخ الاسلام «گفت» که وی به نساپور بود، نام وی محمد بن احمد بن حمدون الفراء، از اجله مشايخ نساپور بود و بافراست عظيم بود. شيخ عمو ويرا دیده بود وگفت: ارمن بوبکر فرأ ندید می من صوفی نبود می و صحبت کرده بود با بوعلى ثقفی و عبدالله منازل و بوبکر شبلی و بوبکر طاهر ابهری و مرتعش* و جز ازيشان از مشايخ وقت، وی يگانه مشايخ بود در طريقت نیکو، در سنه سبعين و ثلثمائه برفته از دنیا «پوست کراه بود.»

شيخ عموگفت: که اصحابی مرا گفت بنساپور، که بزيارت بوبکر مشو، که اوگويد، که با پدر و مادرشو، و تو بازگردی، لختی پيچيدم آخرگفتم: چيست که من میکنم نيایدکه بازگردم ويرا نيابم. شدم در مسجد او را نيافتم چون ساعتی برآمد، ويرا دیدم که از مسجد درآمد. چون شوروی درو پاره پوستين در دست. سلام کردم. گفت: و عليك السلام ازکجائی؟ گفتم: از هراة گفت: کجا میروی؟ گفتم بسوی قبله. گفت: پدر داری؟ گفتم: دارم گفت: بازگرد. باز بر پدر شوا گفتم: چنين کنم با ياران شدم، ايشان چندان بگفتند، تا مراجزم کردند، فرا بيت شدن. شدم کی بروم. مراتب بگرفت تب عظيم. روز ديگر رفتم بنزدیک شيخ بوبکر. مرا گفت: نقصت العهد؟ عهد بشکستی. گفتم: ای شيخ! توبت بکردم. وی گفت: من لم يوتر الله على كل شيء لا يصل الى قلبه نور المعرفة بحال.

از وی پرسيدند: که ابرارکيانند؟ گفت: متقيان او، با شيخ بوبکر شهبی و على بندار صيرفي* از مشايخ نساپوراند در همه ايام، و از طبقه خامسه ايضاً. امانام **بوبکر شهبی** محمد بن جعفر الشهبی از جوان مردان مشايخ وقت بود، صحبت کرده با شيخ بوعثمان حيری* و پيش از سنه ستين و ثلثمائه برفته از دنیا. وی گفت: الفتوة حسن الخلق و بذل المعروف.

و من طبقة الخامسة ايضاً ابوعبدالله الخفيف

بوعبدالله خفيف شيرازی است شيخ الاسلام گفت: محمد بن خفيف بن اسكفشار الضبی بود كنيه ابوعبدالله بشير از بوده پيوسته و ما در وی نساپوری بود و وی شيخ المشايخ بود در وقت خود و امام بود. ويرا شيخ الاسلام میخواندند. شاگرد شيخ بوطالب خزر ج بغدادی* بود، رويم دیده وكتانی و يوسف حسين رازی و وبالحسين مالکی و وبالحسين مزين و وبالحسين دراج* و صحبت کرده با طاهر مقدسی و بابو عمر و دمشقی* و از آن و از دیدار مشايخ مرزوق بود، و عالم بود بعلوم ظاهرو علوم حقایق، نوری بوده نور غير مخلوق گفتيد.

شيخ الاسلام گفت: که هيچکس نيست، که او را دين علم چندان تصانيف است که وی را. اعتقاد پاک و سيرت نیکو بود و شافعی مذهب بود و اشاگردان دولتی و مرزوق و ايام موافق و دولتی. در سنه احدى و سبعين و ثلث مائه برفته.

شيخ الاسلام گفت: که ازو دو سخن دارم مه که کرا کند که بازگويند. یکی آنک از و پرسيدند: کی تصوف چيست؟ گفت: وجود الله في حين الغفلة، يافت حق در وقت غفلت، ديگر سخن آنست که ويرا گفتند: عبدالرحيم اصطرخی چرا باسگ با نان بدشت می شود و قبا می بندد؟ گفت: يتخفف من ثقل ما عليه، گفت: ميشود تا از آنک درانست دمی زند تا از بار وجود سبک تر گردد.

شيخ الاسلام گفت: که در وجود خواری و لذت نبود،

که در وجود صدمت بود و شکستن. که دران حواس مرد برسد وانشد نا للمجنون او لغيره

ارید لانسی ذکرها فکانما تمثل لی لیلی بکل مکان

بهانه بجویم که ترا فراموش کنم، تو دریا آیی، بهانه گریزد میگريختم نرستم. ای من فدای اوکش بستم. شیخ الاسلام گفت: که بوالحسن بشری سجزی مرا گفت که شیخ سیدگفت بوعبدالله خفیف که منی بیفگندن «در شریعت» زنده است، و منی کردن در حقیقت شرک.

شیخ الاسلام گفت: که شیخ بوعبدالله باکو* گفت: که از شیخ بوعبدالله خفیف پرسیدند: که تصوف چیست؟ گفت تصفیه القلوب عن موافقة البریه و مفارقة اخلاق الطبیعة و اخمداد صفات البشریة و مجانبة دواعی النفسانیة و منازل صفات الروحانیة «والنطق بالعلوم الحقیقة واستعمال ما هو اولی علی السرمدیة» والنصح لجميع الامة والوفاء لله علی الحقیقة و اتباع الرسول فی الشریعة.

شیخ الاسلام گفت: که بوعبدالله خفیف بکودکی و جوانی در مسجد بودی بشب.

وی گوید: کی شبی نشسته بودم، باران می آمد و چراغ بمرده بود کی در مسجد کوفتن گرفت. خادم فرا نشد، دل من تنگ شد فرا شدم و در باز کردم. شیخ **بوالخیر مالکی** بود وقتی دیگر این حکایت بکرد شیخ الاسلام بجای بوالخیر مالکی شیخ حکمی گفت از مشایخ آن دیار بود، درآمد بنزدیک من بنشست، از هیبت او پر شدم، از ار بازکرد و طعام بران. گفت: بخور، من در وصال بودم، از بیم وی نیارستم گفتن که در وصالم. لقمه در دهان نهادم. در میان خوردن گفتم ایها الشیخ! سوال دادم. گفت: بگوی. گفتم متی یطیب العیش مع الحق گفت: اذا سقط الخلاف پس گفت کل کل بخور!

شیخ الاسلام گفت: از شیخ با حامد دوستان پرسیدند بمرو که: متی تسقط الحشیة؟ گفت: اذا قدمت الصحبة سقطت الحشمة. این حکایت بوسعد مالینی آرد ازوی.

شیخ الاسلام گفت: که بوعبدالله خفیف را هنگامی با شیخ موسی عمران جیرفتی خویشه افتاده بود، نامه فرستاده بوی یا پیغامی «بحیرفت» که من در شیراز هزار مرید دارم، که از هر یکی هزار دنیار خواهم شی رازمان نخواهند موسی عمران جواب باز فرستاد که من در جیرفت هزار دشمن دارم، که هر که بر من دست یابد مرا تا شب درنگ ندهند «و زنده، بنگذارند» صوفی توئی یا من؟

شیخ الاسلام گفت: که شیخ **موسی عمران جیرفتی** سید بوده «به جیرفت» پیر شیخ بوعبدالله طاقی* بود طاقی شاگرد وی بود و باوی صحبت داشته بود.

شیخ الاسلام گفت: که میان خواجه علی حسن کرمانی بکرمان خویشه افتیده بود با خلیل خازن وی نامه بخواجه علی فرستاد و دران نوشت که تو از بام تا چاشتگاه می دارو و شربت و گوارش خوری تا چیزی یا طعام نیک، خوش بتوانی خوردن یعنی از تنعم و مرا از بام تا چاشتگاه گرد بر بایدگشت تا چیزی یابم که بخورم صوفی توئی؟ یا من؟ می طعنه می زدند و نمی پسندیدند قبول جستن و داشتن مشایخ، از بس غرور و زهر هر که که درانست، که ایشان مایه تو خوردند و این نفس رعنا را معجب کنند، تا از حد خود درگذرد، تا از حد خود در گذرد، اگر الله نگوشت، و این عقبه عظیم است این قوم را. شیخ سیروانی گفت: که آخر ما یخرج من قلوب الصدیقین حب الریاسة یعنی هرگز بیرون نیاید مگر با مرگ. این جاه و قبول جستن چیزی خوش است، و همه خلق آنرا جویان با چندان آفت که درانست و شغل. و گفته اند بزرگان: الشهرة فتنة وكل یتمنها، والخمول راحة و قل من یرضها.

سفینان عینه گوید امام فقهاء مکه استاد شافعی واحمد و جز ازو: که سفیان ثوری را بخواب دیدم، کی در بهشت از درخت بدرخت می پرید و می گفت: الحمد لله الذی صدقنا وعده پس بمن نگریست و گفت: الحمد لله

الذی صدقنا وعده پس بمن نگریست وگفت: پسر عیینه! چنان کن که تراکم شناسد و مردمان وکم پدید آئی که من گروهی بدیدم، کی انگشت نمای خلق بودند یعنی به پارسائی و نیک مردی، بیشتر هلاک گشتند، و در سر آن شدند، بنزدیک همه خلق آن مه باشد، که قبول دارد و جاه و دنیا دارد و بنزدیک اینان اومه بود کی درویش تر و غریب تر و بیکس تر و مفلس تر و بی جاه و بی قدرتر و مهجورتر. و درکار دنیا ضعیف تر و بیچاره تر. که کار اینان بضد همه عالمست. مایه این قوم او اید و وطن او غربت اید و نیاز و افلاس دکان او اید. و نیستی اینان هستی اینان اید.

شیخ الاسلام گفت: که میره از نشاپور پیر بوده از صوفیان، سید ملامتی به نسارفت بزیارت یا بکاری، و یک خادم باز و و آنجا ویرا قبول بخاست عظیم و مریدان بسیار پدید آمد. ووی ازان رنج می بود و شغل دل فرود خواست که برود، چون بازگشت، خلق عظیم با وی بیرون آمدند «و یاوی فرا رفت استادند» پرسید از خادم که ایشان کیاند؟ گفت: بخدمت تو می آیند. او صبرکرد، چیزی نگفت تا ببلاء آمد بسر راه، وی رسید فرا بالا و بادمی جست بزور، وی شلوار بازکرد و بول کردن آغازکرد و می فاند تا همه جامهء ایشان پلیدگشت و آن خود، آن قوم گفتند: احسنت اینت شیخ اینت معاملت! همه منکر از وی بازگشتند. و وی یک مرید داشت که باوی بیرون آمده بود، پس وی می نفت دل پرانکار، که این چه بود که وی کرد؟ قوم مریدان را ارادت تازه و نظرهء نیکو باوی می آیند تبرک و خدمت را نگرکه او چه کرد؟ میره می رفت تا آب آمد وی رفت همچنان با مرقع و جامه دران آب، و خویشتن بشست، و بیرون و فرا رفت ایستاد و روی بازکرد، خادم را گفت: نگرکی انکار نکنی، که آفتی بدان عظیمی و فتنه و شغلی بزرگ، باین مقدار بولی از خود باز توان کرد و آن بآب پاک گشت، چرا مؤنت آن بایدکشید؟ چه بکار آیند، جز از انک مردم، رعنا و معجب کنند، و از مایه مردم خورند، و شغل دل افزایند. و آن قبول پیش از عیب باشد، چون عیب اندک پدید آید، یا کاری نه بر مراد ایشان، همه منکرکردند. شیخ الاسلام گفت: که دانی که او آن چرا کرد؟ از شادی آن که ازیشان آمده بود، آن برو واجب شد. اگر در خشم شدی ازیشان اگر ایشان کافر بودندی الله ایشان را همه زاهدی دادی.

قال علی بن المولود: رایت فیما یری النایم، اخی ابا اسحق فقلت له اوصنی و قال: علیک بالقله و الذله الی ان تلقاء ربک. وگفت: چکار است درزی را باتبر هرکس را کار خویش، و هر درخت ببار خویش، شیخ الاسلام گفت: که قبول پس آن باشدکی عیب تو بداند. آن نه قبول بود که عیب اندک پیدا شود، انکار آرد، که آدمی محل عیب است. نگر قبول دادی بپاکی و بی عیبی و راستی، که چون نقص پدید آید، برسد که فریشتگان معصوم اند و مقدس، و آدمی معیوبست و ظلوم: و همه عمر مراعات می بایدکرد و خدمت و شیخ بر می باید چید که مرید من اید تا وقت زکاة چیزی از مال خود بده ذل ترا دهد، پس تو مرید اوای، نه او مرید تو. مرید تو آن بود که او آن کند، که تو باید، و علم خود و رجھل تو بنهد، و پسند خود در ناپسند تو بذارد و خوش آمد خود درنا خوش توگم آرد و صواب خود در ناصواب تو صواب انگارد، و قبول از اصل دارد نه از فرع. از باطن و مایه سری بتو نگرد، نه بفعل و معاملت تو. و عیب تو بگذارد. مگر در شرک و انحراف، که آن بابی دیگر است، و آنجا فرا صحبت نبرد، که اصل عقید تست، و طریقت که مرد برانجا بگذرد بعمدا یا بدعوی اباحت، تو باید که بروی براه عقیده راست و استقامت نیکو، و از آنجا فرا باوی یک قدم فرا ننهی، تا آنگاه کی وی بر راه آید ار خود آید ویرا فرو گذاری موقوف، مگر که خطائی بود یا تلبیس یا جرم یا ندامتو اضطرار. که خلق مضطر و مقهور و مجبورند زیر حکم، و قضاء حق تعالی می راند هر چه خواهد برانک خواهد، و مراد او دران او داند، و ازو فرا خلق او نگری تا خصومت بریده گردد، مگر حکم شرع در پای آید که فرا قدم فرا نتوان نهاد بضرورت. والله المستعان و علیه التکلان و نسئ الله العافیة والسلامة فی القلب و هو مقلب القلوب و الابصار و نعوذ بالله من

الفتن كلها، ظاهرها و باطنها، یا مقلب القلوب ثبت قلوبنا علی دینک و طاعتک و سنة رسولک، و علی طریق حقیقتک واجعل من ورائنا بفضلک. و رحمتک و کرمک.

شیخ الاسلام گفت: که خواجه علی حسن شیخ کرمان و پسرینه مشایخ. وی داروخانه داشت و کار بنظام «و اوقاف بسیار» و مریدان بسیار و نیکو معاملت و وی دعوی مریدی شیخ عموکردی و تاوی بنه رفت از دنیا. وی بست باز نگذاشت. شیخ الاسلام گفت: که بوطالب خزر ج بن علی البغدادی است استاد بوعبدالله خفیف* بود شیخ بوعبدالله گوید: که من خدمت وی می کردم و وی علت شکم داشت، خون می فروشد طشت در وی می نهادم، وقتی غایب بودم، وی آواز داد: که شیرازی! من بنمی شنودم دیگر باره آواز داد، گفت شیرازی! هین لعنک الله! من بشتافتم و طشت بوی دادم علی دیلم پرسید از ابوعبدالله خفیف، که تو آن لعنک الله چون بشنیدی از روی؟ گفت: چون رحمک الله.

شیخ الاسلام گفت: فلاح نباشد مرید را، که ذل استاد و پیر نکشیده باشد وقفای وی نخورده باشد، و لعنک الله استاد نشنیده باشد و برحمک الله برنداشته ویرا بدرد و ناکامی زنده نکرده باشد، خود درست باشد زعیر لا یفلح، که استاد و پیر در می باید لابد، که مرد بی پدر چنان سندر و لایفلح نبود کی بی استاد و پیر.

شیخ الاسلام گفت: که بوطالب خزر ج را مصیبتی افتاده بود درد، از بغداد برخاست بصباهان آمد، ویرا آن جا قبول بود، علی سهل صبهانی* شیخ صباهان از آن غیرت می آمد وی از آن می رنجید برخاست به شیراز آمد، و خواست ویرا رباط سیاه کردند و پلاس سیاه در پوشید. شیخ الاسلام گفت: که جوانمرد مردست که ویرا رسد یا از وی چیزی فایت گردد، کی مصیبت را افرا سازد گریز دارد و تاسف و حسرت تدارک جوید، کی حسرت هم از بابست. و گر یافته دارد طرب گیرد و بنازد، نه آنک اهل مصیبت باشد و فوت باز و دعوی می نماید و گریز نهان می دارد تا بنما می مغرور گردد.

گفت شبی آواز طرکست آمد شیخ بوعبدالله خفیف را «گفت» که شیرازی آن چه بود؟ راست بوايست گفت. گفت: من ورد دارم که شبانه روز باقلی خشک خورم، هر روز با کم می آوردم در خورد خود. تا کنون بنورده باقلی آورده ام شبانه روز.

بوعبدالله خفیف را ریاضت است بسیار و دشوار از آنک او کرد به نوجوانی و مریدی از عجایبها. شیخ بوطالب گفت: شیرازی! بناز دار «یعنی: غنیمت شمار» که اینک مرا افتاد ازان افتاد که شبی در مهمانی بودم با یاران، و من عهد کرده بودم که بریانی نخورم. گفتند ای مرد بی خویشتن بخور! از بس که بر من پیچیدند لقمه بریان در دهان نهادم فاذا انا احسست بایمانی قد خرج. گفت هر نکوئی که داشتم از من بیفتاد و بیرون آمد بدیدن که عتاب امد از قیمت وی بوده.

شیخ الاسلام گفت قدس الله روحه: که ایمان او معاینه بودید و ایمان تو شهادتست و آن عارف مشاهدت. یعنی که ویرا پوشش و استتار افتاد والله تعالی می آزادی کند از قومی گوید: رجال صدقوا ما عاهدوا الله علیه لآیه برینان ثنا نه زیشان که می گوید عز ذکره: فما رعوها حق رعايتها الآیه و ما وجدنا لاکثر هم من عهد و می گوید: و اوفوا بعهدی اوف بعهدکم اوفوا بالعقود الآیه.

شیخ الاسلام «گفت» رضی الله عنه: کی بریان حرام بود؟ نه! اما وفا واجب بود. انگور و نان در بهشت حرام بود؟ نه! که مهر غالب بود، رشک طاهر بود، که مهر واقع بود، وفا واجب بود، و رهبانیه ابتدعواها ما کتبناها علیهم، الی قوله رعوها حق رعايتها.

شیخ الاسلام گفت: کی در خبرست: که کسی وردی دارد یا کاری از بهر الله را و بگذارد، الله تعالی زشتی برونهد نعوذ بالله. ای جوانمرد! می وفا خواهند.

بوعبدالله خفیف گفت: هیچ چیز نیست با گزندتر مرید را از مسامحه نفس در رخصت جستن و قبول تاویلات. و هم ابن خفیف گفت: الانبساط سقوط الاحتشام عندالسوال.

ومن طبقة الخامسة أيضاً ابو عبدالله تروغبدی

نام او محمد بن محمد بن الحسین از اجله مشایخ طوس بود، با بوعثمان حیری* صحبت کرده از طبقه مشایخ، ویرا کرامات ظاهر بود و مجدد بود و بلند حال و بزرگ همت. پس از سنه خمسین و ثلثمائه برفته از دنیا. او گفت: طوبی لمن لم یکن له وسیلة الی الله سواه، فانه لا وسیلة الیه غیره. هم وی گفت: من ضاع امرالله فی صغره اذله الله فی کبره. ازو پرسیدند: که صوفی که بود و زاهد که؟ گفت: الصوفی بر والزاهد بنفسه. هم وی گفت: که الله تعالی بنده خود را از معرفت خود چیزی دهد، و بآن مقدار کی معرفت داده بود بلاها بروی نهد تا آن معرفت او را عون بود برداشت آن بلا.

و من طبقة الخامسة أيضاً بوعبدالله رودباری

شیخ الاسلام «گفت»: که نام وی احمد بن عطا شیخ شام بود به صور نشست، صور و صیدا برکنار دریاست و گور روی به صور بود، اکنون در دریاست. خواهر زاه بوعلی رودباری ایند سید بوده صوفی قرای مادر وی فاطمه خواهر شیخ بوعلی رودباری پسر را گفتید: هذا قراء خاله کان صوفی. عالم بوده بعلم قرآن و علم شرایع و علم حقیقت و حدیث داشت. ویرا اخلاق بوده نیکو، و شمایل که وی بآن مختص است، و معظم بوده فقرا را و صابن بوده، و با آداب نیکو و دوستی درویشان، و رفیق کردن با ایشان، به صور مرده در ماه ذی الحجه سنه تسع و تسعین و ثلثمائه، ویرا کتاب آداب است.

شیخ الاسلام گفت: که من دو تن دیده‌ام که ویرا دیده شیخ بوعبدالله باکو* و شیخ بوالقاسم بوسلمه باوردی* و گفت: که بوعبدالله رودباری او ایند که شتروی در بادیه دشت بریگ فروشد، گفت: جل الله شتر باوی بزبان فصیح گفت: جل الله.

شیخ الاسلام گفت: کی بوعبدالله باکو گفت: که بوعبدالله رودباری گفت: التصوف ترک التکلف و استعمال التظرف و حذف التشرف. شیخ الاسلام گفت: کی بوالقاسم بوسلمه باوردی «خطیب» گفت که شیخ بوعبدالله رودباری گفت: کی حدیث نوشتن جهل از مردم ببرد «و درویشی کبر از مردم ببرد» فاذا اجتماعا فناهیک به نبلا. شیخ الاسلام گفت: که بوسعید مقری گوید: که باقله می‌خورم با شیخ بوعبدالله رودباری باقله برگرفتم پسندیده نامد با جای نهادم شیخ مرا گفت با جای منه، خود را بنه پسندیدی، در راه درویشی می‌نهی که بخور. شیخ الاسلام گفت محمد شگرفت گفت: در کلوخ خلاهم انصاف است «من می‌گویم که در کاسه هم انصاف است که خورد تراوی و ایثار بروائی و رحمت نرهی و انصاف دهی در همه چیز».

شیخ الاسلام گفت: کی شیخ بوعبدالله با نیک به ارغان پارس بوده، نام وی احمد بن ابراهیم بن با نیک، به ارغان پارس بوده، نام وی احمد بن ابراهیم بن با نیک، شاگرد بندار ارغانی* و شبلی دیده، عمرو صد و اند سال بود. چون سخن گفتی دو تن بودندی بر دو دست وی پاک می‌کردند، که دندان نداشت، آب از دهن وی بیرون فتادی.

شیخ الاسلام گفت: که بونصر قبانی پیر من ایند شیخ بوعبدالله با نیک دیده بود و بوعمر و اکاف* به اردن ووی جنید دیده بود و حدیث داشت، من بروی حدیث خوانده‌ام وی گفت مرا که شیخ بوعبدالله با نیک کگفت که شبلی گفت روزی بر منبر: که حق جنید گفت، که غیبت حرامست.

شیخ الاسلام گفت: که بوسعید خراز* بمصر آمد، ویرا گفتند: ای سید قوم! سخن بگوی. گفت: اینان از حق غایب اند، ذکر حق با غایبان غیب است. من المتأخرین بوعبدالله دونی به دون بوده وی شور داشت. شیخ الاسلام گفت: که خرقانی فرامن گفت: که شاگردی ازان بوعبدالله دونی مرا گفت کی شیخ مامست بزیست و مست بمرد.

شیخ الاسلام گفت: که آن شاگردوی راست گفت. خرقانی گفت: که من گفتم ویرا که بوبکر شبلی بودید که مست بزیست و مست بمرد، که شیلی دیدم در هوا پیش خویش رقص می کرد و مرا شکر می گفت. شیخ الاسلام گفت: که از بوعبدالله دونی پرسیدند: که فقر چیست؟ گفت: اسم واقع فاذا تم فهو الله. نامیست کی بیفتاده کی چون تمام شود او باشد.

شیخ الاسلام گفت: که دونی قرآن فراوان خواندی و سماع آن دوست بود، چون با آیت زکوة یا صدقه رسیدی، یا خوش شدی، چیزی از خود بیرون کردی. یکی گفتی: که بدر بیرون برو، بنه و بازگرد تا هرکه فرا رسد برگردد. شیخ الاسلام گفت: که ازان چیزی بیرون آمدن جوانمردی است، بآن باز نشستن رعونت است که کسی را چیزی دهی که اکنون بمدة زکوة دار، تو ازان می شوی خواه یافتن ور بخشیدن است، فامن او امسک بغیر حساب شیخ الاسلام گفت: کی بوعبدالله مولی در هراة بود سید در ایام پیر زاهد روز در خانه مسجد جامع پیر بوسعیدنیامده بود، وی در سخن آمد، لختی بگفت. گفت ار علم توحید صرف باید آنک بگفتم، وار علم کفج وکدو می باید، فردا بوسعید آید شما را بگوید.

شیخ الاسلام گفت: که از اول این کار فرا، همه گویندگان یک سخن می گویند. یکی به اندامتر می گوید می دهد و یکی بی اندامتر می گوید می آویزد. آن چیست آنک بوعبدالله مولی می گفت: کودکان بسروی دی می آمدند می گفتند: بوعبدالله مولی! وی گفت: ای دوست! بوعبدالله خود مولی می گوی. شیخ الاسلام گفت: ادم زهر است بتوحید، و اهرکه در آمیزد شرک کند. یکی و بس دیگر روی فاپس برین زیادت آردکس. همه عالم را این سخن در زبانست و این جوانمردان را در دیده.

شیخ الاسلام گفت: که بوعبدالله مولی این کار در یک سخن آورده و آن آنیدکه وقتی گرسنه بود ویرا آرزو شد که مرا دو نان گرم بود و دو شاب که بخورم، در آن گشنامار بخفت در مسجد جامع. برکران شرف که کرسی خواجه یحیی است «پاره فراتر بسوی جنوب». مریدی ازان وی بآنجا فرا گذشت، ویرا دید خفته در سجاده، و دست در زیر سرکرده، با خود گفت: وی گرسنه بودن. در بازار رفت و دو نان تازه گرم بستد، و بران پاره دو شاب، و بیاورد. در زیر سجاده وی نهاد. بوی نان گرم فراوی رسید بیدارگشت آنرا دید، که آرزو بود. روی بکرد، گفت: الهی! کارکت باید بدانی ساخت یعنی که ار عنایت بود، کارک دوستان خود بی سبب وجهد می سازد. شیخ الاسلام گفت: کی هیچ چیز دو نشود بتو، که این کارک ما با تو فرا چیزی شود، یعنی که به جهد ما و طلب ما هیچ چیزی نیاید، و فرا هیچ چیز نرسیم. مگرکه خود ویرا عنایتی باشد «باکسی».

و من طبقة الخامسة أيضاً أبو عبدالله المقرئ

و اخوه ابوالقاسم، محمد و جعفر ابنا احمد بن محمد المقرئ و بوعبدالله صحبت کرده بود با یوسف حسین رازی و عبدالله خراز رازی و مظفر کرمان شاهی و رویم و حریری وابن عطا* ووی از فتی مشایخ بود و سخی تر ایشان، و نیکو خلق تر و بلند همت و ورع، در سته ست و ستین و ثلثمائه برفته از دنیا. و اما ابوالقاسم از اجله مشایخ خراسان بود، یگانه «مشایخ» در وقت خود، و طریقت نیکو و عالی حال و شریف همت. شیخ سلمی گوید: که کسی ندیده ام از مشایخ در سمت و وقار او، و نشست وی صحبت کرده بود بابوالعباس عطا و جریری*

و ابن سعدان و بوبکر ممشاذ و بوعلی رودباری* و در سنه ثمان و سبعین و ثلثمائه برفته از دنیا به نشاپور و حدیث داشت.

با منصور صابونی گوید: کی از بو عبدالله مقری شنودم که گفت: الفقیر الصادق الذی یملک کل شیء و لا یملکه شیء و سلمی گوید: که از شیخ بوالقاسم مقری رازی شنودم که گفت: الفتوة روية فضل الناس بنقصانک. و هم وی گفت: الحرية موافقة الاخوان فیما هم فيه، ما لم یکن خلافاً للعلم، و هم وی گفت: التصوف استقامة الاحوال مع الحق. و بوعلی صفار رازی گوید: کی بو عبدالله مقری گفت برادر بوالقاسم: من تعذر عن خدمة اخوانه اورثه الله ذللاً لانفکاک له منه ابداً هرکه او خدمت از یاران و برادران خویش دریغ دارد او را اذلی دهند که هرگز از آن بنهد بوالفرج وراثتی گوید: که بو عبدالله مقری گفت: ما اقبل احد منی حدیثاً الا رأیت له منة علی لا یمكنی الفیام بواجبها ابداً.

و من طبقة الخامسة ایضاً بومحمد راسبی

نام وی عبدالله بن محمد الراسبی بغدادیست از اجله مشایخ ایشان، صحبت کرده بابوالعباس. عطا و جریری* بشام، پس با بغداد آمد و آن جا برفته از دنیا در سنه سبع و ستین و ثلثمائه.

قال السلمي: سمعت ابا محمد الراسبی يقول: القلب اذا امتحن بالتقوى نزع عنه حب الدنيا و حب الشهوات و اوقف علی المغیبات. و علی سعید ثقری گوید: که نزدیک بو محمد راسبی بودم، بنزدیک وی ذکر محبت می رفت وی گفت: المحبة اذا ظهرت افتضح فیها المحب، و اذا کتمت قتل المحب کیدا و انشدناه علی اثر ذلک:

ولقد افارقه باظهار الهوى	عمداً لیستر سره اعلانه
و لربما کتم الهوى کشف اظهاره	و لربما فضح الهوى کتمانہ
عن الحبيب لدى الحبيب بلاغة	و لربما قتل البیغ لسانه
کم قد رايانا قاهراً سلطانہ	للناس کل محبه سلطانه

و قال ابومحمد: اعظم حجاب بینک و بین الحق اشتغالک بتدبیر نفسک او اعتمادک علی عاجز مثلك فی اسبابک. و هم وی گفت: الهموم عقوبات الذنوب. و قال: لا یكون الصوفی صوفياً حتی لا تقله ارض و لا تظله سماء و لا یكون له قبول عندالخلق و یكون مرجعه فی کل الاحوال الی الحق.

و من طبقة الخامسة ایضاً بو عبدالله دینوری

نام وی محمد بن عبدالخالق الدینوری از اجله مشایخ بوده و حال نیکو و بلند همت و ناصح در علوم این طایفه باز انک بود از صحت فقر و التزام آداب آن. و دوستی اهل آن. و دوستی اهل آن. بوادی القری بود سالها، پس به دینور آمد و آن جا برفت والله اعلم.

شیخ الاسلام گفت قدس الله روحه: که بآخر عمر به وادی قری در مسجد رفت گرسنه «و شدند» ویرا چیزی خوردنی ندادند و مهمان نداشتند، آن شب از گشنامار بمرد. دیگر روز آمدند، ویرا کفن کردند و دفن کردند. روز سدیگر در مسجد آمدند. کفنرا یددند در محراب نهاده و کاغذ در میان کفن، و در آن نوشته کی دوستی ازان ما بر شما آمد. ویرا مهمان نداشتید و طعام ندادید، گشنامار بکشید، نخواهیم کفن شما شیخ الاسلام گفت: یکی گفت: که عبدالله دینوری گوید: که الله خود بر فقرا. می سلام کند می گویند در قرآن: فقل سلام علیکم. او اید

که در کشتی بماند سالی که باد نمی‌جست مرقع باز می‌کرد و می‌دوخت، تا بکلاه آمد گفت: نفس خود می‌مشغول کنم، پیش از آنک مرا مشغول کند.

قال ابو عبدالله الدینوری لبعض اصحابه: لا تعجبک التزین من هذه اللبسة الظاهرة عليهم، فما زينوا الظواهر الا ان خربوا البواطن.

شیخ الاسلام گفت کی من اصحاب خود را عمارت باطن آموختم نه خورده ظاهر و آرایش جامه جز ازینست. و گفت که خدای ازیشان خشنود می‌اد. که این کار ما فرا کردند و کردند این کار بما چشمه وجد کردند و بی‌معنی یعنی خرسته و آرایش جامه و مرقع و سفر بی‌معنی در شهرت و میان بند و سجاده و کیف بانگوار و مانند آن، و معانی و صفای باطن نه تا هرکه پدید آید اکنون پندار، که این کار همه آنست و بس. و آنکسان که خداوند معانی و باطن نیکو و زندگانی‌اند خود دل آن ندرند، و طاقت گوارش، که ورای آن بچیزی دیگر مشغول‌اند

الطبقة السادسة منهم شیخ ابوالحسن سیروانی کهین

«شیخ الاسلام گفت نور الله قبره، کی» نام وی علی بن جعفر بن داؤد است از سیروان مغرب «بوده» شاگرد سیروانی مهین است صاحب حواص بمصر بوده و بمکه بوده مجاور سالها، و آن جا برفته شاگرد معاذ مصری اید و بوبکر موازینی و جنید و شبلی و ابوالخیر تیناتی و کتانی و بوعلی کاتب و بوبکر مصری* دیده و جز از آن از مشایخ وقت، سید بوده «بمکه مجاور» شیخ حرم در وقت خود. از بقیه مشایخ یگانه بی‌نظیر در روزگار خود، در تاریخ صوفیان یاد کرده شیخ سلمی ویرا گفت: کی صد و بیست و چهار سال عمر وی بکشید و معقد^۱ بود به آخر عمر. گفتند که هرکه مؤذن قامت کردی وی برخاستی و چون نماز بکردی باز مقعد شدی، و در حال سماع همچنان. و شیخ عمو و عباس می‌فخر کردند بدیدار وی، و چه کردند که نه کردند فخر. و سزید که لاف ایشان فرض بود بدان پیر.

شیخ الاسلام گفت: که از وی پرسیدند که تصوف چیست؟

گفت: الافراد و الانفراد. یگانه داشتن همت، و یگانه زیستن از خلق. وی گفتک الصوفیة مع الواردات لا مع الاوارد. ویرا حکایات است بسیار.

شیخ الاسلام گفت: «که فتح حاجی گوید» وی گفت: که صوفی از مقمات و احوال برگزیده، آن همه زیر قدم وی‌اند و همه در حال وی جمع‌اند «شیخ الاسلام گفت: که شیخ عموگفت، که شیخ سیروانی گفت: که آخر ما یخرج من قلوب الصديقين حب الرئاسة. و عباس گفت: که وی گفت: استوصوا بمن یحبکم، شما را وصیت می‌کنم بکسی کش شما دوست» و عموگفت که وی گفت: گر پای دارید که به خراسان آید زیارت کسی کش ما دوست. فتح حاجی گوید، که سیروانی گفت: که کس بود که بزرگان درومی نگرند، و مقام او می‌بینند و خود ندانند که من هیچ چیز دارم.

حدثنا الشيخ الامام الاجل السيد شيخ الاسلام ناصر السنة شيخ الشيوخ «زين العلماء» امام الائمة ابو اسماعيل عبدالله بن محمد الانصاري انار الله برهانه و وسع عليه رضوانه قال: حدثنا الشيخ ابوالحسن علي بن بشري السجزي و ابواسماعيل احمد بن حمزة الحداد و غيرهم، قال حدثنا الشيخ الجليل ابوالحسن علي بن جعفر السیروانی بمكة، قال ابوعقال مولى ابن عزيز قال حدثنا مولای محمد بن عزيز یعنی الابلی قال حدثنا سلامة بن روح الکندی، قال حدثنا عقيل عن الزهری عن انس بن مالک ان النبی ﷺ قال: اکثر اهل الجنة البله.

^۱ - مقعد: باز نشسته و ناقابل ایستادن

هم شیخ سیروانی گفت: من طلب عزا بباطل اورثه الله ذلای بحق. و هم وی گفت: التصوف ترک الخلق و افراد الهمّة ثم قال اثر ذلک الخلق مجنة ما دخلو فی شیئی الا افسدوه.

و هم وی گفته: من ترک تدبیره عاش عیشاً طیباً. ثم قال ما آفة الناس الا الناس. و هم وی گفته: الفقراء هم ملوک الدنيا و الآخرة استعجلوا الراحة و سیروانی گفته: الفقیر ابن وقته فاذا یطلع الی وقت ثانی فقد خرج من الفقر. شیخ سیروانی گفت: که از جنید شنیدم که گفت: که هرکه باوفاقه رسد. و دروی جامه بود افزونی که بی آن بسر شود، آن فاز بخیلی بوی رسیده بود. هم وی گفت که جنیدگوید: که دوستی قوم بکشت که ایشان خود دوستی نشناخت. گفتند: شیخ را که این چون بود؟ گفت: آن فایده ایشان که بنزدیک اوست ایشانرا. و هم وی گفته: حثونا علی الطلب و هو لا یجیء بالطلب و هم وی گفته وقتی یاران را: اعبدوالله بالارواح و نحن نعبد بالاجساد شتان ما بین العبادتین

حکایت کرد از مرتعش* که وی گفت: لولعب الفقیر عشرين سنة ثم صدق ساعة لنجا پس شیخ سیروانی گفت: «حاشا هم من اللعب انما اراد به قلة الیقین و هم شیخ سیروانی گفت:» که از ابوالخیر تیناتی* شنیدم که گفت: مرا اشراف دادند بر دوزخ، بیشتر اهل آن اصحاب رکوه و مرقع دیدم. پس شیخ سیروانی گفت: که آن نبود و مستوجب آن نشدند مگر از اندکی یقین.

«شیخ ابوالعباس احمد بن محمد بن الفضل النهاوندی» شیخ الاسلام گفت که نهاوندی گفت: ککه ایشان که خداوندان همت‌اند، اگر دست چپ ایشان او را از مشغول داشتنی بدست راست خود، دست چپ خود ببریدندی. و یوسف حین رازی گفت: که ایشان که خداوندان اسرارند اگرگوی گریبان ایشان از سرایشان آگاه گردد، آنرا برکنند.

شیخ الاسلام گفت: کی یکی ازین طایفه از همه تائب است و که بغایت شود ازان غایت تائب است. شیخ الاسلام گفت: که مردی بود نفت فروش نهاوندی، و فقرا از وی در دنیا می‌آسودند بآخری را مهجور کردند، و چیزی از وی بنه ستدند پرسیدند نهاوندی را ازان گفت: او خورسند شده بود بآنک ببرکه درویشان مال وی فزاید مال او بر فقرا حرام شد.

و من طبقة السادسة ايضاً ابوبكر احمد بن محمد الطرسوسي

المقیم بالحرم و مات بها فی سنه اربع و سبعین و ثلثمائه شیخ الاسلام گفت قدس الله روحه و کرم وجهه: کی شیخ بوبکر طرسوسی حرمی نام وی علی بن احمد بن محمد است بمکه بوده مجاور، سالها شیخ مکه بود از مشایخ صوفیان، ویرا طاوس الحرمین می‌خواندند از عیادت وی مردی بزرگ بوده شاگرد بوالحسین مالکی* بوده و صحبت کرد، با ابراهیم بن شیبان کرمان شاهی* و نسبت باو کردی. شیخی بابها بود و ورع و نیکو استقامت: در سنه اربع و سبعین برفته بمکه.

شیخ سلمی ویرا در تاریخ نیاورده ویرا دیده و از اقران شیخ سیروانی* بوده. شیخ الاسلام گفت که شیخ عباس فقیر گفت مرا که شیخ بوبکر حرمی گفت: که بمکه مهمان کسی بودیم آن میزبان کنیزکی داشت که چیزی بر دانست خواند و گفت کنیزک بخواندکه:

لا منی فیک معشر* فاقولوا واکثروا

پارسی آن بود: که قومی از بهر تو مرا ملامت بسیار کردند و اندک کردند. درویشی برپای خاست بانگ بکرد. و برجای مرده بیفتاد.

وقتی دیگر شیخ الاسلام این حکایت کرد و گفت: ایوب نجار کوز پشت بود و پیش او برخواندند پارسی، او برخاست و رقص کرد با پشت راست. آنگاه گفت: نفیر از تو، و بیفتاد و بیهوش شد، سه روز چنان می بود و برفت.

شیخ الاسلام گفت: که بوالفرج وراثانی* گوید: کی ابوالقاسم سایح جائی نشسته بود در مهمانی با قومی، گوینده برخواند:

کل بیت انت ساکنه غیر محتاج الی السرج
وجهک المامول ججتنا یوم یذتی الناس بالحجج
لا اتاح الله لی فرجاً یوماً ادعو امنک بالفرج

بوالقاسم سایح دست راست برآورد بانگی بکرد و بیفتاد، پیاسیدند برفته بود رحمه الله.

شیخ الاسلام گفت: کی محمد عمر نشاپوری گوید: کی وقتی چیزی افتاده بود مردمان را، از شهر بیرو رفته بودند. در مسجد درویشی بود با کنجی و من بودم در مسجد. گوینده درامد، درویش گفت: مرا ایذر چیزی بگوی، وی برخواند:

الفیت بینی و بین الحب معرفة لا تنقضي ابداً او تنقضي الابد
لاخر جن من الدنيا و حکم بین الجوانح لم يشعر به احد

آن درویش بیفتاد، و می طپید، تا میان دونماز، آنگاه بیارامید، چون بنگرستم، وی برفته بود شیخ الاسلام گفت: که صوفی در شهر ابله می رفت میان بصره و کوفه است بتزدیک کوشکی رسید «سخت» نیکو، و بران کوشک مهتری بود، پیش وی کنیزکی مغنی، سماع می کرد، آن درویش آواز بشیند که کنیزک می کرد، و این بیت می گفت:

کل یوم تتلون غیر هذا بک احسن کل یوم تتحول غیر هذا بک اجمل

آن درویش را خوش آمد، و آن بر خورد و پیرک وی بود در رقص ایستاده و می گفت: یا جارية بالله و بحیوة مولاک لا عدت علی هذا البیت. کنیزک تکرار می کرد. خواجه با کنیزک گفت: چرا بنه گذری تکرار میکنی؟ گفت: در زیر کوشک درویشی است، خوش گشته «است» از بهر وی می گویم. آن مرد سر فرو کرد و آن غریب را دید خوش گشته و پای می کوفت. باخر سخنی بگفت و بانگی بزد. و بیفتاد و جان بداد. آن مهمتر کوشک در اندیشید و حال بروی بگشت. و کنیزک آزاد کرد، و پیران شهر خواند و بران جوان درویش نماز کردند «دفن کردند» و پیران را گفت: مرا شناسید، من فلان بن فلانم، شما را گواه کنم. کی هر چهارمراست از ضیاع و املاک، همه سبیل ووقف کردم بر درویشان «وکنیزک آزاد کردم، وکوشک سبیل کردم» و باقی هر چه در دست داشت بداد از زر و سیم، و جامه بیرون کرد. و از اری بر بست، و مرقع در پوشید، و ردائی برافگند، و روی نهاد در بادیه و رفت، و مردمان می نگریستند، تا از چشم ایشان عایب گشت و چشمها گریان پس ازان کس ویرا ندید و خبر وی نشنید.

بوالحسین دراجی* و فوطی حکایت کنند. این را دراج گوید: و ما رایت احسن من ذلک الیوم او کلام هذا معناه.

شیخ بوعبدالله جلا* گوید: که به مغرب دو چیز دیدم سخت شگفت: یکی در جامع قیروان مردی دیدم بصفها برمی گشت و می شگافت و از مردمان چیزی می خواست و می گفت: ایها الناس! تصدقوا علی فانی کنت رجلاً صوفياً فضغت. ددیگر دو پیر دیدم آنجا یکی نام جبله و نام دیگر زریق. و هر یکی را ازیشان، شاگردان بود و

مردان. روزی از روزها این جمله بزیارت زریق شد با یاران. مردی از اصحاب زریق چیزی بر خواند از قرآن: یکی از اصحاب جبله خوش شد و زعقه بزد «و بانگی بکرد» و جان بداد، ویرا دفن کردند. چون دیگر روز بود جبله آمد بزیق و گفت: کجا شد آن یار توکی وی ما را قرآن خواند. ویرا خواند و گفت ویرا: چیزی برخوان. وی برخواند، جبله بانگی بکرد بزور و نعره بزد، آن خواننده برجای بمرد. پس جبله گفت: واحد بواحد والبادی الظلم. یعنی یکی یکی و آنک ابتدا کرد وی ظالم تر، او کاملاً هذا معناه. شیخ **بوعمر و علوان** گوید: که جوانی بود جنید* خدمت وی کردی، از هر که سخنی بشنیدی از وی، زعقه بلند بزدی. جنید گفت ویرا که هر که سخنی بشنیدی از وی، زعقه بلند بزدی. جنید گفت ویرا که هر که تو چنین کنی، با من صحبت نکنی. پس ازان چون جنید سخنی می گفت در چیزی ازین علم، وی متغیر می شدی و خویشتن فرو می گرفتی چنانک از هر موی ازان وی قطره آب بچکید. شیخ الاسلام گفت: که وقتی درویشی در دعوتی بود قوال چیزی می خواند، وی بی طاقت بود شور می کرد بسیار، و آن قوال رنجه می گشت از بسیاری و دیگران ویرا گفتند: که خویشتن فروگیر، که بر دیگران رنج می رسد. وی گفت: چنین کنم. قوال فراخواندن گرفت ی سر میان دو زانو برد و حبو زد چون سماع تمام کردند و دست فراوی کردند «و فرا جنبانندن» ناخان وی بیکدیگر فرو رفته بود، و وی جان بداده. آن قوم و قوال رنجه گشتند و بغایت رنج و توبه کردند.

و من طبقة السادسة ايضاً ابوبكر السوسي الصوفي

شیخ الاسلام گفت قدس الله روحه و عظم کرامته کی شیخ بوبکر سوسی بشام بود بشهر رمله شیخ سید عمو* احمد کوفانی* و برا دیده بودند و هو ابوبکر محمد بن ابرهیم السوسی الصوفی، توفی بدمشق فی ذی الحجه سنه ست و ثمانین و ثلثمائه.

شیخ الاسلام گفت: که شبی خواست کی ما را کسی باید که چیزی برخواند «لختی جستند و نیافتند. و شیخ بوبکر حریص بود بر سماع چون مشایخ، طلب می کرد، از بس که وی بگفت کی کسی باید ما را کی چیزی بخواند» یکی گفت: ای شیخ! کسی نمی یابم مگر درین برزن برنایست مطرب، ار باید تا ویرا بخوانیم آنکس بطیب گفته بود، شیخ گفت باید، روید و بخوانید، رفتند ویرا آوردند. وی چیزی خورده بود نه بجای خود. بنشانند و وی برخواند.

القوم اخوان صدق بینهم نسب من المودة لم يعدل به سبب

کاری بخواست از نیکوئی و خوشی قوم وقت همه خوش گشت و شیخ در شورید، چون فارغ شدند از سماع، آن مطرب را زور آورد و قذف افتاد بر سجاده پیر. پیر گفت: هیچیز می گوید. همچنان سجاده در پیچید تا بجای خود آید و پیرا گندند و جای دیگر بختند چون وقت روز بود مطرب با هوش آمد و بجای خود آمد و بنگریست، خود را در سجاده دید پیچیده و در صفة قنديل آویخته، متحیر بماند، کی من کجا ام و این جا چون افتادم؟ یکی فراز آمد، و ویرا بگفت از حال وی که چه بود و چون رفت؟ وی آن بیرایه خود بشکست و توبه کرد و جامه بدرید مرقع پوشید و از جمله اصحابنا شد. و چون پیر از دنیا برفت پیر خانقاه ویرا بنشانند از روزگار نیکو و معاملت نیکو «که ورزیده بود» شیخ الاسلام گفت: که نام وی **محمد طبرانی** بود، و من پسر ویرا دیده ام که بهری آمد بخانقاه شیخ عمو، جوانی بود سخت ظریف. آن محمد طبرانی پیر شده بود. مشایخ بوی می آمدند، که ما را این بیت بخوان و آن قصه بازگوی، و آنرا بر می خواندی. شیخ عمو فرا احمد کوفانی* می گفت: بخت نیک! آن بیتها تمام یاد نداشتی؟ گفت نه! که خود چیزی بر دانست خواند. کوفانی گفت: این نیم بیت یاد

ندارم. شیخ الاسلام گفت: که پس ازان این بیتها کسی بمن آورد تمام «و من خود در کتاب تمام یافتم» و آن اینست:

القوم اخوان صدق بینهم نسب من المودة لم يعدل به سبب
تراضعوا درة الصهباء بینهم واجبوا الرضيع الكاس ما يجب
لا يحفظون على السكران زلتهم و لا یریبک من اخلاقهم ریب

و انشدنا الامام لنفسه

اخوان صدق لو یفرق بینهم فی المشرقین فانها تتألف

شیخ الاسلام گفت: که ذوالنون مصری و شبلی و خراز و نوری و دراج همه در سماع رفته‌اند رحمهم الله «سه تن از ایشان سه روز بزیست و جز از ایشان بود از مشایخ و مریدان که در سماع برفته‌اند رحمهم الله» کی سماع غذا و زندگانی ایشانست.

شیخ الاسلام گفت: که سماع اشارتست، سماع چیست تا مستمع چون بود. ارمرد نفسانی بود کوفیان راست گفت ارمرد روحانی بود، مدنیان راست گفت. وارمرد باو ایستد، همه گویندگان راست گفت. ارمرد بخود ایستد سماع ویرا فسق است. هرگز عبدالله سماع نکرد در نشان و صفات صریح در نکته و اشاراتی یا مبهم، که مبهم آزادتر بود. یا در دوستی و شراب، که سماع صوفیان بیشتر در دوستی و شرابست

شیخ الاسلام گفت: که بزرگان برفته‌اند چه در سماع قول و چه در سماع قرآن. و زراة بن ابی اوفی قاضی بصره در محراب بود، قرآن می‌خواندند یکی برخواند فاذا نقر فی الناقر، الآیه. وی بانگی بکرد و بیفتاد مرده، و جز ازو چون علی فضیل عیاض و جز ازو. شیخ الاسلام گفت: سماع که دیدار آنرا مدد بود عجب نبود کی دل را در آن طاقت نبود و مرد را به آن توان نبود مردی که گوش فازو بود، و دیده فازو بود، چه جای طاقت و هوش بود؟ شیخ الاسلام گفت: که شیخ بوبکر شکیر بوده در نساپور بوده در نساپور، سید خداوند وقت و دل صاف و دل صاف و درویش صادق، خویشاوند خواجه سهل **صلوکی** بود. روزی خواجه سهل ویرا دید گفت: خویشاوند! چون هیچ بمن نیایی؟ گفت: بتو آیم، مرا ورنخیزی ورن من ننگری یعنی که تکبر کنی. که من درویشم «بتدل در من نگری»

گفت: درای! که برخیزم، وقتی وی در سرای او شد، خواجه سهل برپای خاست. چون بیرون آمد برنخواست. بوبکر بازگشت و این برخواند:

انی و ان کنت ذا عیال قلیل مال کثیر دینی
لمستعف برزق ربی حوایجی بینة و بینی

بیرون آمد، و هنوز هرگز دروی نشد

«شیخ الاسلام گفت: کی خواجه سهل صلعوکی گفت من تصدر قبل آوانه، فقد تصدی لهوانه» شیخ الاسلام گفت: که با جلالت سهل صلعوکی که پدر وی، پسر ویرا یعنی خواجه سهل، ویرا در کوزه فقاع کرده، بنیکوئی سخن درین باب و ظرافت وی، روزی خواجه سهل گفت در درس خود: که محیمیه گفت اهل خود را می‌گفت ووی چنان بود از بزرگی که نام وی می‌توانست برد، که وی گفت: در همه قرآن این شگفت می‌آید، که الله تعالی می‌گوید، فراموسی: واصطنعتک لنفسی. شیخ الاسلام گفت که مرا حسد است درین سخن که وی گفته: و هو **ابوالطیب سهل بن محمد بن سلیمان الصعلوکی الامام**، توفی بنشاپور فی رجب سنه اربع و اربعمائے، توفی ابوه **الامام ابوسهل محمد بن سلیمان الصعلوکی الفقیه بنشاپور فی ذی القعدة سنه تسع و ستین و ثلثمائے**. و هو

محمد بن سلیمان بن هارون بن موسی بن عیسی بن ابراهیم بن بشر الحنفی. ابوسهل الصعلوکی امام وقته فی علوم الشریعة و واحد زمانه والمتفق علی تقدمه علی لسان الولی والعدو، وكان مع تمام علمه فضله تقدم علوم هذه الطایفه. وكان يتكلم فيه باحسن كلام. صحب الشبلی و المرتعش و ابا علی الثقفی، و رافق ابا الحسن البوشنجی و ابا نصر الصفار النشاپوری* وكان حسن السماع طیب الوقت قال: ما عقدت علی شیء قط و ما كان لی قفل و لا مفتاح و لا مررت علی درهم ولادنا نیرقط. قال السلمی و سمعته و سئل عن التصوف. فقال: الاعراض سمعت الشیخ ابا عبدالله محمد بن علی الوراق یقول سمعت علی بن الحسن المحرم الصوفی، یقول سمعت الشیخ ابا الحارث محمد بن عبدالرحیم الخبوشانی الصوفی، یقول سمعت ابا عبدالرحمن السلمی* یقول سمعت اباسهل الصعلوکی، و سئل عن السماع فقال: يستحب لاهل الحقایق و یباح لاهل العلم و یکره لاهل الفسق والفجور.

دانشمند **ابوالمظفر** پنج دهی پیش شیخ الاسلام حکایت کرد که از بوم سابق شنیدم مبادر رقی برقه البیضا، کی سهل صعلوکی گفت پسر بوسهل که: عقوق الوالدین یمحوه التوبه و عقوق الاسناذ لا یمحوه شیء البته. شیخ الاسلام گفت: کی خواجه بوسهل از مشایخ صوفیان است سخن گوی بزبان حقیقت، در چهار در تصوف گوم. او گفته که شصت و اند سال عمر منست هرگز دست در جیب نکرده ام بر چیزی نزده ام. لابی سهل الصعلوکی:

فمن لی باحرار قدیماً عرفتهم کانی بهم فی النوم یومی اسمع
وضواحین الدهر فی یوم طبعه الالیت هذا لدهرتاب لیرجع

بوسهل صعلوکی گفته: قد نعدی من تمنی ان یکون کمن یعنی به بوعبدالله ختن گفته: که خواجه مشعوفست بسخن و سجع، چرا نه چنین گفت که این به است: قدتجنی من تمنی ان یکون تغنی. شیخ الاسلام گفت: که این به است و هیچکس چنان نگفته که من: که او را بطلب نیابند اما طلب باید بوسعید خراز گوید کی هر که پندارد رنج نابرده بچیزی رسد متمنی است «و هر که پندارد که رنج برده بچیزی رسد وی متعنی است» و ذالنون مصری و سری سقطی گفت:

لواعملوت طلبوا هان علیهم ما بذلوا. و سیروانی گفت: هو ذا نؤمر بالطلب و هو لایجیء بالطلب.

شیخ الاسلام گفت: کی **خلف مغربی** از مشایخ صوفیانست شاگرد بوالحسن نصیبی بود شیخ عموگفت: که ازو شنودم که این ابیات می خواند:

ایا سیدی ما لی الهجر ناصر سواک و مالی فی هواک مجیر
احین رمتنی اعین الناس بالهوی اشارت ید الواشی الی یشیر
و شارکتی فی سراسری و جهره تغافلت عما بی و انت خبیر

شیخ عمو و این ابیات را دوست می داشت و بسیار خواندی و معنی آنست:

و ادنیتنی حتی ادا ما سبیتنی بقول کل العصم سهل الا باطح
تأخرت عنی حین لالی مرجع و صادفت ما صادفت بین الجوانح

شیخ الاسلام گفت: که مجلس حاضر بود مشایخ را: قوال می خواندی و ایشان سخن می گفتند بوالحسین جنید بارغان فارس می گفت، بوالحسن گرگانی بسیرگان می گفت، و شقیق به نشاپور می گفت و ازین متأخران بوعلی سیاه بمرؤ* و بوعلی دقاق بنشاپور، و خرقانی* بخرقان و جز ایشان.

شیخ الاسلام گفت کی: **محمد بوالعباس** بوده از غزوان مالین از ملامت بوی داشت، وقتی سخن می گفتند وی گفت جای پلید کنید تا فرشته بشود، که برزگری می باید کرد. یعنی هزلی گوئید تا دمی زنیم. وقتی از سر سخن

می‌گفتند، اهل وی «گفت» چند از بن سرگوئی سی سالت تا ازین سر می‌گوئید، هنوز بنه دید سر از سرباز شناخت.

شیخ الاسلام گفت که بخاری اشراف داشت. برگورها روزی برگوری می‌گذشت گفت: خورهاین بر دماغ گرزک آهین یکی گفت: ای شیخ! او مردی پارسا بود. گفت: پارسا را سخت‌تر زنند.

شیخ الاسلام گفت: که **باب فرغانی** بفرغانه بود مردی صاحب کرامات ظاهر. شیخ عمو وی را دیده بود وی گوید: که روزی پیش وی نشسته بودم یکی درآمد وی را گفت: ای باب! یکی دعا بکن که سرکب باز آمد و سرکب امیری بود بجنگ آمدی، و باب برکران آتش نشسته بود و جورب در پای و آفتابه آن جا نهاده. وی پای داد در آفتابه گفت: افگندمش! و مرکب در وقت بر در شهر از اسب نگون‌اندر فتاد، و گردش بشکست.

و دیگر حکایت کرد: که یکی درآمد و گفت: ای باب! دعائی بکن تا باران آید دعا کرد باران روان شد دیگر هفته همان مرد آمد گفت: دعا کن تا باز ایستد، که خان و مان فرود آمد، دعا کرد و باران باز ایستاده هر دو حکایت عموکرد از او.

شیخ الاسلام گفت: که **شیخ بوالا زهر** اصطخری نام وی عبدالواحد است. من یک تن دیده‌ام که وی را دیده بود شیخ بوالا زهر گفت هرکس که باین طایفه صحبت دارد الله تعالی بدل او نگیرد، هر چه او را آرزو بود باو دهد. و حکایت وی کند: که بزیارت شیخ تینانی* شدم ووی در نزع بود، و برین آیت برفت که شهد الله «انه لا اله الا هو. الایه» این حرف تکرار می‌کرد که: قایماً بالقسط تا برفت.

ابوعلی المغازلی الاصم البغدادی شیخ الاسلام گفت: که گفت: «از» بوعلی مغازلی اصم بغدادی شنیدم با هواز که گفت: که از بوالحسین نوری شنیدم که گفت:

یناجیک سرقام فی القلب قایمة	علی فوت قلب فیک ضلت عزایمه
فکیف احتیالی فی الذی انت طالب	اذا کنت خصمی بالذی انت حاکمه

شیخ الاسلام گفت: که اسحق حافظ* مرا گفت: که بوعلی کوکی گرجی گفت: از کوه عراق دوست که داشتم حافظ قرآن و دست در حدیث داشت بمرد، ویرا بخواب دیدم سیاه و در جائی نه روشن و جامه نه سپید. ویرا گفتم: الله با تو چه کرد؟ گفت: در من فتاد و مرا گفت: از دنیا بیامدی‌ات مرا شناخت.

شیخ الاسلام گفت: که من فرا شیخ عموگفتم: که تو شیخ بوعلی صباهانی دیده؟ گفت دیده‌ام، و از وی حکایت یاد دارم. یکی آنک وی کاغذها چیدی از راه و آن حسبت است تمام، که کم‌یابی که نه نام الله باشد. وار هیچ نباشد حروف را حرمت است وگفت که کاغذ را حرمت است بآنک در علم بکار آید و آن و قلم طلسم دانش و سخنت. شیخ بوعلی کاغذکی برداشته از زمین بروی بنشته بود تازه بخط نوکی بوعلی هذابراتک من النار.

شیخ الاسلام گفت: که من وقتی در طرز خود بودم نشسته و دران ایام کی واداشته بودند مرا از مجلس از زبر طرز پاره کاغذ فرو افتاد، بخط سرخ نوشته که فرج.

سمعت «الشیخ الامام» شیخ الاسلام یقول سمعت شیخ اباعلی الحسین بن احمد بن محمد بن اسحاق الصایغ المروودی الصوفی الحافظ «یقول، سمعت ابانصر بن الشاه المروودی الصوفی الحافظ» یقول فی حدیث النبی ﷺ: الضیافة ثلاثة ايام فمأزاد فهو صدقة قال معناه صدقة من الضیف «علی المضيف»

شیخ الاسلام گفت: کی شاهیان بمر والرود خاندان ایشان. خاندان سنت بود، و همه اهل سنت بودند شیخ **بوسعید** بن حمد زاهد هروی هرکه متواری شدی بخانه بونصر شاه شدی.

شیخ الاسلام گفت: که مفسران و نیازمندان، بآن جهان وریشان چیزی ناید، عتاب و راینان است که درین کاراند، اینان بگیرند یعنی به تقصیر معرفت و معاملت.

ابوعلی بن حمزه الرازی اسمہ محمد: قال الشيخ الاسلام قال ابوسعده المالینی* سمعت اباعلی محمد بن الحسن بن حمزه الصوفی الرازی یقول سمعت ابالقاسم الحکیم یقول: اتسعت حال من تدارىء فضاقت حال من یداریء.

شیخ الاسلام گفت: که شیخ **احمد نجار** استار آبادی شیخ خراسان بود و با شبیل و مرتعش* صحبت کرده. شبلی وقتی شارب او بکرده بود اوگوید: که هرگز پس ازان تیز بنه بایست کرد..

شیخ الاسلام گفت: که شیخ **ادیب بوبکر** قوهی بابوبکر فورک در مناظره بودند، کی خلوة مه یا خلطت؟ یکی گفت ازیشان:

الخلوة اذا لم تکن خالیاً، ددیگرگفت نه، الخلطه اذا لم تکن مخلطاً.

شیخ الاسلام گفت: ان مه کی در میان جمع باشی و بدل و جان باو خالی بی، و بهیچ حال جاهل را خود عزلت و خلوة نشاید مگر عالم و ورع و متقی را و گفت: مردان این کوی مهینانند که با خلق می آمیزند بتلیس، و در میان ایشان تنها باشند. خلوة باز داشتن اذی خود از خلق و بگرستن در دوستی است، هرکه به فتنه ملا مبتلاست داوری وی در خلاست و هرکه بوسواس در خلا مبتلاست «با بلاست، که» داوری او در ملامت، و هرکه از حصار عصمت رهاست، در خلا و ملا مبتلاست.

بوبکر قومی بزرگ بوده «است» ادیب در نشاپور، و بوبکر فورک امام «بود» متکلم اشعری، مات فی طریق بست سنه و اربعمائیه شیخ ابوالخیر حبشی* گفت: الحرمن وجب علی نفسه خدمة الاحرار والفتی من لایری لنفسه علی احد منة و لایری لنفسه استغناء عن احد. وی گفته: که بر تجارات احرار است، و تواضع سود ایشان در سنه ثلث و ثمانین وثلثمائیه برفته از دنیا رحمه الله.

«شیخ الاسلام گفت: **خیرجه** بود غلام بوده، بکاز یارکاه در گورست» خواجه وی نالان و شکوان بودی، از وی چیزها می دید و کرامت عظیم، ویرا آزادکرد. وی بکاز یارکاه آمد آنجا می بود بآن دون خانچه کرد و مقام کرد. شیخ الاسلام گفت که من پسر خواجه وی دیده ام و مرا از وی حکایت کرد، و وی گفت: وقتی سیل آمده بود و وی برسر تلی سنگی شده بود و می گفت: خداوندا! هرکه از تو سیم باید سیم بده، و هرکه زر باید زرده و هرکه غلام و زمین خواهد، و چیزی می خواهد می ده، خیرجه خود تو بس.

شیخ الاسلام گفت: برین جای گه آن کرامی از غیرت یعنی غبن بنگرکه خود او می گوید و چه غبن است در اختیار که ارکسی فراز آید همچین ناید وی، بلال حبشی فراز آمد؟ و بوجهل و عتبه و شیه و آن سادات مکه فرانامد هیچیز نامد آن می کرد و این چه کرد؟ همه در عنایت بسته. و گفت که ربوبیت همه عین عبودیتست گوبسی نادانی بیچاره ضعیفی بحاصل و نفس فراز آید، سیدی گردد و امام عالم. اصلی و نسبی باجمال و جهد و عمل و خلق فرا نیاید، هیچیز نیابید همه در عنایت و قسمت او بسته و کسی را دران سخن ناید.

شیخ الاسلام گفت: که کسی بیمار بودی یا درد دندان و چشم و جائی شدید بخیرجه شدند تا وی الحمد خواندی و بدمدی، به شدی و در طرف راحت پدید آمدی. وقتی دانشمندی را درد دندان بود بوی شد الحمد بخواند و بدمید به شد. آن دانشمند گفت خیرجه الحمد نه راست خوانی و اید بر تو راست کنم. گفت: نه تو دل راست کن.

شیخ الاسلام گفت: که من از خرقانی الحمد الهمد لله شنیدم که می خواند، کی وی امی بود الحمد بنمی دانست گفت و وی سید و غوث روزگار بود.

شیخ الاسلام گفت: که **قربنج** پیری بود درویش سید خداوند ولایت و فراست. هم بکاز یارکاه مادرگور. روزی خواجه بوعبدالله بوذهل فرا رسید وی گفت: پسر بوذهل! گه بود که ترا فرونشاند و مرا برنشاند. خواجه هشیار بود دانست که مرد بزرگ است. گفت: ای شیخ! نتواند بود، که تو برنشاند و من فرونشاند. گفت: پسر بوذهل! مرنج چه خوار بود که من ورنشاندکی «تو» فرونشاند یک هفته برآمد، امیر خراسان ویرا بگرفتند. و بتلا و بردند و در طاقی کردند و در برآوردند تا برفت.

شیخ الاسلام گفت: کی **محمد عبدالله گازر** سید بود ازین قوم در هراة و صاحب کرامت در بتاریخ بیاورده اند او را. وهو محمد بن عبدالله القصار الهروی، من فتیان مشایخ هراة من افتی المشایخ فی وقته واحسنهم هدیا و خلقاً و طريقة. و خواجه بوعبدالله بوذهل بوی قبول داشت عظیم، و ویرا کارها کرده وقتی ویرا گفت خواجه! این همه می کنی آخر تو مرا بدرشهر بیرون خواهی کرد. گفت: من؟ گفت: تو. روزگار برآمد، و وی رئیس هراة بود، و قبول بود عظیم. محمد عبدالله گازر سخن نیکوگفتی در معاملت و ترک دنیا. و آن سخن او اثر می کرد در دلها، بسیار مردمان دست از دنیا بداشتند، و از املاک خود بیرون آمدند. خواجه بوعبدالله او را از شهرگسیل کرد گفت: ببايد رفت از شهر بحوالی جای کن کی سخن تو مردمک را زیان میدارد. ویرا بیرون کرد.

خواجه بوعبدالله والی شهر بود و پدر هاریوکان بود. شب و روز تیمار خلق شهر می کرد، یعنی چون مرد دست از دنیا بدارد سیم سلطان بریده گردد. و خواجه بوعبدالله چهار سال خدمت شبلی* کرده بود بی سوال و مالی عظیم بروی نفقه کرده، شبلی ویرا جواد خراسان گفتی و حافظ بود و ثقه و مکثر. شیخ الاسلام گفت که محمد عبدالله گازر، دوست محمد نفیسه بود، پدر مادر شیخ عمو، سید بوده، بزرگ از ده غزوان بود قریه بهراة، و رفیق لیث پوشنجه بود، وقتی آمد بخانه محمد عبدالله ویرا جائی بنشاند گفت: تو ایذر بنشین که تا من چیزی آرم خوردنی، برفت و محمد نفیسه را فراموش کرد یک هفته را چون باز آمد، ویرا دید همانجا نشسته بر وعده وی. رنجه گشت صعب. گفت: محمد! من ترا فراموش کردم بتاسف. گفت: رنجه مشو، که الله وحشت تنهائی از دوستان خویش برداشته است.

شیخ الاسلام گفت: **لیث پوشنجه** سید بود بزرگ عارف، پای برهنه رفتی. وی گفت: از پوشنگ بیامدم بهراة، بآن سبب ایذر بماندم، که بخدا بان می گذشتم برگورستان. زنی بگوری نشسته بود می گفت: جان مادر، یگانه مادر! بمن ازان حال ببود.

شیخ الاسلام گفت: بوایل شفیق بن سلمة الکوفی از تابعین است از بزرگان، بنوحه گر بنوشیدی بگریستی. سیدی گفته ازین طایفه: التلذذ بالبکاء ثمن البکاء.

شیخ الاسلام گفت: که درمانده از صحبت تو، از اشک حسرت می لذت یابد یا بنده تو، پس چه باید؟ گور لیث پوشنجه بخدا بان است. چون وی برفت او را یاران بودند، بر سرگور وی جایکی کردند، چهار طاقکی بر بام خانه، و دران می «ودند تا یک یک می رفتند و بر پهلوی وی دفن می کردند رحمهم الله. شیخ عمو می گفت: که این گور فلان نار فروش است، و این آن فلان، و با من می نمودی گوریان وی.

شیخ الاسلام را خوش می آمد و بیسندید از موافقت و استقامت ایشان و گفت: کی محمد عبدالله گازر گفت که: همه نیکوئی خود بآن می بینم، سبب آن دانم: کی «لیث پوشنجه با من رازی کرد مزه او در حلق می فروشد» لیث پوشنجه وقتی در رود هراه غرق شد. می طپید گفت: الهی! اکنون مرا فروگرفتی اکنون برگ آمدن ندارم، ار مرا بسلامت بیرون آری، سه بار ترا سورة قل هو الله بخوانم. گفت: ازان برستم. نه سالت تاد آنم کی بخوانم، نمی توانم. هرکه کی می گویم که احد. مولی گوید: آنم که تو می گویی، که احد که ایذ، مرا بار سر برد.

و من طبقة الخامسة ايضاً ابوالحسين جهنم همدانی

بمکه بوده مجاور، سیدی بوده بزرگ، شاگرد کوکبی بود و جعفر خلدی، و بندار و بشری* ویرا دیده بود، بمکه شیخ حرم بود، شیخ احمد کوفانی* هم دیده بود.

شیخ الاسلام گفت: کی من کس شناسم کی زیارت شیخ ابوالحسین جهنم شد بمکه، حج نکرد که من زیارت وی آمده‌ام، از بزرگی وی حج دران نیامیخت، و آن نه حج اسلام بود.

شیخ الاسلام گفت: کی زیارت مشایخ و خدمت ایشان برین طایفه فرض است. شیخ الاسلام گفت: که عقلی بستی از بست بیامد به حج خواست شد، گفت: زیارت شیخ ابوالعباس قصاب شوم، ازو شلواری خواهم، که شلوار نداشت. چون بر وی شد، شیخ شلوار انداخت دروی گفت: در پوش و بازگرد، نگذاشت که بنشستی، بازگردانید، در هر منزل شلوار می‌یافت، نگذاشت کی به حج شدی.

«شیخ الاسلام گفت: که» شیخ ابوالحسین جهنم را پسری رسید، نه به چم یعنی مفسد و فاسق و پدر از وی برنج می‌بود روزی بمیان مسجد حرام فرا می‌شد یکی فرا شیخ سیروانی گفت: ای شیخ! نه بینی این پسر شیخ ابوالحسین اید. آنک ازین پسر است بران پدر، یعنی از ملامت و آن رنج که آن پیر راست از وی، شیخ سیروانی گفت: که رنج از پیر است و پسر نه از پسر بر پیر، که از نه بزرگی پدر وی بودی، پسر وی کرا فریاد اید از بزرگی پدر است، که پسر او فرا دید می‌آید، و در زبانها خلق افتاده، وانگشت نمای خلق گشته، و فرا زبان گرفته‌اند و ملامت.

بوالحسین طزری بوده، شیخ الاسلام گفت: که طزر جایست پارس، بزرگ بوده. شیخ معظم درویشان را و اصحاب وی به آداب و صیانت. شیخ الاسلام گفت: که شیخ بونصر احمد حاجی مرا گفت که شیخ بوالحسین طزری دیدم، که پای تابه درویشی برداشته بود. و در سروری خود می‌مالید و شیخ الاسلام گفت: ای جوان مردان! نگر فریفته نه ایید بسا مغرور در ستر الله، و مستدرج در نعمت الله و مفتون به ثناء «خلق» جائی که ترا پوشد، نگر مغرور نه بی و که خلق ترا بستاید نگر مفتون نه بی و کی نعمت بر تو بکشد نگر مستدرج نه بی.

شیخ الاسلام گفت: قومی بودند به کواشان با من می‌بودند خداوندان دل روشن دل، از من خواستند که مرا بشیخ بوعبدالله طاقی برد ستوری خواستم از وی، پس بوی بردم ایشان را و بگفتم: که ایشان از من خواستند و می‌خواهند، که ما را وصیتی کنی. شیخ گفت: متأهلانند؟ «گفتم: متأهلانند» گفت: مکاتبانند؟ گفتم: آری! گفت: سخت نیک از ایدر کار می‌کنید. و اهل نیکو می‌دارید، و شبانگاه هرکسی بهره خود از طعام بگیرید و با یکدیگر آرید و با هم بخورید و ساعتی باشید و آنکه پیرا گنید و ایشان را دعا کرد و برخاستیم، من آن شیخ عمو را گفتم شیخ عمو گفت: اصحاب بوعبدالله دونی و بوالحسین طزری چنان می‌کردند تا برجای بماندند. کسی فرا چشتیان گفت که هرگز میان شما نقار و ناخوشی و خلاف نبود؟ جواب دادند: کی ما با یکدیگر فزونی نه زئیم یعنی نباشیم پیوسته، تا از یکدیگر سیر نگردیم.

شیخ الاسلام گفت: کی شیخ «**بوالحسین سرکی**» بوده بمکه مجاور، سید با مشایخ بهم. با شیخ سیروانی* و بوالعباس سهروردی* و بوالخیر حبشی* و بوسغید شیرازی و شیخ محمد ساخری* همه یاران یکدیگر بودند و مشایخ ویرا تعظیم تمام می‌داشتند.

شیخ الاسلام گفت: کی بوالحسین سرکی اوست، کی در بادیه بود با یاران شیخ بوسغید شیرازی و شیخ با اسامه از هراة و شیخ محمد ساخری و قوم دیگر کی سموم خاست. بوالحسین گفت مترسید، کی این کار مرا افتاده من

بروم و شما همه بسلامت برهید و سیراب شوید. چنان بود، او برفت و میخ آمد و باران در ایستاد ایشان همه سیراب شدند و سیل درآمد، و ویرا برگرفت و ببرد.

شیخ الاسلام گفت: کی زنده ویرا شربتی آب نداد، تشنه کشته فرا آب داد او با دوستان چنین کند.

شیخ الاسلام گفت: کی وی قزین بافتی، روز بوالحسین سرکی بمکه گفت: میان صوفیان بودم در مسجد حرام که از درویشی سخن می‌رفت وی گفت: چند گوئی درویش ار درویشی بر دیوار بنویسند یکی از ما بانجا فرو نگذرد، و هر کس می‌گوید که درویشم، قوم بشورید گفتند: این چیست که او می‌گوید، باش! اکنون ما نه درویشانیم؟ گفتند: جولاهی آمده ما را از درویشی بیرون می‌نهد آنچ مشایخ بودند گفتند: چنانست که او می‌گوید. جنگ برخاست و نقار باز بپراگند وقت عمره آمد، شیخ بوالحسین سرکی بعمره شد باز آمد، وقت نماز آمد، نماز کرد، و جماعت همه حاضر بودند، وی برخاست و فرا سر هر یکی می‌شد، و بوسه بر سر ایشان می‌داد، و عذر می‌خواست. یکی از مشایخ ویرا برادر خوانده بود گفت: حق بگفتی ایشان که دران دانستند و مشایخ مهینان با تو یار بودند. اکنون آمدی ازان باز بودی بقول سفیه چند.

وی گفت: من باز نه بوده‌ام اما من هر که بعمره می‌شد در راه چند آیت قرآن برخواندمی و ورد بسیار. امروز در راه می‌گفتم با خود: که او چنین گفت، او را چنین گویم، و فلان را چنین گویم، همه راه در خصومت بودم. اکنون ادم خود را و دل خود را باز رهانیدم، ایشان خواهید حق بید خواهید بر باطل. من دل خود را کردم یعنی فراغت دل خود را. که فراغت دل بخصومت بیهوده دریغ بود کسی را که دل بود **شیخ محمد ساخری** او ایذ که این مرد بسرگور مصطفی صلی الله علیه و آله گفت: که مهمان تو آمده‌ام یا رسول الله! که مرا سیرکنی یا این قندیلها درهم شکنم. یکی بشیخ محمد ساخری آمد، ویرا خواند و خرما و خوردنی ساخته بود، ویرا سیرکرد و گفت: چه گفته بودی؟ رسول خدای را و می‌خندید. بگفت آنچ گفته بود. گفت: تو از چه می‌گوئی؟ گفت: خفته بودم مصطفی صلی الله علیه و آله بخواب دیدم مرا گفت: مرا مهمانیست، بس بدخوست ویرا بخانه بر، و سیرکن و ویرا بگوئی: که جای فرا بدل! که ایذر بار زونه پس بداشت. **شیخ جوال‌گر** از یاران ایشانست با هم بوده‌اند در صحبت. شیخ الاسلام گفت: که شیخ عموگفت که وقتی بمکه تنگی افتاده بود، صوفیان قومی متأهل شدند و ولیمها می‌دادند تا حال فراخ‌ترگشت و بر معلوم افتادند. شیخ جوال‌گر هم زنی خواست، آن شب بود روز دیگر بطبیت فرا صوفیان گفت: نه بحلی از سوی من، که آن چنان خوش نبود. از چندگاهها فرامن بنه گفتند.

شیخ الاسلام گفت: که شیخ عموگفت که شیخ احمد جوال‌گر، تنها نان خوردی وی گفت: از بهر آنک روزی با پیری هم کاسه بودم پاره گوشت برداشتم، پسند نامد. با جای نهادم، وی بانگ بر من زد. گفت: چیزی که خود را نمی‌پسندی، چرا بر دیگری می‌پسندی؟ در دهن نه. ازان وقت فرا تنها طعام می‌خورم تا بادب شوم شیخ عمو گفت: که پس ازان ویرا بخراسان دیدم همه تنها می‌خورد. وی مجاور حرم می‌بود و از فرغانه بود یعنی شیخ احمد جوال‌گر.

شیخ الاسلام گفت: که **شیخ بوالحسن حداد هروری** سید بوده «درویش» مجرد ظریف از ظرفاً صوفیان، بمکه بود مجاور «با مشایخ درویش صادق» وی به شیخ بوالعباس قصاب* آمد شیخ ویرا گفت: بوالحسن از کجا می‌آیی؟ گفت: از سوی خراسان. گفت: پس عراق ازین سوی است از ظرافت بوالحسن و از دوستی هاریوکان و او ایذکی از مکه بقصاب آمد پرسید: که جوانمردی چیست؟ وی جواب داد بگویم ای ابوالحسن! بگویم جوانمردی ان بود کی هریسه بر یاران سرد نکنی بر هوای دل نهی دل الحکایة بطولها.

شیخ الاسلام گفت: که در جعبه من از **شیخ احمد کوفانی** این حکایت است که چیزی ارزده که گفت: این بوالحسن بآخر عمر به ستار آباد می بود یکی گفت فراوی: که شبی که میزبان نبود آن شب بمن آیی! گفت: آن خود گاه گاه می»ود، من آن خود را خود می باید.

هم احمد گفت: که این بوالحسن بآخر عمر روزی گفت: من این چتی گری بحرفت که اکنون آمده نمی شناسم مرا برگ آن نمی بود، اما تا سا بگرفت مرا پیش خود بر سه روز بزیست، پس ازان دعا روز چهارم بخدای شد رحمه الله.

و من طبقة السادسة أيضاً ابوالمظفر الترمذی رحمه الله

شیخ الاسلام گفت: کی نام وی حبال بن احمد است امام حنبلی مذهب بود بترمذ مذکری کردی. شیخ وقت خویش بود و خضر عليه السلام در مجلس وی می بودی که وی سخن می گفتی شاگرد محمد حامد واشگردی بود، شاگرد بوبکر وراق* و پیر و استاد پیر شیخ الاسلام بود و او را سخن بسیارست و حکایات نیکو در معاملت و زهد و ورع و تقوی. شیخ الاسلام گفت: که بوالمظفر ترمذی و استاد وی محمد حامد و استاد وی بوبکر وراق ترمذی مگس از خود باز نمی کردند بوبکر وراق گوید که بامسلمانی نشسته بی مگس از خود باز مکن که از تو برخیزد برو نشیند، پیدا می شود که آن وقت می باز نکردند کی برو نشسته. الله شغل ایشان ویرا کفایت کرده بود بآن نیت نیکو. شیخ الاسلام گفت: کی پدر من گفت: که **امیرجه** سفال فروش، کژدم از دکان برداشتی و بیاره بردی «و آنجا» بگذاشتی.

شیخ الاسلام گفت: کی پدر من هم هیچ جانوری نکشتی و ان مذهب ابدال بود و ایشان از ابدال بودند و اهل کرامات. مردی وقتی خوش گشت، فرشته خود را دید، ویرا گفت: چه باید کرد تا مردم شما را ببند؟ گفت: هیچ جانور نباید آزد، این «مرد هیچ» جانور نمی آزد فریشته می دید. روزی مورچه ویرا بگزید، لیته در وی زد لیته بجامه باز داد، تا آن مورچه بیفتاد، پس آن هرگز فرشته ندید.

شیخ الاسلام گفت: وقتی **امیرجه** سفال فروش بر در دکان بود یکی فرادکان وی شد، ساعتی بنشست، عجوزی فراز آمد گفت: هین ای زراق! فلانکس برفت به جنازه نمی آیی؟ و برفت **امیرجه** در پیش دکان ویرا ندید. ساعتی وی بیرون آمد آن مرد ویرا گفت: کجا بودی؟ گفت در پیش دکان. گفت: من درآدم ترا ندیدم گفت: آن عجوز دیدی که فراز آمد گفت: فلانکس برفت به یمن یکی برفته بود، بشدم و نماز بر جنازه کردم و باز آدمم، این در راه افتاده بود برگرفتم، خواهی؟ پاره جزع یمانی بود.

هم وی گوید: که وقتی به بلخ گذشتم در هواقبه بسته بودند برقه خنیاگری چیزی می زد، و این بیت می گفت:

همچون علم شیری پر کرده زیاد گوئی عشقم و سیم نتوانم داد

من آن را یاد گرفتم. وقتی یکی فراوی گفت: که این قرا بها و غلاف ارمن می فروشی. دانی که آن چه میکنند؟ وی گفت: تو پس آن برو، تا بکجا می برند و چه میکنند؟

شیخ الاسلام گفت: پسر وی دیده بود، و **شریف حمزه عقیلی** هروی بوده به بلخ بودی مقیم برباط کروان کان خداوند کرامات بود و صحبت دار خضر بود. و مستجاب الدعوه و پیر شیخ الاسلام بود و یاران داشت جماعت همه سادات بودند و خداوندان کرامات: چون پیر پارسی و عبدالملک اسکاف و بوالقاسم حنانه. و حسن طبری و عارف عیار و پدر وی شیخ الاسلام بومنصور محمد بن علی الانصاری رحمهم الله.

شیخ الاسلام گفت: که پدر من گفت، کی بوالمظفر ترمذی گفت: هرکی بجای تو نیکوئی کرد ترا بسته خود کرد. و هرکه با تو جفا کرد، ترا رسته خود کرد، رسته به از بسته.

شیخ الاسلام گفت: کی در آسمان و زمین از هر که زسته بود سود کنی «که با» ملک بسته بی سود کنی پیر حکایت کرد ما را که پیری گفت مرا کی محمد عبدالله گازر بابتداء ارادت بایست سفر خاست برخاست به نشاپور رفت. روزی در مسجد رفته بود، پیری در آمد بابها ویرا گفت: کجا می شوی؟ گفت: به سفرگفت: چیزی «معلوم» داری؟ گفت: نه گفت: پس چگونه کنی؟ گفت: ضرورت می خواهم گفت: کرا دوست داری؟ «ازین دو تن» آنک ترا چیزی دهد، یا آنک ندهد؟ گفت نه آنک مرا چیزی دهد، گفت: هنوز نامده! او را دوست باید داشت که ترا چیزی ندهد، ترازو با خود می خواند، یعنی دل تو باو گراید. و آنک ترا چیزی بدهد ترا باو می فرستد. پس نه این را ازوی دوست تر باید داشت، که ترا از خود آواره می کند. بازگردم تا خود را برین راست کنم. پای افزار در پای کرد و آمد بهری، و پس آن بود آنچه بو همان گفت که آن پیرگفت بنشاپور: که پیر معتمر قهندزی ایذر آمدگفت: گرد جهان بگشتم، نه رسته دیدم و نه خود رستم.

شیخ الاسلام گفت: کی **عارف عیار** ببلخ بود از باران شریف در خیر برکند وبستد، یاری الله فرا من دهید، و مشاهده مصطفی ﷺ و ذوالفقار، ارمن کوه قاف بنه کنم برمن تاوان است.

شیخ الاسلام گفت: که این نه نقص است در علی، که باین گواهیست علی را بآن سه چیز. و بوالحسین سال به را شیخ الشیوخ می خواندند بشیر از بوده سید و یگانه وقت در روزگار خود. پیر پیر عباس بود، و عمران تلتی بخانه وی آمدی، و مشایخ جهان بخانه وی آمدندی.

شیخ الاسلام گفت: که ابراهیم علیه السلام بی مهمان چیزی نخوردی طریق ابرهیم بود مهمان خانه، ویرا ابوالضیفان می خواندند.

و شیخ عموگفت: که نخاوندی دیگ پختی تا مهمان نبود. و شیخ عباس «فقیر» هروی گفت: که **عمران تلتی** چیزی نخوردی بروز بی مهمان. چون مهمان رسیدی بازو خوردی، و چون نرسیدی روزه داشتی. روزی نزدیک نماز شام رسیده بود آفتاب زردی بگاه کسی نرسیده وی نیت روزه کرد، تا آفتاب زرد بیگاه مهمان در رسید، و وی را بحديث فرا می داشت تا روزه من تمام شود کی بیگاه بود. آن شب حق تعالی را بخواب دید الله تعالی باوی گفت: عمران! تو با ما عادت داشتی نیکو، ما با تو سنتی داشتیم نیکو، تو عادت خود بدل کردی، ما نیز سنت خود «باتو» بدل کردیم. بیدار شد رنجه و اندیشه مند. و تلت ده است بنزدیک مصر. بس برنیامد که آن مصری یعنی والی کس فرستاد بآن ده بشمارکردن. و آن ده تلت همه ملک عمران بود، آن کس عامل که بوی فرستاده بود ترسا بود، بروی زورکرد، و وی را از انجا بکند، و ویرا بایست گریخت.

شیخ الاسلام گفت: که شیخ عباس گفت مرا بشیراز بودم، پیش شیخ بوالحسین سالبه در خانگاه که یکی درآمد ما ندانستیم و نشناختیم کی وی کیست؟ شیخ بوالحسین دروی نگریست گفت: عمران توئی؟ گفت: بلی. شیخ برخاست برپای، باستقبال وی باز شد، و ویرا در برگرفت باز برد و بنشاند، خجونده دیدکی در چشم وی می رفت شیخ گفت ویرا: این چه بود که در تست می دوند؟ گفت: وفی شیء «و در من چیز است» ازان بی خبر بود. عباس گفت، که شیخ مرا گفت: هروی زود ویرا بگرمابه بر، ببردم و شیخ جامه تن خویش بیرون کرد، و بگرمابه فرستاد. چون فارغ شد، بیرون آمد و جامه شیخ دروی پوشیدم. آمدیم تا خانقاه. آن شب دعوة ساختند بشکوه، که شیخ الشیوخ بوالحسین سال به بخانه وی بسیار بوده بود، که هر سال همه مشایخ یگراه بخانه وی آمدندی بمصر، بآن ده تلت و وی دعوتی کردی دعوت جمع شیخ گفت: باری! یک چند بنزدیک من باشد تا مگر بآن خدمتها که وی کرده، بلختی قیام نمایم چون دیگر روز بود بامداد عمران پای افزار خواست. شیخ گفت: بروی؟ گفت: بروم. شیخ رنجه شد. گفت: روزی چند باری بنشین تا براسایی! گفت: بروم من مردی معاتیم، نباید که در

من تنعم بیند نه پسندد، بروم سر بمحنت خود باز نهم تا خود چه بود؟ شیخ عباس گفت: که پس ازان ویرا در مصر یافتند در ویرانی مرده، و هوش یک گوش وی بخورده.

شیخ الاسلام گفت: که شیخ بوالحسین سال به گفت: که هرکی عشرت از صحبت باز نداند او نه صوفیست. عشرت وقتیست و صحبت جاویدی وقتی بوالحسین سال به، فرا خادم گفت: چه می سازی درویشانرا؟ گفت: حلوا پانیدگفت: درویشانرا می پانید حلوا کنی، جز از شکر مساز، و در خدمت کردن درویشان و مراعات کردن ایشان ویرا عجایبهاست

شیخ الاسلام گفت: که **بوالحسین مرورودی** خانه وی حصار بود، شیخ اهل سنت را ابوسعد بوحمد را چند بار متواری بخانه وی بوده و بوالحسین شبلی* دیده بود، وی گفت که شبلی را پرسیدند: که اکرم الاکرمین که بود؟ گفت: او بود که وقتی گناه کسی را بیامرزیده بود، هرگز کس بران گناه عذاب نکند که این گناهست، که من فلان دوست و رهی را بیامرزیده ام

شیخ الاسلام گفت: که فرداوی شادروان گرم بازگسترد، گناه اولین و آخرین کم گردد:

شیخ الاسلام گفت: کی **حسین شماخ** صفار بوده حافظ در جای مغوار خواجه یحیی و بوالفضل «بوسعده» و بوعثمان قرشی و اسحق حافظ از وی حدیث داشتند. این حسین گوید: که پیش شبلی بودم و بوعبدالله بیاع حافظ گوید کی بوعبدالله بود هل عصمی گفت بنشاپور: که پیش شبلی بودم «هر دو تن گویند»: که مردی پرسید شبلی را که مردی سماع می کند، و نداند که چه می شنود، و خوش می گردد «آن چیست؟» جواب داد باین ابیات:

رب و رقاء هتوف بالضحی	ذات شجو صدحت فی فتن
فکائی ربما ارقها	و بکاها ربما ارقنی
و لقد اشکوا فما افهمها	و لقد تشکوا فما تفهمی
غیر انی بالجوی اعرفها	و هی ایضاً بالجوی تعرفنی
ذکرت الفاً و دهرأ صالحاً	فبکت شجواً فها جت شجنی

«شیخ الاسلام گفت: که این ابیات مجنون راست نه شبلی را. اما وی انشا کرد،» شیخ الاسلام گفت: که پدر من گفت، که بوالمظفر ترمذی گفت، که این الخراسانی گفت عبدالرحمن، که شبلی* مرا گفت: یا خراسانی هل رایت غیر الشبلی احداً یقول الله قط. فقلت و مارایت الشبلی یوماً یقول الله. قال فخر الشبلی مغتشیاً علیه.

عبدالرحمن خراسانی گوید: که مردی آمد بشبلی، در سرای بود شبلی، فرا درآمد، سر برهنه و پای برهنه گفت: که می خواهی؟ گفت: شبلی را «شبلی» گفت: نشنودی مات کافراً فلا رحم الله.

شیخ الاسلام گفت: که نفس را می گفت. شیخ الاسلام گفت: بوحاتم رازی مرا گفت، که زید عبدالله اصبهانی گفت، کی مردی گفت شبلی را: که طریق با او مرا صفت کن. گفت: طلب طریق گذار بر طریقی. شیخ الاسلام گفت:

که بایست این طریق خود طریقت طریق شرکست

شیخ الاسلام گفت: که بونصر ازهری گوید: توفی بومنصور الازهری فی ربیع الاول سنه سبع و ثلاثین و ثلاثمائه. امام جهان گفت: که در بغداد شدم مهرگان بود بغداد آراسته بودند. شبلی می آمد. دست بر دست می زد و می گفت:

لناس عید و مهرجان و انت عیدی و مهرجانی

بوسعد مالینی گوید: که بوالعباس گفت محمد «بن» ابراهیم الحربی بحریه بغداد، که شبلی گفت: من انس بالمال خیل و من انس بالناس عزل، و من انس بالعمل شغل، و من انس بالله وصل.

ابونجم گوید، هلال بن احمد بن یوسف البردعی: که «از» شبلی پرسیدند که توکل چیست؟ گفت الخروج من المعلوم و ترک الشوق الی المعدوم، والقیام مع الله بلا حظ، وکل لایح یلوح له کان الله عز وجل حسب بذلک اللایح.

بوالقاسم گوید حسن بن احمد البغدادی که از شبلی پرسیدند که تصوف چیست؟ گفت: محو البشریة و تعظیم الربانیة.

شیخ الاسلام گفت، که ابن باکوی گفت، که عبدالوهاب بن احمد الالباری گفت بکوفه که از شبلی شنیدم که گفت: شهدت ارباب التوحید من اصحابنا ستة النفس. الجنید و رویم والجریری و ابن عطاء، و ابن مسروق و الکتانی* مروا علی بیتی و لم اعطهم من التوحید ذرة.

شیخ الاسلام گفت: که ابن باکوی گفت، که علی بن محمد بن قزوینی گفت: که قناد گفت: کی از رویم* رسیدند: که تصوف چیست؟ گفت:

الوقوف علی البساط و ترک الانبساط والصبر علی السیاط حتی تجوز علی الصراط. و هم ابن باکوی* گفت: که محمد بن الفارس «الفارسی بصری گفت: که از رویم پرسیدند که تصوف چیست؟ گفت: ترک التفاضل بین الشیئین و هم باین استاد عبدالله بن محمد الدینوری گوید، که از رویم شنیدم که گفت:

مکثت عشرين سنة لا يعرض فی سری ذکر الاکل حتی يحضر محمد بن زبرقان گوید، که بوعلی رودباری گفت که الطرف: طهارة الضمایر، والحیا خوف السرایر و حسین بن احمد الفارسی گوید، که بوعلی رودباری* گفت: علامة اعراض الله عن العبدان یشغله بما لا ینفعه. بوجعفر گوید، محمد بن احمد للنجار که بوعلی رودباری گفت:

ما لم تخرج من کلیتک لم تدخل فی حد المحبة «و بوالحسین» گوید

علی بن احمد الحنظلی

بشیراز، که از بوعلی رودباری شنیدم این ابیات که وی گفته است

سامرت صفو صبابتی اشجانها خوف الهوی و غلبها نیرانها

شیخ ابو منصور معمر بن احمد الاصفهانی «معمر باصفهان بوده» شیخ سپاهان سید بوده، و امام بعلوم ظاهر و علوم حقایق یگانه مشایخ در وقت خود، حنبلی مذهب «سنی»

شیخ الاسلام گفت «کی ازین مقاماتها» که کرده اند، هیچکس از وی به نکرده است، کی بیشتر حکایات می کنند و سخن صوفیان از وجود و ذوق و دیدار باید گفت نه از حکایت. ویرا سخن است «سخن گوید» نیکو، صاحب تصانیف است، کتاب نهج الخاص کرده درین باب، و کتاب اربعین صوفیان، سخت نیکو، و کتاب غربت و در کتاب غربت حکایت کند از مردی که گفت: * وجدنا اصحاب الغایات فی هذا الامر افراداً. و در کتاب نهج الخاص گوید: که اخلاص در سه چیز است در توحید و در احوال و در افعال. تنک وقت بود، شیخ احمد کوفانی* ویرا دیده بود. ویرا گفتم: که از وی هیچ حکایت یاد داری؟ گفت نه، اما روزی در میان سخن می گفت که: الفقیر عزیز. ویرا گفتم: تمام بود. یک سخن از پیر، وی گفت کی می خواهم که کتاب نهج الخاص از وی بشنوم، وی گفت: جرکراست و اکنون وقت تنگ است ترا اجازت دادم.

شیخ الاسلام گفت: کی بومنصور و معمر گوید: که قیاس کردن بر پیغامبر نه روا بود، که خلق در فتنه می‌روند، و ایشان در عصمت.

شیخ الاسلام گفت: که شیخ باحمد دوستان بمر و بوده. من یک تن دیده‌ام، که وی را دیده بود حمد چشتی، وقتی دیگر گفت که احمد چشتی گفت: که بوسع مالینی گفت، و این درست‌تر است کی بوسع مالینی او را دیده بود، از وی پرسیدند: متى تسقط الحشمة؟ گفت. اذا قدمت الصحبة سقطت الحشمة.

شیخ الاسلام گفت: که حشمت چیز است میان هیبت و وحشت که صحبت قدیم شود وحشت برخیزد، هیبت بماند. و شیخ الاسلام بوسع مالینی دیده بود اما نشناخته بود که طفل بود و کسی تعریف نکرده بود.

مگر آثار می‌گفت و الله اعلم. و گفت کی احمد چشتی گفت: که با حامد دوستان در مرو بر دکان نشسته، و وقتی گفت: که چشتی گفت: که بوسع مالینی گفت» وی بر دکان نشسته بود. سقاء بیامد، آب فراوی داد، ساعتی آب در دست نگاه داشت سقاء گفت ای شیخ! چرا نمی‌خوری؟ گفت: مگسی آب می‌خورد، صبر می‌کردم، تا وی آب خورد، که دوستان او بزحمت چیزی نخورند.

شیخ الاسلام گفت: کی اولیاء الله ده کار نکنند به حیلت نزنید، و بشتاب نگویند، و بزحمت نخورند، و بافتاده نه تیر پرستند و بر خصمی کسی نجبنند، و بمزد کار نکنند، و خاطر ایشان از کام فراتر نباشد، و از ورزیدن نوبت باز نپردازند، و برخدای عز و جل چیزی بر نگزینند، و «بیهوده» بقیقه نهند، و چون خندند بتبسم خندند.

شیخ الاسلام گفت: که بزحمت خوردن آن بود، کی چیزی می‌خوری بر مهینه ایثار می‌کنی ظاهر، تا وی طیره می‌بود، و آنک خود فراوان خوری و بیش، خود شره بود یا ایثار پنهان کن یا میانه‌خور.

شیخ الاسلام گفت: که استاد **بوعلی دقاق** زبان وقت بود بنشاپور، و پسینه گویندگان مشایخ بود، توفی بنشاپور فی القعه سنه خمس و اربعائه شیخ الاسلام گفت: که وی هر سال بجائی رفتی شهری دیگر آخر باز آمدی استاد بوالقاسم قشیری داماد وی بود و شاگرد وی و مجالس وی جمع کرده بود «و سخنان وی بسیار داشت» و دقاق را شوری بود و گرم بود وی گفتی: که می‌باید بخوابان هری کوک کنم یعنی بانگ کنم، در کار هایو کان دور فرا بود ویرا گفتند در برابر آن نعره باز زدی.

شیخ الاسلام گفت: که ویرا پرسیدند: کی این چیست؟ ما خلق النار الا تکریماً گفت آنرا دوزخ آفریده‌اند تا سردکان مادر آید، پس کرم است تو حاصل نگاه دار.

شیخ الاسلام گفت: که در علم تصوف بهشت بمکر آفریده‌اند و دوزخ بخشم. دوزخ نیافریده‌اند مگر آنرا که بگفت، و بهشت بیافرید تا هر که باو نرسید در بهشت آویزد، پس مکر است حاصل نگاه دار یا آنکه صحبت او نیاود دران مشغول گردد.

شیخ الاسلام گفت: که شیخ عمو مرا گفت: که در مجلس دقاق بودم کسی از نزول پرسید، جواب داد باین بیت.

خلیلی‌ها ابصرتما اوسمعتما
با کرم من مولی یمشی الی عبد

اتی زائراً من غیر وعدو قال لی
اصونک عن تعلیق قلبک بالوعد

بوعلی دقاق گوید: کی مدعی بینید دامن ازو در واخ دارید، که معنی داران و محققان برفتند. بوعلی دقاق گوید: که طلب خوشتر از یافت.

شیخ الاسلام گفت: کی دریافت صدمتست و فنا و همه خواری و لذت در طلب است و انشد:

فما فی جمعنا الا الاصطلام
و فی تفریقنا حسن و طیب

وگفت: کی حق ایدر است، یا عارف انوست یافت در ستست، تفسیر بروس، موجود یگانه است، آن دوم بهانه است صوفی نه در صف عالم است و نه در کنار آدم است و از خاندانیست، که لقب آن عدم است. صوفی در پیراهن چون پیراهنست برو، نه او ازان، و نه آن ازو نام آن برو، و آن نام بهانه برو، اوکه ازین کار بوی بیافت او ازو پاک بستند، و تللیس ببهانه تقدیس در با او نهادند.

درویشی مراگفت: که از دقاق شنیدم که این دو بیت میخواند:

یا احسن من دینار اذا نقش بسم الله
و یا احسن من دیاج اذا لبس بیت الله
يقول العاشق المسكين هذا امن قضاء الله

شیخ الاسلام گفت: کی بوالحسن خبازی معلم فرامن گفت «گفت» که از بوعلی دقاق شنیدم کی میگفت: رایتک فاشهیک بعث نفسی واشتریتک

شیخ الاسلام گفت: کی دوستی بانکار پرورند، مترس! دوستی بملامت پرورند و بانکار منکران آب دهند، در کوی غیرت پرورند، و ازکشته وی دیت خواند، تا آزادگان مانند، و منکران گریزند.

شیخ الاسلام گفت: که «بوعلی دقاق»: ار هرکه میرد کنند بروید، باز نیائید، میدان خالی مانند شیخ الاسلام گفت: نه رداست ناز است، و از آی که این قصه دراز است.

شیخ الاسلام گفت: کی بو عبدالله جلا* گوید: کی در مسجد ذوالحلیفه بودیم، احرام می گرفتیم و لیک می زدیم، جوانی بود، می زارید و می نمی یارم گفت: می ترسم که مرا گوید: لایک. هم ان می گفت وقت رفتن آمد او را گفتم: ای جوان! آخر بسر نشود بگوی! گفت: نمی یارم گفت: گفتم من بگویم تو بمن بگوی. گفت: نیک اید من گفتم: لیک اللهم لیک، آن جوان برآورد گفت: لیک اللهم لیک زعقه بزد و جان بداد.

شیخ الاسلام گفت: کی کافر شدن نخود خانه کورفیدن است بازو فادوستی در دوستی برفتن است، و خواندن او را بجان اجابت کردن است: و لو قلت لی مت مت و سمعاً و طاعة و قلت لداعی الموت اهلا و مرحباً

فصل فی المعرفة والتوحید

شیخ الاسلام گفت، که خراز* گوید: المعرفة معرفتان، معرفة من بذل المجهود و معرفة عن عین المجهود «و شیخ الاسلام گفت» بومنصور، معمر اصفهانی* گوید: کی معرفه سه است: معرفه فطرت، و معرفت زیادت و معرفت خصوصیت.

اما معرفت فطرت قایمست بشرط اثبات التوحید. و معرفت زیادت ثابتست بشرط اخلاص درجد و اجتهاد. و معرفت خصوصیت از عین جودست، بذل مجهود تابع انست.

شبللی* گوید: که از علامت معرفت است: ان یری نفسه فی قبضه العزة تجری علیه تصاریف القدرة. بوسعید اعرابی* گوید: المعرفة کلها الاعتراف بالجهل سهل* گوید: که غایت معرفت حیرتست. بوالعباس عطاء* گوید المعرفة بلا معرفة ثبوت حقیقة المعرفة. شناخت او با او وی شناخت تو باو، گواهی شناخت اوست، لایزال عارفاً مادام جاهلاً فاذا زال جهله زال معرفه.

شیخ الاسلام گفت که بایزید* گفت، سری سقطی* گفت که هرکه او بشناخت، حوایج او ازو و از خلق بیفتاد. باحفص حداد* گوید: تا او را بشناختم، هیچ حق و باطل در دل من نشد.

شیخ الاسلام گفت: کی آن چنانست، از شناخت او دل بسر ناید. پیری از دنیا می رفت، او را گفتند. چه آرزو داری؟ گفت: پیش از آنک بروم، ذره از معرفت. سخن حلاج پسر را در وصیت شب پسین: که در عبادت

می‌کوشند، تو در چیزی کوش، که ذره ازان مه از عمل ثقلین آن چیست؟ گفت: شناخت او. تو در چیزی کوش، که ذره ازان مه از عمل ثقلین آن چیست؟ گفت: شناخت او.

فرانوری*گفتند: کی اوت به چه شناخت؟ گفت: بنقض العزایم. هر چه من سگالید می‌واندیشیدمی جز آن آمد و هر چه من فرا کرد او تباه کرد. و فراجوانمردی گفتند: که حق را بچه شناختی؟ «گفت» اوم باو بشناخت. بوزرعه طبری شبلی را پرسید: کی اوت بچه بشناخت؟ گفت: بآنک هرکه فرا کردم او بازکرد. دانستم که همه او. احمد حنبل گوید: که معرفت نه مخلوق است، که مخلوق به خالق نرسد. مخلوق به مخلوق رسد خضرگفت علیه السلام احمد حنبل را رحمه الله: کی سره گویی، از بهر این لفظ را.

شیخ الاسلام گفت: که اول مرد در اثناء شناخت منت اید تا منت او به بینی و سبق او بشناسی. شناخت چیست؟ چراغ که مولی بخودی خود فرا خفی تو دارد، کس و چیزی درین میان ننگجد و جوب معرفت را سبب دانم وجود معرفت را. نه هرکه اوشناسدکار او باریک، و هرکه نشناسد راه تاریک غایت آن معرفت که الله خلق را ارزانی دارد، که ازان برتر نرسد، چون مرد بآنجا رسد، چنان حیران گردد، خواهد که زهره وی بشکافد. چون درماند بشهادت عام آید، پس چون نداند که به لاله الا الله بکجا رسد، بیش وانگرد تا بجا آرد معرفت خاص از عام، پس آنچ بران برگزیده باشد آنرا خست بیند، چون آن خستی بدید این بدانست: العارف انما يعرف مقامه اذا جاوزه فاذا التفت الیه منه او من غیره استحسنة فصیح له مقامه الذی ارتقی الیه و لایراه مادام قایماً فیه البته. در تجلی سلطان معرفت جز از یکی فرا دید نیاید، دیگر «همه» بهانه! علم معرفت آنست «که» ذکر را ملازم بود «و مشاهدت را ملازم بود» همواره رقیب ازل بود و گوش، و آن سبق خوی تو فرا افگند از دنیا سیر آبی، و با خود به پیکار دریاد او پیچی، و همواره شاد بسبق، اختیار را دست بداری، آن چه آن تو آید خجل بی و هر چه ازو آید بآن راضی بی خاطر را غلام بی، و جان را تابع بی جوینده پسین روز بی، و فدای پیشین روز بی فدیت بنفسی بل فدیت بمهجتی و قلبی ایاماً عرفتک فیها

معرفت و محبت و توحید را اندازه نیست، ارصد هزار سال یک رهی هر روز دریای معرفت بازگذارد از غایت هنوز کجا رسیده «باشد» جنی* گوید: من عرف نفسه فقد عرف ربه، هرکی خود را شناخت بعجز، اورا شناخت بقدرت، و هرکه خود را شناخت بخطا، او را شناخت بعطا. سبحان آن خدائی که عجز رهی از معرفت، معرفت انگاشت. عشق صورت جان آمد و معرفت صورت دل. معرفت انواع است: معرفت استدلالی مزدوران راست، و معرفت احتجاجی معرفت خذلان است یعنی عقلی و معرفت واسطه معرفت مضطربان است. معرفت رجا آمیز معرفت گدایان است و بیم آمیزان متنافران است معرفت غرق در توحید کجاست معرفت آنست. معرفت که چیزی یابم معرفت ناجوان مردان است، معرفت حسبتی افتادن و خیزان است، و آنک فزاید و کاههد عازیتی است. آنک تواسیر و مقهور کدکار آنست، معرفت که ازان نشان است مبین و ازان بیان است و بر معروف بهتان است. و آنک آنرا گویانست بمعرفت طغیان است. و آنک زبان ازان ناگویاست دوست بران معرفت گواست. شناخت الله بس عزیز است، هرکجا که هست غم نیست، و میان مرگ و زندگانی فرق نیست.

معرفت سه است: اصل آن معرفت تقریری الست بربکم معرفت تصدیقی، معرفت تحقیقی، از معرفت اصل عبارت علت است. معرفت از صحبت مه است. معرفت خود صحبت است شناخت اوگیمیاست، ار ذره بر جن و انس اوکنند همه بار یابند معرفت چیست؟ اول استقامت دوستی، غایت آن توحید، ولایت در نظر است، قیمت در صحبت است، ملک در معرفتست، در خدمت و جهد یافت حق نبود، یافت او در صحبت است، ملک در معرفتست، در خدمت و جهد یافت حق نبود، یافت او در شناخت است، قرب صحبت در روح سرور راست

شفیع فرازو اید، راه باو او اید، حکمت دیده است که بران معرفت بینی، و معرفت دیده است که بران شی
حقیقت بینی. حقیقت دیده است که بران شی او بینی.

پاداش شناخت او چیست؟ مگر یافت عارف بمعرفت برمعروف سبق نکرد، در معرفت و یافت هم دوگانگی
است. تو کجا بودی؟ که او ترا بود، که بودی گه او را بودی. عارف چه کرد؟ در نگرست جز از تو نبود، راه
بگرفت برو از چپ و راست، او گریخت فرا تو رسید راست، او که خاک شناسد داند که طلب تو نروید. از آب
پندار طالب، یافت تو نروید:

عرفوا الحق بالحق للحق من الحق، فالمنة للحق
وصلوا الحق بالحق للحق من الحق، فالمنة للحق
وجدوا الحق بالحق للحق من الحق، فالمنة للحق

شناخت خدا در ورع است و ورع در میان قلب است کم از سر موی نظر مولی بآنست آن هوا کی عرش دروست
دران بنه کویزد که دران روع بکویزد. شناخت دواست: نورست که در دل افتد ازان عبارت نتوان در دو جهان.
او گفت: کنت کنزاً مخفياً فاحببت ان اعرف. ملکا و تعرف ملکات شناسدات شناسدک شناسد. از حق معرفت
کس سخن نگفت، در میان جان می بود، ببرک زبان نمی شود. جان آنرا میدان می بود اما زبانا توان نمی بود. از
دیدار شناخت نیاید، که دیدار بر مقدار شناخت اید.

شیخ الاسلام گفت: که معرفت صوفیان می تصنیف کنی و شرح کنی، آن نه مقال است «که» در سماع آید، تو
بجان راه جان او بنتوان شناخت، آن وقت که ترا روح نماند و جز از شناخت آن وقت او بشناسی معرفت بقهر
است، آدم با آن شناخت که الله را ایذر شناخت، در بهشت بنشناخته بود، نور مسکیدن معرفت او بنتوان و دید،
که آن از آن او فزاید چون فرود آید، ازان عبارت نتوان کرد، از بهر آنک کسی نه اهل آن بود که آن نخواهد یافت
بنشوند و آنک داند بشنیدگفتن حاجت ندارد. شناخت صوفیان شناخت است آن دیگران پنداره است آن معرفت
است که اینان بآن زنده اند، اینان بازان می روند، حیوة اینان آن معرفت اید اینان بازان می روند، حیوة اینان ان
معرفت اید از شناخت اینان عبارت نتوان. آنجا که هست از آب پارگین بیش است، و آنجا که نیست از کبریت
سرخ عزیزتر است.

او که ازین بهره ندارد، هر چند که هنر او بیش بود از الله دورتر بود از بهر آنک او ببدل او چیز دیگر می پسندد،
پس از آنکه برین منکر است، و آنک در دست دارد می گوید که حق این اید.

قال احمد بن عطا: المعرفة معرفتان معرفة حق و معرفة حقيقة و قال الجنيد المعرفة وجود جهلك منذ قيام علمه.
قيل له زدنا قال: هو العارف و هو المعروف. قال الواسطي: تعرف الى العامة افعاله فقال: افلا ينظرون الى الابل
كيف خلقت، الى آخره، و تعرف الى الخاصة بصفاته فقال: افلا يتد برون القرآن ام على قلوب اقفالها. و تعرف
الى نبينا محمد ﷺ بنفسه فقال: الم ترالى ربك الآية.

قال احمد بن ابى الحواري*: اللهم انى اشكوا اليك قلة معرفتى سئل الشبلي* متى يكون العارف بمشهد من
الحق؟ فقال: اذا بداء الشاهدون فنى الشواهد و ذهب الحواس و اضمحل الاحساس.

قال الشيخ الاسلام عظم الله كرامته: احاطت بعين الشئىء كما هو وهى ثلثه معرفة الصفات والنوع و معرفة
الذات مع اسقاط التمرين بين الصفات والذات و معرفة مستغرقة فى محض التعريف لا يوصل اليها بالاستدلال
و لا يدل عليها شاهدوا و لا يستحقها وسيلة معرفة فطرة و معرفة دلالة و معرفة مشاهدة و معرفة تقدير و معرفة
تصديق و معرفة تحقيق.

شیخ الاسلام گفت: که معرفة سه است تری اعینهم تفیض من الدمع مما عرفوا من الحق نکته معرفت احاطت است، بعین چیز آنچنانکه آنست و آن سه درجه است، و خلق دران سه فرق اند: درجه اول: شناخت صفات و نعوت است، چنانکه رسید بخبر، و معرفت دلایل، و پیدایی شواهد و صنایع در صنعت بدیدن ببصیرة بنور قایم در سر، و طیب حیوة عقل در کشتزار فکرت، و زندگانی دل بنیکو نظری میان تعظیم و حسن اعتبار. این معرفه عامه است. آنک شرایط یقین نه بدد، مگر باین که در صنایع صنعت پیدا، و در رزق رازق «پیدا» بدلائل صنایع که کرد را کردگار باشد و خلق را خالق و رزق را رازق و آسمان معلق بداشته در هوا، علی حال آنرا بردارنده است و نگاه داشته بقدرت، علی حال با قوت است، و این زمین را بگسترانیده و صنع را صانع. و کوه بر زمین لنگر کرد بدانی که آنرا قادری است. و این معرفت رسمی است، که شیخ بوعلی دقاق* گفت: معرفة رسمية كقطرة وسمية لا غليلا يسقى ولا غليلا يشفى. این شناخت عالم ایدکفر و بیگانه خود باین مقر، و باین معرفت در شکر و انبازی که از تصدیق آرد برسول و کتاب باثواب دیگران انباز باشد. که گوران می گویند: شکر یزدان را که چشم بیننده داد، و گوش شنونده و زبان گوینده دست گیرنده و پای رونده. و این معرفت شواهد: که ستر است عیب می پوشد، و رازقست رزق می دهد، باین معرفت شواهد بهشت واجب کند و از دوزخ دور کند، و از سخط آزاد کند، و احکام باین به پاء گردد، وارگور محمد رسول الله بگوید هم بازیشان برهد

اما این معرفت دلایل صنایع پس سمع و تصدیق و قبول و رمت دران شرط، کی مقدم بروسنت نبیت است، کی نبیت و راء حجت است، که آنچ خدای گفت من آنم، و دین من آنست در کتاب خود، آنچ پیغامبر گفت، که وی آنست و دین وی اینست. که خبر را از تصدیق بد نیست، شواهد و صنایع پس سمعست، که تا آن نبود آن درست نیاید، ورنه بعقل مجرد بسر شدی وی پیغامبر و کتاب راه یافتندی، نه بردند و نه یافتند کتاب باید و پیغامبر و پیغام، کی حجت باینست بر خلق، و آنکس که ازان استغنا جوید، بدلائل و شواهد و صنایع، بعقل مجرد، وی ملحد است و بی راه، که الله تعالی می گوید: وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين و این معرفت خبری را سه رکن است: اثبات صفات بی تشبیه. و نفی تشبیه بی تعطیل. و نومید شدن از دریافت چگونگی و پرهیزیدن از جستن تأویل و براسم و ظاهر باز ایستادن، و وقوف کردن بجد برنام صفات، وی افراط نه زیادت و نه نقصان، که شرط رمت و نه قیاس و نه تشبیه نه کتمان. و رسانیدن آن چنانکه رسید همچنان، و نه ترسیدن ازان، که تسلیم کردن بطوع و طبع و سکینت، و تفکر نه کردن در چگونگی آن و نه تکلف و نه تاویل، و نه وی جان از گفت آن، و شنیدن آن. که معلوم از صفات حق تعالی را نام آنست و ادراک بآن قبول آنست و شرط دران تسلیم آنست و تفسیر آن یاد کردن آنست.

که تشبیه در اثبات در هیچ چیز نیست، و نه انکار ورد از تنزیه در هیچ چیز و الله می گوید عز ذکرة: ليس كمثله شيء و هو السميع البصير افمن يخلق كمن لا يخلق قل هو الله احد الله الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد ولله المثل الاعلى اى صفة الاعلى. او هستی است با نام و صفت، و مکان کو؟ گفت چنین ام بهیچیز حاجت نیست. هر چه کرد و کند، بخواست راست پاک کرد و بعلم واسع و حکمت سابق و قدرتی نافذ. قرآن سخن وی حق و وعده وی راست، و رسولان وی امین و سخن وی بحقیقت بزمین موجود باو پیوسته دایم، و حجت وی بآن قایم، و امر و نهی وی محکم. الا له الخلق والامر کل من عند ربنا.

غیب وی پوشیده، ازل و ابد خلق نا و غسته خلق برامید موقوف بر حکم نه فالحکم لله رب العالمین و هو احکم الحاکمین و هو اللطیف الخیر و هو غفار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثم اهتدى.

ووی برگشته استوار و بر محال قادر و عقل در، و عاجز و وی در ملک کالک، و در حکم عادل، و در قضا سابق و بخبرت خلق و معاملت ایشان عالم و اوست باری و خالق، که هم قاهر است و هم غافر لایستال عما یفعل فلله

الحجة البالغة و هو الغفار النافع و اهادی، فمنهم شقی و سعید و من لم يجعل الله له نور فماله من نور والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فاما من اعطى واتقى الى آخره واعاقبة للمتقين و انا لا نضيع اجر المحسنين. باین «معرفت» خبری و شواهد به بهشت رسند و از دوزخ برهند، و از خشم وی آزاد شوند و احکام پبای شود. اما حقیقت معرفت وی چیزی دیگر است این معرفت وی چیزی دیگر است این معرفت رسمی است بخبر و اثر شواهد و صنایع. آنرا تابع، عقل آنرا حیل، اما نیت، و رای حجت، در حقیقت این کارا از بهشت آوای نبود و نه از دوزخ نشان، آنجا فرا که ازین آوای بود از آن هیچیز نبود و از آنجا که ازین چیزی بود ازان آوای نبود و آن حدیث که دوزخ گوید برگذر که نور تو زبانه من بکشت، آن فرا معترض گوید دوزخ از عارف چه خبر دارد؟ آن همه هست و خواهد بود اما آنرا خلق هست، عوام خلق آنرا اند و از تصدیق خبر بد نیست اما حقیقت از محققان پوشید نیست.

شیخ الاسلام گفت: که کس باشد که هزار سال در بهشت باشد بی واسطه حق شناسد صفات او حجاب اید ازو و هاریوکان صفاتی باشند بوعلی گرجی کوکی گفت: که در من فتادگفت از دنیا بیامدی وات من شناخت شناخت از ایدر می «اید بردار ارجعو اورائکم الایه

روزی عبدالله منازل* برگورستان برگذشت گفت: مسکینان از دنیا برفتند و از بهینه چیزی نچشیدن یکی گفت: ویرا که آن بهینه چیست؟ گفت: شناخت سخن **بونصر دباغ**: دریغا! کت ندانستم و پنداشتم کی می دانم. ازان پنداشت گوناگون و ازان دانش پشیمانم، توبه انید.

شیخ الاسلام گفت: جز از فردانیت و اولیت، همه علت اند، بهیچیز مشغول مشوید، که درین علم همه علمها هیچیز نبود نه شناخت جوی، که از دیدار آید. دیدار جوی که از شناخت آید «**فی مناجاته**»: الهی! از معرفت رسمی و حکمت تجربتی و محبة عبارتی فریاد» ذوالنون مصری* را گفتند در بیماری: که چه آرزو داری؟ گفت: از آنک باو شوم یک ذره آشنایی باو.

شیخ الاسلام گفت که آن معرفت عیان اید نه معرفت بیان بیان آن بود، که دیده باول باز شود ببیند که نه قلم با زبان یار شود بشویند؟ کی چی دره سموع درمانی در معاین درمانی، الخبر حجة واعرفان محجة و مالعبد فی حقیقة الحق الامجة فی لجة، کنت کنزاً مخفياً فاحببت ان اعرف پس قوم است کی می شناسند. انشدنا الامام لسمنون البغدادی*

هبنی وجدتك بالعلوم و رسمها	و من ذایجدک بلا وجود یظهر
ایقظنی بالعلم ثم ترکنتی	حیران فیک ملذذاً لا ابصر
یا خافياً والدهر یر زهده	مالاح منک صغیرة قدیبه

اما در وجه دیگران معرفت معرفت ذاتست با اسقاط برکنندگی میان صفات و ذات، و آن ثابت بود بعلم جمع و صافی بود در میدان فنا، و تمام شود در وادی بقا، تا مشرف شود برعین جمع، و آن سه رکن است: فرو گذاشتن صفات او و شواهد «و فرو گذاشتن واسطه و وسیله و درجها» و فرو گذاشتن عبادات و معاملات و نشانها، و یقین راست. و این معرفت خاصه است از افق حقیقت و حوالی آن. و احوال و ولایت درین معرفتست، توکل برو و یقین درست و محبت و اخوات آن، و شناختن وی بقدرت و اعتماد داشتن برو، و بر تفویض و توکل، و عاجز دیدن اسباب درو و قدرت وی بکمال. برانچ در علم و عقل محال، و بازگشتن از اسباب با مسبب، و شناختن آلا و نعماء او و منتها او، و بهمه باوگشتن و از خلق و علایق سیر آمدن، و جمع بودن برکل، و دوام نظر بدیده سر.

شناخت این قوم نه بشواهد است که بنور یقین است، بالهام و فراست و ببصیرت و حکمت. زبان قرآن آنرا می‌گوید: سیریکم آیاته فتعرفونها این معرفت آشنایی است. مهر ازمین زاید، منتها او بینی، و عطاهاى نهانی ناخواسته، و باز آمدن وی دوستانرا بعنایت بی سبب بینی، مهر برو نهی، و تافرا مهر نرسی همه بیکارند و مزدور، و مهر دیوار است میان خاص و عام. ازان معرفت پیش با شرکت با مزدوران و با بعضی از اهل ذمت، بدلیل صنایع برگزشتی، و از شرک میانین و مزدوری و مقاطع رستی. که در همه اسباب مسبب دانی تا اعتماد برو محکم شود، و دوستی صاف، لکن شرک خفی برجا، که در دوگانگی می‌رود و محبت دوگانگی است. و شیخ بوبکر واسطی* گوید: لوعرفوه ما احبوه. شیخ الاسلام گفت: که معرفت حقیقی پدید آید. از او صاف هیچیز بنگذارد که آنجا او را دوست دارد، و جنید* گفت و خراز اکبر* ذنبی معرفتی ایا، مهینه گناه من شناخت وی است، یعنی شناخت من او را، کی پندارد کی او را، کی پندارد کی او را بسزای او بحقیقت حق او، بحدود عزت او نشناسد و نتواند.

انشدنا لبعضهم:

لولا شقاوة جدی ما عرفتکم ان الشقی الذی یشقی بمن غروا

و انشدنا لغيره:

الى الله كل الامر فى الخلق كله وليس الى المخلوق شىء من الامر

مناجات:

آنک ترا شناخت شناخت اما کی شناخت و آنچه نمودی نشناخت، هر چند کی تو بودی که شناخت قدر از جلال که پرداخت؟ پس آنچه ترا شناخت لطف تو او را نواخت، و قرب تو او را بزود و فرا ساخت. این گوینده این اشارت، فکر تو با آب انداخت. مسکین اوکه بصنایع بشناخت. درویش اوکه او را از بهر احسان دوست داشت. بیهوده اوکه بجهد خود جست، اوکه او را بصنایع داند، و به بیم و طمع پرستد، و اوکه باحسان می‌دوست دارد، در محنت مناغذ برگردد. و اوکه بخویشتن جوید نایافته یافته پندارد. که او ترا بصنایع شناخت نشناخت، ازان با تو مزدوری ساخت. اوکی باحسان دوست داشت نداشت، ازان در محنت راه شکایت برداشت. و اوکه پنداشت، کی ترا بخود یافت نیافت، او بیهوده را تعظیم و شریعت پرتافت.

عارف ترا بنور تو می‌داند، از شعاع وجود عبارت نمی‌تواند، محب ترا بآتش نور قرب می‌شناسد، در آتش مهر می‌سوزد. از ناز باز نمی‌بردارد خداوند یافت تو ترا دریافت می‌جوید، از غرقى در حیرت. طلب از یافته باز نمی‌داند. از صنایع آن جوی، که بران کویزد و از احسان آن جوی که ازان ریزد، یافت بر زبان خبر که آویزد؟ بوالعباس عطا* گوید: که معرفت دو معرفت است: معرفت حق و معرفت حقیقت «حق» فران راه نیست خلق را. امتناع صمدیت او و تحقیق ربوبیت او. او می‌گوید: ولا یحیطون به علماً خلق را طاقت آن نیست، وحد عظمت و کیفیت اوکس را بآن ادراک نیست و احاطت را بآن راه نیست و دوگیتی در ذره از ان متلاشی است و ما قدروا الله حق قدره و سخن ابن عباس که گفت: هفت آسمان و زمین در کف رحمن کم از سپندان دانه است. کسی پرسید از شیخ الاسلام: که شناخت حق چون بود؟ گفت آنچه شناخت بی‌چون بود، آن شناخت یافتنست بود آن حیوة است نام و نشان آن یافت، آن شناخت خود پس تو آید، نه تو بآن می‌آید رفت.

وسئل ابوصالح عن المعرفة، فقال: متابعة المعروف قولاً و فعلاً و عزماً و عقداً. و قال الشبلی*: ما احد عرف الله، قيل كيف؟ قال لوعرفوه ما اشتغلوا سواه.

و قال **ابوالطيب السامري**: المعرفة طلوع على الاسرار بمواصلة الانوار. و قال **الواسطي***: المعرفة ما شاهدهه حساً والعلم ما شاهدهه خبراً.

و قال **ابوبكر القباني** ماهية المعرفة ماهيه المعروف. و قال عمرو الملكي المعرفة اصل الكل حال بعث في القلوب من احوال الايمان. و سئل **ابوالعباس السيارى***: ما المعرفة؟ قال تجرد السر بخاطر الحق، لا بخاطر النفس.

و قال **الجنيد***: من عرف الله لا يكون مسروراً ابداً. و قال **الشبلي***: من عرف الله لا يكون مهموماً ابداً. و قال سهل* من عرف الله غرق في بحر الحزن والسرور. و قال **ابوالحسين الزنجاني**: العلم دال على اعمال الطاعات، والمعرفة دالة على آفات الاعمال و قال **الخرازمي**: العارفون فانيون عن تدبيرهم من تدبير الحق لهم. و سئل بعضهم عن خلق العارف فقال: روية لاعلم و عين لاخبر و مشاهدة لا وصف، وكشف لا حجاب، ماهم و لهم لا بايهم بل هم بالحق يصرفهم بتصرف الحق لهم وكلامهم نطق الحق على السنهم و نظرهم نظر الحق بابصارهم. **رُكِّدَ** قال النبي ﷺ حاكياً عن ربه عز و جل: فاذا احببت كنت له سمعاً و بصراً، الحديث. سئل **ذوالنون*** عن عمل العارف: فقال النظر اليه في كل حال. و قال **ابوغيلان السمرقندي** العارف: نفهم عن الله بالله والعالم يفهم عن الله بغيره، لان الاشياء كلها دليل على وحدانيته، فاذا وجد الواحد استغنى عن الدليل. و قال **رويم***: العارف مرآة اذا نظر فيها تجلى له مولاه. و قال **الجنيد***: قلب العارف طاهر من كل دنس لانه يلاحظ ربه في كل نفس.

و قال **ابويزید*** لكل واحد حال و لاحال للعارف لا نه محيت رسومه برسوم غيره و غيب آثاره بآثار غيره، فقام الجليل لعبده بصفاته، دون شيء من عبده من غيره. و قال: لا يزال العبد عارفاً مادام جاهلاً، فاذا زال عنه جهله، زال معرفته. **لبندار الحسين الاركاني***

اذا ادعى العارفون معرفة	اقر بالجهل ذاك معرفتي
و من قال قادر بقدرته	ظهرت بالعجز ذلك مقدرتي
ومن رأى وجده و وصلته	رايت فقد الجميع موجدتي
فاين اينى و اين اينهم	فان صابوا فذاك مأدبتي
و ان اجابوا برسم شاهدهم	فخر بقوا، فى جواب مسألتى

اما درجه سديگر از معرفت معرفت است مستغرق در محض تعريف نه استدلال و اجتهاد بآن پيوند، و شواهد بران دلالت نکنند، و بوسيلت مستحق نگردهد. و آن سه ركن است:

يکى: مشاهدت قرب و صعود از علم و مطالعت جمع، و اين معرفت **خاص الخواص** است. اما از قرب عبارت بهتان است و نحن اقرب اليه من حبل الوريد. کى در حقيقت قرب حراز قريب نماندکه عقل و علم را دران راه نيست، و در نحن اقرب جز از قرب چيست؟ که بهر چه غايت نهى ازان نزديکترست. پس عبارت ببريد. سرحدات برسيد پس چه ماند؟ آنچه بود! در قرب سخن دراز است و کوتاه «است» شبلى گويد: ار مرا اختيار دهند در قرب و بعد «من» بعدگزينم پس گويد:

بعدک منى هو قرباک	افينتنى منى بمعناک
لا يفرق الا و صاف مايننا	ان قلت لى ما کنت اياک
و تحقيقک فى سرى فنا جاک «لسانى»	فاجتمعنا بمعان و افترقنا لمعان
فلئن غيبک العزة من لحظ عيان	فلقد ابصرک السر من الاحشاء دان

ولشیخ الاسلام قدس الله روحه فی معنی الجمع.

تجمعنا	بمعنی	وافترقنا	برسم الاسم توقیف عجیب
فمعنا	بلا	رسم	ولکن
فما فی جمعنا «الا»	الاصطلام	و فی تفریقنا حسن و طیب	

شناخت سدیگر شناخت صوفیانست که مرد بغایت آن رسیده بود ازان عبارت نتوان آن معرفت مهر است که آن یافتست در غفلت، آن در زبان ناید، کی جان ازان پر عبارت تهی. تملک روحی منک ملا و سوادى منک خالی. مرد هرکه گوید او ورای آن بود، و آنکس که غایت او معرفت او ایزکه ازان گوید، او ورای آن بود. اینان که اصل این کارند، او می شناسد «نه بشواهد و دلایل می شناسد، که باو می شناسد» باولیت او، و وحدانیت او، ورسته از حوادث وجود، و آن ویرا ملک و زندگانی که می شناسد و می بیند. هرکه اولیت او بدانست، درو درماند. و هرکه او بدید وزو بماند. و هرکرا طریق صافی شد با او بماند و خود نماند.

تصوف همه اینست، در معرفت این جوانمردان نه میم است و نه عین، و نه را و نه فا و نه تا. تا کی آن التقا و نظر است در عین وجود در مکان وصال، رسته از خاک و آب آنکس که آن معرفت دارد، آب دیدار در وی بشود، که خود دیده دارد، و دیدار مه از دیده. و دیدار او را بهمه می باید دید، جز بدیده عرفان نتوان دید، وقت بود که چیزی بینند، کی نه آن آنکس بود پس آن مه کی ملک خود بیند. او که الله بیند، باحورا آید، پس دیدار او الله نشناسد، او را می باید شناخت شناخت شناسی که ذکر بر فردانیت جمع کند، و معرفت بر وحدانیت جمع کند، و قصد در قرب جمع کند، وجد بگذارد و وجود گیرد. اصطفای را داد دهد. استجاب را اجابت دهد. داری شناختی که دران شناخت، هفت اندام دیده ور گردد، و هر موی زبان گردد، آب و خاک هزیمت گردد، «ابد در ازل پیوندد، و بهانه در میانه هزیمت گردد»

یشوق من طواه طول عهد	و یذکر حین ینسی او یغیب
و قدا صفیتی بالود منی	فما للشوق عندی من نصیب
فکل السن فیها عیون	و اذان سوامعها قلوب

کسی پرسید از شیخ الاسلام: که شناخت حق چون بود؟ گفت آن بود، که مرد از حق پر بود، یعنی پر زحیرت و عرفان و ناز، و از آدم و خود تهی.

شیخ الاسلام گفت: که در اخبار آرند که الله تعالی فراموسی گفت یابن عمران! اعرافی فان لم تعرفنی فتعرف الی، فان لم تتعرف الی، فتعلق بی معرفتک ایای، اذا اقبلت وحدانیتی اذ قذفتها فی قلبک ولها فی قلبک علم لا یخفی بیان. گفت یابن عمران!

مرا بشناس ارنتوانی آشنائی فراده، ارنتوانی درمن آویز من بمگذار! دانی کی من بشناسی که فردا نیت من بدانی و بپذیری. که من نور خود در دل تو قدح کنم یعنی در دل تو او گنم و تا دانی که من آن کنم، ترا شک نماند. انرا نشانی است روشن «تر، از روز روشن» که بر تو پوشیده نبود نور آن و ضیای آن. شوب و شک از دل تو بیرون کند گر آن نبود آشنائی فراده و آشنائی جوی از من.

آشنائی دانی چیست؟ یاد داری دستهای برو نعمت من برخود، و عطاها بینهایت و منتها می بینی تا مهر بر من نهی، ارنتوانی در من آویز. در من او یختن دانی چیست؟ که ترا خوانم پاسخ دهی پسر عمران! بشناسم تا قدر

دانی چیست؟ که ترا خوانم پاسخ دهی پسر عمران! بشناسم تا قدر تو در ملکوت بقا مقدس کنم، از شراب قدس در ملکوت نور سیراب کنم و از شراب بقا شربت دهم.
پسر عمران! که با من مناجات کنی از حد خود بر مگذر.

شیخ الاسلام گفت: دانی که حد چیست؟ نیستی خود بدیدن و هستی او بشناختن. این سدیگر معرفت وجود است از عین جود نه ببذل مجهود. درین معرفت احوال نیست. این معرفت ورای احوال است، و عارف درین معرفت گوم و صفاء معرفت معلوم. چنانک از ذوالنون* پرسیدند: که عارف که بود؟ گفت: کان ههنا فذهب. از یحیی معاذ* پرسیدند از صفت عارف گفت: رجل معهم باین منهم، و قال مرة اخرى: عبدکان فبان. سمت شیخ الاسلام یقول: الحق اراد الی امتناع نعوته و علو عزته ان یعرف، فتعرف فعرف لا بعلم یظهره العبارة و لا سبب یتقیه الاشارة و لا بنعت قبلت به، بل معرفة و قعت قهراً، فواجبت جمعاً فلم یدع رسماً فصارت فی الرسم جحدا و قام فی الحقیقة حقاً و انشدنا لنفسه:

ان کان ربی قد خزی حیاً	کل مامنه نخزی فحمدی له
لا تکتب الا بحر تفسیر ما	او دعه قلبی و تأویله
لا ملک حلول تنزیله	و شاطن اشرب تسویله
سبحان من عرفنی قربه	سبحان الهمنی قیله

و قال شیخ الاسلام:

وجدانک فقدان* کما ذکرک نسیان وطلا بک و سنان* فمطلوب بک سکران

و عرفانک فرقان* فوصافک حیران.

و واسطی* «باز» گفته و پسندیده که کسی گفت از مشایخ: «من ذکر» فقد اقتری، و من صبرب فقد اختری و من عرف فقد ابتری. هرکه او یادکرد او را برآورد، و هرکه و رو صبرکرد وزو میکاوید و هرکه او بشناخت ازو ببرید. یعنی که می‌گوید و می‌پندارد و دعوی می‌کند کی من ویرا بشناختم بحدود عزت او، او را نشناخته، کی بحقیقت او او خود را شناسد. و وی خود داند که ان دانش بر علم ربوبیت کویزد آن معرفت که حق تعالی مستحق آن اید از آدمی بنیاد. اما آدمی «را» بلطف خویش در طریق کرم معرفت بداد، او را ازان بنشکست او ایدکی عجز بنده از معرفت، معرفت می‌انگارد. چنانک بوبکر صدیق گفته: سبحان من لم یجعل للخلق طریقاً الی معرفته الا بالعجز عن معرفته.

و مصطفی می‌گفت ﷺ: لا ابلغ مدحتک و لا احصى ثناء علیک انت کما اثبت علی نفسک آنرا می‌گوید: و لا یحیطون به علما و ماقدرو واللّه حق قدره

و ما اوتیت من العلم الا قلیلاً چندانک مبلغ علم تست بمقدار طاقت تو. شناخت نشناخت. پس چون بود حال او که خود نشناخت؟ و شاه کستکانی و نصر آبادی* با یکدیگر خلاف کردند. یکی گفت ازیشان «دو» که او را بحقیقت بتوان شناخت ددیگرگفت: که نتوان شناخت.

شیخ بواسحق ترازو گرگفت: که هر دو راست گفتند آن کس که گفت: که نتوان شناخت آن حقیقت معرفت حق او اید که او بآن شناسد، مگر که او خویشتن بحقیقت داند. و او که گفت: که شناسد راست گفت، آن شناخت عام بود که جز ازو خدای نیست، و انباز نیست و تشبیه نیست و او یگانه است. آنست که او می‌شناسد بخبر و صنایع. اما امام او بود که حیل کند تا مرید نومید نماند و او گفت، کنت و کتراً مخفیاً فاحببت ان اعرف پس قوم است که می‌ناسد یعنی او ابا او نه بخود و بخبر که بشناخت و تعرف و ما قدرو واللّه.

نجوت والحمد لله رب العالمين
والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين
الطيبين الاطهار المنتجبين
الاخيار و سلم تسليماً كثيراً
و وقع الفراغ من تحريره
العبد الضعيف الراجي
الى رحمة الله تعالى
دستاش بن عبدالله
فى ليلة الجمعة
ثامن عشر
شعبان

من شهور سنة احدى و سبعين و ستمائة